PJ
7765
F36
A17
1866

حمّيا الخطايا هاجني كاس صرفها   فاسكرني من دورها سوء رشفها
عسى صحوة تهدي ضلالي بلطفها   باسمايك الحسنى بعزة وصفها
ومن نورها استغرق النثر والنظما

الا ياثقاة الله عهدي بسربكم   قريباً فارجو ان تفوني ببركم
سالتكم الشفعي غدا يوم قربكم   بعهدٍ قديمٍ من الست بربكم
بمن جاء مجهولاً فعلمته الاسما

بجاه التي حلّت لنا معقد الشقا   وهيت لنا من فضلها مقعد البقا
اشير بها خير الورى معدن التقى   أذقنا شراب الانس يامن اذا سقا
محبّاً شراباً لايضام ولا يظمى

وقال ايضاً رحمهُ الله مخمساً ابيات بعضهم

أروم عفواً مقوماً أودي   وذا رجاء يجولُ في خلدي
فقلت من علّةٍ علت كبدي   عليك يا ذا الجلال معتمدي
ما خاب عبدٌ وانت مولاه

أخي ثق بالله لاتبعدا   وكن بالرجا الجد متوطدا
فمن مشي بالضيا معتضدا   ومن سعي بالظلام مجتهدا
اجابهُ الله ثم لباه

ما دعا الله وارد التلف   غداة مرتد صفقة الاسف
الا اجاب الندا بالسعف   لبيتك عبدي وانت في كنفي
وكلما قلته سمعناهُ

لاتخش يا عبدي منا الوصب   ولا تملّ عن تواتر الطلب
ولا تجد عن مناهج الادب   دعاك عندي يجول في حجبي
وذنبك اليوم قد غفرناهُ

ان كنت في رهبةٍ وفي ذعرٍ   وفي خطاء وافرٍ وفي خطر
اقبل بتوبة ناصحٍ وقرِ   سلني بلا خيفةٍ ولا ضجر
ولا تخف انني انا الله

بخط كاتبه [illegible] — [illegible]
ثمنه اربعة وعشرون غرش

مراءة شخص الاب صورة مجده ومقر روح القدس ذي آلالآء
ياسابغ النعماء بل ياسابغ النعما بل ياسابغ النعماء
ياهيكل اللاهوت بل ياجنة آل ملكوت بل ياغبطة السعداء
فلنحمدن علاك مع ال العلى اني وحمدك فوق كل ثناء
لنمجدن تقاك يابهج الهدى ونموذج الابرار والصلحاء
ولنمدحن زهاك يارب السنا ثم الرضى والاتضاع الهاءي
لنسبحن نقاك ياخبز الهنا قوت الجياع وقوة الضعفاء
لنعظمن سخاك ياري الصدى رحض الخطاء ورافع الارزاء
وليسجدن لديك يارب الورى ما في السماء وفوق كل ثراء
حتام اسنو في صفاتك مولعا وصفاتكم ربي تفوق عناءي
فاتيت نحوك مستعيبا فاترا مستوعبا شرا وكل أذاء
مستنصرا مستمطرا مستغفرا من حلمك العافي رجوع الساءي
مستشفعا تلك التي من شانها الآتني بإغاثة الفقراء
أي مريم البكر التي بك قد اتت فهي الملاذ وفوز ذي الغماء
قد خلت قلب البكر مع قلب ابنها ضمن السماء كغرة وذكاء
وفوادي الشاكي النوي شوقا نوى ليس الدوا سوى سرور لقاء
حاشا لقلب جاءها مستمطرا ان يختزى يوما كقلب نساء
بل يجتني الانعام طرا من سخا قلب الحبيب الالطف الازياء

وقال ايضا مخمسا ابيات بعض الادبا

الهي أتيتك مفعما بالاسي وصما وقد قلدتني شقوتي بالعنا الاثما
سالتك صفحا يوم لاتسمع الاسما بموقف ذلي عند عزتك العظمى
بمخفي سر لا احيط به علما

اتيتك ربي خاضعا ضمن توبتي مقرا بما سودته من صحيفتي
تقبل خضوعي وابتهالي وحسرتي باطراق راسي باعترافي بذلتي
بمد يدي استمطر الجود والنعما

ماذا تفيني غيران تتوقدي بمحبة، نحوي بغير فناء
ان لم تكافي الحب حباً مثله لاتستطيعي الدهر حسن وفاء
ان كنت قاصرة بذا فتشددي بزهور بستاني وذكر حباءي
وابغي الدنو من الاتون المصطلي اي قلبي المشحون كل ذكاء
تجدي المنا حقا بذياك الحمى بل يذكي الحب الوضي برجاء
انى أنا القلب الالهي الذي صف الملايك ساجدٌ بازاءي
من شاء فوزاً فليجئ اخويتي سعداً لجاء حلّ تحت لواءي
وليكتس الثوب الذي البسته لعروستي اخويتي بحباءي
وليشتهر بعبادتي مستمسكاً قانوني المرسوم من تلقاءي
اخويتي بستان زهرٍ مبهجٍ يحوي طيوب البرّ والتقواء
فلا نزلنّ الى بسيتين حوي أحواض طيب، ان فيه عزاءي
كي احتوي مري وعسلي اغتدي بل استقي خمري ولبني الباءي
يا خوتي واحبتي فتجرعوا من خمرتي ثم اسكروا بهواءي
كي تنشروا اخويتي فلانها مجدي وفيها احتوى نعماءي
حتامَ يارب القلوب تحضني فجمالك الزاهي اذاب قوءي
هل شقوتي تفضي الى هذا العمي حتى اخال النور كالظلماء
مستنكفاً انى اكون اخاك يا ليت انقراضي قبل ذا وفناءي
سعدي ومجدي ان احبك يا منى قلبي واهوى في هواك شقاءي
بل كيف لا اصلى بحبك فانياً واراك في حبي اتون صلاء
ياقلب ربي خذ قواي والظني بشواظ حبك كي احوز هناءي
يا قلب ربي خذ هواي فلم اشا لي من هواي لم يقتضيك ازاءي
ربّ السخا لديك اشكو ذلتي انت المغيث وبحر كل عزاء
ياشمس بر لا غروب يشينه اشرق سناك بظلمتي الدجناء
لما تجلى للانام جلالك ال زاهي جلا الالباب خير جلاء
وهب الخلاص لكل معتمد به واباد ظل الظلمة الدهماء

سقياك يا ايم العذوبة والهنا   خدر لآلاء الفايق السرآء
فجهنم لو حلّ فيها قطرة   من طيبك ارتدّت نعيم سمآء
هذا وعن اثمي غدوت مولماً   بكلوم حزن مارق الاحشاء
متاسفاً بل لاهفاً بل مذرفاً   منّي دموع الحزن مثل نهآء
فالام لا اسلو بحبك مهجتي   واراك في حبّي سفيك دماء
يا ايّها الحمل الوديع المرتضي   وذبيحة الغفران والارضآء
يا ايها المرعي الخصيب المبتغى   والراعي الموصوف بالارعآء
يا ايّها الحَسَنُ البهيّ المشتهي   يا سالب الألباب والاهوآء
ها انت ياحبي جميلٌ بارعٌ   في حسنه بل رايع ببهآء
عنقود كافوره و زهرة بقعة   تفاحة في غيضة حسنآء
هوذا حبيبي ابيض في اشقره   اخترته من بين الف ملاء
ذهب سنيّ راسهُ عيناه مثل   حمامتين على مجاري المآء
ساقاه كعمودي رخام جوفه   عاجٌ ترصّع بالعقيق الهائي
اما يداه فعسجد وشفاهه   من سوسن والحلق كالحلواء
محبوبي الباهي شهيّ كلّه   فلذاك اهجر في هواه حمائي
قسماً بنات القدس ان مرّ الحبيب بكن صفن له احتكام ضنائي
ان المحبّة اضعفتني فهي لي   موت الذ من الحيوة لبقاء
اقرينتي انت الجميلة كلّك   لكن جمالك من سناء بهآئي
كالبدر لايحوي الجمال بذاته   الا كما يحظى بنور ذكآء
ان تشتهي فيّ استدمت جميلة   والاغدوت كقرمة دكنآء
نحوي هلمي ياعروسة من حجا   لبنان كي تحظي بمجد زهآئي
اختي العروسة ها باحدى مقلتيك   جرحت قلبي بل ارقت دمائي
في قلبك الظامي ضعيني مختماً   كي ترتوي بل تفضلي بطمآء
فمحبّتي لقوية كالموت بل   كجحيم انارٍ جلّ عن اطفآء
اذ دونك كابدت كلّ مشقة   حتى الصليب فلا تني بوفائي

من ذاق خمرة حبه الطوبى فقد ساغت له الطوبى بطيب هناء
اذ فاز بالافراح طرًا قلبه بل حاز آسنى عفة، بطلاء
يا قلبى آنهل من مناهله، فيا لتقاك ان تغرى بذي الصهباء
يا آل ربع احبتي حتى متى اسى كئيبًا عن حماكم ناء
لي عندكم فكرٌ يسر بامحكم ولكم لدي الذكر ضمن بكاء
لولا تردد فكرتي في داركم كنت الفريد بشقوتي وثوائي
سقيًا لولهان، ثوي في جمعكم فهو الغنى المالك السراء
من لي بان احظي بكم كى يرتوي من عذب مورد كم شديد ظمائي
لاسلمن على ديار احبتي حيث احتباء ماء ربي وجفائي
يا زائرًا ذاك المقام اقم على اطلاله. واشرح به اهوائي
وانشر اوار الحب من صب، طوى ضمن الحشى شغفًا عظيم ذكاء
بل اهد مني مهجتي مع فكرتي مع فطنتي وارادتي ونهائي
نحو الحبيب الحسن سلاب القوى فهو القوي المالك الاقواء
قلب الاله يسوع اسنى بهجتي او بغيتي او منيتي وهنائي
يا قلب ربى انت غاية ما ربي يارب قلبى انت كنز غنائي
يا لجة الجود الالهي الذي اغنى الوري بسوابغ الاعطاء
من فضلك الفياض فاض خلاصنا فاظ العداة لفائض آلالاء
وارقت فينا رائق النعمى لذا راق الغرام بروقك المتراءي
وبذاتك الكبري اجدت فيالم من كبر جود، فائق الاراء
يا عرش حكمة مبدع الاكوان من بعلاه حارت حكمة الحكماء
من فهمك الاملاك فازت بالحجا وبفقهك احتكمت الوا الانباء
اذ كنت مدرسة العقول ودرسها تبا لعقل، عن علومك طاء
تصبو اليك عقولنا وقلوبنا ويلذ منها فيك كل صباء
فهي الحديد وانت مغناطيسها بل انت شمس وهي كالحرباء
اذ كنت انت جمالها وكمالها ونعيمها المنفى لكل شقاء

ويريك موضعك الانيس مروعاً / قصداً لان تلوي العنان وترحلا
وتظل تخبط شايداً ومقوصاً / ديراً فديراً كي تصاد فتقتلا
ما بين صارم بؤس باسه مرهفه / او طعن عساله الشواني والقلا
فدواوه عمل اليدين مصلياً / بهديد انجيل العلى متبتلا

السابع في المجد الباطل

تباً لمجده باطله / من امكر الاوجاع خادع
ذو سطوة مخفية / عن ناظره فيه وسامع
ينساب في طي الفضا / بل كلها من غير مانع
يصطرف في ثروتي / وكذاك في حسن الصنايع
يغتالني في فاقتي / وكذاك في زهدي يصارع
فارم به متنكباً / اسباب مدحه ليس نافع

الثامن في الكبريا

ياذايباً من وجده / بالكبريا الا تنصدم
ام الكبايرانها / تفني الانام وتنتقم
كم فاضل اضحى بسيف / حبالها كالمنهدم
قد مزقت احشاوه / بل نفسه كي ينعدم
اضحت فضايل نسكه / مرذولة كالمنسقم
صن قلبنا مع عقلنا / مع وهمنا يامحتكم

وقال ايضاً الراهب اللبناني رحمه الله يلهي بجمال قلب يسوع الاقدس معرضاً بذكر شرف اخويته المقدسة .

يا قلب طر من وكنة الاحشاء / نحو الحبيب الالطف الازياء
ورد المنازل حيث مورد حبه / تجد الحيوة بتلكم الاحياء
اشغف به فهو السناء ولا تمل / نحو السواء تحف بالاسواء
فجماله نفس الجمال وانما / من حسنه قد كون ابن ذكاء
يا تايقي السراء ذوقوا وانظروا / ما اطيب المولى لقلبه هاء

صن الآن قلبك من لصوص هواجس ... منجسة، والفكر غير مهذب
كذاك الحواس الخمس ان كنت طاهرا ... ترى الله يسترها بحفظ مرتب

الثالث في محبة الفضة

محبة المال اشقى ما بليت به ... ان كنت ياراهباً يلهو بك القلق
فمن يشكك يوما في امانته ... يجد لدي صنم المال الذي يمق
فكل شر تحركنا طبيعتنا ... اليه الا سرور المال ياحذق
فلا تغرنك اعوام بها مرض ... ولا تريعنك اتعاب بها فرق
فهذه خدعة المحال يهجسها ... كيما تصر مسرا ما به السبق
ستذكر الآن ما قد قيل ممتثلاً ... اصل الشرور هو الاموال لو تثق

الرابع في الغضب

لو تفرز الخير من شر ومن شعث ... ما دام قلبك ممزوجا به الغضب
عما البصيرة يعمي العقل عن طرق ... يكون فيها الهدي والخير والادب
لن تفرز الحق والبهتان في حكم ... يكون في ضمنها الارشاد والعطب
ان شئت تهذيب من واخاك مقتديا ... عليك بالحلم لا بالغيظ تنتقب
اغضب على الهاجس المردي ومهجسه ... فهو الجدير بغيظ دابه الداب
وان أغظت أخا يوما فبادره ... بالصلح قبل افول الشمس ذا يجب

الخامس في الحزن

الحزن يظلم انفسنا فيضلها ... عن منظر الله العلي على الورى
فتظل تخبط في اياس موبق ... فتعاف ان تقرا وان تتذكرا
فيصد عنها كل حسن عبادة ... حتى تظن بذاتها لن تظفرا
فكانها وكانه في ضمنها ... دود يسد بنابه ان ينخرا
حتى يراها لاتروم وداعة ... وكذاك لاترضي الكلام الاطهرا
فارض بحزن ترتجيه بتوبة ... يوليك طيب النفس منه بلا مرا

السادس في الضجر

ان الذي تخشاه اول وهلة ... ياراهباً بل هارباً دون الملا
اعني به الضجر الذي من شانه ... يوهي القوى كذباً عليك لتكسلا

ملأوا للانام غرايبا حتي غدوا   مرافق شهبا اوشرابا سايغا

الرابع سر انتقال مريم البتول

ايا وامتي البكر مريم لاتنبا   وعدوا قلوبا حاربتها العواذلُ
وكونوا بامن، وارتياح، وبهجة،   وحظ، وسعد، زينته الفضايلُ
فان التي كانت لكم منبع الهدى   وحصنا وسورا تختشيه الرذايلُ
غدت في سما الله اكبر شافع   تشير الايادي نحوها والانامل
وقد رفعت فوق السموات الى العلا   وقد بوركت فيها العلا والمنازلُ

الخامس سر تكليلها في السما

كُللت بالمجد بكرٌ قد غدت   في مصاف الرسل نورا وسلاما
خصصت بالمجد بين ملايك   وسمت ثم سمت عن ان تساما
فرح الاب بفوز ابنته،   وحباها الفخر ارثا ومقاما
فرح الابن ببرتبة امه،   مذ راها بلغت منه مراما
فرح الروح المعزى مذ راي   عروسه الاملاك يهدوها السلاما

وقال ايضا رحمه الله يصف الافكار الثمانية سنة الف وسبعماية وستة

الاول في الشراهة

اري جسمنا يحتاج قوة حياته،   بقدر يقيه، ضرضعف، وتخمه،
وانفع صوم، كان يوما مقدرا   على ان اكثره يعود بنقمة،
فكن حذرا من تخمة، وشراهة،   لكيلا يفاجيك الزنا ضمن شهوة،
تمسك مكتفيا بحبل قناعة،   فكم الم، وافي يشيد ببطنه،
دع الجسم محتاج الكفاف تعففا   واحسن منه دحض طعم ولذة،
لان نقا النفس من كدر العما   يكون بامساك، وصوم، وصحة،

الثاني في الزنا

يهون علينا مس نار ذكية   ونسلم من داء الزنا المعذب،
جهادٌ عظيمٌ لايطاق احتماله   على كل وان، للزنا مسبب،
واوله فكر يليه تصورٌ   واذنه تاتي بميل، مرغب،
فان كنت محطما ضعفك بينٌ   وان كنت متضعا دعير مونب،

حتى انتهى وعذاه اوهى حسمه   وهناك كان الامر النعمازا

الخامس سر صلبه

ما بال شمس ضحانا في منازلها   قد غالها من أعالي جريها السلخُ
والبدر من بعد ما هلّت اشعته   طفا جمال محيّا نوره المسخ
والليل الليل في وسط النهار وقد   قام الرقود ولم ينهضهم النفخ
فقيل إنّا رأينا يسوع مرتفعاً   على الصليب واوهى جنبه الشدخُ
لاغرو ان تنطوي الاكوان في نفق   ويعترى نورها التكوير والنسخُ

القسم الثالث ما يتضمن تماجيد العذرا وهو خمسة

الاول سر قيامته

قام الآله وكل ميت رابضٌ   في جدثه الثاوي بطي ترابه
قام الاله موكداً بقيامه   بعثاً جليّاً ناهضاً بجوابه
قام الاله ورسله في رهبة   منه واعداه بلوا بعذابه
قام الاله وحارسوهُ تحيروا   من نوره وحضوره وغيابه
قام الاله وقد اقام ببعثه   أولاد آدم فاهتدوا بجنابه

الثاني سر صعوده

حقاً لقد صعد المسيح موجّهاً   نحو العلا وراه كل نبيه
وتلاحقت بصعوده ابائنا   كل له بالفوز حظٌّ وجيه
ولج الالهُ ديار ملك ابيه مع   انصاره حقاً بلا تمويه
وتباشرت فيه الملايك عند ما   رأت الانام نجت بنصر فقيه
والأرض جعلت للبريّة مهيعاً   لنجاتها بعد الشقا والتيه

الثالث سر حلول روح القدس

ياايها الروح المعزّي عزّني   بحلولك المملوء زاه بالغا
فظهرت ناراً مثل برق ساطع   فرأت به الانصار ايداً سابغا
مليت قلوب الرسل منه شجاعة   لما راوا بالافق نوراً نابغا
فاشتد عزمهم بمنحة عزمه   من بعد ما قد كان صغراً فارغا

حوى سليمان منه حكمة كملت ۞ وزر بالعالم من حذواه آرسطو

القسم الثاني ما يتضمن احزان العذرا وهو خمسة .

الاول صلاة السيد في البستان

رعى الله بستاناً تجلت رياضه ۞ بوطئ الذي كان فيه مرتبصا
ونادى ملوة صمنه كي يضمنا ۞ اليه ويمحو ما بنقد تحصصا
ونذر ما ذاقه كي يحيلنا ۞ اليه ويمنحنا شفاء ومخلصا
ولما تامل ما سيبدي من الخطا ۞ تالم مما قد راه تفحصا
وقد هم من عرق الجبانة والشجا ۞ واظهر ضعف الجسم ضعفاً شخصا

الثاني سر جلده على العمود

أويك بيلاطس الباغي بفعلته ۞ جزيت شراً باقلاله واعوازه
كيف احتوات على من جاء مفتدياً ۞ نفوسنا ان تقابله بابعاده
حكمت ان يصلحوا بالضرب معرة ۞ وانت بالجلد أولى منه باخزي
هذا الذي تعجب الاملاك سطيته ۞ وتمتدح قدسه العالي باعزاز
ابدته اليوم عرياناً به وهن ۞ طوعاً ليستقذ حوى من يد الهزي

الثالث سر تكليله بالشوك

حاشا لهامته من اني لخلاصنا ۞ ان نعتريها غوايل الاخداش
تكليلها بالشوك كان مبشراً ۞ بنجاة آدم من يد الغداش
لما امال يسرع عنا حاصه ۞ رفعت بذلك هامة المتلاشي
حاشاك ربي من خدوش اثرت ۞ بالوسم فيك ولا ازال أخاشي
لكن لأمر شئته لخلاصنا ۞ كنت الضمين لنا من الارعاش

الرابع سر حمله الصليب

يا عين سحى بالدموع رذاذا ۞ فالقلب صيره الأسى افلاذا
لما رأيت سيداً من نوشه ۞ الاسناد طراً عاريا شحاذا
واذا عود صليبه في كتفه ۞ للصلب طوعاً لا يهيب لماذا
وبات صهيون الشقية خلفه ۞ يدنيه بتوجيع قد اذى

هوذا نسيبتك اليشبع حاملٌ ابناً لها وابوهُ منه اخرسُ

الثاني سر الزيارة

يالها فرحةٌ بها العقلُ يسمو ويطيرُ الفؤادُ شوقاً وزهوا
عندما زارت البتولُ اشتياقاً ورضاء ليشبعاً ضمن نجوى
ملأت بيتها حبوراً ونوراً وسروراً وبهجةً ثم رضوى
فكان المكان للرب عرشٌ وكان البتول في العرش مثوى
زكريا ابشر باشرف رسولٍ مذ رايت الاله عندك يحوى

الثالث سر الميلاد

هنيت يابيت لحم وضاء منك المحيّا
اذ حلّ فيك آلهٌ نراهُ طفلاً صبيّا
أتي من البكر بكرٌ فكان معنى خفيّا
ملايكته قيامٌ يرون سراً سريّا
اتي الرعاة لراعٍ راوهُ رباً رضيّا

الرابع سر دخول المسيح في هيكل سليمن

هاتك سمعان وآرم بالانقباض واقبل الطفل انه بك راضٍ
هذا يومٌ خصصت فيه معداً منذ عمره زمانه بك ماضٍ
نعم ما اعتضت عن زمانك فيه ليس احدٌ سواك بالمعتاض
فرح الهيكل المنيف صباحاً عند ادخالك العزيز التقاضِ
ويزيّن السماع قولك ربّي اطلق العبد واقضِ ما انت قاضٍ

الخامس سر وجوده في هيكل سليمن

من ذا راى الدهر طفلاً فوق منبره محاوراً قالت الكبراء لي قطّ
سقياً له هيكلاً قد حاز مبداوه مناظراً وحوى عقباه من يسطو
لكن شتّان بين العبد في شرفٍ وبين سيده والحقّ لا يخطو
ربٌّ بدا بين خلق في ذرى جسدٍ من فوق منبر عفوٍ فاختفى السخطُ

يامريم البكر فيك. حياتنا ابدًا وفوزنا وهنانا والغناء الحسي

يامريم البكر من يدعُ اسمك. ابدًا في ضره. فاز بالانعام بعد الطي

يامريم البكر انت. العون في خطره وكل ضيق وامر قد يشق على

يامريم البكر اشفي كل منسحق. قلبًا بطب حنوه جاز منك. الى

الزمور الخامس حرف الالف المفتوح

ادعو بمريم في ضري فتنقذني وطالما لبت الداعي متى شآء

اليك. قدمت نفسي في قضا ربي سولًا مستميحًا لا كمن بآء

اقرا السلام عليك. الله معك. لان بك. تجدد ادم بعد ان سآء

انت ارتقيت. بترتيل الملايك بال ازهار مزدانة كي ترحضي الدآء

استنقذي وارحضي اثامنا وكذا امراضنا انك. غوثٌ لمن جآء

ارسي بضيقتنا في كل نايبة. وضمحلي الداء عنا انه قآء

الله يصرف عنا رجز نقمته. بك. فارضه. فينا كيفما شآء

ان تفتحي نحونا باب التقي ابدًا نخبر باياتك. طرًا ونتراءى

ادعي الى الله فينا واساليه. بنا كيما يحيل بك الضراء سراء

ان اسمك. عوننا لازل يسعدنا ونستقيم به. فعلًا وانبآء

ن تنقذينا من البلبال. تحيينا من لعنة. ظل حماك. لانرى داء

ان القبايل نحوك. يسجدون ابدًا حتى الملايك تعظيمًا وارعاء

وقال ايضًا رحمه الله نصب الخمسة عشر سرًا للسيدة الوردية وهي ثلثة

اقسام . القسم الاول ما يتضمن افراح العذرا وهو خمسة .

الاول سر البشارة

اليوم تخفق دون ارباب. الهدى رايات نصره. بالبشارة تونس

مذ جاء جبريل الملاك مبشرًا بالله مريم وهي فيه تنفس

قال السلام عليك. هوذا ربك. فيك. يحل وانسه المتانس

ويتوب حقًا من خطايا شعبه. ويشرف كرسي ابيه ويجلس

ازالت الحزن مريم عن ضمايرنا | وابهجت لبّنا في ليثها الراعي
اسجد وعظم من بالحسن ابدعها | في حي منزلها السامي باسماء
انّا نجزنا بها من موت منتقم | اعني به داء طاعون وادباء

المزمور الثالث حرف الراء

رايت مريم ماجانا بضيقتنا | وقوة تستحق الاعداء لنقتدرا
راعوا كرامتها ياعابديها بها | نعمان فهي شفيعتكم بغير مرا
روحوا اليها سلوها وقت حزنكم | فانها الحق لن تبقي ولن تذرا
رجز ابنك يانقية فابعديه ابدًا | عنا وان تمدحي بالخير ما صدرا
رى ضعفنا ياحميدة في طهارتك | واسرعي في ازالة ضيقنا حذرا
رعية الله لاتنسي مقاصدهم | ثم اسعفيهم فهم خدامك الفقرا
رجوك كيلا يروا شراً فيدركهم | عند الممات ومما في الحيوة جرى
روي قلوباً روت عن فيض لذتك | كي يرذلوا من بلايا العمر ما غبرا
رى يابتولاً تواضعنا فلا تدعي | عبيدك يدخلون الحادث الخطرا
ربيع الفضايل املينا بحكمتها | كيلا يفاجي عقاب الله من عثرا
رمقت منا تخشع قلبنا فلذا | يسوغ ان تنقذي الجاني واو غدرا
رحمانك فاذكريها ياشفيعتنا | وقوي طول غربتنا لننتصرا

المزمور الرابع حرف الياء الساكن

يا مريم البكر اني استغيث بك | لاجل كثر مراحمك فاني عيْ
يا مريم البكر نحوك من صبا صغري | خرجت ارجو الهدي منك لاني غيْ
يا مريم البكر جثماني وعافيتي | والعمر اودعتهم فيك وفيك حيْ
يا مريم البكر ان شعاع رحمتك | ينيرني في دجا الدنيا نلت بشيْ
يا مريم البكر لازالت عجايبك | استشعر الغوث منها لي كغيث الريّ
يا مريم البكر والدة لالاه بك | نجا الملايك والناس اشفعي بي كيْ
يا مريم البكر غيثيني بنعمتك | وكني بالدواء الاثم داء الكيْ
يا مريم البكر ارضي ان تمر بك | صلاتنا واقبلي مني بكاء عينيْ

مارًا وهذا النوع يسمى في صناعة البديع بمختوم الطرفين وذلك سنة الف وسبعماية وست من البحر البسيط .

المزمور الاول حرف الميم

مريم مدينة مولاها معظمة | في بيعة الله من ساع على القدم
مزيد انعامك في الكون مشتهرا | اعمالك الزين باركها لتحتكمي
مولاتنا الرجا والمجد يدنا | واستنقذي قلبنا من كل ذي الم
منك ملاذ انسا نبعثين به | يقي لقانا من الشيطان والنقم
مرامنا رحمة منك مواصلة | لان منك الرجا والنور للامم
ما سوالنا غير ان تتذكري ونوى | زفراتنا وبكانا في دجا الظلم
مريم ملكت علينا فاصرفي ابدا | ثم ابدلي حزننا بسرورنا وسمي
منورتنا بحسناتك يوم ضيقتنا | نوم رحمتك في موقف الندم
ما ضرك ان تعيني بالمراحم من | أتوك في ضيقهم ان لا تني بهم
مجدا لمكتيد وللاكرام خص بك | صوني حياة عبيدك من اذى السقم
منك الرأفة نرجوها بشدتنا | سلي قلوبا طويناها على الندم
من كل مبتهل من قلب منسحق | شدتي بازر المراحم متن منسقم

المزمور الثاني حرف الالف

اليك اضرع في مدح خصصت به | فانجدي صوت ما دحك باصغاء
الى اناديك من قلب به الم | من طورك فاسمعيني وارحمي داءى
أي اعين اقبليا بالذل واحتضنوا | اقدام مريم وانعكفوا على راءى
ان شيتم قلبكم يحظى بانعمها | ابتوا اليها باكرام وتنفسوا
ابتوا اليها وانتم في شدائدكم | يضمكم نورها في جنح ظلماء
انما نجونا بها من كيد مبغضنا | ذاك المزيد ابتلاع النفس بالداء
احفظ وصايا العلي مع أمر ابنته | ان كنت مولودة بالروح والماء
افتح فوادك وابحث عن مواهبها | غرد بصوت رخيم مجد عذراء
ان كنت ياقاب قلبي فانقد شغفا | في حبها انها تغتال اعداءي

الا اذا النسيان عم الملتزم ... من بعد فحص ضميره لا يلتزم
والزمه حين ضميره ما اصلحها ... باعترافه عام، كي ينبحها
وليعد بلفظه ما اجرما ... كما وكيفاً ثم نوعاً مبهما
والزمه في رد الذي قد سرقا ... ورد عرض، ثوبه قد مزقا
ان كان عاجزاً عن الرد اقتفي ... اقراره وعداً متى يقدر يفي
ونية منه نسم العزم فعله ... كفارة من قبل ان تحله
ولا يكن قانونه رخيا ... اذا ولا مستصعباً بطيا
فالصوم ضد شهوة والصدقة ... تضاد الفعل وطمع توما الثقه
كذا الصلوة تضاد الافكارا ... وهذه كفارة النصارى
ان كان قانوناً ثقيلاً وضعه ... معالماً غيرك رم ان ترفعه
الا بشرط ان يقر المعترف ... بذلك الاثم الذي فيه قرف
ولا تحل مدنفاً ما لم ترى ... منه اشارة الندامة ارى
ولا تحل تحت شرط، نادما ... زمانه مستقبلاً كن عالما
ان كان امر مشكل لك اعترض ... في الاعتراف سل اذا رمت الغرض
وان سئلت عن خطايا معترف ... فانكر وقل بل جيداً هو يعترف
ولا تخاطب بعد من لك اعترف ... عما جنى الا باذنه وخف
واسترشد الروح المعزي الهاجسا ... واستنجد الان الملاك الحارسا
مستشفعاً بمريم البكر التي ... ما امها ذو محنة، الا رقي
فاحفظ فديتك هذه الارجوزه ... تر الفوايد ضمنها مكنوزه
واغفر لناظمها وجامع شملها ... طوباك يامن قد سعيت بفعلها
والحمد لله بما أوتينا ... حمداً يدوم موبداً امينا

وقال ايضاً رحمه الله مضمناً المزامير الخمسة التي رتبها القديس بوناونتورا في مدح مريم العذراء وهي على وفق حروف لفظة ماريّا في اليوناني اى مريم في العبراني والتزم في اول كل بيت وآخره بحرف، من حروف

اسمع نصيحة تفيدك الرضا | في الاعتراف كانها نورٌ اضا
يا آمنا معترفا قد اقتضى | انت الصديق والطبيب ذو القضا
عليك ان تعرف نوع المعترف | كذا وزنجره ومهنته اعرف
ان كنت ممنوعًا ولن تصرفا | فغير جائز لك ان تعرفا
ولا تحل من الخطا ما حفظا | للروما استعماله كي يقظا
لكن عند الموت ان تمتنعا | فحل ممنوعًا (١) ومدنفا معا
وان تحل ميتًا قد انفصل | تخطى خطاءً مفرطًا كمن قتل
واعرفن المادة والصورة | في كل سر انها محصورة
فالاعتراف اسد الندامة مادة | عريضة وذنوبها متباعدة
وصورة الحل بلفظ موجزه | تأثيره يأتي بفعل معجزه
انا احلك من خطاياك وقل | من بعد ذا بسملة واقصد الحل
واسأل معترفًا ما يومن | ان كنت تجهله وذعه يذعن
ولا تدع ان يذكر اسمه ولا | اسم الذي شركه اذ جهلا
واستخبرنه علنا متى اعترف | وهل وفى القانون واحرز ما انحرف
ولا تكن في الابتدا متعجبا | من اثمه كي لا يرى متحجبا
ونبهن في اقراره متمهلا | ولا تكن بسماعه مستعجلا
ان كان اخفى في اعترافه ما خطا | قصدًا فدعه بعد نصحه انشطا
بان يعيد كلما به اعترف | من بعد اخفا الذي منه سلف

---

(١) اعلم ان ممنوعًا له هنا اعتباران. الاول ان يكون المريض المعترف ممنوعًا من الاعتراف من قبل الربط البيعي والثاني ان يكون الكاهن المعرف ممنوعًا من قبول الاعتراف من قبل اسقفه او نائبه وعلى كلا الحالين يجوز للكاهن ان يحل المعترف عند ساعة الموت ولو كانت الخطايا محفوظة ايضًا فممنوعًا على الاول مفعول حال وعلى الثاني حال من الضمير المستتر في حل

وقال ايضاً رحمه الله في الراهب المتواني

فدع راهباً لا يخدم الله ربه بحرص ويمسي بالبطالة راضيا
ولم يتلُ في معني الخلاص اجتهاده على الخير بل يتلو علينا التوانيا
فلا ريب ان الله يبليه بغتةً بتجربة تبقيه الدهر باكيا
وذي رحمة من ربه كي يرده لان البطالة علة المساويه

وقال ايضاً في فايدة دم يسوع

هذا دم الابن عن نفسي اقدمه للاب سفنجة في هذه الدنيا
لاحوز منه حيوةً لافناءلها في تلكم الدار لا في دارنا الدنيى

وقال ايضاً في طهارة حواس مريم العذرا الخمس

حواسك يابتولة مرضية بافكار مقدسة رضية
فمنظرك رفيع نحو مولى اتي منك خلاصاً للبرية
ومسمعك يصيخ بكل شوق الي رب دعاك يانقية
ومنطقك يرتل في الليالي تسابيح المليكة العلية
وملمسك تقدس مذ حملت مسيح الله كلمته الخفية
مشم الحس منك عاد عطراً الهياً بانفاس ذكية

وقال ايضاً رحمه الله

رايت العلم في الدنيا سعيداً وغيري قال دون غنى شقي
كلانا كاذب فيما نراه واصدقنا به رجل تقي
أرى الشمس في الافاق نوراً ويحجبه غمام فاختفي

وقال ايضاً رحمه الله

كان السقوط من الصعو د الى مراتب عالية
فاحذر فديتك رتبة في مرتقيها هاوية

وقال ايضاً رحمه الله ارجوزة فيما يلزم كاهن الاعتراف وذلك سنة الف وسبعماية وستة

ياايها الاب المكرم التقي والكاهن الموسوم بالعلم النقي

طوباك يا من قد خلقت نقيبة متسامية
فقت الورى بطهارة عنها الملايك نائية
لو قسمت بين الورى لسراوا للاله علانية
وافيتك وانا طريح بالبلايا الواهية
متقرحا متحرقا ببلية متمادية
اني ضعيف عندها كوني لضعفي حامية
ان كان بولس عافها اني تجيني العافية
عيني طربنا خاطيا دون النفوس الخاطية
والنفس من طغيانها تبدو لديك عافية
لكن بنصلك راحت ال ارواح عندك راضية
فالى منك سلامك واليك مني سلامية

وقال ايضاً رحمه الله في النفس سنة الف وسبع ماية وثلث عشر من بحر الهزج

وهت نفسي امانيها نواحي في نواحيها
فعد عما ينافيها وعظها بالذي فيها
وان تجهل مباديها فلم تجهل تناهيها
وان درست مبانيها فسل للدار بانيها
وان ناجاك باريها فاعط القوس باريها
فهواديها بما فيها واحرى في تلافيها
فان بانت خوافيها وبانت عن دوافيها
رايت الخوف ثانيها عن الفحشا وثانيها
فتطربها مثانيها وتطربها مثانيها
نواحيها دواعيها دواعيها نواحيها
اداريها امعانيها لقد رقت معانيها
فان جرت القوى فيها فتغرد في قوافيها

قد لذ ذكرك منطقي   مذ عز ذكرك باليه
امست دموعي بعدكم   مثل السحايب هاميه
فاحنن على بحسبها   ياذا الرقيق الحاشيه
الياس قبلك كفها   والارض كانت ظاميه
كن في سميك اسوة   وخذ الكرامة ثانيه
وسمُ السما نظيره   في عزة متساميه
وسالتني في حاجة   من غيركم متناسيه
قد كنت فيها كانني   عار بثوب العاريه
او انني في طيها   نبذاً يرى في الزاويه
نوُدي عليه بدرهم   بطرا بلوس والزاويه
فابيع من اخوانه   جوا البحور الخاويه
فكان يوسف سامه   بديار مصر القاصيه
شتان بينهما وان   بيعا كبيع الجاريه
فانا اسير الحاشيه   وهو الامير بغاشيه
بيني وبينك ذمة   في الله اضحت باقيه
دع عنك لومي ثم كن   بي لاعلى ولاليه
وكفاك ما قد حل بي   من غربة متقاصيه ١
من جور ما عانيته   من ضيق تلك الناحيه
فورت لكن اين انت   من البلايا الاتيه
تتقاذف الابحار بي   وانا اسير الجاريه
فبلغت منزل مسكني   وهناك بلوى باليه
فاسمع حديثي ثم قل   فكماهيه وكماهيه
ادعو ولكن ليس لي   من يجيب دعائيه
الا التي بسموها   كل الفضايل حاويه
اي مريم ابنة آدم   بل ام حوى الحاويه

يا ايها الوادي الذي ... فيه الفضايل راقيه
قد ضم من رهبانه ... من كل نفس غاليه
يشجيك بالاسحار صو ... ت زبورهم بالقافيه
يغنيك حسن صلاتهم ... عن حسن صوت الغانيه
قد كنت بينهم وقد ... كانت اموري هاديه
فعدمتهم يا حسرتي ... قد صار بحري ساقيه
يا كسرة ما خلتها ... لا براس الزاويه
فرميت منها بنكبة ... خلت بعيون الرابيه
ووقفت في الدار مثـ ... ـل النوى بي غازيه
كوقوف مسكين يسا ... يل عند باب الجابيه
ابكي كيوسف حين كا ... ن اسير تلك الزانيه
ياحزن قلبي من ابيك ... رمى بتلك الداهيه
ما كنت احسب قلبها ... تبدو الخبوا في الخافيه
كلا ولا تروي العيو ... ب على الانام الراويه
بفراق يوسف كان ما ... قد كان فاطو الحاشيه
تبا لدهر اصبحت ... خيراته متناهيه
ان كان بالاولى بدا ... ماذا يصيب الثانيه
بعدي وبعدي موجع ... عن اخوة لي هاديه
كم لي معاني واريه ... في طيهم متواريه
اخو بها متواريا ... عنهم وهي متواريه
فاذ قرات ما ... بي عن معاني نالنه
واذا فهمت وجدتها ... ليست عليك بخافيه
يا ايها الخل الذي ... ليمثلك عندي غاليه
ما كان ... انت ... ... كدرة متلاليه
... بالاصناف ... جد في العصور الجاريه

فقد اروبتها من عذب فضل ... هو الوسمي فيها والولي
فماء الشرع ان روى عديًّا ... فلم ينجم بمراصال دعي
ركبت طريقةً في الحق جلت ... وقصر عن مداها اللوذعي
وهل يسمو دخان الرمث يومًا ... يفوح العنبر العطر الذكي
ختمت الاولين من القضايا ... كما قد يختم الشعر الروي

وقال ايضاً رحمه الله يتذكر وطنه واخوته الذين فارقهم في جبل لبنان حين رحل عنهم الى بلاد الغرب وقد ارسلها الى احد اخوانه في الديار المصرية سنة الف وسبعماية واحدي عشر وفيها نوع تلميح من مجزو بحر الكامل .

عيني لتلك الناحيه ... لفتاتها متواليه
تذري الدموع سخينةً ... من جفنها متتاليه
فتظل من اشواقها ... تبكي بعينٍ هاميه
تبغي ديار احبة ... كانت عليهم راضيه
وتقول من حرق الجوى ... والنار فيها حاميه
ويد التلاقي عاصيه ... او انها متعاصيه
اني ضربت وليتها ... كانت عليَّ القاضيه
لهفي على زمنٍ مضى ... مع اخوة في الباديه
في ذلك الوادي الذي ... الافراح فيه وافيه
فكانه لي جنةٌ ... وبه قطوفي دانيه
فيه النفوس امنيةٌ ... وبه الملايك واقيه
تهتز لي اغصانه ... فكانها بي هازيه
والريح تنقل بيننا ... اخباره كالواشيه
فيه السواقي جاريه ... ليس الجواري ساقيه
ورياضه كزهوره ... غضبى واخرى راضيه
والورق ان ناحت بدت ... عين السحايب باكيه

فلا حمداً ولا شكراً ولا سمعياً ولا رعياً

وقال ايضاً رحمه الله يمدح صديقاً اسمه كردي الكسيح الارمني وكان قد الف كتاباً جليلاً حل فيه مشكلات الانجيل وبعث به اليه هدية له فانشد فيه هذه الابيات بطرابلس سنة الف وسبعمائة وعشرين من بحر الوافر ،

الا يا ايها الخل الصفي ومن والاه مولاه الولي
اخذت بذمة الايمان شرعاً فلا وابيك يثنيك الابي
واودعت النفوس بها مزايا حباك بجرزها المولى العلي
فكل من فعالك مستحب وكل من صفاتك عبقري
فتومي انملٌ ويشير طرفٌ وترنو فكرةٌ ويرى روي
بانك يا كردي المفدى حمى ابنائه بطلٌ كمي
بحلك مشكلات ذات قدر بها انجيلنا ابداً رضي
حللتها فنكت نكرٌ لوذعي عصامي وعقل المعي
رايت المبدعين وهم حيارى بانك فيهم قدحٌ وري
حتى المبدعين حماتُ شوك وان جبتكم نمير شهي
فبل مات نسطور المعادي وديسقوروس المتردد العصي
وبرصوم الخبيث وتابعوه ويعقوب اللعين البردعي
وسويرس وذو الخلات ايضاً وبولس ثم دالاسا الشقي
هم الطاغون فيما حرفوه هم المغرون والمغوى عصي
فلا تركوا الرعية في سراها ورعاها وراعيها عصي
اذا قيل من افتى بمثلك ، بسبقهم وللتيار سري
اجبت بان شانيهم جميعاً كردي الكسيح الارمني
فروح الله ان قريت اقرت وشاهده العزيز اليوسفي
فحقاً انك المختار حقاً حري في امانتنا حري

لها الاكرام من انس، وجن، ومن انعامها صفح الخطايا
لها منا سلام الله لمّا اتي جبريل يهديها الهدايا

وقال ايضًا رحمه الله يصف الراهب الخبيث في رهبانيته سنة الف وسبعماية وثمانية عشر من بحر الهزج .

أجد ياراهباً سعيا ولاتك راهبا أعيى
يروغ كانه صلٌّ يروم خسايس الاشيا
فمن خبث، الي زور الى كذب، بلا استحيا
فطورًا يطلب الدنيا واخري يطلب العليا
فلا دنيا ولا اخرى فما اشقاه في الدنيا
مماتٌ كله بروى حيوةٌ كلها دنيا
فان تجهل فلا تجهل رسوم الدار والاحيا
فلن تخفي الحيوة اذا ارتنا الغاية القصيا
فسل عما اجنته طويتنا من الاشيا
تجد وابيك ما ياتي من الحالين ما لاحيي
اخيراً يرتضي خيراً وشراً يقتضي النعيا
فلا تدرى اخلًا كنت في الحالين ام ظبيا
فقل لي اي شيء انت في الدنيا من الدنيا
فلا ميتٌ مع الموتي ولا حيٌّ مع الاحيا
ولا انسٌ به انسٌ ولاجنٌ له الرقيا
فهل تحيي وقد تبعد ممن مات كي يحيى
فمن احيى فقد اهلك ومن اهلك فقد احيى
اتيت الله رهبنة وانت تغيظه سعيا
بظنك اريه شريا وتحسب شربه اريا
فلم تسمع له امراً ولم تسمع له نهيا

لقد ركبت جهلاً فوق جهلٍ ، وعمرك تم لتمام الخطايا
قضاء الله ينقض ما قضيه طبيعتنا على تلك القضايا
فان تحذر تجد يوماً سعيداً يربك العمر اخره المنايا
فيومك عاد اخر كل يوم ، فخف نفساً ذخايرها الاسايا
وثق فما نويت به بسر لان الله كشاف النوايا
ولا تجنح الى اعمال قوم ، نسوا ما قد اسرته الطوايا
اذا الطرف انسان بمدح فقل كم من خبايا في الزوايا
وان ارضت وصايا الله تمدح وصيته على كل الوصايا
ولا تفرح بخير قد جنيته عليك بخبثها ايدي الجنايا
فان تسلك الخطا يسعدك وقتٌ رهيب لا تفيد به الشكايا
وان تعطي العلي نفساً وجسماً تنل من جُوده اسنى العطايا
وان تصلب به طوعاً وحبّاً بموريثه تورث ارث البقايا
فعش لله تحمى به سعيداً والا انشبت فيك المنايا
واركب من مطاياه جنيباً يفوت بوخده وخد المطايا
هو العبد الذي من سار فيه تسير به الفضايل والمزايا
كسلطانٍ سما في دست ملك ، عليه من فضايله حنايا
يطوفُ عليه من مولاه كاسٌ يفوق شرابهُ ماء الركايا
وتخفقُ دونه اعلام بشرٍ وبين يديه اعمال الهدايا
فقلْ وثنا لك يسفر عن كمالٍ انا ابنُ حلا وطلاع الثنايا
وما قد سدت دون الناس الّا لاني لا اعدُّ من الرعايا
وكم خبات في نفسي كنوزاً فقد وابيك اغنتني الخبايا
ولن تخفى عن المولى الخوافي لانَّ الله علّام الخفايا
ولذ بحمى البتولة حين تدعو بمريم انها خير البرايا
لها في عالم الملكوت فضلٌ كذا في عالم الدنيا مزايا
لها ارثُ السما والارض طرًّا لها السلطان ثمّ لها القضايا

ومن قبل قد شانت بشان رسولها   فكم صدقت رسلاً وكذبت رسلا
الا انما عقل الحكيم منزهٌ   عن الجهل فيما يقتضي العقل والجهلا

وقال ايضاً رحمه الله في حسن السهر ويمدح اخوته الرهبان اللبنانيين سنة الف وسبعماية واثني عشر من بحر الخفيف

سهرٌ صالحٌ ينير العقولا   بلياله تزيد نوماً ثقيلا
طهر العقل بالسهاد فتدري   فضل ما قد أخذت فيه سبيلا
من راى فكرهُ عليلاً بفحش   فبذاك الدوا يشفي العليلا
بليالٍ تصود فيهنّ فكراً   بسهادٍ يصود داءً دخيلا
ياحليف السهاد ان كنت برقاً   لا يراك الرقاد الا قليلا
سهرٌ دايمٌ وقلبٌ رقيقٌ   كاد لولا عشاؤهُ ان يسيلا
وفوادٌ يذوب بين ضلوعٍ   وحنينٌ يشتاق تلك الطلولا
وسحاب الجفون تسكب دمعاً   من عيونٍ كان فيها النيلا
ومحبٌ يساق للبين قهراً   فتراهُ لذاك عبداً ذليلا
يارعي الله عهد لبنان عني   وسقاهُ العهاد عرضاً وطولا
كم رسولٍ بعثته بسلامٍ   فحفاني وكان قلبي الرسولا
وبوادٍ به النواقيس تتلو   نغماً طيباً وسجعاً طويلا
وبدير يزين رهبان نسكٍ   بصلاة تزين الانجيلا
وبشادٍ يشيد صوتاً رخيماً   سجعوا سجعوا الهاً جليلا
بنغماتٍ يقال اشفت عليلاً   وصلاةً يقال احيت قتيلا
ما رات مقلتي كهذا جمالاً   ولذا ما رات كذاك جميلا

قافية الياء

قال الراهب اللبناني رحمه الله ينصح ذاته ويعظها وذلك سنة الف وسبعماية وتسع من بحر الوافر ·

اريك آحذر ملاقاة الرزايا   فانّ ورودها احدي البلايا

والفهم والارادة ويقابلها بالحواس الخمس الظاهرة وهي الشم والنظر والذوق واللمس والسمع وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية عشر من بحر البسيط .

الذكر يعدن أشباحاً مخيَّلةً   للعقل والعقل لا ينفكُّ معقولاً
عنه التصوُّر موضوعاً ومرتفعاً   عن غاية الذكر معقوداً ومحلولا
والفكر في طبقات الفهم منسرحٌ   يزيد في مرآة التخييل تخييلا
حتى اذا الفهم حقَّق ما تصوَّره   في مرآة العقل مفصولاً وموصولاً
احنى اليه الارادة كي تردّ به   مفهوم كان فيه العقل مشغولاً
فالذكر كالشم موضوعاً ومحمولا   عن حسد العام مجلوّاً ومصقولاً
ثمَّ التصور معروضاً لعارضه   كالعين تنظر فيه العرض والطولا
والفكر كالذوق او كالنطق مشتركاً   يدنو ويدنيه مردوداً ومقبولا
والفهم كالسمع يقنع من تعقّله   في معرض العلم تحريماً وتحليلا
فيه تميل الارادة نحو شهوتها   كاللمس يبقى دليل الحس مدلولا
هذي قوى الروح في الانسان ان حصلت   في العقل صيرت المجهول معقولا
واحمل على حربها يا راهباً ابداً   ان لم تكن قاتلاً اصبحت مقتولا

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح القضاة الجابرين سنة الف وسبعماية وواحد وعشرين من بحر الطويل

أيا ضابطي شرع الكنيسة عنوةً   فلم حزتم عدلاً وحزتم به عذلا
صدقتم ولكنَّ الزمان مراتبٌ   وكلٌّ له فنٌّ به يقتضي شغلا
فلما رأينا الدهر بالحق مايلاً   فملنا وكان الظلم في شرعنا عدلا
ولو لم نجر في الحكم اصبح عرضنا   وعرض الذي نحميه بين الورى بذلا
لانا بواديه مقيمون والذي   يراه نراه والهوى جامعٌ شملا
فلا تنكروا منا وننه ريبةً   اذا كان دمع العين لذنوبنا علا
فكم هتوت جادة بابواب حوبة   نجبراً ديالاً نواري بها معلا

صرت ما بين اخوتي ورفاقي ميتًا بالهلاك الا قليلا
أنشبت في مخالب الدهر حتى تركتني على الوهاد قتيلا
أين قولي تركت عالم انسي اين قولي نبذت عني الأصولا
اين قولي تركت لذة عيش ومقاماً وعشرةً وخليلا
رغبةً في صلاح رهبنة قد بعت فيها هواي بيعاً أصيلا
خنت ما قد وعدته بكلامي بفعالي فكنت فيه دخيلا
اخوتي يا كرام كل صلاح ارحموني فقد غدوت ذهولا
وانجدوني لدى الشفيعة اني في حماها الرحيب صرت نزيلا
آخذاً في ذيال مريم ذلا مستغيثاً وتائباً وسؤولا
يا بتولاً اتاك مثلي خاطي أنت ملجا الخطاة دهراً طويلا
لا تميلي عن المزمّل حقاً بدماه فقد غدوت نحيلا
لا تميلي عن الاثيم فاني عنك يوماً وساعةً لن اميلا
لا تملي وشمس عمري مالت لغروب فعاد شمسي افولا
هل تراني افوز منك بعفو ام تراني احوز فيك الوصولا
فتعال أيا مشكك حقق كن اميناً ومؤمناً ورسولا
وانشدن ما حييت مريم تونشد لا تكن غير مؤمن فتزولا
قم فاسرع وناده بسلام يا بتولاً فلن تزالي بتولا
حسبك الله ان مررت بلبنا ن سحيراً فانشدن وقولا
يا رعى الله عهد لبنان عني هل اراني ازور تلك الطلولا
يا غريباً حللت غربة ارض قد ارتك العزيز فيها ذليلا
قم فسلم على البتولة وانشد مريم البكر بالسلام طويلا
فعليك السلام ما لاح برقٌ في الدياجي وسار عرضاً وطولا
فعليك السلام ما جاد فكرٌ بنظام وكان قبل كليلا
فعليك السلام ما طاب نشرٌ من سلام يخص جبرائيلا

وقال ايضاً رحمه الله في الحواس الخمس الباطنة وهي الذكر والتصور

ولما ان قضى بديار روما   رئيسٌ صار فيها لانتقالا
وخلف بعده من يعتقمهٔ   سلطاناً يروس الدنيا كمالا
فلا زالت له الخلفا تتالوا   الى ايامنا بل لن تزالا
ترى كرسيه يوماً فيوماً   يسمو لاثار تحيك الجلالا
فمن عاصاه حاز به انتقاما   ومن يخضع يطع رباً تعالى
له منا السلام ونحن ندعوا   بطاعته يميناً ام شمالا

وقال ايضاً رحمه الله يسوق حياته الى التوبة وهو في ديار ماري يوحنا رشميا مستغيثاً بمريم العذرا مادحاً لها وقد ارسلها الى احد اخوته الرهبان اسمه توما وفيها نوع تلميح سنة الف وسبعماية وثلثة وعشرين من بحر الخفيف .

يا نسيماً نسراه يروي الغليلا   سحراً هل نراك تشفي العليلا
عج قليلاً مخيماً بدياره   كل يوم تريكما سراً جليلا
خذ سلامي لطيب نشرك عرفا   يا نسيماً فكن لمثلي رسولا
نحو بكر لها الكمال جمال   وتقول تريك فعلاً جميلا
زانها الله بالفضايل حتى   خصها ان تكون اماً بتولا
مريم البكر ذات كل كمال   رتل الكون باسمها ترتيلا
فهي ام لها الملايك رسل   يتجارون بكرة واصيلا
كلمة الله جاء يولد منها   هكذا الله اورد التنزيلا
سجد العالمون بين يديها   فسناها ينير منا العقولا
يا بتولاً اتيت بابك توقا   لعلاك فهاك عبداً ذليلا
يترامى به الهوان بايديه   لم يجد للخلاص منه سبيلا
واذاع الزمان بين مرماني   ببلائه فكان داعي دخيلا
صرت من اسهم العدو بها   بل جريحاً ومدنفاً وعليلا
واضعت الحيوة هذراً واني   بهواي اجترمت جرماً ثقيلا
فطالبانني كنت ابناً عقوقاً   بخطاياي صرت عبداً ذليلا
في بحار الهوان عدت غريقاً   هل ترى في الوجود مثلي جهولا

وسيف الروح في يمنى حماهم ... فلا يخشون منه الاغتيالا
وتخفق دونهم رايات نصرٍ ... تعيد بدور اعداهم هلالا
وقد نبذوا الورى عنهم وراءً ... وقادوا بالوعيد من استقالا
وطافوا ثم طاووا كل قرمٍ ... يقد بعزم سطوته السعالا
تراهم في المشارق شمس نجمٍ ... كما كانوا بمغربها ظلالا
لهم من علمهم في كل نادٍ ... جهابذة يرون الاكتمالا
شذور كلامهم في سلك نظمٍ ... يزيد نحور نايطها جمالا
فكان كلامهم في الارض ملحاً ... يزيل فسادها والاغتيالا
فاين العايشون بها بجهلٍ ... واين الشايدون بها الضلالا
واين بها ملوك الروم طراً ... فكم صالا الغبي بها وجالا
وكم كانت بها اليونان تعلو ... بحكمتها ارتقاءً واحتيالا
وكم اهوت نفوساً من علاءٍ ... كأن بغالق منطقها نبالا
ففاجتهم على ذعرٍ رجال ... سراةٌ لا يهابون الرجالا
تراهم مرسلين وهم صيادٌ ... يحيل الذيب اضعفهم غزالا
فاعيوا كل منطيقٍ قوولٍ ... فولّى وهو يشكو الانخذالا
فكم من ميت نشروه لما ... اروه بالصليب الاشتمالا
وكم من اكمهٍ زالوا عماه ... فابصر بعدها ضوءاً تلالا
وكم من احسبٍ قد طهروه ... وزادوه جمالاً بل كمالا
وكم متشيطنٍ زانوا حجاه ... برسم صليبهم رسماً تعالى
وكم من مقعدٍ حلوا بعزمٍ ... شكايمه مجاز الانتقالا
وكم من ابكمٍ قد انطقوه ... غدا قسّ الفصاحة فاستقالا
وقادوا الضالين الى هداءٍ ... ولما اندق طود الكفر مالا
ولما اشرقت شمس المعزي ... بافق الرسل مزقت المحالا
فكانوا كالشهور الغر عداً ... او الابراج حكماً واعتدالا
زعيمهم الصفا وبها عياناً ... يفل عناد شانيه انفلالا

ورياسة كرسي مارتي بطرس في رومية الكبرى وذلك سنة الف وسبعماية وست وتسعين من بحر الوافر.

حلول حال افرقنا سجالا   عصورا يقنص الاسد الدحالا
تعمصنا به جلباب حزم   يقينا سرده الامر المحالا
دعانا دعوة والعقل ساه   فعاد برفده يزهو صقالا
توسمنا به تمثال بر   فكان على حقيقته كمالا
عرونا على الاكوار لما   برى من اصلنا داء عضالا
وذلك يوم حل ببيت عنيا   شعاع افعم المغني اشتعالا
يرفرف فوق رسل الله جهرا   يضيء بالسن كانت مثالا
يؤثل فيهم فخرا رفيعا   يدرعهم مع الابدي الجلالا
وافشى بينهم سرا مصونا   فكان الرمز عندهم المقالا
فقاموا بالفصاحة مذ ترد وا   رداء بالمعالي قد تلالا
فكانوا ينطقون بكل فن   لغات عدها يفضي الكلالا
فسارت فرقة منهم يمينا   وسارت فرقة منهم شمالا
فبعض قابل البشرى جنوبا   وبعض قابل البشرى شمالا
فجالوا ثم جابوا كل ارض   ولم يعلوا المطايا والجمالا
فبين ان تراهم في وهاد   تراهم يرقلون بها القلالا
تراموا يقحمون بكل بيد   تخال الماء في الصحراء آلا
يخوضون الغمار بعزم جاش   فيحمي سيرهم فيها النصالا
يذودون الاذى عن كل عان   فكانوا للروايات اعتدالا
منكم ضمات حنادس من ضيائهم   وقد كانت ظلاما بل ضلالا
تخطوا المخطرات وهم مواض   فصادوا كل من خاض النزالا
عليهم جوش التقوى تقيهم   ذباب الهند والسمر الطوالا
وشاحهم السوابغ مسبغات   وتلك امانة تقصى المحالا

برأها ثم برّأها وابرى نقاها التام من اسر العدو
تلت وحي الاله فاوطنته مقرّاً طاهراً ضمن التلو
ولما ان رنى من عين مثولي قديرٌ خصها بعد الرنو
دعاها مذ نمت بالفضل حتى رقت بنموها فوق النمو
فاولدها له اماً وبكراً بناسوت على في العلو
هي ابنة ادم الانسان لكن متى قد كان في حال السمو
ولم تعرف خطاء الجد اصلا وهذا القدس من ذاك الخلو
دنا منها الاه حل فيها وهذا الطهر من ذاك الدنو
بمولدها اطمان الخلق طراً ومن بالسجن حسوا بالهدو
بها الايمان اضحى وهو نورٌ ونار الكفر في طي الخبو
فاني يابتولة في العذاري نجيك في الرواح وفي الغدو
فلا اسلوك يا زين البرايا ولو حص العدو على السلو
وما عوف السلوّ طريق حبي لك فدعي السلو الى العدو
بلى اني سموت بك ولكن خطاي قد ثنى عن سموي
صبوت اليك من صغري ولكن صباءي اصطيد في شرك الصبو
اود بك المتاب ولي رجاء بك ان تنجديني بالحنو

وقال ايضاً يصف اكليل مريم العذراء في السما من الثالوث الاقدس

ان البتولة مريماً قد كُللت من ربها في عرشه من غير لو
تهدى بمدح جمالها وكمالها الاملاك والسموات في ارض وجو
فالاب يفرح حين فازت بنته بالفخر حتى ضاء منها كل ضو
والابن يفرح ببهجةٍ في امه لما راها رُقيت على كل دو
والروح يفرح منشداً بعروسه بمدايح عطفت بواو لا باو

قافية لا

قال الراهب اللبناني يصف حلول الروح القدس معرضاً بانذار الرسل

خلوتُ وقلبي بالهوى متشاغلٌ   بحسنك قلبٌ يقتضي شغله الخلوُ
فاخفي من البرحا ناراً توقدت   فيعلن من اثار انحايها النحوُ
على انني في الحب والشوق ظالمٌ   لطيفٌ كثيفٌ بالنوى والهوى نضوُ
واني ارى التصريح خيراً من الكنى   وهل يمكن التمويه والظاهر السهوُ
فانشد بيتاً زان ميزانه الهوى   بمريم في فن العروض هو البأوُ
مذ استدركت لكن مدحي صفاتها   ولا جرمَ لا بدع ايضاً ولا غروُ
فعزت وقد عزت بدا وتنزهت   عن الغير حتى اذعن الحضر والبدوُ
فاين الملايكة الكرام وشأوها   فاخرهم عن شأوها ذلك الشأوُ
عدا الانبيآء والرسل التي شوط فضلها   فهيهات ان يرقى الى فضلها عدوُ
علت مذ علت قدراً الى قرب ربها   فكانت لها اسماً فيا حبذا العلوُ
وقد زيّنتها في النسا بكارةٌ   كما زيّن الاشجار في روضها السروُ
ايا شادياً بشتار حلوى مديحها   اعد ذكرها يحلو لنا ذلك الحلوُ
ولا تذكرنّ الصفو فيها بغيرها   فلا خير في عيش اذا لم يكن صفوُ
الا ان صفو الحب صنوان صفونا   فهاتوا لها صنواً واني لها صنوُ
تملكت يا عذرا مني جوارحي   فلي حبك في كل جارحة جزوُ
ولم يبقَ لي في الذات عضو مقسم   لغيرك بل كلي الى كلك عضوُ
وازهو فتعروني لذكراك هزةٌ   كما اهتزّ غصن ماس اذ هزّه الزهوُ
محا عفوكم ذنبي اذا جئت طايعاً   ولو لم يكن ذنبٌ لما عرف العفوُ

وقال ايضاً رحمه الله يمدح مريم العذراء ويصف مزاياها ومولدها البرى من الخطية الاصلية وذلك سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر الوافر .

اجيدي المدح ناظمتي اجيدي   بمريم انها بحر الحنوّ
الهٌ خصّها دون البرايا   ورقّاها الى اوج السموّ
دعاها امّه والام بكرٌ   فيا لله من هذا العلوّ
ابي منها الالهُ اجلّ قدراً   قصيّاً حلّ في برج القصوّ

وتباشرت فيه الملايك عندما   رات الانام نجت بنصر فقيه
والارض صارت لابن ادم مهيعاً   لنجاته بعد الشقا والتيه

وقال ايضاً مضمناً

لاتطع طبعك في   حاجةٍ حتى تراها
صاحب الحاجة اعمى   لم يرم الا قضاها

وقال ايضاً يمدح مريم البتول

كونوا حصن البتول ولا تخافوا   فكم عانٍ بروياها تنزه
وكم من عالمٍ فيها تقيٍ   وكم من جاهلٍ عنها تنزه

وقال ايضاً رحمه الله

انار الله يومك فاغتنمه   حيوة غدٍ بعيد ان تراها
فرب غدٍ يوافينا بشرٍ   يوازي توبة كنا نراها

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا

مدح البتول يسرني   فهو البداية والنهاية
ويقي حواسي كسرها   فكانه نون الوقايه

وقال ايضاً يمدحها

مذ حل روح الله قلبك ساكناً   يامريم العذرا كساه البها
فتصورت فيها الفضايل كلها   فكانه المراءة ننظرك بها

وقال ايضاً في النعمة التي حازتها

قد خصص الله مريم عند قدرته   بنعمةٍ صيرتها ام مولاها
ذي رتبةٍ لم يكن في الكون اعظمها   حازت بها اول النعمي واقصاها

قافية الواو

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله متغزلاً بمدح مريم العذراء سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الطويل *

تمازج في قلبي الصبابة والشجوُ   فها انا لا اصحو واني لي الصحوُ

وقال ايضاً رحمه الله يعاتب اناساً ظلموا واسوا في حقه نحو الف وسبعماية واحدى عشر ثم يطلب اقوالهم من بحر الهزج

رأينا من عهودكم عهوداً ما عهدناها
أحاديثُ ملفقةٌ فلا نجهل معناها
بجاه الله ان تطووا شكوكاً قد طويناها
فلا قلتم ولا قلنا كفى الفتنة ذكراها
ونحن نقيلكم رجلاً اليكم كان مسعاها
ونغضي دونكم عيناً يسوءُ النفس مرآها
واذنٍ كان يطربها حديثكم كففناها
واخباراً سمعناها لاجلكم تركناها
وافعالاً رايناها كانّا ما رايناها
فلا تحكوا ولا تشكوا فيكفي النفس شكواها
رأت والبعد واديها واقصاها فاقصاها
لاجل محبة ثلث لنحفظها ونرعاها

وقال ايضاً حين قطن محبسة مار بيشاي الناسك

ليس للرهبان عيبٌ يبتغون به الشراهة
قد تعالوا مذ تعالوا عن سواهم بالنزاهة
من تناهى في الملاهي قد تناهى في السفاهة
من يرى دنياه سجناً هل يرى فيها الفكاهة
او يرى المسجون فيها مجرماً ذكر النباهه
فانتبه ياغمر يوماً انت في دنياك عاهة

وقال ايضاً رحمه الله في صعود السيد المسيح الى السماء

حقاً لقد صعد المسيح موجهاً نحو السما وراه كل نبيه
وتلاحقت بصعوده اباؤنا كل له بالفوز حظ وجيه
ولج الاله ديار ملك ابيه مع انصاره حقاً بلا تمويه

فذاك اماتنا نفساً وجسماً بما ابداه من خلف العيان،
وهذا جانا بكمال بسره فاحيي ميتاً خلق المباني
(١) فكان الاول الثاني بمعني وثان، اولاً احد المعاني

وقال ايضاً في التحرز من الشهوة

سهلٌ عليك قبول طارق شهوة، تلهو وصعبٌ طردها من ساكن،
تحريك ساكنها اخفى اخف من تسكين ما حركته من ساكن.

قافية الهاء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف غش الدهر ويصف المتخدعين به. من بحر الطويل .

طغي دهرنا بالشبه مذ ضل اهلهُ بذا الشبه ان الله ليس له شبهْ
وناحت حمام الجهل فانغش جاهلٌ ولم يدر من غشت حمايمه البلهْ
فباتت تنادمه حوادث دهره بكاساتها اللاتي براحاتها شاهْ
ومالت بعطفيه القيان بعرفها الي صبوة، تلهو واحداثها تزهو
فمذ هبّ من سكر الخبال ورقده رأى الدهر لا شياً وليس له كنهْ
وليس له وجهٌ وقد ظنّ جهله على انه من حسنه كله وجهْ

---

(١) حاشية قوله فكان الاول الثاني بمعني يشير الى ان آدم الاوّل بالوجود كان الثاني بمعنى من المعنى اى انه كان الثاني بحسب القصد الالهي على ان الطبيعة البشرية خلقت لاجل سيدنا يسوع المسيح هكذا قوله وثان، اولاً احد المعنى اشارةً الى ان ادم الثاني بالوجود الذي هو السيد المسيح كان الاول بحسب القصد الالهي على ان الاول بالقصد هو الثاني بالوجود كما يرى ذلك في الوسايط والغاية فان الغاية هي الاول في القصد ولكن ليست هي الاول في الوجود والوسايط هي الثاني بالقصد ومع ذلك هي الاول في الوجود .

ويروى دينونة الله العلي الديان

لابد من يوم تقوم مناقشاً فيه بجسم حاضر عريان
وهناك تنفتح الدفاتر ظاهراً في المقتضي العدل والميزان
ويرى الجميع جميع ما عملوه وجميعه بالسر والاعلان
ان صالحاً فلك الجزاء بصالح او طالحاً فجزاك بالنيران

وقال ايضاً رحمه الله

كل شيء تراه عيناك نقصاً فاجتنبه وصن حماك منه
واذا ما حفظت عرضاً مصوناً نبه الغير في اجتناب منه
هكذا السيد المسيح ارانا بمثال القذى فهل تفطنه

وقال ايضاً في انواع الدموع وصفتها

انحلت يا دمع جسمي وارقت بصري واكشفت لاني علمت الاثم أخلى
فدمع الحب يبقي الجسم مبتهجاً ودمع الاثم يبلي الجسم بالوهن
شتان بين دموع الحب ان سفحت فيه وبين دموع الاثم والحزن

وقال ايضاً رحمه الله

لله قلب تنقلب عوامله فراح محمل افراح واحزان
لما رأى العالم اللذات بينهما تمازجا فكان الفعل للثاني

وقال ايضاً رحمه الله

نزه فؤادك عن حب الجمال ولا تطع في الهوى حسناً ولا حسنا
اني آمرؤ شيمة الحسنات من شيمي لكنني في هواها حرف استثنا

وقال ايضاً رحمه الله

اذا الطريق السهل سهلت لاطرق معبرك وامتحنه
فان ارتضاك به لله حاضراً فالنهر الكثير بالمسعد عنه

وقال ايضاً رحمه الله في ان السيد المسيح صار ادم الثاني في سر التجسد .

رأينا آدميين معاً ولكن بما كانا به يتضادان
فآدم من تراب الارض ناش وآدم من سماء الله دان

وقال ايضاً رحمه الله مسمطاً بيتي المعري المشهورة راداً على افترايه

اذا ما رأينا آدماً وفعاله　　كما شا امر الله من اول الدنا
فلا نتهمنه فاذ بين لعقده　　وتزويجه ابنيه بنتيه بختنا
علمنا بان الناس من اصل فاسد　　فهذا مقال يقتضي لان شرعنا
ويكذب من يهجو الانام بقوله　　وان جميع الخلق من عنصر الزنا
ألم ترَ ربّ الشرع في كل فترة　　له سنن تقضي قضاء مبيّنا
اذا كان مشترع الشريعة واحداً　　هو الله كان الحق في الكل بيّنا

وقال ايضاً في واقعة حدثت له في دير مرجلين في رومية

بمرجلين صادفنا فعالاً　　تذكرنا فعال المفترينا
بانسان ارانا الخير لفظاً　　بلا معنى فخلناه معينا
دعانا اولاً حتى حضرنا　　فكان من الرجال الناكثينا
وكان سحابه فينا جهاماً　　وخلّب برقه وعداً لدينا
فلا تعجب لشخص قد تكنّى　　بمعنى اسم ام العالمينا
فان السيف من معناه يكنى　　بشر حيث كان بهم كمينا
بنى ما قد بناه على دمانا　　دم الشهدا اضحى وهو فينا
فان يثبت كذا يشهد عليه　　وان يسقط جرا الظالمينا

وقال ايضاً يعاتب واحداً كان يخادعه بمحبة يظهرها له

ظننت بحبكم حباً وفياً　　ولكن خاب فيكم حسن ظنّي
لامر قد دهاني من بلاكم　　فصار الناس منكم ثمّ مني
غالط فيكم عقلي وفكري　　وانظر فيكم يلد التجني
ارى منكم أموراً لست ادريها　　وتوجده العنا حتى تكاني
فها انا لا اصدّقكم بشيء　　فمن يرثي يسلني ولا يلمني

وقال ايضاً يصف الديونة العتّة كان استنشده اياها راهب من اخوته المصورين ليكتبها على صورة ،

خف ايها الانسان ذو الايمان　　من حكم ربّ عادل ديان

وصليب، علوته بامتهان، وحمام، يميت معالهمة

ليس الا لك منقذ من مساوي يا الهنا فتفوت ايغا الهمة

فلك المجد يا مخلص نفوس، تائبات، تفكك اغلال همة

وقال ايضاً وقد كان ابصر وهو في رومية صورة الموت مسبوكة من الكاوتشوك ويديها ورجليها يحي تحت الناظرين فقال فيها بديهاً عند ما خطرت في باله بعد سنين من بحر البسيط .

تهدي برومية الكبرى وقد احدثت منا القلوب بايمان وبرهان

أبصرت فيها رسول الموت منسبكاً من الكاوتشوك يحي باعمان

قد صيغ جسماً بأعضاء مجردة مركّب وضعها تركيب انسان

شخص وليس له اذن ليسمعنا اذا نبذنا حيوة كلها فان

اعمى وليس له عين لينظرنا بذلك الموت في ادراج اكفان

بنا وليس له قلب ليرحمنا في حال اوجاع ارواح وابدان

فكان انسي عنو جدا مستقدما بكفه لحصاد الخلق آوان

وقال ايضاً رحمه الله في مذهب دعي كان يقدح باولي الايمان المستقيم وكان الموحدون يحصى بعضهم بعضاً من قبل الشكوك والهذيانات التي كان يوردها بافترايه على اهل الايمان الكاثوليكي .

(١) أمانٌ وانسانٌ قويمٌ بذاته على انه بهما الحيوان انسانْ

ولا نعنى من قال انى نافخ وليس له فيه امانٌ وانسانْ

هو البدعا نطقاً وليس بناطق ودينه في التركيب والرسم خيلانْ

فلا البدع بالنطق نعتد عاقلاً ولا ذلك الخيلان بالطبع انسانْ

فهذه مقدمة القياس لطبعه نتيجته والحمد لله حيوانْ

فانكس تجد معكوسه عند عكسه نتيجته والله اعلم شيطانْ

---

(١) الخيلان دابة نصفها انسان ونصفها حيوان توجد في البحر يسميها اليونانيون سيرينس وقل بل ندر وجودها في البر .

وقال ايضاً رحمه الله يرثي النفوس الخاطية وذلك سنة الف وستماية وواحد وتسعين من بحر الخفيف .

ياالهي النفوس قد غالهنّهْ انسقام النفاق واغتالهنّهْ
جدد الان عتقهنّ بعفو واسحِ عنهنّ رب اثقالهنّهْ
قد رحضن الاسى بماءِ دموع وحططن لديك احمالهنّهْ
فاعضد الكسر من لدنك بجبر بدواء يزيل اوبالهنّهْ
صارخات وراك من ضمن قلب موجع قد فضحن اعمالهنّهْ
فترحم وكن بهنّ شفوقاً وغفوراً يجيز اهوالهنّهْ
حزنَ عدلاً جزاءَ شر بشر بانتقام يزيد اعلالهنّهْ
اين حسنٌ يزينهنّ جمالاً من عيوب تزيل اجلالهنّهْ
كنّ قبلاً هياكلاً نيرات بضياء ينير افعالهنّهْ
فاستسر الضيا وصرنَ ظلاماً ونوى الحال فاحتالهنّهْ
ليتهنّ اعتبرنَ مسكن سجن ابديّ لهنّ قد هالهنّهْ
وتعبدنَ للرذايل طراً بتوان يعيب امالهنّهْ
وغدت ما بين ظفر وناب وهوى الشيطان فاغتالهنّهْ
ملك الخصم ناصيات نفوس هالكات اباح اسمالهنّهْ
يتعذبنَ باضطرام اجيج واوار يذيب بلبالهنّهْ
بخطاه اجزنه من صباء وجحيم القصاص اغتالهنّهْ
وغدت وهدة الاياس قبوراً بل جحيماً يضمّ اجالهنّهْ
وسبين بشهوة الجسم شوقاً وغراماً يحيل اشكالهنّهْ
فانظر الان يارجا كل عان بنفوس تحلّ اشكالهنّهْ
جيتنا تدحض الضلالة حتي تنشد الضال ثم اهمالهنّهْ
بعذاب قبله بسياط وهوان ازال اقلالهنّهْ
وبهام مكللّ مخدوش دع مر يسبغ اقوالهنّهْ

من حبّ ربنا نراه دائماً ابداً في سكنا وغير الحب فهو يفني
سقى الله بارضاً زادت حرارته ناراً وشوقاً وحرصاً غير مندفن

وقال ايضاً رحمه الله مدح روضة الاولياء ... سنة الف وسبعمية واحد عشر وهو من اللزوم من بحر الرمل

ان تسل عن روضها قال جنة الفردوس لكن
ذكرها حرّك قلبي ليت فيها القلب ساكن
في نواحيها رسوم حركت منا السواكن
ولنا فيها عظام [illegible] ساكن
كل يوم غفران في زيارات الاماكن
كم كفور حل فيها عاد بالايمان راكن
والنسيم قد اتاها راح بالغفران زاكن
[illegible] [illegible] ساكن
صخرة الايمان صارت وعرفت الصخر ماكن
فاتخذها لك انساً ابداً من غير لكن

وقال ايضاً رحمه الله في واقعة حدثت له مع واحد خان ما كان وعد به ثم انفصل عنه .

[illegible] فاصطلحنا واسترحنا
راح يشكونا ونشكوا نحن ما يشكوه منا
ما كفاه من دهاه قد رزينا وافتضحنا
حكم الله بهذا فسمعنا واطعنا
ليته ينسى ذنوبي فعله لفظاً ومعنى
[illegible] كلما يفعل معنا
نشكر الله بانا عن حماه قد نزحنا
[illegible] [illegible]

يا ايها المولى الغيور بباسه اني اتخذتك في الورى بقريني
فاسلم وسد واعتز وارحم ثم صن عبداً اتاك وانت خير ضمين

وقال ايضاً رحمهُ في الصلوة وذلك سنة الف وسبعماية واثني عشر من بحر البسيط .

كفاك ياراهباً ان كنت تتوانى عن الصلوة وكنت لذاك كسلانا
اسعاف موكب رهبان وقد نهضوا ليلاً لنا قوسهم والحين قد حانا
لاتشكُ ضيقاً بليل قمت متشحاً ثوب الصلوة به ان كنت سهرانا
يسرُّ ابليس حين يراك منقبضاً ولا يزال يريك الربح خسرانا
يريك ضعفاً بجسم عاد مقتصراً عن الصلوة وعزماً عاد خذلانا
يشير نحوك ان ترتد منضجعاً على الفراش عن الترتيل نعسانا
فلا تصدّق قولاً غير مختبره ان الشياطين لايؤذون رُهبانا
لكن بجهادهم فلّوا مضاربهم ولوا وما وافقوا في الدهر شيطانا
وارجع الله كسلاناً بمافرة عنه واولج في الفردوس يقظانا
كن كالعمود لدى مولاك منتصباً وقت الصلاة يكن للبر عطشانا
في ذا توازي ملاكاً يا تراب وهل نرى ملاكاً يوازي قط انسانا

وقال ايضاً رحمهُ الله في ابتغاء الرهبنة وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر البسيط .

بعدي عن العالم الغرار الزمني بغض المشية مع قنيانه الزمني
اكفر بنفسك ان هاجرت مغترباً تجد ثواباً يزين النفس بالمنن
ان شئت رهبنةً تختارها لك خذ احدى ثلاث جهات القصد بالوطن
شرق السموات او بغض الجزيرة او حب الاله وهذا اكبر المهن
فامح الخطاء بدمع هامع هملِ فانحب ونح ثم بح بالسر والعلن
واستقبلن نعيم الله مغتبطاً واستدبرن ام دفر غير ممتحن
كن مثل طفل علا عن كل منكرة ما كل حسن يروق العين بالحسن
ان كنت مختبراً فالزهد مختبرٌ او كنت ممتهناً فالسير لم يهن

امسى وليّ الله فيهم بورخاً | متوسطاً كالنور في التكوين
يا خلّ خلّ عنك نظم مدايح | بشلوح نيران ، بغير قرون
فيهم غليظ العيش عيشهم وان | برقيقه عثروا روزة كمدين
ظلمت خصومهم كلوماً مثلما | ثليت نفوسهم من الملعون
ان كان اسرائيل غميت عينه | من بعد يسف والفتى الميمون
وللذي علماً من يسوع بكرهم | وغدوا خشباً بعقدة بذحون
واستقبلوا ذيباً الايما فانتكا | واستدبروا حملاً وديع اللين
ضمت بصائرهم وذلت روسهم | وانحطّ شانهم انحطاطا جنون
ان قلت قد طاعوا فتصدق انهم | طاعوا ولكن كفرهم بالدين
او قلت قد خضعوا فتصدق انهم | خضعوا ولكن للشقي المسكين
فانكرهم تركين وحد غنهم تعن | وارم بهم تعلن بخير يقين
وانشد بوعد العقل في اوج الصبا | كن يا يسوع ابن الاله معيني
اني انيت مصدقاً بك مومناً | فاغفر وفر اذ كنت غير ضنين
مستنداً متمسكاً مستلطفاً | بملاذ ماري جرجس المحصون
(١) الا برج جسر قلبه وجنانه | واطرح [illegible] العاجز التمكين
والجسد [illegible] متوجساً | تجد المنى بمدينة [illegible]
[illegible] | الامن في المأمون في [illegible]

---

(١) اعلم ان هذا البيت يتضمن لفظة جرجس من نوع المعمى لان البرج والجسر مشبهان بالقلب والجنان بعمل التخصيص والتشبيه واراد بالقلب والجنان تركيب اللفظتين لفظة واحدة بعمل التأليف واراد بقلبه اي قلب لفظة برج قلباً مكانياً المعبر عنها بقلب بعمل الكناية وقوله واطرح [illegible] اي اطرح حرف الياء الواقع حشواً مع لفظة جسر وقوله العاجز التمكين اي الارج [illegible] الثابت اعني احذف حرف الراء من جسر بعمل الاسقاط .

وخذنهم نسطورمع　　برصوم ذات الطغيان
هذا وديسقوروس ال　　باغي بشقشقة اللسان
ساويريوس ذاك الشقي　　اذ كان بالايمان مان
والبردعي ذو شيعة　　طغيت لا تستعان
بطرس مع تباعه　　مع فوتيوس ذاك المهان
لوتاريوس ذاك الغبي　　كلوين ذاك الافعوان
والعنهم لعنة　　كبري ثلاثة العنان
فلذاك اضحي نوركم　　شرقاً وغرباً ذا بيان
ايمانكم مستوثق　　يفري افترا من كان مان
هذا اعتقادي انني　　أبديه يوم الاعتلان
في ذلك الحشر الذي　　امني هناك الامتحان
في باب بطرس مدخلي　　اذ مخرجي من ذاك كان
متمسكاً بخلافة　　عن بطرس الحبر الكيان
يارب اقبل سنتي　　وامانتي قبلاً أدان
واموت موتاً مسعداً　　من عن يمينك في الجنان
واقول ايماني الذي　　أبدى مسيري بالامان

وقال ايضاً رحمه الله يمدح مار جرجس الشهيد معرضاً بكفران قوم نكروا جميل الله معهم وذلك سنة الف وسبعماية وخمس وثمانين في حلب راهباً من بحر الكامل .

عيني تلت ما سطرته يميني　　رمزاً بالكفر والتخمين
أي ماري جرجس والشهيد بشهود ال　　شهداء اضحى شاهداً للدين
لو ابصرت عيناك يوم طغيانه　　بسور اهل الكفر والتخمين
لعلمت ان ملكوت ربك موخذ　　غصباً ومغتصبوه بالتمكين
فالكفر والتخمين والحقد اقتضوا　　اثماً وشيطاناً ونفس امين

الصغار من حولهم   قد جردوا عضب اليمانْ
يحمون ساحة نفسهم   اكرم بهم حامين شانْ
لله در مناضلٍ   ومعاندٍ تنثني الهوانْ
ناحت بساحة روميا   اعلام علام الجنانْ
لله أديرة بروميا   وكنائس لسنهانْ
الحانها من نحوها   تحلو بمسمعها الاذانْ
سرّ التعبد زانه   ورئاسها بالعلانْ
يحلو بها الاسد رمس   اجيالنا تعصل البيانْ
صن يا يسوع جوعها   من حر نار الامتحانْ
فصايبُ رسلك رمحُها   ورسائلها عضب اللسانْ
من تحت رايتك بعقدٍ   وجهها بابا المكانْ
مفتاح بطرس سنتي   فاطيعه طول الزمانْ
ودع العدوّ بمعزلٍ   متمسكًا طرق الهوانْ
سبا الاصدقاء وان   ضلوا فقل تبّت يدانْ
لمن الذي بابها آتى   حزت الخلافة والضمانْ
بابا أميلي صوتها   يدعو الأنام الى الأمانْ
سر يا نجيب دعايها   لا تلوين عنها العنانْ
انشد وقل مترنمًا   لبيك يا باب الجنانْ
من طاعك طاع العلى   يومًا وعاصيك يُدانْ
يا شعب مارون افرحوا   انتم بنوها باللبانْ
قد ارضعتكم ثديها   اي علمها ذاك المعانْ
لا السعد حجتكم ولا   سيفُ النفاق الهندوانْ
كلا ولا تعليمُ ما   يطغي عقول اهل الزمانْ
اذ كان اسّ نفوسكم   ايمانُ سمعان المعانْ
دمتم باخص صدقكم   اريوس الطاغي الجنانْ

لازال اوفرنا اثماً واكثرنا ظلماً واجهلنا عاماً بلا سنن ،
يارافلاً بثياب العجب مغتبطاً تب قبل تمزيق ثوب العمر بالوهن
واطرح بعيداً ذنوباً اوطرحت بها حقاً لادركت ما ضيعت في الزمن
وارتد عن عادة السوء التي ملكت منك الفريقين من روح ومن بدن
قم لا تضيع يوماً في محبتها ما اضيع الحب والاحسان في الدجن
من رام يوماً خلاصاً من عوارض زال شنعاء يشبه من يرجوه من وثن
فجد ترشد وفق تنجح بذاك فان عوائق تخلص فتب تتصل من الدرن
مستشفعاً بالتي اضحت بغيرتها جيشاً يمزق جيش الجن والفتن
مدينة الله انت حصن ملتنا والحصن من شانه يبني على القنن
اني وحبي لك والمدح يشهد لي يامريم البكر لا انساك في زمني
فكيف ينسى عليل طب علته وكيف انسي شفاك وهو يازمني

وقال ايضاً رحمه الله يمدح كسروان ويعرض بمدح الكنيسة الرومانية والملة المارونية وذلك سنة الف وسبعماية وسبع من مشطور الكامل ،

اهدى مسيرى بالامان برق سرى من كسروان
ارض ظليل ظلها يحمي حماها النيران
تنبا الشاني وصفها قد زانها من كان شان
سكانها لن يبرحوا ساعين في حفظ الضمان
دين المسيح شعارهم فكانه شمس القران
يحمون دين الههم من غير سيف او سنان
فالصالحون سلاحهم والمرسلون لهم عوان
فترى الملايك هالة يحمون انوار المكان
نور الصليب كانه نجم حكاه الفرقدان
ينقض يرجم ماردا يبدو سناه للعيان
يعمي بصاير حسده فكانه سهم البنان

ماضر نور الصليب خلاعنا وبه سر تقتضيه بالايمان انسانُ
الكل الا النصاري بعد دعوته عن نوره التام جهال وعميانُ
قلنا انا انا مسيح الله مفتديا بصلبه الخالق والناسوت قربانُ
محرق ومحرق ومعطي والمعطي هذا الصليب الذي للحق عنوانُ
وفيه نستفتح الاشيا ونختمها تبركا وبه يرتد شيطانُ
بهِ تتمة اسرار الكنيسة في محاسنها وبه ينصاغ غفرانُ
وفيه قد سال داود وموسى وهرونا وابو هارون عمرانُ
اليك يامعرة العميان فابعد عن معرة ما لديها في الغني نعمانُ
اضعت رشد الذي يدعو بدعوته ال اقطار وهو لها اس واركانُ
ما ضل رشد امة امت كرامته الكفر للنفس رماك حيرانُ
ها العالمون غدا من تحت رايته في البعث فسان منصور وخذلانُ
والمؤمنون لهم يوم النشور به في موقف العدل قسطاس وميزانُ

وقال ايضاً رحمه الله فى توبيخ النفس وذلك سنة الف وستماية واربعة وتسعين وهو في حلب من بحر البسيط .

أوايل العهد آخر لذة العمر كالنطق اوله من آخر الفطن
كما المشيب اذا ما حل في امم اقصى الشباب واوهى صحة البدن
لما بدا الموت فارتاعت فرايصنا منه وكان اسمه عندي ابا الفتن
اضحى يقود زمام العمر عن عجل قود الجزور بلا رحل ولا رسن
الام افراحنا والموت احزننا وهل يروق دفينا جودة الكفن
كاننا في امان من فجايعنا والفن من خالد للعين لم يبن
نسقى ولكن حياض الموت موردنا تنبا العقل يظن السر كالعلن
لذاك يجني ثمار الاثم اجهلنا عنها واعقلنا عند الصلاح يفني
ابت صفات سجايانا محاسنها كالضب والنون لا يرتاب في وطن
تالله انا قد جمعنا كل فاحشة لم يرضها عابدوا النيران والوثن
خرنا حلالا تراها عيننا حسنا والعقل اذ يراها ليس بالحسن

سهمٌ يُمُوق والرامي بذي سلمٍ ... نحو العراق لقد ابعدته منا
ان كان صدقُك يتلقاك فات بما ... قد كان من قبل متلوًّا كما كُنّا
اذ كل قطره من الدنيا له لغةٌ ... انجيلها صادقُ المعني وهو معنا
قبلاً وبعداً فلم يقنعك قايلهُ ... ولغاتهُ شاهدٌ عن صُحّة المعني
أنّى تشينُ كلام الله مُعتقداً ... خلافه ان خُلفك فيه يتجني
الحقّ هٰذا كتابُ الله فالحقهُ ... يُرشدك ثم تجدنا فيه نتكني
خُذ طالع الحق عن انجيل مذهبنا ... مُبرهناً ثم خُذ تقليدهُ عنا
هذا هو الشمس والاعدا ذو رمدٍ ... والشمس في الأفق تظهر كلّما عنا
لا عيب في الشمس ان ردّت نواظرهم ... خواسباً ثم قالوا نورها جنا
فالنهل العذبُ لا ينفك مزدحماً ... اما الأجاج فبالاكراه يتمني
صوتي عن الحق لا جهلاً ومعجزةً ... لكن لامر دعاني فيه أتأني
يا حكمة الله ما اغناك عن بشرٍ ... لو يعقلونك ما كان الهُدى ظنا
ما كلّ حُسن بروق العين منظرهُ ... كلّا ولا كلّ نظمٍ صوته حنا
اسمع نُصيحًا لما يبديه مرتجلا ... متّى ومرقس لوقا ثم يُوحنا
كلٌّ بانجيله يروي حقيقته ... عن روح قدسٍ وما يرويه صدقنا
صُنّا تعاليمهم فذاك يرشدنا ... انجيلهم ولغير الحق ما صُنّا
قومٌ أناروا من الاقطار اربعةً ... باربعٍ ثم قالوا فانقلوا عنا
انا الحقير بهم انّي مسيحيّاً ... وبدونهم كنت ضلّاً اعبُدُ الجنا

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح الصليب المكرم ويناقض المعري الاعمي حيث افترى عليه في ديوان اللزوم وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة عشر من بحر البسيط .

لاعيب في الورد يذكو عرفه سحرًا ... اذا نادي بهِ في الزبل جعلانُ
والروض يزهو فلا تبهجا نواظرهُ ... يوماً ولو رادهُ بومٌ وصردانُ
والدر تصبو اليه النفس تايقةً ... ولو جفا حسنه قردٌ وقردانُ

ان الكنايس من خصورك طهرا فيهنّ أضحت من يديك نعانُ
والمؤمنون كبيرهم بصغيرهم متوكلون عليك والولدانُ
فالشرق نحوك ساجدٌ بشموسه والغروب منك بحفظه اللمعانُ
والحق منبجس الجوانب مقمرٌ والارض يطوى طيّها الرضوانُ
وتقدّس الملكوت يوم قبوله جسدا به الاحسان والغفرانُ
ما اخمد النيران في سجّينها بجهنم، وسجّينها الشيطانُ
الأ؟ والاحسانُ مملوءٌ جنانه حسبي جنان مالوه الاحسانُ
يارب هب لي ان افوز بجنّة فالمرء بدونك والسوى هذيانُ
حتى اذا وافيت نحوي زائرا بعيونك مني مزنةٌ وجنانُ
هذا رجاي قبيل يوم منيّتي والنفس يرهب دينها الميزانُ
لادين لي الّا ذنوبي انّها قد كلّ عن احصائهنّ بنانُ
فامحص بعفوك ما أراه باعظما بسلام بحر تتمحّصُ الادرانُ
واقبل مديح واهن عن عجزي به عن مدح فضلك تعجزُ الاوزانُ

وقال ايضاً رحمه الله يمدح الانجيل الشريف المبرى من التحريف ذلك سنة الف وسبعماية وثمان من بحر البسيط

قد أوضحت حكمةُ الانجيل عن رسل وحندسُ الكفر والطغيان قد جنا
بدا فاهدي بشرع الله عاقله وظلّ يخبط في عشواه من جنا
قد سنّ للناس ايمانا شريعته سنيّةً واخبر الحق ما سنا
بمن غلنا كلام الله فانعقلت عقولنا بعقال يعقلُ الجنا
نصٌّ أقرّ رسولُ حماه منتدبا نفوسنا من ضلال في الدجا كنا
من جاءنا بحقيقته يجادلنا ان قال غيرته قولين له أنى
هل يعلم العرب من في الشرق غيره ان قال هل كاذبٌ ظني فعل انا (١)

(١) اي نعم

هذا هو الرمزُ الالهيّ الذي تنحو بهِ التوراة والالحانُ
داوُد ينشدُ نحوهُ مترنماً وكذاك موسى والنبي يونانُ
حزقيل وارميا واشعيا معاً والانبيا كلٌّ لهُ اعلانُ
هذا هو النور الذي ما أومضت اسرارهُ الّا بدا الكتمانُ
فانجاب ليل الكفر منه مُذ بدا وزهت وهادُ الحق والكثبانُ
هذا هو القوس الذي ميثاقهُ ينبي بان قد ابطل الطوفانُ
لو ان حسا نوحُ شراب دمائهِ ما نام مفتضحاً وهو سكرانُ
هذا هو الفلك المنيف الى العُلا وبعرشهِ تتسوم التيجانُ
اقماره وشموسهُ ونجومهُ الانبيا والرسْلُ والرهبانُ
هذا هو القطب الذي من حولهِ رُسُل البشاير كلهم اعوانُ
ورحى البشارة حول مركزه اذا دارت يزولُ بدورها الطغيانُ
هذا هو المولى الالهُ بعزةٍ وجنودهُ من حولهِ ألوانُ
حسبي أراهُ والملايك حولهُ ذا راكعٌ خوفاً وذا فرحانُ
يترنمون بشدوهم وهديرهم كالورقِ تخفقُ فيهم الافنانُ
رقت بهِ أصواتهم فترنموا قدوس ربٌّ بالجلال يُزانُ
فالهيكل السفلي كالعرس العلى والسرّ ربٌّ والدعا الالحانُ
يا ايها السرّ الذي نسخت به ال اشباه وانحطمت بهِ الاوثانُ
بك خُفضت الاصنام طراً مثلما رُفعت لنصر حقوقك الصلبانُ
بك صدّق الانجيل كل موفقٍ وتداولت بمديحهِ الازمانُ
وبك استبان الحق بعد خفائهِ حتي اطاعك انسها والجانُ
وبك اتّخذنا الأمن من كيد العدا ثم اخمدت من طلك النيرانُ
بك كاهنُ الأصنام يجحد كفرهُ لما يري اصنامه تنهانُ
بك نبعت الدنيا بأبخسِ درهمٍ فانٍ فليس لبيعها اثمانُ
بك قصر قيصر قد تداعي مذ هوى من كسره كسرى انوشروانُ
يا ايها الجسدُ المقدس والذي جلّت بك الاقطار والاكوانُ

من ذلك الجسد الذي قد حزته   من مريم، وبه الأنامُ تُعان
وجعلته ذخيرةً نحيو به   من عثرة، يرمي بها الطغيان
وبدت شريعتنا تحلّ رموزها   رمزت به عن أسها الأركان
فكأنما الانجيل للمعنى فم   وكأنّ توراة الكليم لسان
هذا هو الحمل الذبيح عشيّة   قد اضمحلّ بذبحه القربان
موسى أزال بفصحه عن قومه   أسرًا تخصّ بمصره البلدان
لكن يسوع بفصحه منح السما   وبه تخلّص آدمُ الانسان
نتجدّد الأرواح في تجديده   لما تجدّد سرَّه الكهّان
وصورته نعمةٌ في نعمة   سريّة، وظهورها الايمان
هذا هو القوت الذي من دونه   ذا جائعٌ يوماً وذا عطشان
وذبيحةٌ سريّة ذبحت به ال   اعداءُ والأضدادُ والاوثان
هذا هو السرّ الذي فصحت به ال   آثامُ وتنقّت به الأدران
والسلم المركز في أقصى السما   تسمو به الأرواح والأبدان
هذا هو المنّ الذي من ذاقه   ذاق الحيوة وزاره الرحمن
وبه يقوم مشيّعاً من قبره   من دونه تتمزّق الاكفان
هذا هو الجسد الالهي الذي   رُفعت به وبنصره الصلبان
واندقّ طودُ الكفر منحطًّا به   نحو الحضيض، وادبر الدبران
هذا هو الثمر الالهي الذي   خضعت له الاثمار والاغصان
لو ذاق آدم بعد موته طعمه   ما مات واهتصرت له الخرصان
هذا هو الشجر الالهي الذي   يحمي حماه صارمٌ وسنان
من عوده تجتنى الحيوة وإنما   يفنى به من مسّه النكران
هذا هو النار التي لم تحرق   بسعيرها الأجرامَ والأكوان
شعيا رآها بكفّ سرافيمها   فتطهّرت من لمسها الاذهان
هذا هو الحق الالهي الذي   بطلت به الاشباه والعنوان
وانتهت منه الضحايا كلّها   حتى تلاشى الدهنُ والقربان

قافية النون

قال الراهب اللبناني يمدح القربان المقدس وذلك بعد رجوعه من حلب سنة الف وسبعماية وثمان وقد استنشده اياها رئيسه من بحر الكامل .

ذلّت لعزة دينك الاديانُ — وتكوَّنت بوجودك الاكوانُ
يا أيها المولى يسوع ابن العلى — أنت الاله الفاطر الديانُ
وافيتنا متجسداً لخلاصنا — من مريم، يا ايها الرحمانُ
واخرتها من بين ابكار النسا — وبطهرها يتاكد البرهانُ
قامت وسيطاً بالشفاعة مثلما — أستير قامت واختزى هامانُ
وظهرت في ناسوتنا متردداً — وراك آدم ذلك الانسانُ
وبرزت ذا فعل بديع، معجز، — يرويه عنك الصدق والاذعانُ
وانطت ذيل الكفر لما ان بدا — من نورك الارشاد والايمانُ
وخذلت اوثان الضلال بقوة، — قد خاف منها الكفر والشيطانُ
فارتدَّ نحوك ادمُ وبنوه من — اسر المعاند وانتهى التعبانُ
وصعدت من بعد ان هدمت حصونه — وتقوَّضت من بأسك الاركانُ
لكن محبتك التي فتحت لنا ال — ملكوت وانطفأت بها النيرانُ
قد حركت من فضل جودك نعمة — روحية وشعارها الكتمانُ
فنهضت معتضداً وقد برز الهدي — من فيك والبركاتُ والرضوانُ
ومنحتنا لرضاك في ذاك العشا — السري سرًّا زانه الاحسانُ
لما تناولت اختياراً معلناً — خبزاً وخمراً والرضا برهانُ
فشكرت مفتخراً وقدَّست الذي — بيديك فاطاعت لك الاكوانُ
وجعلته لك بالحقيقة ظاهراً — جسداً يري ودماً به الغفرانُ
وابنته سراً عجيباً منقذاً — للمؤمنين وصدقه العرفانُ
يتضمن اللاهوت متحداً به — والاتحاد يزينه التبيانُ
فنراهُ لاهوتاً وناسوتاً معاً — لايعتريه الشكُّ والنقصانُ

جاءت الى الانبياء الله سيدةً فهي صحيفتهم وهم لها قلمُ
جاءت الى الرسل الاخيار مرشدةً فهي لهم قبس وهم لها علمُ
جاءت الى الشهدا الاطهار منجدةً فهي لهم في ميادين العدا سلمُ
جاءت رئيساً الى الابرار كلهمِ فهي البغية هذا اسم لها علمُ

وقال ايضاً في شرف جسد مريم العذرا

طوباك يا جسد العذرا ان لها في الله عقلاً سما ارضاً له وسما
قد صانه الله من ذاك الفساد كما قد صانها وهو حيٌّ طاهراً عصما
اذ صان مولوده منه بكارتها فصانه من فساد الموت اذ وسما
جثمان مريم جثمان ابنها فرعٌ فكلاهما طاهراً وكلاهما عصما
ان عوق الابن جسم الام من الى مبدئها فمشرقة اذ غدت ملتزما
فجسمها كان خدر الله مذ ولدا يكون مع جسم من منها اتى ونما
فليس يقوى فساد الموت يمنعه الا كان من حقه ان يعدم العدما

وقال ايضاً في امانة مريم العذرا

امانة مريم العذرا كانت مقدمةً على الرسل الكرامِ
اوليك آمنوا لما دعاهم الهٌ جايلٌ بين الانامِ
وهذي آمنت بالستر لما رسول الله جاءها بالسلامِ

وقال ايضاً في انتقال مريم العذرا

يا برج داود لاتنفك محدقةً به الحمايم في الاسحار تترنمُ
فالبرج جسمك ياامي لانه لنا من حوله زمر الاملاك تنتعمُ

وقال ايضاً في احتشامها

ياامي الخفر في الاحتشام منذ ازل ماحاليه بفعال الكف يامريمُ
نسكٌ ومسكٌ مع نقي وطهارةٍ مركوزةٍ بمحبتهِ تنتظمُ

وقال ايضاً في براءتها من كل خطية

نجيتِ يا مريم العذرا من نقص الـ جبلة لم تخالفك غير مشتومِ
فانتِ لله ارض فيك قد برزت بذورها عنصر الخيرات والنعمِ

كم من كلامٍ لايفيدك كلمةً ... وكلمةٌ بها كلامٌ قد يُسوَّمُ

وقال ايضاً في شر الجاهل

أمسى الغبيُّ من الصلاح عقيماً ... وعلى كلا الحالين عاد ذميما
فاذا يصبهُ الخير كان لئيماً ... واذا يصبهُ الشرُّ كان أليما

وقال ايضاً رحمهُ الله في عواقب الانسان

انَّ العواقب اربعٌ ان جئتها ... متذكراً تنجو من الآثامِ
موتٌ ودينُ اللهِ مع ملكوتهِ ... وجهنمُ النيرانِ والآلامِ

وقال ايضاً يمدح ماري يوحنا السابق وهو في حشي امهِ

قد حاز يوحنا الجنين كمالهُ ... مذ زارهُ المولى الجنين بامهِ
فانهض ايا يحيى الحصور ولاتني ... واطلب اليها قد اتتك وامّهِ
طوبى لهُ اذ صار موضوع الرضى ... ما بين عهدين استبدا باسمهِ
وقف النباءُ بهِ عن ابن الله لا ... متأخراً عنهُ وتم بقدومهِ
هيهات ان تعلو علاهُ الانبيا الـ ... غــراء او يرقوا رقوة حكمهِ
حاز السما وملكها من قبل ان ... يأتي في الوجود الارض او في عامهِ
واجنَّ روحُ القدس حين اجنّهُ ... رحمٌ جنّتهُ متكبلاً في رحمهِ
متزيناً بمواهبٍ روحيةٍ ... تمت وما تمت خلايق رسمهِ
يُحيى بها يحيى لحيى زارهُ ... من قبل ان يُحيى لطينة جسمهِ
متدججاً بسلاح روحهِ قبل ان ... تتدججَ الأعضا السلاح بتمهِ
اعني طبيعته خالق طبعهِ ... طبعاً فيحجبها مظفراً باتمهِ
سبق المسيحَ بنفسهِ متهللاً ... روحاً وجسماً وهو داخل امهِ

وقال ايضاً في ادخال مريم الهيكل من والديها

اتت الى الهيكل الموسوم من قدمٍ ... لله بكراً لها عند ابنها السلمُ
اتت بقولٍ لها دون الانام علاً ... لم ترقه قط من أهل السما قدمُ
فهي ابنة الاب امّ الابن عن نبأ ... عروسة الروح فافهم ايها الفدمُ
جاءت بسلطانها المشهور مشتهراً ... تعلو ملايكة فهم لها خدمُ

ان الهوى زنوا بنفسك فدونها   ولذة الدم زلت بمهر القدم
فالنفس ابنهما فاحذر لانهما   أصل الشرور كما انهما لها علم

وقال ايضا رحمه الله وهو في محبسة عارى ببنداق سنة الف وسبعماية واثني عشر

فان تندمن على اكله وشربه   فلا تلتهي بتفسير الكلام
كلام الله لا يبدو فيه شر   ومعتقد بنشبيق الطعام

وقال ايضا رحمه الله يمدح عالما

مفتي الورى بزغت أدلة فضله   في الخافقين فلم يجن ظلام
وذكت انفس علماء بعلومه   في العالمين فلم تعد ايام

وقال ايضا رحمه الله حين كان في دير صيدنايا من نواحي دمشق يمدح الدير المذكور سنة الف وسبعماية واثني عشر .

رعى الله ديرا كنت فيه مسلما   على من علينا قبل جبريل سلما
ومن صيدنايا كان مطلع نوره   فاحسن ببدر طل من ذلك الحمى
فيا سما شاعر طاقة صورة   محسمة تبدي شموسا وانجما
فكنت بعقل ناطق متكلما   وكان لساني عن بياني ابكما
فلم يرقلي نطقا متكلما   ولم ترَ بعدي عامتا متكلما

وقال ايضا رحمه الله مضمنا لأمر عرض له

قل للحبيب الذي قرت محبته   عندي وقد خانني بغيره الذمم
لاتعذلن اخا شانت حواسده   نضارة وانى بشكوى لما يصم
ان كان سركم ما قال حاسدنا   فما لجرح اذا ارضاكم الم

وقال ايضا رحمه الله

يا راضيا قد زاد فيضا حكمة   في الله جلت عن عماه العاصي
لا تجهلن معاصيا فلأنه   شر من الأعمى عمى المتعاصي

وقال ايضا في شر اللسان

احذر لسانك ان حلمت ملاذنا   ان الكلام فمن يرد لم يلم

وقال ايضاً رحمه الله في انفصاله عن جبل لبنان مغتاظاً وتوجه نحو البلاد الأفرنجيَّه .

مالي بأوطانٍ ومن اوصافها   يتساويان كريمها ولئيمها
من شانها تهجو مديح نزيلها   ظلماً كما يهجو الحسيب نزيلها
أليت اني لا اقيم بارضها   ابداً ولو انَّ الكليم كليمها
اهوى سواها راغباً عنها ولو   قد رق منها ماؤها ونسيمها
ولاهجرنَّ ربوعها فلانها   بلدٌ تضيق على الكرام رسومها
دعها ولا تحفل بها ياطالماً   عزَّ اللئيم بها وذلَّ كريمها

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في اللزوم

يُذكركم نظمي لديكم وانني   رهينُ البلى تحت التراب رميمُ
ليرحمني من كان منكم راحماً   لاني اثيمٌ في الانام ذميمُ
رجوتُ بربي والشفيعة مريمٍ   بحشرٍ مهولٍ والحميمُ حميمُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

اذا المرءُ لم يدنس من الاثم نفسهُ   يطير الى الملكوت بجناح سلَّمٍ
ومن يحتقر شاناً يزولُ انقلابهُ   يؤمِّل لشانٍ الله فاحذر تكرمٍ

وقال ايضاً رحمهُ الله

تنكبْ العالم الغرّار واحذرهُ   في أوَّل العمر اذ يلقاك مبتسما
ولا تخاطر ولا تامن مكامنهُ   ليس المخاطر محموداً ولو سلما

وقال ايضاً وهو في صقليه

أنامُ وقلبي للبلا متهجدٌ   وطرفي في جنح الدجنَّة هامٍ
واصبرُ ظمآناً بفكري اعلهُ   بجمر لهيبٍ في جهنَّم طامٍ
وارضي بنزر العيش في ظل غربتي   اذا كنتُ أرجو نقلتي بسلامٍ
واحمل جوراً من اثيمٍ حسبتهُ   كريماً وحظي باغني للئامٍ

وقال ايضاً رحمهُ الله

تعوقَّ يا راهباً خبثاً تضاعفهُ   بلذةٍ قد هوى في عمقها الامم

ولا تركنن الى من تعالى … وإن والنعال فعال عامه
ستندم بعد كالكسعي اما … رماه قوسه قطعت بهامه
ويدرك لائم في الموت نفسا … فما نفع الملامة في الندامه
اذا ناداك ذو جهل لعذل … أجبه معرضا ياذا الندامه
فيبكما على التضييق بيني … يزيد كبينهما روحا وراحه
فهل أبصرت يوما نشأت دهرا … عقابا كاسرا بيدي حمامه
كذلك لا ترى ابدا لئيما … اذا اكرمته عرف الكرامه

وقال ايضا في مراتب اهل الفضل سنة الف وسبعماية واحد وعشرين من بحر الطويل .

مراتب اهل الفضل حين تجمعت … اذا فقدوا يبكي على الفضل بالدم
غيورا على الاعمال والعرض والتقى … بدر غيرة تنموا الى الحق تنتمي
وساع الى الحسنات ما بين قومه … بجود وافضال على كل معدم
ومن عالم قد جاء بالعلم عاملا … يضيء جلالا عن طرق ملزوم عمي
ومن منصف [illegible] … ويفصل في دعواه اشكال مبهم
ومن [illegible] الكمال مجاهدا … توشح في ثوبه من البر معلم
على قدم [illegible] الاثام وعزم … الى حيث الفت رحلها ام قشعم

وقال ايضا رحمه الله محذرا من خداع المخادعين من بحر السريع

اذا رأيت الدهر في بلدة … واهلها يعدون في غيهم
وخلقتهم كالآل في مهمه … يلوح ماء المكر في زيهم
وآلة الشعر [illegible] في سرابهم … كالة التكبير في ايبهم
ويسألون الجمع عن كيفهم … تجاهلا والجرح من كيهم
ويرتضون الخلق من ظاهر … ويبطنون الغش في طيهم
ويدعون الحق في باطل … ويسألون الحق عن حيهم
فدارهم ما دمت في دارهم … وحيهم ما دمت في حيهم

غادرتهم والغدر مل جنانهم | فكانهم صرعى بغير مدام
ان كلموا كلموا فؤاد محبهم | او سلموا ثلموا بغير كلام
اني على الحالين منهم موجع | راشوا سهام كلامهم لكلامي
قدمهم الدهر المسيء وما دروا | ان العثار يكون في الاقدام
تمت سعودهم فان تمامها | فيهم وبدء النقص عند تمام
ظنوا حسام الحكم فيهم فيصلاً | فنبا وكان الفصل في الاحكام
ان العصا بيد الحكيم بحزمه | امضى له من ذابل وحسام
هذي عصا داود اكبر شاهد | في قتله جالوت ذا الصمصام
فلذاك لا أخشاهم فسيوفهم | بازا عدل الله ذات كهام
كم رمت انسهم لاحظي بالمني | فيهم فكان الموت دون مرامي
ان خاتلوا او خادعوا او نافقوا | فكانهم بوم بجنح ظلام
يعميهم الحق الصراح بشمسه | هذا جزا المبصر المتعامي
فاصبر على المتكبرين تجدهم | يتوشحون غداً بثوب ملام
رب استميحك طاعة وتواضعاً | عن كبريائي قبل يوم حمامي

وقال ايضاً رحمه الله يصف حالة اللئام المتكبرين ويبين عدم وفاهم وذلك سنة الف وسبعماية وخمسة عشر من بحر الوافر

فقد تقسوا طباع ذوي اللامه | اذا البستها ثوب الكرامه
وتصلحها الاهانة حين تقسو | كما قد تصلح الجعل القمامه
فان يكن الهوان لها سلاماً | فلم يكن الوقار لها سلامه
فلو تزكو الكرامة في لئيم | لما جاق البلا بأبي دلامه
ولا كان ادعي منها وفيها | نبياً حين مخرق باليمامه
كريم الطبع ان تكرمه لانت | خلايقه ويظلم بالملامه
يزيد كرامةً فيزيد حلماً | كما ازداد اللئيم بها صرامه
اذا ابصرت بالمرء انضاعاً | فلا تجهله من تلك العلامه

حاز الخلاص جزاء فعل صالحٍ لمّا اقتدى بيسوع غير مُذمَّم
ان عاش عيشاً صالحاً متحفّظاً فبهرت صوناً للسعادة ينتمي
ويحوز من انعام بيعة ربه غفران اثمٍ كاملاً ذا أنعمِ
متسلحاً بصلاة اخوته كما يتسلّح الجندي بسيفٍ مجذمِ
ويعود في أعلا السماء مقرّه من فوق سدّة مجلس المتسوّمِ
يجزيه مولاه بخير جزائه عمّا سعى في عمره المتقدّمِ
وينال اكليل الشهادة مُعتلياً ما بين طغمات المصاف الاكرمِ
فهو الشهيدُ شهيدُ روحٍ مثلما يُدعى شهيداً ذاك في سفك الدمِ
فارغب اذاً يا من يروم حياته ابديةً بشعار اسكيمٍ حمى
أعرض عن الدنيا الدنيّة ثمّ ضع من تحت رجلك هامها وتقدّمِ
متراقياً نحو السماء بمهيعٍ قد حلّهُ أنطونيوس بالسلّمِ
فاسمع أخيّ نصيحتي لو ذقتها لخبرت لذتها وسلّم تسلمِ

وقال ايضاً رحمه الله يصف حال المتكبرين العديمي الوفا مطلقاً وذلك عند دخوله حلب سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الكامل .

اقوت عهودهم فاين ذمامي وخلت قلوبهم فاين مقامي
وثنوا أعنتهم بغير توفّقٍ فغدوتُ مشغولاً بجذب زمامي
بتروا السلام بسيف غدر فانثني رجعُ السلام وفاً بغير سلامِ
قد كنتُ أحسب ودّهم كمودّتي شتّان بين ذمامهم وذمامي
حاولتُ قربهم فنادى بعدهم الهجرُ أعذبُ من وصال لئامِ
انّ الكرام وان تناءت دارهم عني فانّ القلب دار كرامِ

يشير بهذا البيت الى اخوته الرهبان النائبين الذين فارقهم لامرٍ ما .

ياناسيين عن العهود وعندهم ان الوفا ضربٌ من الاحلامِ
هل تقتضي الاثمار غصناً ذاوياً أم هل يُروّيهنّ حرّ اوامِ
قولوا لمن قد نام عن عهدي فقد أصبحت سهراناً وعهدي نامِ

طوباك يامن قد دعيت بدعوة   علوية نحو الكمال المنعم
سُميت ما بين الخلايق راهباً   متوشحاً بشعار فضل معلم
كُنيت نور العالمين جميعهم   ياراهباً بل كاملاً اذ ينتمي
لاتعجبن من فضله وكماله   اذ هو ملاكٌ حاز عفة مريم
او ما ترى افعاله مخصوصة   بالله نحو خلاصه المتقدم
متبرياً من كل فعل موبق   يرضي بموت قبل اثم مؤثم
يحوي بجسم ذي هيولي نعته   طهر الملايك ضمن عقل من فم
يمشي الصواب بسيره وسلوكه   قد داس اسباب العثار بمنسم
قد حاد عن حب الغنا متبرياً   من شهوة وتكبّر وتكرم
يرضي بنزر العيش محقوراً وقد   دعمته كلمات الاله المدعم
اذ قال من يبغض أباه وأمه   وبنيه حتى نفسه يتحكّم
ويقلّ يوماً وقر حمل صليبه   يختصّ بي في ذلك المجد الكمي
زلاته جزئية لاتختشي   تُمحى بادنى فعل برّ منعم
واذا هفا قامت بعب سقوطه   اخوانه كي ينهضوه ان رمي
وكذا الملايك والاله بنفسه   يعضده حقا بالصلاح المبرم
اذ كان في اخوية مرضية   تشفي كلوم النفس بعد تندّم
فيها الرقيبُ يذبُّ عن اولادها   فتراه يمنع كلّ فعل محرم
والراهبُ العمّال يخلو فكرهُ   من كل همّ دنيوي مظلم
نادي بأني قد صلبتُ تعمداً   جسمي وشهواتي وعقلي مع فمي
فلذاك اضحى بالسرور مسربلاً   فكأنه مولى يسود وينتمي
يزدانُ بالالهام والانعام من   مولاه يوماً بعد يوم مقدم
متغرباً متنسكاً متقشفاً   متوشحاً بالصبر كالليث الكمي
يُعطى مواهب روح قدس دهرهُ   ينمو بكل فضيلة وتكرم
يقضي بفحص ضميره أيامه   متطهراً بالاعتراف الاعظم
يعتاض عن تطهير اثم هاهنا   فيما تطهره رسومُ القيّم

يا أيّة الله الذي انت له   في العالمين نتيجة الاحكام
انت له اماً عروساً وابنة   من ذا راى بكراً لها ابن فطام
هذي صفات لم يحزها سيد   ملك ولا ملك السماء السامي
الا فيا بحر خضم محسناً   بالمد فاطفحت سحاباً وهوامي
جدي وابي ثمر ورق وارحمي   قد زاد فيك تشوقي وهيامي
يا ظالمي وعزولي ومحسكي   وتمسكي وتصوري واوامي
هذا كلامي لا يحق ان لم يصبه   جبريل نظم سلامه بسلامي

وقال ايضاً رحمه الله في موت الجارية المدة سنة الف وسبعماية والسبع عشر من بحر الطويل ،

واعجب بمن ما تجلى عزائمه   لجارة جسم قد تنقت معالمه
مساهمة لله في وصفه بها   فاعجب بوصف والاله مساهمه
فيا اهل ذكر الموت فهو ابتداؤه   ونيل صلاة يسرع ويسرع خاتمه
لتخشا من هذا وذاك لجارة   قد التحبا جمع الملائك يزاحمه
فمن كان مصرا على طين جسمه   بنيه ولا يركن فبانيه هادمه
هو كل شيء لانه عنه انسحبه   ولا كل برق رائق منه شائمه
ومن قد علا فوق الطبيعة نفسها   غدت طغمة الاملاك حقاً تلائمه
حتى الم العقل المنور بعضه   تولى فان عدو الهلاك ظالمه
ليزرع في ليل الفواحش زرعه   ويسقيه من ماء الهلاك سمائمه
لكن حذراً ان الاوار سلاحه   ولكن ذكر الموت فيه حسائمه

وقال ايضاً رحمه الله يصف موايد الراهب الحلبي وذلك لما ترهب وذلك سنة الف وستماية واربعة وتسعين من بحر الكامل ،

حسنت نفوس بالاله الاعظم   حتى ابتغت اكرامه بالاكرم
تيل اكرم الاكرام رهبانية   فكانها نور بليل اذهم
فالبر ابهم طريقه راحم   والليل اول العالم المتهدم

والآن ديدنكم وانتم اهله ان تفخروا بالنقص والابرام
ان تنكروا ما قلته فاستطلعوا اخباركم في سالف الايام
لتروا بذلك ما نراهُ فيكمُ ان صح حكم الحق بالالزام
كلّا فانّ البوم تُظلم عينه في النور ثمّ تضيُّ في الاظلام
هل يستجيبُ الله دعوة قانتٍ مُتعبّدٍ في هيكل الاصنام
قه ترق صُن زد هش بشّ بحكمةٍ تسمُ اتّضع له ته وسم ياسامى
واذا النفوسُ رات نقايص ذاتها جدّت على نقصانها بتمام
لاتثلبنّ سواكُمْ في دائكم فالنتنُ ينشو من فساد طعام
لولاهُ لم يُعرف ثناءُ كرايمٍ صينت ولم يُنظم هجاءُ لئام
يكفي التكرّم والتفضّل والتقى قوماً أتوا ايمانهم بذاء مدام
فلأرثينّكمُ بكل قصيدةٍ ولاندبنّكمْ بكل نظام
ولانعينّكمْ لكل مصيبةٍ ولابكينّكمْ بدمعٍ هام
نوحوا لما عدّدتُه وعددتُه ما اطرب الاوتار بالانغام
نبهتُكم فيها بفيها فارعووا ان الدواء يكون في الاسقام
لاتخلص الارواح من اثامها الّا اذا ماكنّ في الاجسام
فتمسّكوا بعرى الكنيسة أُمّكم تنجوا بها من وصمة الاثام
ثم اقرعوا في باب بطرس هامكم لاخير في جسمٍ خلا عن هام
يا فرحة الراعي برد خروفه من بعد ما قد ضلّ في الآجام
انى واياكم كاخوة يوسفٍ هلّا نهاكم شانُ ابي افرام
يا حالة ما كان أُغناني بها عن نظم قافية وسجع كلام
لكنّ بغي الوغد مُدية حتفه يستجذب المرمى لسهم الرامي
هذي تفاصيلُ قد آستخدمتها لكم فجاءت احسن استخدام
خُذها محجبةً اذا ما اسفرت عن خُبرها أُنست بنى ابرام
فاذا ذكرتك مدح مريم بعدما نادتك صف لى عزّتي ومقامي
انت. سماء الله انت. عرشه انت علامة قدره المتسامي

بل ساء ظنّاً شانئٌ متكبرٌ ... متعجرفاً متصلّف الارحام
يهجو رواة الحق فيما قد رووا ... عن بيعة عن حبرها المقدام
أنى تعيّرنا وانت معيّرٌ ... بالانفصال في ظلمة الاحلام
هل سرّنا ام فادنا ايماننا ... ام هل ختمناه بسوء ختام
ام هل ورثنا المكس عن سمعون في ... بيع الذي نعطاه بالانعام
ام هل تعاطينا دسايس مبدعٍ ... فتركتنا صرعى بغير مدام
ام هل عثرنا لو يقال لنا لعا ... بل قيل لكنّ العمى متعامي
ام هل نكثنا مرةً في مرةٍ ... عهد الكنيسة بعد عقد ذمام
ام هل نرى تلك الخرافات التي ... هي ضحكةٌ في خاصها والعام
ام هل تجادلنا بحقٍ واضحٍ ... بتعنّتٍ وتجبّرٍ وتسامي
ام هل عصينا بطرساً خلافةً ... شموقةٍ بشواهدِ الغلام
ام هل تبعنا رايَ كل مفنّدٍ ... متمسّكين بوصمة الاوهام
ام هل جحدنا الحق وهو مؤيّدٌ ... بادلة الابا ذوي الاكرام
ام هل تأبطنا الضلالة والدها ... متظاهرين بمسكة الآلام
ام هل سُبينا في عوايد جهلنا ... ما بين سام في الانام وحام
ام هل تأوّلنا معاني كُتبنا ... عن وضعها كتأوّل المتعامي
ام هل دعتنا الكبريا فسكتت ... اعلامنا عن شامخ الأعلام
ام هل أضعنا طاعةً ابويةً ... لمّا أطعنا خدعة الأوهام
ام هل عضدنا المبدعين فاقحموا ... في غيهم بسفاهة الاقحام
ام هل هجونا بيعة الله التي ... نشرت اشعةَ رُسلها في العالم
فبمايها تتفاخرون وانتمْ ... قومٌ عققتمْ فاخرجُوا بسلام
فالفخرُ ليس برتبةٍ او زينةٍ ... بيعيّةٍ منظومةِ الأحكام
بل باتحاد المومنين بطاعة ال ... حبرِ العظيم الضابط الأحكام
لا تفخرُوا بخيالكم وفروعكم ... معشلة الايمان بالابرام
فالغصنُ ان يثبت بجوهر اصله ... نما وان يُنفصل فيابس نام

هي الشفيعة في الدارين فاقصدها ... ان لم تجدها فقل يا زلة القدم
قرّت بها عين مادحها وخادمها ... ان لم تكوني له البنيان ينهدم

وقال ايضاً رحمه الله يوبخ النصارى الشرقيين لانهم انفصلوا من البيعة الرومانية وانحازوا عن طاعة الحبر الروماني الذي هو راس الكنيسة الجامعة ونايب السيد المسيح وخليفة مار بطرس هامة الرسل وتمسكوا بالبدع الضالة المضلة ثم يعيرهم من باب التعريض ويرثيهم اخيراً نايحاً عليهم وهو في حلب سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الكامل .

بيني وبين المبتدعين مرامي ... وصلت حبال خصامهم بخصامي
نكثوا ذمام الله حتى غودروا ... في الشرق اوباشاً بغير ذمام
تركوا امام الحق بطرس واقتدوا ... بدسايس الآراء في الاوهام
عن اريوس نسطور عن برصوم عن ... سركيس عن فوتيوس عن بالام
من علمهم رضعوا السموم وريحهم ... نشقوا السموم فما لهم من سام
ونسوا بان الله مزّق شملهم ... واقام غرباً يافثاً عن سام

يريد ان الشرقيين اولاد سام بن نوح لما تمزقوا بالبدع اقام عوضهم في الايمان المستقيم الغربيين الذين هم اولاد يافث .

وعدا على الشرق الدمار فلم يزل ... هدفاً لكل مشقّق وحسام
فغدوا بلا ملك ولا علم ولا ... شان وكانوا شامةً في الشام
ضلوا عن الايمان لما سلموا ... للهرطقات مواقع الاحكام
حتى استقاد المبدعون خيارهم ... قود البعير بمقود وزمام
وتشرجوا عن ساحة كانت بهم ... تزهو كزهو الروض بابن غمام
ورموا باقليد الكنيسة فانثنوا ... يستانسون مخاوف الاجام
مذ ضعضعت أيمانهم ايمانهم ... نبذوا فكانت ضربةً في الهام
لازال اسرائيل يجحد ربه ... حتى غدا غرضاً لكل سهام
لوكان يفهم ما مضى لقد ارتضى ... فيما قضى مولاه في الافهام

وزان عنصرهُ بالعقل فهو بدر ... مثالهُ في المدارك ارفع الشيم
فالعقل شمسٌ ونور العلم منبثقٌ ... منها ومنها انهار الفضل فالديم
او انهُ القيس فيه العلمُ منحصرٌ ... كالسوم يُحصي معانيه ولم يسم
او انه صارمٌ في حرب منطقةٍ ... بحكمه الفصل بين اللأ والنعم
فالعلم كالحق موجودين من ازلٍ ... والجهل كالاثم موصوفين بالعدم
من يعدم العلم يظلم عقلهُ ابداً ... ونراه اشبه بالحيوان والنعم
كم من نُفوسٍ غدت لله مخلصةً ... بالعلم في صفحة القرطاس والقلم
ان كان من ثمرةٍ رمنا تألّهنا ... فالعلم أدنى الى المطلوب من قدمِ
توقَّ يا من غدا بالعلم متصفاً ... من شهوةٍ شانت سلفنَ في الأمم
فيها فلاسفة اليونان قد جهلوا ... فلم تنزهم علومهم من الظلم
عُميت بصائرهم منها فما انتزحوا ... عنها فتشكو بصيرتهم من السُقم
باتوا وفي كل عضوٍ منهم خللٌ ... وبكل جارحةٍ ضربٌ من الألم
اضحكتُ أدعو بأرسطو وشيعته ... وسينكا ذلك المشهور بالحكم
فلم يجيبوا ونارُ العدل تلاحقهم ... اذ كان كلٌ عن الرشد الشديد عَمِي
فالنارُ تسرج فيهم زيت علمهم ... لحزنهم لا المزيفة كذب خيرهم
مذ في جهنم مطرُ فلاسفة ... وخايفوا الله لم يلووا على ضرم
فاحذر وكن عاملاً يا عالماً ابداً ... توجد عظيماً بجلال الله ذي النعم
واسند الى مريم ما حزت من حكم ... فالفضل من غيرها في الناس لم يقم
لها السلامة في دار السلام على ... رب السلام وفيها ملتقى السلم
لها عجائبُ لا تحصى مواقعها ... جليلة القدر والمقدار في الأمم
لها منازلُ في قلبي منازلها ... مُشيّدات على ابتٍ من الكرم
ترى القداسة في اعتاب قدرتها ... ذكية العرف والأخلاق والشيم
ان تستجر بحمى اذيال سلطتها ... في موقف الدين تنجُ من اذى النقم
كانها الحصن تشتد النفوس به ... ما حصنُ بابل دع ما عاد للعدم
هي [illegible] وباب الله مدخلهُ ... متى يجد بابها الشيطان ينهزم

وسبعماية وسبعة عشر من بحر الرمل ،

وردَ الله الرحيمْ   وهو بالسر العليمْ
من سماهُ برضاهُ   ما خلت منه النعيمْ
وترآى بشرياً   وله الجسم اديمْ
واتى الناموس طوعاً   ولذا المعنى رسومْ
منذ ابرهيم حتى   جانا موسى الكليمْ
وختانته ترينا   جسداً فيه كليمْ
من ختان في ثمان   من تعداها ذميمْ
وبها اثر في   جثمانه منها ختومْ
ودمي فيها بسوماً   صدق الله العظيمْ
تمحى عنا الخطا يا   بدواه والهمومْ
ينقذ الضال ويحمي   من اذى وهو اثيمْ
فالختان التام للنا   سوت عنوان اليمْ
من عذاب وصليب   ثم موت ويقومْ
فبه زال ختانٌ   وبه تم الرسومْ
وانتهى [illegible]   عن ختان ويسومْ
[illegible] نعيم   وبه ثل الجحيمْ
ايها المومن حقاً   انت بالماء حميمْ
ايها المومنُ حقاً   انت بالروح حميمْ
ايها المومنُ حقاً   انت لله حميمْ
بسواه خاب يوماً   من يصلي ويصومْ
يا زريتاً بعماد   انت شيطانٌ رجيمْ

وقال ايضاً رحمه الله يصف العلم المفيد ويعرض بمدح مريم العذرا سنة الف وسبعماية وواحد عشر من بحر البسيط .

فالله قد خلق الانسان مرتسماً   بشبهه وهو عينُ العاقل الفهمِ

والمبدعون تمزقت ارواحهم   وبدا الردى بهلاكهم يترنمُ
لا يسلم الشرفُ الرفيع من الاذى   حتى يُراق على جوانبه الدمُ
سكن الاله بعرشها فكانهُ   في عرشه العالي يسودُ ويحكمُ
فرشت لهُ من قلبها وفؤادها   استبرقاً ونمارقاً تتبسمُ
جعلت كلاها وسادةً من تحته   كيلا ينام على وسادٍ يولمُ
وحنوها احنى حنيّ ضلوعها   منها بمنزلة السرير يريحهمْ
حتى اذا ولدته طفلاً مرضعاً   بحليبها وهو المقيتُ المنعمُ
كانت تقبّلهُ ويلزم صدرها   متلازمين لزوم ما هو الزمُ
فاذا رصدت باوج عقلك صوتها   يُشجيك لحنُ هديرها المتنغمُ
قد سلمته نفسها وفؤادها   ملكاً له وبملكه يتنعمُ
فاذا رايت الابن يدعو امهُ   عجباً لجهلك كيف لا يتعلمُ
واذا رايت الله فيها ساكناً   عجباً لكفرك كيف لا يتالمُ
واذا رايت الصمّ تسمع مدحها   عجباً لشعرك كيف لا يترنمُ
واذا رايت المدح فيها واجباً   عجباً لقلبك كيف لا يتكلمُ
طوباكِ يا تاج الخلايق كلهم   فبدونكِ الانسان لا يتحكمُ
وبدونكِ سعي المجد مقصّرٌ   وبدونكِ الخاطي اسير ملجمُ
لا علم لي ماذا اجيدُ بمدحكِ   وبمدحكِ المنطيق الكن ابكمُ
هذا اقول ولست فيه كاذباً   وجزا الكذوب بما يقول جهنمُ
فيكِ اشاد الله تاني مرةٍ   ما قد براهُ والدليل هو دمُ
لولاكِ لتلاشي الورى من شرّهِ   لكن بكِ وبفضلكِ لا يعدمُ
ندم الاله الاب حين برى الورى   لكن بكِ ولاجلكِ لا يندمُ
فلذاك صرتِ للخلايق مَوئلاً   يرقون نحوكِ والمديح السلمُ
قد جئت نحوكِ خاضعاً ومسلماً   مذ جاءكِ جبريل وهو يسلمُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف ختانة السيد المسيح وذلك في افتتاح سنة الف

فالابن ياخذ من ابيه وامه ... سرًا وطبعًا فيهما يتقسمُ
أخذ المسيحُ من الاله ابيه سا ... لأبيه من لاهوته اذ يحكمُ
وله من البكر البتولة امه ... ناسوته المتجسدُ المتجسمُ
فنراه مثل ابيه ربًّا قادرًا ... هدم الانام وعرشه لايهدمُ
ونراه يحمل ما لمريم امه ... متالمًا وبجسمه يتألمُ
بمشيئة غدا الورى متدبرًا ... ثمّت نجيا بطبيعتيه ادمُ
فاذا نظرنا في يسوع وامه ... فنراهُ فيها طابعاً اذ يختمُ
فهمٌ وعقلٌ ثم حُسنٌ فايقٌ ... هذا بتلك وتلك فيه ترسمُ
فبأيّ مقدار أُشبهُ عظمك ... حتي يُشبّهك الالهُ الأعظمُ
ان قلتُ شمسًا فالكسوفُ يُعيبُها ... اما بهاك فكل يوم يُعظمُ
او قلتُ بدرًا فالخسوف يشينهُ ... اما سناك فكل يوم يُضرمُ
او قلتُ نجمًا فالكواكبُ كلها ... تجثو لديك باحتشام يُكرمُ
او قلتُ كاروبيم عرش الهنا ... فسموّهم بسمو شانك يُهضمُ
او قلتُ سارافيم طغمات السما ... لولا وليدك ما سموا وتعظموا
او قلتُ جبرائيل بين جنوده ... فنراه نحوك بالرسالة يخدمُ
او قلتُ ميخائيل يوم قراعه ... ابليس لكن عن علاك يترجمُ
أو قلتُ طغمات الملايك كلهم ... لكن سناهم مع بهائك مُظلمُ
لسنا نرى شبهاً يوازي حسنك ... الا ابنك ذاك الالهُ الاعظمُ
لاغرو انّ الابن يشبه امّه ... ان اشبه الابن امّه لايظلمُ
لاقت له امًّا ولاق ابنًا لها ... اذ منطق المعلول علتهُ الفمُ
لما بنعمته كساها فاكتسى ... منها بجسم كامل يستعظمُ
هي بالطبيعة امه حقًّا وهو ... منها بنعمته ابوها المنعمُ
لما تناديه بابني ياابني ... فكذا يناديها بعكس يفهمُ
بالاتضاع مشبه فيها كما ... قد اشبهته بنعمة لو تعلمُ
وتظاهرا متشابهين فاذهلا ... نسطور ذياك اللعين المجرمُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

أقطع بعزمك عمر الصبر مبتكراً ... ما دام عزمك يسعفك بالامل
فان تأخرت عن مغزاه كنت كمن ... يبغي شفا دائه عند انقضا الاجل

وقال ايضاً رحمهُ الله

سبيلُ الراهب الراجي بحربه ... عياناً ان يسام بكل فضله
فمفخر الناس ذو فضل مسيحي ... ومفخر الفضل ذو نسك وفضله

وقال ايضاً رحمهُ الله

الى الله اشكو شر نفس اثيمة ... تواري عني قبح ما كنتُ فاعلاً
تراني فقد الذنبت يارب عاقلاً ... نعم انني اذنبت مذ كنت جاهلاً

وقال ايضاً

سالتك ربي ان تكمل غايتي ... لاني بنفسي أمزج الجد بالكسل
واجعل اسكيمي يكمل دعوتي ... كما تمل التعليم نقصان ذي العمل

وقال ايضاً رحمهُ الله على لسان مريم العذرا

أحببتكم بنفوس محبةً ... لم يحفظ عهدكم مثلها من اهله
حتى دفعتُ وحيد قلبي دونكم ... يفدي الذي قد ضلَّ عنهُ بجهله

قافية الميم

وقال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف شرف مريم العذرا حين دُعيت والدة الاله وهو ابلغ ما مدحها به الشعرا وذلك بعد رجوعه الى ديره المعروف بدير اليشع النبي في قرية بشري من جبل لبنان سنة الف وسبعماية ونظمها من بحر الكامل .

لو كان للافلاك نطقٌ او فمُ ... لترنموا بمديحك يا مريمُ
انت التي ورد الاله مؤنساً ... منك وفيه شأنك يتعظمُ
وبروح قدسه حاز منك جسمه ... متقدساً وبقدسه يتجسمُ
انت بام الاله حقيقة ... من شك يكفر والكفور سيندمُ

بكراً ولدتيه انت البكر ذا عجبٌ عن البكارة في الميلاد لم تحلِ
سمعان سمعان هاك الابن يرضع من عذراء قد جل عن مثل وعن مثلِ
واقبله طفلا اتتك الام حاملة له وفيها اختفى كالشمس في الطفلِ
هذا الاسيرُ طليق حياته عجباً فهل رايت اسيراً غير معتقلِ
اتاك مريم يبغي عتقه فاذا سعيت في موته ينجو من الحبلِ
غيثي اسيراً تحاماه الحمام فان تاتيه بابنك لم يثبت بلا اجلِ

وقال ايضاً يمدح القديس يوسف خطيب مريم العذرا

سرّ الاله بيوسف ان يكون له مولى كفيلاً يربيه وهو طفلُ
دعاه من بيت اسرايل منتخباً من ال داود من بعدُ ومن قبلُ
اقامه رب ام الله متصفاً لها خطيباً بمعنى ما به فعلُ
لانّه شاء يخفي سر بشرته عن اللّعين ليوسف حبّذا العقلُ
فزانه الله بالاعمال متكملاً برٌ تقيٌّ بتولٌ فاضلٌ عدلُ

وقال ايضاً في تجسد كلمة الله من مريم العذراء

فالله شمسٌ يُرى في الكون منبجساً ونحن نبصرُه كالشمس في الطّفل
فالشمسُ اقنومه الثاني لجوهره موءنساً من سحابة مريم الطفل

وقال ايضاً في شرف مريم العذراء

نرى الابرار قد سادوا جميعاً بفضلهم على كل القبائلْ
وانت يابتولة قد نلت علوت فضلهم والعدل قائلْ
فضايلهم معاً قد شرفتهم ولكن انت شرفت الفضائلْ

وقال ايضاً في ان مريم كانت تمام نبوات الانبياء

بك اسرار ابن الله تمّت ومنك تم منها الاكتمالُ
نصوصُ الانبيا كانت رموزاً وفيك كشف ما نصّوا وقالوا

وقال ايضاً رحمهُ الله

فاذا تدبّرت ديراً تحت رهبنة وشمت انك مطغيٌّ لتنتقلا
فاعرف رضا الله في سكناك فيه لذا يغويك ابليس كي تطغى فترتحلا

أو قال ان الميل شيطانها … أجبته لا يزال يذهلها
فالنفس شيطان لها ذاتها … تغنالها والعناد يقتلها
اخي ثق برشدك ما قلته … والقول موجبه يعللها
فما قوطاها سوى راهب … يبات في الاسحار يعذلها
يجرد الاسهار في حربها … فيهدم الاعدا ويخذلها
يمدّ في الجسر اسرارها … اشراكه اللاتي سيوغلها
عساه ان يصطاد افكاره … الحسنى وافنهن يرذلها
يقول متضعاً وقد وردت … رسايل الآمال يرملها
فليس لها طب سوى سيّد … حتى سادها دانت كواهلها
فاصلح اذاً يارب ما افسدت … من الخزي يرضاه اولها
وافتح لها باب الكمال الجلي … عليك ياذا الجلال اتكالها
واغفر لها الذنب الذي فعله … يزيده بعداً فيعقلها
انت الذي وافيت تنقذها … من حمام الردى وتنقلها
الي نعيم، يزين مورده … جمالها والجمال مجملها
حتي اذا وافتك خاضعة … مدانة والحساب يسالها
تقول رب ارحم وحن وابتهج … بتوبتي فالرجا يقبلها

وقال ايضاً رحمه الله متضمناً يرثي حاله لما رجع الى بلاد الشرق وذلك سنة الف وسبعماية واثني عشر،

أُرعت بمنظري كلّا فأجرت … دموعاً قد رثى فيها لحالى
رميتُ من الزمان بكل سهم … ويرشقني به في كل حال،
سالت القلب لما ضاق ذرعاً … فذالك قد ضنيت من الهزال،
اجاب الا ترى الدهر المداجي … كسا جسمي رداء من نبال،
فصرتُ اذا اصابتني سهام … تكسرت النصال على النصال،

وقال ايضاً في دخول المسيح الهيكل وهو طفلٌ

يامن حملت اله العالمين ومن … حشاك متجسد من غير ما رجل،

إن قلت كلاي انني   احببت ما لاعرب فاعلها
قد ذم موردها وانهلته   ها قد دها الالباب جدولها
ان ماها الفرات ابصره   اجاجها والزلال اشكالها
يغيض ما الصلاح منها كما   يغيض ما الطلاح مقولها
أعلها والسموم في مائها   فواعجباً والسموم منهلها
اشكو بلاها ثم اشكره   واعجب حكيها جاء يسألها
فاعجب اشاك جاء يشكرها   وعالم اغواه جاهلها
قد غايرني حايرا بايرا   واتعبني في الأمور اسهلها
أحل مشكلها فيعضلني   خلافه والخلاف اعضلها
ان جئتها والصواب ظاهره   بطيها يلتقاك اشكلها
فما جمحت وعنانها بيدي   الا وبالانجيل اشكالها
تنبأ لها مذ صار احسنها   اقبحها والخسيس افضلها
تعاكست فيها القضايا فما   نقيضها للعيان يبذلها
ان الذي اهواه تكرهه   وان الذي اشناه يقبلها
ارضي بها ما لاأري فعله   فيوصلها ما كان يفصلها
قد شانها من تراه يمدحها   وزانها من تراه يعذلها
لايتعبن من جاء ينصرها   بمدحه فالنقيض يخذلها
ان قال ان الكمال رونقها   أجبته والنفاق يبطلها
او قال ان الموت مركوبها   أجبته والهلاك حاملها
أو قال ان العدل مقدامها   أجبته لايزال يهملها
أو قال ان الكفر في كفها   أجبته والضلال انملها
أو قال ان النعيم من فوقها   أجبته والجحيم اسفلها
أو قال ان الخير في سعيها   أجبته والهوان ارجلها
أو قال ان الرجا في قلبها   أجبته لايزال يمهلها
أو قال ان الحب من طبعها   أجبته للشرور ينقلها

تذكر الموت يحسم شهوتي فاذا ... حسمتها جئت نحو الموت اسالهُ
ما انت قال لي اجاب اسمع تفهمني ... الموت باب ودار الخلد مدخلهُ
تذكرنْ عواقبك اللواتي اذا ... ذكرتها قلت الذي لست افعلهُ
مت اختياراً تعد بالموت ملتزماً ... طوبى لملتزمٍ فالموت يمهلهُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

ما أُرختي آمنت لولم خطيتي ... الّا وجانت بافتتاحِ البسملهْ (١)
ما جانت الأثقال يوم بليتي ... الّا واهديتُ لالاه الحمدلهْ (٢)
ما اعددت الأفكار ثمر رويتي ... الّا واردفت الهُدي بالسبحلهْ (٣)
ما أرهقت حتى كلوم طويتي ... الّا انذهلتُ فجاوبتني الحوقلهْ (٤)
ما انذهلت الخلّان يوم ضحيتي ... الّا وجدتُ لصاحبي بالجعفلهْ (٥)
ما جُدت محتاراً بنفس مقيتي ... الّا وعظّمتُ العلي بالبهللهْ (٦)

وقال ايضاً رحمهُ الله يعزي نفسهُ ويلومها وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية وهو في طرابلس .

نفسٌ بعاصيات ابن اتيها ... واخرها ظالمٌ واوّلها
وأثقلتها الاموال ناسيةً ... وفتنةٌ والصدقُ يقطعها
أيديث منها بين سر الرزقي ... وطرد والبلاء يشملُها
أنمُ والافات في مرقدتي ... ومشي والوساد تقتلُها
كم محاسن سكنت في جلها ... من عيبها والالهُ يرذلها
اشغالها يلتبيه رائحتها ... وادبارها يدنيه اعزالها
قد حرت فيما بين تهذيبها ... فلانتها والصلاحُ يجيلُها
نضيقُ عند الخلاص ذرعاً كما ... يفيض عند الشرور منهلها
أمالها تحتى فيجذبني ... الى حضيض البوار كاهلُها

---

(١) بسم الاب والابن والروح القدس . (٢) الحمد لله . (٣) سبحان الله .
(٤) لاحول ولا قوة الا بالله . (٥) جُعلت فداك . (٦) التهليل لله .

ويعذلنا انّا نفي بعهودنا وقد فاته ان الوفاء جميلُ
ويهجننا انّا نقوم بودّنا ولم يدر ان ودادنا اكليلُ
ويوسعنا وهماً بعجز يكلّنا ولم يدر انّ لسانه لكليلُ
وما ضرّنا منه سوى ان كيده يذيع سجايانا وهو مخذولُ
كبلعام لما قال انت مبارك ونسلك يا يعقوب اسرائيلُ
وينشر عن قليلنا وهو صادق على انّ عزّ الاكثرين ذليلُ
فهذا هو الشعب الفضيل بفضله وسواه فيه فضالة وفضولُ
اذا اشتغل الحسّاد عنّا بدائهم فيشغلنا التقديسُ والترتيلُ
فقليلنا ينبي بصدق انتخابنا وكثيرهم يُنفى وهو مرذولُ
كالشمس الا انها لمنيرة وكالنجم الا انه لضئيلُ (١)
كذا نحنُ ثمّ الغيرُ ما بين معشر راوا نورنا لا يعتريه أفولُ
ولا عيب فينا غير ان لساننا به عن مذمّات الانام فلولُ
ولا فضل الا وهو فينا متمّم كما تمّ فينا قبله التفضيلُ
تذلُّ الجبالُ الراسيات كلامنا فيندكُّ منه ظالمٌ وجهولُ
وتفحمُ أرباب العقول علومنا فيذل منها عالمٌ وفضيلُ
فنحنُ بنوا بيت الاله واننا ال ورّاثُ اما غيرنا فدخيلُ
ونحنُ بنو مارون بكر ابن مريم وبكرُ لبكر امه لبتولُ
ولا غرو ان البكر يفضل ارثه على الدون كالصنديد حين يصولُ (٢)

وقال ايضاً في تذكر الموت من بحر البسيط

تذكّر الموت موتٌ فاستعدّ له يوماً فيوماً وتب ان كنت تجهلهُ
من خاف موتاً راى زهداً وقطع هوى فاعتدّ هذا بهذا لست تهملهُ
ما كل من يتمنى الموت ممتدحاً كلّا ولا كل من يهواهُ يعقلهُ
بل من راعهُ بروح الله مكتملاً بالفضل والحبّ نحو الله ينقلهُ

---

(١) حقير صغير ٠ (٢) يسطو

مالي سوى مدحك في كل ضايقةٍ   وبمدحك اجد الارشاد في سبلي

وقال ايضاً رحمه الله يمدح طايفة المارونية عند وجوده في بلاد كسروان من بحر الطويل .

وشاحك فخرٌ في الانام جليلُ   وتاجك عزٌّ في الشعوب اصيلُ
ايا شعب مارون الذي بُني اساسه   على صخرة الايمان وهو صقيلُ
فايمانهُ ينبيك عند اتحادهِ   ببطرس والاعمال فيه دليلُ
فما وطانهُ قطّ اقدام بدعةٍ   ولا ضلَّ منه حيث كان سليلُ
ولا شانهُ مذ قام تعليم مفسدٍ   ولا غشّهُ في النايبات عذولُ
ولا قال كيف اطيع بيعةَ بطرسٍ   وما جاءنا بالبينات رسولُ
ولا قال اني خايفٌ عند طاعتي   وفي الناس منهم قاتلٌ وقتيلُ
ولم يغوهِ قول المملق خادعاً   رويدك ان تكفر فانت خليلُ
ولم يستعن ايمانه سيف كافرٍ   كما يستعين الغير وهو ذليلُ
ولكنهُ بالله اصبح ظافراً   باعدايه والله فيه وكيلُ
وفاز من المولى ببرٍّ ونعمةٍ   كما فاز بالبركات اسرائيلُ
وجاءتهُ منه بالبشاير رحمةٌ   كما جاء بالتبشير جبرائيلُ
فغار على حفظ الوداد لربهِ   كما غار نحو الله ميخائيلُ
فنجاحهُ اعمال بر موطدٍ   وجناحهُ التوراة والانجيلُ
فلا تخشَ ياماروا صغيراً لانهُ   مقامك في مُلك السماء جليلُ
لانّ صغير الدُر يفضل قيمةً   على المعدن المسبوك وهو ثقيلُ
يشينُ الحسود اصولنا فتزينها   فعايلنا انّ الفعالَ اصولُ
فما شين ايّوبُ بخشنة اصلهِ   ولا زين اسرائيل وهو اصيلُ
ولو كان عزّ المرء علة اصلهِ   لما كان جاء يسوع وهو ذليلُ
يُعيّرنا انّا قليلٌ عديدنا   وقد قالتْ ان الكرام قليلُ
ويسابنا انّا نحبّ عدوّنا   وقد قالهُ ان الأمين فضيلُ

انجيله صادقُ المعني يخبرنا   عن نص اقواله من غيرما خلل
سديدة النص لاتنفك فاعلةً   في النفس والجسم فعل البرء في العلل
تردّ اعداءها من انسها رجما   كما تردّ جبانًا طعنةُ الاسل
فلا يعارضُها من مات مُنسقما   ليس التكحّل في العينين كالكحل
طوبي لنا حين امنّا بدعوته   هو اشرفُ الخلق اذ نحنُ اشرفُ الملل
يا تائبين البسوا من مدح سيدكمُ   ثوبًا لتوبتكم ابهى من الحلل
ثم انظموا من بحور عروض ادمُعكم   بيتًا من الشعر بين المدح والغزل
كم قد تطاول فيه المادحون وما   خاضوا من المدح الّا قطرة الوشل
ما همّ يرفع شادينا عقيرتهُ   بمدحه فوق قمة ذلك الجبل
الا انثنينا بخمر مديحه طربًا   ما بين صاح واخر بالهوى ثمل
وزادنا برخيم غنايه شغفًا   بمدح مريم ام الخالق الازلي
ناهيك عن رتبة حازت بها شرفًا   اذ حلّ فيها الاله جلّ عن مثل
يا خير خلق الاله الخلق كلهم   وخير كل فضيل منهم وولي
فكيف ترقا رقاك الانبياء وقد   كانوا لديك كفضل غير متصل
فالشمس في سيرها تنحط عن زحل   لكن في قدرها تعلو على زحل
رفعت مثل اسمك بالاشتقاق على   كل النبيّين والشهداء والرسل
لازال قدرك متبوعًا ومشتهرًا   بالنعت والعطف والتوكيد والبدل
حتى غدا الفخرُ فيك مفردًا علمًا   لو رامه غيرك بالجد لم يصل
وصلت بالحبّ بين يسوع وادمه   وغيرك رامه قبلًا فلم يصل
وصلت في سطوة هدّت عزايمها   اركان ابليس فانهدّت ولم يصل
وجل مذ عزّ قدرك في الانام فلم   نبقي مجالًا لمداح ومرتجل
يُفنى الزمان ولا تحصي مناقبك   هل تنزح البحر يومًا مصة الوشل
غيثي غريبًا اثيمًا جاء يمدحك   لولاك ما كان محمولًا على الامل
لولاك ما كان يرجو فيك توبتهُ   من بعد عهد قديم خاوي العمل
كلّا ولا جذبته من غوايته   يداك وهو اسيرُ الجهل والزلل

عمّ اليهودَ عمياءُ نسورهُ حسداً ... لاخيرَ في غيرةٍ تفضي الى العللِ
سلِ اليهودَ وسلْ نارَ المجوسِ وسلْ ... اوثانَ قيصرَ اذ باؤوا الى عجلِ
ولوا واشجعُهم قد صار أفرقَهمْ ... لما رُموا بسهامِ الذلِ والفشلِ
فالنارُ والماءُ لا يَريان في قدمٍ ... فالنارُ في ضرمٍ والماءُ في بللِ
وانقضّ نجمٌ بدا من مشرقٍ سحراً ... يقودُ جيشاً كصخرةٍ قُدَّ من جبلِ
معه ملوكُ مجوسٍ معهم حللٌ ... وهديةٌ سجداً في افخرِ الحللِ
لدى يسوعَ الذي القوا أعتّتَهم ... لديه مذ اقبلوا يسعون في مهلِ
كسبَّرْ ملكيون قد شاعت فعالهما ... وبلتصار الذي يسمو على الاولِ
لما رأوا النجم أسرج فوق حلتهم ... فاسرجوا ثم جياد الخيل والابلِ
قولوا لهيرودس الملعون يعدل عن ... مُلك الجليل فقد جا مالك الدولِ
دعني وصفي عجائبه التي بهرت ... منها العقول فمن تعجز فلا تَفُلِ
فكيف تحصر ايات له حصرت ... نطق الخلائق من نثرٍ ومُرتجلِ
قم فاشرف مجده كالشمس مرتجياً ... فهو الجديرُ بما تبغيه من املِ
عوّل عليه ودع قولاً سمعت به ... ان لا نعوّل في الدنيا على رُجلِ
واتبع يسوعَ الذي احداك مُذ تليت ... عليك اياته فاخضع وقل اجلِ
من بعد ما ذاق موتاً قام منتصراً ... بجسمه الحي من بعد انقضا الأجلِ
وافاض قدرته في رُسله فغدوا ... متحصنين بما حازوه كالقللِ
كانه وهو فيهم يوم باركهُم ... شمسٌ نورُه بهاءٌ وحي في الحملِ
بالنور ملتحفاً يوم الصعود كما ... قد كان مكتنفاً بالجُند والخولِ
فصعوده تمّ من طور الصعود الى ... طُور السماوات طور العرش في مهلِ
أمامهُ الانبياء والرسل تتبعهُ ... وخروفه الضال فوق يديه كالطفلِ
وبرفعه خضعت كل المراتب في ... معنى اضافتها لجنابه السهلِ
ياطالماً ينكر الحقّ الصراح بـه ... لو ذقته ما نكرت الحق كالسفلِ
تعليمهُ الحق بالاعمال منتظمٌ ... ما أحسنُ العلم اذ يزدان بالعملِ
فالدرّ ان حسنه نظماً ومنتثراً ... يزيد حسناً بجيد الحاسر العطلِ

دعاهُ موسى وهرون ابن نجدته ... ذبيحةً خلّصت يعقوب بالحمل
وقبة العهد اذ طاف ابنُ نون بها ... كعرشه حين عاد آلما كالوشل
وجاز في النهر اسرائيلُ مفتخرًا ... تجل اقدامه في السعي عن بلل
منارة القُدس كانت رسمُ بيعته ... منارة الحق ذات السمر والمثل
نادى مشيرا بصاموئيل في غسق ... قُولن لعالي خُذنّ ابنيك واعتزلِ
مالي بكهنوت اسرائيل من أربٍ ... مذ قام بطرس بالكهنوت في المللِ
واعتاض عن انبيا التوراة ثم عن ال ... توراة والعهد بالانجيل والرسلِ
واختص روما بنايبه المعظم عن ... موسي وهرون واورشليم والحملِ
فكلهُم بيسوع ابن الاله وبال ... انجيل يسعون بالايمان والعملِ
فهم لديه عبيدٌ تحت طاعته ... وهو لديهم الهٌ جلّ عن مثلِ
يسوعُ معناه في البُشري مخلصنا ... اذ كان خلّصنا من قيد مُعتقلِ
بعزةٍ فاقت الاملاك قدرتها ... وسطوةٍ صيرت ابليس ذا وجلِ
من جوده تدفق الخيرات اجمعها ... لانه مركزُ الاحسان والاملِ
فضله فاق حدّ الفضل ليس لهُ ... حدٌّ وندٌّ فقل في وصفه وطلِ
اياتهُ صغرت من عظم قدرته ... ولو غدت فوق طور العقل والنقلِ
انار لاهوته السبع الطباق به ... فالشمس من نوره كالشمس في الطفلِ
اكرم به ربّ عزّ بين عالمه ... فاسجد لديه وقل حييت من رجلِ
شابت نواصي المعالي من جلالته ... ما بين مُنهزمٍ منها ومكتهلِ
قد جانا وهو في الناسوت مستترًا ... حرصًا علينا من الاعجاز والوجلِ
وأفحم الخلق في معنى تجسده ... فلن ترى غير متوّجٍ ومُعتدلِ
لايدرك العالمُ الكلي حقيقتهُ ... ولا تجسّده العالي عن المثلِ
مولى أتانا الهًا لابسًا جسدًا ... بطبيعتيه وأقنومٌ بلا زللِ
مُذ ضاء مولدُه في بيت لحم من ... بتولةٍ خلتُها كالشمس في الحملِ
فاخمدت منه نار الفرس قاطبةً ... وبات كسرى كسير القلب ذا خبلِ
وتقوضت دككُ الأصنام هالكةً ... وبات قيصرُ مقصورًا عن الحيلِ

انا المفرّط اذ لبّيتُ منخدعاً · نفساً تغالطني في اضيق السُبُل
وددتُ الطالب ما قد فات مطلبهُ · هيهاتَ والشيبُ يطلبني الى الاجل
ولّى الشبابُ وما ولّت عزيمتهُ · عن الملاهي وملّ الشيبُ في عذلي
والنفس امارة بالسوء ان لها · في موقف الحشر حكم المقسط العدل
اضحت عن الله تلهو وهي جامحةٌ · والجامحُ الحرّ ان تعقلهُ ينعقل
فاكبح جماح غوايتها برهبنة · تزجيها عن حمى الشهوات في جبل
فالنفسُ كالابن ان تهمل سياستهُ · يعوجّ طبعًا وان تؤدبهُ يعتدل
واقطع مشية طالحها بصالحة · وادفع هواها وقم بالقول والعمل
فالقول يهدم تقواها بلا عمل · والفعلُ يصلح أسواها بلا كسل
ولا تغرنك منها لذةٌ حسنت · طعماً وذوقاً فان السمّ بالعسل
وارحض بدمع جرى من عين رهبنة · عيناً مُدنسةً بالعالم السفل
فاعص العدوَّين ابليساً وشهوتهُ · قد عرّيا ادماً من أفخر الحُلل
نصحتكمْ وتعديتُ خلافه علاً · فذاك نصحي لكم قولٌ بلا عمل
أنا المريضُ فلا تغررك عافيتي · ما اقبح القول من دنفٍ لك اعتدل
ادركتُ موتي وما ادركتُ غايته · من توبةٍ عن طريق الاثم والزلل
خالفتُ شرع الذي بالشرع خلّصني · واهنتُ عزته بالجدّ والجدل
عرفتهُ عندما امنت فيه فسل · عنه تمجد دينه وسواه لاتسل
يسوع ربُّ السماء والارض قاطبةً · من اوجد العالمين العال والسفل
الهنا الآمر الناهي بقدرته · من جاءنا شرعه في لا او آجل
طوبى لمن كان فيه مومناً وبه · متمسكًا وبه يدعو بلا خجل
فقد غدا بعماد الحق متصلاً · كما غدا بالعمادة غير منفصل
كلّ النبيين تجثو وهي خاضعةٌ · من تحت اقدامه بالخوف والوجل
ابرامُ مثله من بعد دعوته · ذبيحةً قدمت في قمة الجبل
اسحقُ صوّر في يعقوب بركتهُ · لما دعاهُ الي التبريك والقتل
يعقوبُ الغزهُ بالليث محتشماً · يا حبذا اسدٌ كناه باشبل

فيها تتمّ فعل كل فضيلة ان قال مُرشدك افعلنّ فقل أجلْ
واذبح ارادتك اختياراً مثلما تبغي اختياراً ان تموت بلا زللْ
فالطاعة الكبرى كبيرٌ قدرُها أسني الذبايح عند مولاك الاجلّ
يارب هب لي طاعة امحو بها ال عصيان فالعاصي يدان بما فعلْ

وقال ايضاً رحمه الله يشكو من غربته ويتذكر اخوته الرهبان الذين فارقهم وهم في جبل لبنان ثم يمدح السيد المسيح ووالدته وذلك عند دخوله بلاد النصارى سنة الف وثمان ماية واحدي عشرة من بحر البسيط *

قلبٌ يذوبُ الى الأطلال والحلل شوقاً ودمعٌ يرى كالعارض الهطل
ماهبّت الريح من تلك الديار ضحىً الا وهزّتني كالشارب الثمل
كلاّ ولا شمتُ برقاً من جوانبها الاّ وُعدتُ بدمعٍ منه منهمل
شغلتُ عيني وقلبي في تذكّرها بُعداً لقلبٍ عن الاحباب في شغل
لاتنكروا رسم دمعٍ فيَّ منسجماً فالسحب ان لم تجد بالغيث تنخذل
ليس المحبّ عن الاحباب مستترا ان كان ما بين مرتجزٍ ومرتجل
ترقي الدموع اذا كان الهوى نغلاً وتأرق العين من دون الهوي النغل
لاتعجبوا من بعاد الدار عن رجلٍ يشتاقها فالهوى قد كان من قبلي
قلبي وطرفي ضدٌّ في رقادهما كانني بين مكتحلٍ ومعتقل
دعوا الوشاة فلا عذري بمعتذر عنهم فاصحو ولا حبي بمنتحل
لو انصفوني لكانوا في الهوى رُحماً ان المحبّ يري في الحادث الجلل
يالايمي لاتلُم فاللوم يضرمُني فالشوك ان يقترن بالنار يشتعل
كفى المحبّ فراق حبيبه وجعاً وقد حمته رماةٌ من بني ثعل
واعتضتُ عن ربع انسٍ كان يسعدُني أخوانه بمضيق البؤس والخطل
وددت حتفي واني لا افارقهم فالموت في حيّهم وابيك أوفق لي
أخي يميني فسلّت من معاركتي فليتني كنت أُرمى عنه بالشلل

لقد خمدت نارُ المجوس بنوره   وقد حطم الاوثان والكفر ذاهلُ
فان كان مولد ربنا حطّ قدرهم   ولا شكّ ان الرسل فيهم زلازلُ
وقد لعبت فيهم عوامل رسله   كما لعبت بالمعربات العواملُ
رعى الله فينا مولدًا اولد الهدى   الى الناس والتصديق للعقل عاقلُ
وأحسن ببكرٍ قد دعتني لوصفها   بمولدها السري والوصف طايلُ
فيا من تطاول في نهاية مدحها   فعند التناهي يقصر المتطاولُ
سماءٌ ولكن ليس الا لواحدٍ   وعرشٌ ولكن فوقه الله ماثلُ
وشمسٌ ولكن اولدت نور شمسها   وشرقٌ ولكن نحوه الصبح مايلُ
هي البدر في ليلٍ من الكفر حالكٍ   ولاغرو انّ الليل بالبدر آفلُ
فادم من عصيانه حاز نعمةً   ومريم بالبركات فيه تُراسلُ
لها الفضل في كل الجهات وانّما   الى فضلها الممدوح تُعزى الفضايلُ
فيا خايضاً بحر العروض بنظمه   ويروقه منه بسيطٌ وكاملُ
فطل في مديح البكر مريم منشدًا   سريعًا وهزج النظم يشجيه قايلُ

وقال ايضاً رحمه الله يصف الطاعة الرهبانية وما هو التزامها سنة الف وسبعماية وسبعة من بحر الكامل .

ياراهبًا يبغي السلوك على وجل   اذ يرقبُ الديّان من قبل الاجلْ
ان رمت تشبيهًا بربك بعدما   ناداك طع واخضع وضع بعد الامل
ان كان ربّك قال في انجيله   قولاً يُجل عن الشبهة والخلل
ما جئتُ ان اقضي مشيّة بغيتي   لكن مشيّة مرسلي منذ الازل
قد طاع حتى الموت مصلوبا وما   نجّاك الّا بعد طاعة ما فعل
فاخضع وطع ان كنت عبدًا مخلصاً   والحق بمولاك المطيع على عجل
لايستقيم كمال فعلٍ صالحٍ   من دون طاعة امر مرشدك الاجل
فهي الشهادة ان طلبت شهادةً   وهي القداسة والفضيلة بالعمل
عقدُ الفضايل لايتمّ نظامه   الا بدرّة طاعةٍ لا تختزل
آمن وحبّ اصبر وثق منشجعاً   ان رمت بغية طاعة تنفي العلل

ارضٌ دحاها اللهُ انّما شادها   من فوق امواهٍ بسهلٍ او جبلْ
اجرى بها يمّاً محيطاً مثلما   اجرى بها ماءً قراحاً فاعتدلْ
اذكى بها القمرين الّا انه   اكساهما ثوبين نقصاً وجلالْ
ثمّت بوّأ الانسان ذا عقلٍ ذكي   قد زانه بالنطق لما ان عقلْ
فكرٌ وفهمٌ بعد ذاك ارادةٌ   هذي قوى نفسٍ بها الجسمُ اكتملْ
قبلاً برى جسماً وبعد هنيهةٍ   أجرى به نفساً في هذا نسلْ
اختصّ به ربٌّ تعالى وعلا   اكرم به مولىً اذا قال فعلْ
قد حلّ في حوّى وذرّى آدما   لما طغى بالاكل من صوت الأصلْ
هذا هو السرُّ البديعُ بفعله   هيهاتَ من يدري ومن يسمع يخلْ
لم اخفه ضنّاً به وصيانةً   عمن يريدُ العلمَ في طيّ العملْ

وقال ايضاً رحمه الله في مولد السيد المسيح لذكره المجيد سنة الف وستماية وتسعين من بحر الطويل .

لقد نزل المولى العلي وهو رافلُ   بناسوت آدم دونه البدر آفلُ
واشرق من مهد الرعاة موشّحاً   بثوبٍ به لاهوته الحقّ كاملُ
له في السما عرشٌ للاهوت عزّه   وفي الارض عرشٌ جسمهُ فيه حاصلُ
هنالك الملائكةُ الكرامُ رواضخٌ   لدى عرشه وهنا الملوكُ مواثلُ
هناك له الامر المطاع من الورى   لاكرامه وهنا المطيعُ الجايلُ
هناك المنزه عن عوارضنا التي   نراها هنا وهنا لها متنازلُ
فواعجباً ممن رايناه خاضعاً   وفي كفه السبعان والحكمُ عادلُ

يُريدُ بالسبعان سبعُ السماوات وسبعُ الارضين

فمن ذا يرى طفلاً بمهده يكن   وضيعاً وربُّ العز كالعبد ماثلُ
ايا قمراً قد حلّ في شفق ارضنا   على انه فوق السماكين نازلُ
فمن بيت لحمٍ كان مطلعُ نوره   وناهيك من فلكٍ به الله جايلُ
ايا مولداً قد كان فيه فداؤنا   جميعاً وللشيطان والاثم قاتلُ

ابرز بهِ ان كان حقاً تشفنا   من شان قذفٍ شان او كثر قتلْ
لا تبدلنّ الحق بالكذب الذي   ترضاه ان الحق يغني عن بدلْ
مرضت في علم الرياضة انهُ   خيرٌ وخير العلم ما تمّ وجلْ
ايهِ فما علم الرياضة افتنا   ما الزهد ما العفة فيمن قد بتلْ
ما الكفر في انواعهِ وصفاتهِ   ما هي الحواس العشر في هذا المحلْ
ما الاثم في تعريف كل كبيرةٍ   منهُ وما حدّ الصغيرة في الزللْ
وأبن لنا عن حال كل فضيلةٍ   ورذيلةٍ ان كنت بالعلم البطلْ
ما العقل في ادراك تخيلاتهِ   ما المنظر المثول في معنى المثلْ
ما الضعف في الانسان اوما نقصهُ   ما هو شفا كلٍ اذا النقص اشتملْ
ما الكبريا ما العجب ما الاحراز في   تفصيلهِ كمّا وكيفاً ان حصلْ
ما النسك والامساك في حالاتهِ   ان جاما بين الحرارة والكسلْ
خض في علوم الله واكشفها لنا   ان التكمّل ليس حقاً كالكملْ
مولى تناديهِ الخليقة ربها   للكون ان الكون لم يخلق عجلْ
قد جلّ عن قبلٍ وبعدٍ وعلا   عن حيّز يحويهِ ظرفاً او مثلْ
في ذاته فردٌ اقانيمٌ لهُ   قد ثلثت لم يخلُ منها في الازلْ
وهي ابٌ وابنٌ وروحٌ منهما   منبثقٌ هذا هو الرأي الاجلْ
مولى برا قبلاً ملائكة السما   واقامهم منهُ جنوداً وخولْ
بالنار مبدعةً بقدرة قادرٍ   جاءت وليس لهنّ جسمٌ او عضلْ
لا موت يفنيهم ولا قوتَ لهم   لم يحصهم عداً سوى مفني الدولْ
بل انما بالحصر خصّ مكانهم   كي يفصلوا بالحد عن مبدا العللْ
يبدون انخلاعاً نراهم عندما   يرسلهم المولى بامرٍ قد عدلْ
لما طغى ابليس وهو محيّرٌ   القاهُ مولاه وساء بما فعلْ
لم يرج بعد النفي عوداً او هدى   يا ويلهُ مما بهِ يوماً نزلْ
قد شاد اطباق السماوات العلا   سبحانه مولى بديعاً بالعملْ
هذي كواكبها تزان بسيرها   هذي ثوابتها كطلٍ في طللْ

دع مذهباً قد جاء منك موبداً | فيه خرافاتٌ بها كنت الهمل
رمل واسطرلابُ ذاك وطالع | سحرٌ وارصاداتُ نجم قد أفل
مع كيميا كذب كذاك وسيميا | زورٍ تضل العقل في وادي الخبل
صيرت مذهبك المقول مقلداً | في شيعة بالقول ضلّت والعمل
ان قست يا هذا بدينك ضحكةً | ما الفضل بين الحق والراي الخلل
ان قلت ان السيف امضى من عصا | هل زاد فضل السيف بالعود الأسل
لافضل للفرس الجواد اذا بدا | في الجرى أسرع بالطراد من الجمل
وزعمت ان الحق عندك ملغزٌ | بالحرف لما فيه سرّك قد حصل
ان كان دين الحق عندك فاتئد | لاتدعي بالحرف من حق وصل
لاتذممنْ من جاء يجهل كنهه | اذ كان فيما بين كيف ولعل
ما ذنب شانيه ودينك غامضٌ | أنّى يلام العقل والعلم الهمل
حاشا لرب الامر ان يردي الذي | قد قام ضد الامر ان أمرٌ غفل
انشات في سر المعمّي ملغزاً | من بعض آراءٍ بها نقلٌ أزل
من كم اعداد وروح جُسمت | صبرٌ ونيرانٌ ونسلٌ مع اجل
أعجمت يا هذا خلاصاً انت في | ابهامه تهدي كمن فيه هزل
الغزته في طي شعر معجم | باللفظ والمعني وفي الوزن الخطل
لحن واكفاءُ السناد وخزمه | اقواءُ ايطاءُ القوا في او خلل
هذا وقد اثبت فيك كنيً بها | أبهمت ما اثبت كالقوم السفل
حيناً تقول الخضر فيك مقمصٌ | حيناً تقول بانك الحاوي الجمل
حيناً بانك واصلٌ بل فاعلٌ | حيناً تقول بانك المولى الاجل
حيناً بانك ربُّ عز مُرسل | رُسل البشارة منك ايات الأزل
ما هن آياتٌ ومن هم رسلكم | ان كنت انت الحق فاظهر بالعمل
حيّرتنا يا ابا براقش قل لنا | من أنت بل ما انت من فلمن عقل
ورّيت عنا خبر عينك خايفاً | من ذا البيان فكفّ عن هذا وخل
اكسيرك الممدوح عنّا مختف | والدانق المحمود في طي الدغل

نتوسل من صلاتهم دعاء   حقيقته نقينا من المحال

وقال ايضاً رحمه الله يعارض احد المارقين في مذهبه الكذب ويبين فساد معتقده ويبرهن عن ايمان السيد المسيح المتقدم وهو في حلب سنة الف وسبعماية وواحد وعشرين من بحر الكامل .

قد ضلّ من قد حاد عن كشف الزلل   عن زلّ عن ايضاح ما فيه انفعل
من اكلة قد تاه ادم جدّه   لكنه قد تاب عمّا قد اكل
ويخلفه ابني الوصيّ كلفه   موتاً وبعثاً اذ يدان بما فعل
ينقاد نحو الموت وهما مثلما   ينقاد نحو الذبح والسلخ الحمل
فالموت موردنا ومصدره الورى   اذ كان كالٍ كان موردنا الاجل
لا مورد يصفو بمصدره ولا   [illegible] لنفوز بالأمل
فكأنّ ذاك الموت عنا نابه   ان حبّ يحكم حكم داعٍ قد عدل
انا بصر ما بين جنده عادل   ويريد حكمه فالقضاء على وجل
هذا وسيط العمر يقرع طرفه   لا خير في عمر تسوفه العلل
ان زاد ثمانين شيئاً بعده   يكبو جواد العمر في خطو العلل
لسنا بمطلوبين منه وانما   من طبعنا ننحو الى هذا الاجل
وطبيعة بالموت لازمة البلى   زلت وحاق بها عن الحق الزلل
خصت لها رأياً فلما ذاقها   غالت وكان السمّ في ذاك العسل
تاهت بها اديان زور شانها   عن ربها حتى رماها بالشلل
سترت لها سرّاً خفياً غشها   لما اذاعته رات سوء البدل
شاهت شعاع الحق ان هي اعلنت   وطغت بذيل الشك لما انسدل
يا ساتراً عنّا حقيقة دينه   رثّها بان الدين بالسر اتصل
ان كان ذا حقاً فبيّنه لنا   او كان ذا كذباً فما هذا الدغل
تحصي على الممدوح تظهر ذاته   حقاً وخير المدح ما فيه مثل
ما جسم الممدوح [illegible]   فخذوا وقبح العار يخفيه الخجل

فلباهُ على طور التجلي فاخبر ما راهُ من فعال

كأني قايمٌ في طور سينا ارى ربا تعالى في المعالي

سقطت لذاك صعقاً مقشعرًا ودكّ الطور دكاً كالرمال

وشمت أُوار نار الله تذكو كقدح المرخ يذكو في ذبال

لقد انست يا موسى كليمي سناء النار من غير اشتعال

تقدم خالعاً نعليك حرصاً ولا تطاء المقادس بالنعال

فلا تجزع اذا ما شمت برقاً ولا تهلع لرعد في الاعالي

هلمّ مناجياً مولاك حيناً ببرق الراهب الحسن المثال

فلما ان تناجينا جميعاً وسلّمني الشريعة بالمقال

رايت شريعة دقّت ورقّت لرهبان بها درج الكمال

الى الوادي المقدس قد هبطنا وغادرت الورى في كل حال

فقامت فيه رهبانٌ كرامٌ تناءوا فيه عن اهل ومال

تشيدُ مناسكاً فتعمّ فيها ملايكة باجسام الرجال

تراهم ان يميتوا الجسم يحيوا نفوساً قد تغالت في الجمال

فلم يخشوا الابالس في دجاها اذا قرعوا نواقيس الليالي

ملابسهم سوادٌ في سواد باثواب الحداد بلا نعال

متى قرعت صلاتهم الليالي ازالت بأس مرذول الفعال

اذا ما ان تلوا الانجيل قرت نفوس كن في شرك الضلال

فمغناطيس صوتهم عليهمْ بجذب حديد قلب لا يبالي

تجاروا في الكمال وهم مراض كصقر طارد ذكر الحجال

ثري منهم عرتيا بل سرتياً وصديقاً مضيا كاللآلي

حووا من فضل فضل احكموه قوي قد حكمتهم في النزال

فمن جزء لطيف في كثيف حووا جزء الملايك في الكمال

الا يا طور لبنان المفدّى رعاك الله من بين الجبال

بهذا الوادي المقدس مستقرٌّ برهبان تساموا في الفعال

ونكّس راسهُ المرفوع طوعاً لامر ابيه عن اهل الضلال
وسلم قلبه وحشاهُ نهباً وسلباً للصوارم والعوالي
ايا شمس ارجعي من حيث جيت لقد ظفرت بك أيدي الليالي
ويا ارض افزعي من ساكنيك لأن العدل دين من المحال
ويا موسى كليم الله جدد اساطير الشريعة بالسؤال
ويا هرون خبر عن اناس راوا كفر الجميل من الجمال
ويا حزب النبيين استعدوا فراراً من بني ذات النكال
ويا حزب اليمين اثبت يميناً ولا تسقط سقوط بني الشمال
ويا ارباب دين الكفر ضمّوا اليكم من بهم كفرُ الفعال
ويا نار الجحيم قدي وزيدى على حُزب اليهود ولن تزالي
ويا جوق الملايك لا تخافوا على قلب الاله فغير بالي
محبة ادم وبنيه صارت لهُ قلباً حوي درج المعالي
تناول ادمٌ وبنوهُ منه ثمار الفوز من شجر الكمال
فالّهُ ثمَّ قدس ثم أحيي كما قد مات من ثمر المحال
الا يا محبة انست ربا والهمت التراب ولن تبالي
دعي قلبي يذوبُ بك وتسقي بماء نصالك الحسنى نصالي
فيسبك ذوبُه قلباً جديداً ويزهو بماء رونقك جمالي

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح الرهبنة وواضعها وذلك سنة الف وسبعماية وواحد وعشرين من بحر الوافر

صلاك الفضل في طي الجمال برهبنة انت وادي الكمال
تميس ببردة الحسنات تيهاً اميناً باليمين وبالشمال
سقي الوادي المقدس غيث فضل منيع صالح بين الجبال
أتم الله فيه ما يراه من الاحسان في حسن الخصال
دعا انطونيوس وهو المكنى باول ناسك بين الرجال

أيصدُّ من مولاهُ عبدٌ مقترٌ   اغناه سيدهُ وهو مخذولُ
انت التي موضوع كل محبّةٍ   يا ليتني في حُبك محمولُ
يا دمية القصر التى اغنى بها ال   رّأون والراؤون وهي بتولُ
يا دُرّة الغوّاص لما غاص في   بحر الخلاص الهنا المعقولُ
يا من اسرائيل يحوى ذوقهُ   كلّ الفضايل انه لفضيلُ
يا منبر سليمن والأسد الذي   من جانبيه مبشرٌ ورسولُ
يا قبّة الميثاق انت صلحنا   مع ربّنا والشرح عنك يطولُ
يا مقدس الاقداس فيك اعظم ال   احبار حلّ وبابهُ مقفولُ
يا مذبحاً فيه البخور وتحته   ظهرت نفوس الاصفياء تقولُ
حتّام يا ديّان لاتقضي لنا   من ظالم ان الظلوم جهولُ
يا عرش ذات الله في جليانه   ان الجليل مقرهُ بجليلُ
يا من ولدت لاجلنا حملاً اتي   لفداءينا حياً وهو مقتولُ
يا ايةً كبرى رأي تمثالها   فيك رسول الحق وهو ذهولُ
شمس تظللك وتعلو رجلك   قمراً كواكبهُ لك اكليلُ
يا علّة الخيرات هل حظى بها   يوم الجزا بمقامك معلولُ
هذا رجاءي والجزاءُ مؤخرى   عنه ولكن عفوك المدلولُ
حسبي بقربك نعمةٌ أذخرتها   قدك البعاد فهل اليك سبيلُ

وقال ايضًا رحمهُ الله فى محبّة الله للبشر وذلك عند سكناه دير مارى انطونيوس قزحيا من جبل لبنان سنة الف وسبعماية وتسع

أذوبُ اذا رايت يسوع يوماً   يدانُ كمجرم بين الرجال
وأغربُ منه عبدٌ حدّ موتاً   على رب الاسافل والاعالى
يتوّج راسهُ اكليل شوك   اسنتهُ احدّ من النبال
وجاد بذاته كرماً وجوداً   واين الجود من هذا النوال
ومدّ على الصليب بكل شوق   يميناً لاتطولُ الى الشمال

فالورق يهجعها نسيم ان لم يثر   ونراه مستطيرٌ وهو مستطيلُ
والغصن حسب حركة الاريحي   منه الرياح وذيله مبلولُ
سقيا لمن لا ينثني عن حبه   في النائبات وسيفها مسلولُ
بعدا لخل مائق متمايل   مع كل ريح يستميل يميلُ
شرط المحب ثباته في موقف   فيه لوقع المشرفي صليلُ
ما كان مشتاقا فتىً متكلفا   في شوقه وبوده تبديلُ
حسب الغرام كما علمت حشاشة   حرّى وقلبٌ بالهوى متبولُ
ان اشغل الحساد عنك قلبهم   بسواك لي قلبٌ بك مشغولُ
احببت دين الله في سكانك الـ   اطهار يا مغنى به التأميلُ
انت السما مثل كل موفق   من ربه وبسيره تفضيلُ
فكأن نفسي في انقياد النفس   وكأن غالي في جمالك عقولُ
كلي بكم في الله مني واحد   فكأنني من تربك مجبولُ
يا ساكني لبنان دونكم امرا   لا زال ينشد فيكم ويقولُ
ان الخيام كما علمت خيامهم   لكن اهلا في الغزحين صليلُ
قال تمالا ياس قلبي قبلا   عنكم واني في الرحيل قتيلُ
قد اقفرت مني الطلال وعنكم   ما اقفرت مني ربا وطلولُ
لكن لي قلبا الكريم سنا   ابدا وطرفي بالرضى مكحولُ
ذاتي ان رحلت وان دفعتها   فلذاتها كرمت لصدق اصولُ
ما حل ركبي في الرحال معرسا   الا ولي في الظاعنين حلولُ
عذل العذول بكم ولم يك دالا   اني لديه عاذلٌ معذولُ
اوسعته عتبا فنال مواربا   أنا عادلٌ وجنابكم معدولُ
ان السماء ديارهم لكنني اسـ   ـتسقيه واشرحه تاويلُ
دعه ولذ بحمى البتولة مريم   مستعصما فملاذها المأمولُ
ان الذي أضحى ومريم رشاد   لم يغوه الشيطان وهي دليلُ
ترتد عن محميها ايدي العدا   ويفر عن مثواه ساطانيلُ

وقال ايضاً فيها رحمهُ الله

تكاملت يا سلطانة الارض والسما على كل ملك في الورى والملايك
على انك في الله مينا خلاصنا برب تعالى ان يريب بل يرى بارك
اهنيك في من جاءنا بك مدركاً هو الله حقاً فوق كلّ المدارك
فلم تسلك الاملاك في كنه فهمها اليك والا قصرت في المسالك
لقد عقمت عنك العقول بعقلها لانك مذ علوت عن نظير مُشارك

وقال ايضاً رحمهُ الله

سلْ انت ذاتك ان تودّ حقيقةً تهديك علماً نحو غاية من سلكْ
فهناك أسرٌ لايفك عقابه وجهنمُ سجنٌ يواريه الحلكْ
سقياك حقاً يا نقياً فاغتبط بنعيم ربك حيث ساويت الملكْ

وقال ايضاً رحمهُ الله

فان خضع العقل الوصي لحواسنا فياكل معها من طعام الصعالك
وان خضعت تلك الحواس لعقلنا فتاكل معه من طعام الملايك

وقال ايضاً ينهي شاهد زور

لاتشهدنّ شهادةً منقولةً ابداً ولو سمعت بها اذناكا
قد يدرك الغش الحواس بفعله حتى تغشك غالباً عيناكا

قافية اللام

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يتذكر ديره واخوته الرهبان وهو في حلب ويمدح مريم العذرا والدة الاله مدحاً رقيقاً ذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل

قدكت البعاد فهل اليك سبيلُ يادارنا ام هل اليك وصولُ
طلت دمي تلك الطلول ولاتسل فدمي الذي بطلولها مطلولُ
لافضل لي والحب شيمته الوفا والحب عنه محبه مبذولُ

حالان فاختر منهما ... حالاً يفيد بحسن حالك

وقال ايضا يمدح بطرس الرسول

حزت الرياسة في الآفاق قاطبة ... يا بطرس الحبر اذ خاطبت مولاكا
انت المسيح وابن الله منقذنا ... طوباك يا صخرة الايمان طوباكا
سلطانك العام بالأطلاق عم به ... غرباً وشرقاً لأن الله ولاكا
أرعى خرافي خرافي امتي اسمى ... ارعى نعاجي عم الرؤساء الاكا
خذ المفاتيح الاطلاق فاحلل ما ... حللت واربط فرب الامر اعطاكا
عليك يا صخرة الايمان قد بنيت ... كنيسة الله تخطو نحو معناكا
معناك صخرٌ اساسٌ محكمٌ ابداً ... عليك يبني بنا ايمان مبناكا
ارجع وثبت اخوتك الذين اذا ... تزعزعوا قام فيهم صدق نجواكا
ما كان بي مؤمناً من حاد عنك وعن ... تعليم بيعتك الفضلى وعاداكا

وقال ايضاً في انتقال والدة الله الى السماء

يامن سموت الى العلياء صاعدةً ... بالنفس والجسم كابنك حين رقاك
لم تركبي مثل ايليا لنقلتك ... مهروة بل ركبت متن املاك
لله يا مريم العذراء اسالك ... ان تخبريني بمن للموت انباك
ملايك الله خدامي بقولهم ... اليوم ترقين حقاً عرش مثواك
حقاً اجبت ولكني اقول بان ... كنت تموتين قد ابعدت مرماك
بل هذه نقلةٌ تدعو جنابك من ... فردوس ارض الى فردوس مولاك

وقال ايضاً في معرفة مريم العذرا مولاها

رقت البتولة في معارف ربها ال ... مولى الولي اولى من الأملاك
وعلت بحب الله مولاها العلي ... اعلا من الافهام والادراك

وقال ايضاً في دخول العذراء الهيكل

يا هيكلاً قد زانه بين الورى ... بكرانته بوالديها تنسك
هنت بل قدست حين حويتها ... وغدا عليك بذيلها تتمسك

منات دين الله فيكم قبلها … مستدركاً بالمومنين مداركا
ادعوا اميراً سامياً متساميا … ونمير فضل لا يريك مشاركا
قد سدّ في وجه الضلال مغالقاً … مذ شد للحق الصراح مسالكا
كم حاول الاعداءُ منه خيانةً … فخشوه حين رأوه ليثاً فاتكا
يمن يذبّ بسيفه وسنانه … عن قومه كن للعداة مهالكا
أشرقت في دين المسيح مبرهناً … سبل الهدى مذ كان رايك باتكا
لله قيلٌ في الملوك سميدعٌ … اضحى بكم ثغر العدو دكادكا
حصنت ارضاً حزتها ومنازلاً … سرت بكم فالثغر فيها ضاحكا
منعت صياصيها فكنّ عواصماً … بكم وكان النصر فيها سادكا
مزت بكم مذ ذلّ فيها غيركم … فالجيشهم اضحى لديكم أنكا
للعز جاء رعاتها ورعاتُها … وسراتها والذل امسى هالكا
هذا كتاب الله في عرصاتها … يتلا فصار الوغد فيها ناسكا
لازلت منتصراً وسعدك صاعدٌ … والله يوقف في حماك ملائكا
ثم ها صرّف الدهر عنك نوايمٌ … فتري رؤس عداك منك سنابكا
حتى تري فيها شموسك طلّعاً … شرقاً وشمس عداك عنكم دالكا

وقال ايضاً رحمهُ الله في من يقدح بالناس ولا يلتفت الي اصلاح ذاته
سنة الف وسبعماية واثنى عشر من بحر الكامل المجزو

يا غافلاً عن نفسه … احذر فانت بذاك هالكْ
مهما تقل في الغير قد … لوا فيك أكثر او كذلكْ
أحفظ لسانك تسترحْ … كم صامت للبر مالكْ
انّ اللسان بشره … يفني الملوك مع الممالكْ
فاسلك طريقاً سالكاً … واترك طريقاً غير سالكْ
لو ظلّ بطرس صامتاً … لم ينتحب والليل حالكْ
ويسوع عند سكوته … اخزى حواسدهُ بذلكْ

فلو تركت نفسي مولها اسرّها ... تقادا واسعدها على تركيبها التحرّك

ولو نشرت بما رآه حبالها ... لأحدى هداة النساك والزهد والنساك

وانت بذلك الله اكسب صلاته ... لملكوته حقاً وما دونه افك

وانت بهر الملكوت اعظم نعمة ... لمالكه فوزاً وما دونه هلك

فما مسكنا ذا الجبل المرادي ... ففي الله ان تسكنه يسعدك السفك

وما انا كل يبغي محبة ... فان تجتب الآلة العزيز لك الملك

اني اطعت هواي في امر غالب ... فاكسبني شراً يوازره النسك

الى اهلي ونحي ابن حبال ... كمشب رعاه الشاة وابتله الدعك

اويات اسبك في قلب الخير فعاله ... ألا تطيبي الشر يخلصه السكك

ولا تغفلي عن مدح مريم انما ... بانشادها ومديحها نظمك يزكو

هي الجسر تعبره الخطاة بتوبة ... وفي بحر تيار الهلاك هي الفلك

فكم جاءها التعبون يبكون خيفة ... فعادوا وهم فرحون بالفوز لن يبكوا

فلو لم تقم في الحكم الكبير شافع ... لعم نفاق الخلق من دونها الهتك

ولو لم تسد جبهاً عن جحيمنا ... لظلت عليهم نارها دايماً تذكو

الا فارحمي يا بنت داود وارحمي ... عبيداً لغيرك في النوايب لن يشكوا

وقال ايضاً رحمه الله يمدح احد امراء المسيحيين سنة الف وسبعماية وستة

عشر من بحر الكامل .

اذكرت مسكاً من مديحك صايكا ... مذ كان فكري في نظامك حايكا

ورفعت فوق الفرقدين منازلاً ... فيها علاك مضى لعزمك فاتكا

وحططت عزم الدهر حتى قال لي ... ان اسمي لم يخر لباسلي سالكا

فرايتك ارفع الملوك مسدداً ... للمفسدين فأمسكت فيها ممالكا

فرتبتها وحصنتها وحفظتها ... حتى ولم تكن فيها آفكا

انت الامارة تحوكم منفذة ... طوعاً وسيفك في حماها سافكا

فنابها من بعد ان غيركم ... عزت هنا والذل كان هنالكا

علي انها اضحت طبيبة قومها ... وناهيك من آس، شفي كل ناهك،
على بابها وفد العفاة وطلابها ... يعمّ نفوساً اصبحت في المهالك،
أسيّدتي اني ببابك واقف ... راني الى جدواك أحرى فباركي

وقال أيضاً رحمه الله يتذكر منيته وهو في دير مارى اليشع النبي من الوادى المقدس في جبل لبنان وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الطويل *

كان دموع النفس في نحرها سلكُ ... غداةً يناديها الفراقُ وهي تشكو
اسيرة فعل، ساءه سوءُ فاعل، ... يُسبى بمشغول، وليس لها فكّ
عشية عمر، قد تقضّى صباحهُ ... بكرّ الليالى والملاهي به فتكُ
وقد كشر الموت الردّى عن نواجذ، ... فلا حبّذا سنّ ولا حبذا فكّ
وقرطس في قرطاسه كنه خاطرى ... فآدمُ لي التقليد برهانهُ الصكّ
اقول لنفسي وهى فوق فراشها ... تجودُ ونارُ الحشر في اثرها تذكو
فان احسنت فازت بما حسنت وان ... أساءت وقد خسرت فعاجلها السفكُ
هبيني ظفرت بكلما اشتهيته ... فاين الحجا والعلمُ والجاهُ والملكُ
لقد زال ما اهْواه مذ زلتُ قبله ... واعلمني موتي به انه افكُ
فاخرُ لذّاتي الفضيحة والحيا ... ولا خير في اللذات أُخرها الهتكُ
ولا زالت الايام تخلق جدتي ... فاولها وبلٌ واخرها ركّ
وقد مزقت عنى شعار شبيبتي ... كظبى، تمزّق عن جوارحه المسكُ
ذريني فانّ الموت بالباب واقفٌ ... يُعاركني حتى وهي مُهجتي العركُ
واضحي بذيل حيوة نفسى ماسكاً ... واىّ مناص، لى وقد غالني المسكُ
وفارقت لذاتي بصفقة خاسر، ... وكنائى بالاحزان أدامها الفركُ
وثقتُ بعمرى وهو كاسٌ وراحهُ ال ... حمامُ ولكن في قرارته المسكُ
وياليت هذا الشك كان حقيقةً ... فما غشني الا الحقيقة والشكُّ
فقد يقتل الراجى ازدياد رجايه ... كما يقتل التوحيد في ذاته الشركُ

لقد عبقت ارجاؤه من فضايل ... كعرف زهور نباته المتلاحك
ويعبق عرف الفضل من ذكر اهله ... وسكانه في كل ناد مبارك
اذا ما حللت به حالت شكايتي ... كأني بتبالس دون ارايك
ارايك نسك وقرها من فضايله ... وسايده بز الكمال الممالك
كأن ضيا تلك المناسك في الورى ... سنا البدر في الليل من الاثم حالك
واعجب بسكان الديار كأنني ... اذا كنت فيهم كنت بين ملايك
فمن رام ان يعتاض عنهم بدونهم ... يكون كمعتاض اللجين بآنك
هم الاصل في التقوى تليداً وطارفاً ... وما دونهم كالدون تحت السنابك
وفي آرزن ابن الله قمت مسبحاً ... على نهره من فخره المتدارك
فكم سفكت فيهم نفوس دماءها ... فطوبى لمسفوك وطوبى لسافك
فاعجب لنفس فوزها اجر فتكها ... مخصصة دون النفوس الفواتك
وشرفها من طور لبنان منسك ... تركت به قلباً له غير تارك
ففي كل دوحة ارزة من رياضه ... ارى هيكلاً من حسنه كالارايك
فيا هيكلاً في الحسن جاء كصورة ... مشيدة في هيكل ودرانك
ومن تحته الوادي المقدس مخصباً ... باثماره ومياهه والمناسك
ورهبانه فيه صفوف ملايك ... يعارضهم فيه صفوف ملايك
فكم هتكت رهبانه غش ناكر ... وانكته السر ابليس بهاتك
وكم اهلك الثواب فيه رذيلة ... وما هلكت حتى غدا غير هالك
وان ملكت كفاه كل فضيلة ... بواد به واديه اعظم مالك
هو الجنة الكبرى وفردوسها الذي ... يتوق الى مأواه كل مبارك
فيا وافداً يبغي اشتراكاً باهله ... عليك به ان رمت اجر المشارك
فقم انما الكسلان في طلب العلا ... يدان كزنديق عقوق وافك
حرى بربه آكد ان يابس التقى ... اذا كان عن تقواه ليس ببارك
يكن كلام الله عذباً وانما ... لذ كلام الله في حلق لايك
كما لذ ... ... في الورى ... لذ مدحها في مدحها المتبارك

هـذا الوجود ومثلـه يكفيه جزء من عطائك
امنن على عبد اتا ك يروم عتقاً من بلائك
واعطف على نفس رمتـ ـه فطوّحته في شبائك
حتى غدا من نفسه بيد امتحانك وابتلائك
وسطت عليه الموبقا ت فاخرته عن فنائك
وقضت عليه واين من يرجو مناصاً من قضائك
فالطف به أنت الرجا ءُ وليس ييأس من رجائك
واعدده في سلك البنيـ ـن القايمين على ولائك

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مناسك النساك القديسين عليهم السلام وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الطويل ٠

خليليَّ مرَّا بي على ربع ناسك لنحيي لبانات النفوس الهوالك
ربوعٌ حكت روض الجنان واهلها ملايكة في المجمع المتشارك
ولا تعدلاني ان عدلت اليهم ونكّبت عن طرق الردى والمهالك
لقد شاقني من طورسينا مناسكٌ فاودعتُ قلبي بين تلك المناسك
وقد فتكت فينا مساجد طورها فاضحيتُ ميتاً بين شاك وفاتك
فكم سبكت اطلاله ثم قدّست نفوساً بنفسي قدس تلك السبايك
سقي الله ميزان القلوب فكم به قلوبُ اسالت شوقها في المبارك
وكم وزنت حركاته من دقايق نميّزُ فيها بين سال وسالك
فشهوة شيهات امالت قلوبنا كما مال نحو المال قلب الصعالك
فما قام فيه ناسكٌ وهو ماسكٌ يد الله الاقادهُ كفّ ماسك
وياحبّذا الاسقيط وهو مزيّنٌ بنساكه يفترّ عن ثغر ضاحك
فحاكت به ثوب الفضايل اهله فاحسن به ثوباً لافضل حايك
فمن راهب عار واخر متق ومن فاضل برّ وعدل وناسك
اذا ما عبرت بهم كاني عابرٌ بوادي شذا وشذاهُ مسك المناسك

من رام حفظ طهارة ... وصيانة القلب النقي
يمسك هواه وغيظه ... مسلك العفيف المتّقي

وقال ايضاً معمياً في اسم يسوع

أعانق من فوق الصليب مخلّصي ... عسى قلبه يعفو على من يعانقه
وتجعل نصب العين مبكيات يونس ... يراقبه اصحابه شهر يوافقه

قافية الكاف

قال الراهب اللبناني بمدح السيد المسيح ويصف تجسده الالهي وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين وتوفي حلب من مجزو بحر الكامل

دنت العناصر من علائك ... عند انحدارك من سمائك
يا مالئ الكونين قد ... شدّه الورى حصر امتلائك
لما ظهرت وانست في ... طيّ اختفائك من سنائك
متحجباً متظاهراً ... بين انحدارك واعتلائك
متعالياً متوارياً عن ... فهمنا بين الملائك
نادت بك الانام يا ... من جئتنا بعد اختفائك
متانساً متجسداً ... والنور نورٌ من ضيائك
من مريم البكر التي ... صينت وخصّت من نسائك
نور المجيد خلاصة ال ... كونين صفوة اوليائك
جمعت قلوب المؤمنيـ ... ـن المتقين على ولائك
وبها عرفنا انك ال ... مرموز عنك بانبيائك
أنت الاله الحيّ وال ... قيوم في معنى بقائك
متصدراً في عرشك ال ... عالي المنيع بكبريائك
يا علّة الكون الذي ... بهر العقول سنا بهائك
عقد الملائك والخلا ... يق بالوجود على ثنائك
كلّ فقير يستمد ال ... خير من وافي غنائك

وقال ايضاً في مولد مريم العذرا

أيا أمّ المخلص لن تزالي   لنا نحو العلا باباً ومرقى
أغيثي من هوي في كل مهوى   لينهض انك المأمول عتقا
ولدت والطبيعة في ذهول   اباك ابناً لك ربّاً محققا
نراك في ظروف زمان حمل   وميلاد لك عذراء حقا

وقال في اقسام ائتلاد البشر

عجباً لمولود وليس له أبٌ   وليس له أمٌّ على التحقيق (١)
كذا عكسه قد حاز منه ائتلاده   وجوداً ولن يسعى بغير طريق (٢)
خلافاً لمولود بأمٍّ لا اب (٣)   كذا عكسه ينبيك بالتصديق (٤)

وقال ايضاً رحمه الله يحرّض احد اخوانه على حسن المعاشرة

كن محسناً تحسم ملامة لايم   فاللوم يعزى الخالق ان يتخلقا
لم يخلق الزنديق زنديقاً لذا   لكن دعاه الحال ان يتزندقا

وقال ايضاً في محبة مريم الله عند نقلتها

تأمل مريماً والشوق فيها   فنار الحب منها باحتراق
تجدها بابنها زادت غراماً   به رقيت الى السبع الطباق
فتلك النار اذكتها فخفت   وذاك الحب صار لها مراقي

وقال ايضاً في براءة مريم من الخطية الاصلية

لم يخلق الله القدير أبرّ من   امّ الاله وانه لا يخلق
جاءت ببراءة بقدرة قادر   من كل نقص والعيان يحقق

وقال ايضاً في ان الله يحب مريم اكثر من الجميع

أحبّ الله مريم في البرايا   بحبّ جلّ عن حب الخلايق
بحبٍّ مرتضٍ عذب شريف   على مرتقٍ فوق الحقايق

وقال ايضاً رحمه الله

---

(١) ادم . (٢) بنو ادم . (٣) يسوع . (٤) حوا

فسواك يغلق باب جود نواله   لكن جودك بابه لا يغلقُ
ولقد سهرت على مديحك ليلةً   حلف الصباح بانه لا يشرقُ
وأرحب حتى قال شوق نحوكم   أرقٌ على أرقٍ ومثلي يأرقُ

وقال ايضاً رحمهُ الله ملغزاً في يوحنا الانجيلي سنة الف وسبعماية وستة عشر من بحر الكامل

من ذا ابنُ رعدٍ وهو ليس بصاعقٍ   ونرى الصواعق للرعود ملاحقه
ومن ابن أم الله اخبرني واين   يُدعى الهاً فيه ذات خالقه
وله اخٌ واخوهُ حرٌّ مطلقٌ   بكرٌ وحيدٌ والقضية صادقه
ونرى له اماً راعته ابناً لها   في وقت موت اخيه بكراً عاتقه
وأحبَّ يوماً امه من قبل ان   كان ابنها والام كانت وامقه
ومن العجايب انه لم ينتبه   الا بعينٍ في رقاده غارقه
وتعلم الحب الرفيق بمطلقه   هجعى وشرط الحب عينٌ رامقه
لما نفى عن داره وبلاده   منها دنا والدار منه موافقه
ورأى حياة الكون مائتةً ولم   تكن الحيوة لطعم موتٍ ذايقه
وقع الخلاف بموته مع انه   بالطبع ميتٌ والحيوة مفارقه

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم العذراء

سر ياعذولي نائياً   عني فناركَ محرقه
حتام ناهٍ بالذي   عبراته متدفقه
لازال في مدح البتول   نكرراً ما نمقه
حتى يقال ممثلاً   وافق شنٌّ طبقه

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم البتول

قالت لنا أمّ الاله وفضلها   عمّ الانام كنور شمسٍ اشرقا
أنا فيّ حقاً كل مسلك نعمةٍ   ورجا حيوةٍ والفضيلة والتقى
ميلوا اليَّ تايقين لانّ بي   كنزاً فنياً لا يدانيه الشقا

وثناك عندي ريح ماء آسن … وثناي عندك نسيم مسك يعبقُ
فالله يأمر والرسول مؤكد … فيه والانجيل المسيح يحققُ
الّا تبادوا الشرّ شرّا مثله … بل اكرموا الأعدا وجودوا وارفقوا
فاذهب فأنت طليق ربّ شرعهُ … قد فلّ غرب لسان هجو يزهقُ
لولاه كان الهجو فيك موفقاً … والهجو طبعاً في آللئام مُوفقُ
اني ليقنعني وسمعي سامعٌ … صوت المسيح على الصليب يُشوّقُ
اغفر لهم أبتاه ما لم يعلموا … ما يعملون وان رأوا ما صدّقوا
حسبي اراه على الصليب ودامهُ … عن كبريا اهل التكبر مُطرقُ
أمر السنان المرّ يفتق جنبه … وبفتقه بجراح ادم يرتقُ
هذا الذي جعل العدو صديقه … وصديقه بدم العدو مخلّقُ
وجعلتُ فيه دمع عيني مغرباً … لما اضاها منه ذاك المشرقُ
وخفضتُ رايات العداوة عندما … أبصرت رايات السلامة تخفقُ
وجلوتُ فيه عذار عذري مذ غدا … لبقاً ولكن مدح مريم البقُ
ولبست في مدح البتولة مريم … ثوب الرجا فكأنه الاستبرقُ
يسمو بها سعري وشعري في الورى … يزهو كأني بها الفصيحُ المفلقُ
ورفعت فيها لواء مدحي ظاهرا … في الخافقين كأن مدحي سنجقُ
قد حصنتني من عدوٍ ماردٍ … بجوارها فكان حصني الجوسقُ
حتى غرقت بمدحها وبحمدها … وغريقها بجهنم لا يغرقُ
فترى العدو لمدحها متشرقاً … والى مناقب فضلها يتشوقُ
شهدت لها الاعداء والفضل الذي … ما شهدت الاعداء فيه وصدقوا
لا تلحق الأفات يوماً عبدها … ومن المحال طلاب ما لا يلحقُ
فكأنه من باسها في معقل … وكأنها كحماه سورٌ مُخدقُ
أدعوكِ يا سلطانة ما حوربت … الا واحزابُ العداة تمزّقوا
قومي لنصري ان عزمكِ وحده … عند العدا جيشٌ مُهيل فيلقُ
خفقت بنود النصر منكِ فمذ رأت … اعلامكِ الاعداء طرّا أخفقوا

لاتجهلنَّ فالعقل يعرف جاهلاً | والجهل يجهله الغبي الاحمقُ
جهاله سادت على عقاله | والشمس يحجبها الغمام المطبقُ
حتي أسرت بده فأطلق عبرتي | من جوره فانا الاسير المطلقُ
وبليتُ منه ومن بنيه بظالم | قلق وقلبي من عناهُ اقلقُ
ناجاه قلبي فوق طور وداده | حتي ثناه فخرَّ منهُ يصعقُ
أعيت دواجسهُ فوادي مثلما | أعيى الرخاخ وفرزهنَّ البيذقُ
فكانَّ افكاري اذا ما افتالها | ضربتهمُ ايدي سبا فتفرقُوا
أمسى يعاقدني الوداد وودهُ | مني يغربُ تارةً ويشرقُ
يناسيا حتى الادب ونحسننا | انسي الحديث وطالمًا يتملقُ
قد شنت حسن محبتي ونضارها | ظلماً كما شان النضار الزيبقُ
فكانني حلبٌ برقة لينها | وكان طبعك بالغلاظة جلقُ
يا ليت قومي يعلمون بانني | امسيت فيك بدمع عيني اشرقُ
فتهنَّ في عيش رغيد واسع | مذ بتَّ فيك وربع عيشي ضيقُ
اضحيتُ مجروح الفواد ولم ازل | بسهام نبلك كل يوم ارشقُ
لم تبقَ جارحة بنفس عشتها | الا وفيها منك سهم مرشقُ
رفقاً بخل قد خلقت لذمه | لكن لحبل ودادكم لا يخلقُ
لوكنت تخلق في الورى لمديحه | لرضيت انك في الورى لا تخلقُ
ماكان ضرك لو رضيت عن الذى | اضحى بكم دون الملا يترفقُ
انفقت في سوق الوفا مودتي | فيكم وعمري في مديحك انفقُ
فاعص اللسان ولا تطع هذيانهُ | ان اللسان هو العدو المقلقُ
شتان بين العندليب وشدوه ال | مشجي وبين غراب بين ينعقُ
ان الحمار الغمر يعرف نوعه | بين الجياد الورد لما ينهقُ
هذا هو الواشي المعيب بكذبه | لما وثقت به لكذا يصدقُ
اطغاك بل اغواك عن حبي ومن | مدحي ويعجبه بانك تتاقُ
فجزاك عني ... | برخيص ذمك والجزا مستحقُ

يمدحون فيه ظاهراً وخفية وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الكامل .

ثق انما الاحزان سبك ضيق	وبسبكها يبدو الامين الاصدق
ما بين مشرقها ومغربها ترى	ناراً بها صدأ المآثم يحرق
كم ليلة قد بت في عرصاتها	متلفتاً وانا وحيد مملق
فكانني هدف لاسباب الرّدي	وبنبلها في كل يوم ارشق
انسي وقلبي للبلايا مركز	ماء البلي في طيه يترقرق
فكانه كرة المنايا والشقا	وبصولجان همومها يتمزق
اني توجهت اشتملت حبالها	ناهيك من نار بقلبي تحدق
في كل جارحة جراح مثخن	وبكل خافقة بلاء يخفق
وبكل ناحية لذلي غربة	وبكل سامعة غراب ينعق
قالوا خلقت معذباً فاجبتهم	عندي العذاب مجمّع ومفرق
قالوا دعيت الى الشقا فاجبتهم	من ينكر الحق الصراح فاحمق
اني بدهري دون اهل عشيرتي	متمزق متحرق متغرق
راش العداة سهامهم لمذمتي	وسهام احبابي ادّق وارشق
ضرّ الصديق أمرّ ثم احرّ من	ضرّ العدو الأجنبي واحرق
فانظر لسهم من محب مرشق	واعجب لنار من صديق تحرق
فبكل يوم محنة وبلية	وبكل يوم عبرة تتدفق
فبكل يوم فرحة من شامت	وبكل يوم حاسد لا يشفق
وبكل يوم ضربة من ظالم	حتى كاني بالدماء مخلق
اشكو الأسى والدهر قاض صارم	ان جيته فهو العدوّ الازرق
تبدي نوايبه البشاشة خدعة	وبطيها مكر مغيظ محنق
نثرت بواتر صرفه نظم الورى	فممزق من باسه ومحلق
فالعقل فيه موخر ومكذب	والجهل فيه مصدر ومصدق
كثرت بنوه مذ تكاثر حكمه	والغصن من ريح النجاسة يورق
أضحى عقيماً من سليل عاقل	ونمت بنو العلات فيه واحدقوا

حاملاً من جهاده   كلَّ ضيف من الشقا
عارفاً ان ربه   لايزال المدققا
ينفقُ العمر خايفاً   خوف من بات مُنفقا
وعليه من البلا   سكنى باله ليسكنا
جسمهُ البادي الضنا   مُعرَقاً او مُحرقا
مُقلق القلب نادباً   قلبه بات مُغلقا
ناظماً شرح حاله   شاعراً جاء مفلقا
جاد بالنظم مفحماً   جريرهُ والفرزدقا
انه العاقل الذي   بات فينا موفقا
زاد في حُبِّ ربه   كلَّ يوم تشوُّقا
كان شهداً لذوقه   او شراباً مُروَّقا
يرتدي منه نعمةً   يرتجي بعدها اللقا
عند ما جاء مادحاً   مريماً معدن التقى
راء فيها تشوقا   هام فيها تعشقا
ليتني كنتُ سائلاً   من عطاها فأُرزقا
ليتني كنتُ قايماً   في حذاها فأُرمقا
ليتني كنتُ خادماً   في ذراها فأُطرقا
ليتني كنتُ مُهدفاً   في هواها فأُرشقا
ليتني كنتُ شاعراً   عن علاها فأنطقا
ملأ الذرة التي   نورها قد تألقا
نارت الكون كلهُ   ضاء غربا ومشرقا
احمد يا شارحاً بها   في ثناها تأنقا
وانشدها وسامها   انها غاية البقا
مثلها ينبغي لها   أن تُحَبَّ وتُعشقا

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من الدهر وبنيه ويعاتب بعض اخوانه وكانوا

يخدع الناس شيبهُ　　تحت ذقنٍ تعنفقا
يارئيساً تحكمن　　يا اماماً ترفقا
اصبح الحق دارساً　　بابه بات مغلقا
فيك مات الهدي سدىً　　فيك عاش الشقا لقا
كل من كان هكذا　　كان بالبعد اوفقا
فارحلن من دياره　　وان تكذيت مماقا
واقطع البيد ناءياً　　عنه والرمل والنقا
فترى البعد والنوى　　من مغانيه اليقا
تجد الله هادياً　　مرشد العبد معتقا
كن لديه مقرّباً　　ناكس الراس مُطرقا
وارفع الحال لانتقل　　نصبه كان اصدقا
انما الله رافعٌ　　تايباً ما تملّقا
سائلاً منه حكمةً　　ما تدانت لأحمقا
لابساً ثوب توبةٍ　　كان من قبلُ يلمقا
لاتُغطهُ بسوءةٍ　　كنت فيها مُشدّقا
انّ في السوء مُسخطاً　　انّ في الشر مُحنقا
انّ في الخير راضياً　　انّ في البرّ مُرفقا
بارك الله بامرءٍ　　صوّر الموت فاتقي
جعل الفضل سلماً　　للسموات فارتقى
قطع الليل ناشجاً　　دمع عينٍ ترقرقا
ظنّ والليل مقبلٌ　　مغرب الشمس مُشرقا
اذ تراه بحالةٍ　　لا تجيب المخترقا
في زفيرٍ محرّقاً　　في دموعٍ مُشرّقا
خاشع القلب نايحاً　　بات ليلاً مُؤرّقا
صامتاً ثمّ صايماً　　يومه ما تريّقا

يحسب الدهر مفرزا كامل الراي محدقا
قبح الله دهرنا عاث فينا مزوقا
دام فيه فانه كل قدم تفيهقا
غره منه خلب مثل برق تالقا
عاد عنه وشانه ساكع داجي الشقا
يتمنى له شظا من قديد وجردقا
بعد ما كان منعما راجي العيش مونقا
ياخليلي ترفقن واحذرن التحذلقا
فرب الحق والتقى بالتلاشي تمزقا
اين من كان عابدا اين من كان ذا تقي
اين من كان عادلا وبه الحق انطقا
كل من قام قاضيا بات نذلا مزندقا
حانثا ناكث الوفا مايق الراي احمقا
لاحكيما على هدى لارئيسا موفقا
كلهم ينكر الولي كلهم يجحد البقا
كلهم يخدع الورى بالمعاصي تعشقا
لاترى قط منصفا مدققا او محققا
او ترى قط وعده مثمر الغصن مورقا
وجهه شاهد بذا اصفر اللون ازرقا
صار بالخلف ارقطا مثلما كان ابلقا
فاذا ما عتبته زاد ضحكا محملقا
واذا حقق القضا خان ما كان حققا
شرعه شرع مرتش يقرن الكذب بالرقا
ذاب حبا بفضة ذوب صفر ببوتقا
ظالم يظلم الهدى بالرشا قد تمنطقا

فالرفيق الرفيق قبل الفراق ... واللحوق اللحوق قبل السباق

وسلامًا يذود عنا شقاقًا ... ووفاقًا يضم حبل الشقاق

واماناً تجود مريم فيه ... لاسير يسير بالاشواق

فلو اها يأم في كل فضل ... ولواي يأمّ في العشاق

فارحمي يا بتول عبداً فيك ... قد اجاز المديح بين الرفاق

لا اغالي بك فمدحك حقاً ... هو فوق الغلو والاغراق

فاقبليني ابثّ فضلك جهرًا ... وانثّ المديح في الافاق

وقال ايضاً رحمه الله مسمطاً ابيات السهروردي المشهورة وذلك سنة الف وستماية واثنين وتسعين من بحر الكامل

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى ... كرهًا وقد كادت بان تتعلقا

لكنها ذكرت عهود صفائها ... وصبت لمعناها القديم تشوقا

وتلفتت نحو الديار فشاقها ... عهدٌ قديمٌ كان مثواه البقا

حنت حنين الالف لما راقها ... ربعٌ عفت اطلاله فتمزّقا

وقفت تسايله فرد جوابها ال ... اقرار ان غداً يكون الالتقا

لاتفرقي مما يجيب بزعمه ... رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا

فبكت بعين الحال معهد عهدها ال ... مالوف ثمّ سمت باوج الارتقا

سرت بمركزها القديم واظهرت ... اسفاً على زمن مضي فتفرقا

فكانها برق تالق بالحمي ... سحرًا ينير الغرب ثم المشرقا

نشرت اشعته بافق سمائه ... ثم انطوى فكانه ما ابرقا

وقال ايضاً رحمه الله يذم الدهر وبنيه الناكثين المنحرفين عن القضا المستقيم وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين وهو في حلب من بحر الخفيف

دهرنا قد تزندقا ... لن ترى فيه مرفقا

كلما فيه كاذبٌ ... لاتراه مُصدقا

ان من كان جاهلاً ... احمق العقل اخرقا

قافية القاف

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف صعود السيد المسيح الى السماء وذلك سنة الف وستماية واحدى وتسعين من بحر الخفيف .

ان ابهي المعمور بالاطلاق ... في صفات البديع يوم السلاق،
عرج السيد المسيح صعدا ... لجنان، يحوزهـا كل راق،
نهج المنهج المنيع واهدى ... لذويه محجة الالتحاق،
فتح الله ملكه بعد ان قد ... كان من قبل محكم الاغلاق،
ورقى ادم العصي اليه ... وبنوه وكف دمع الماء قي
هذا يوم به الشواقب تزهو ... محدقات، به، كشد النطاق،
هذا يوم كست شموس ضياه ... نيرات الرفيع ثوب المحاق،
هذا يوم به الملايك تحنو ... منكبيها لمورد الخلاق،
هذا يوم سما المخلص فيه ... مستعزاً الى سماء التراقي
هذا يوم انار نور سلاق، ... لجنس الكفر يوم وقع الشقاق،
هذا يوم حمى مواكب رسل، ... بحسام الامان في الافاق،
هذا يوم به الخلاص معد ... من آلهه علا على كل راق،
قدّس السحب والكواكب طرا ... اخمص داسهن من تحت ساق،
ما رات قبله النبيون مولى ... دون ارساغه متون الطباق،
منح الارض والسماء خلاصا ... وسلاماً يحف بالاطلاق،
رقى المنبر الشريف واعطى ... آدم الجد سدة الاشراق،
وبنوه حباهم بخلاص ... من عدو رماه بالاحراق،
رفعت راية المخلص يوماً ... خفضت فيه موبقات النفاق،
وغزاه فعاد دكاً دكا ... ورماه فخر للاطراق،
بارك الله عهد يوم سعيد، ... عرف البعد فيه فضل التلاقي
لذويه الرضا الامين واما ... لعداه البلى وسحق الماحق

ولكنه بالذات والملك واحدٌ … الهٌ له التصريف في خلقه الصرف
ونعبده بالوهم شخصاً مميزاً … وحاشاه من شخصٍ بحيزه وصفي
فاوصافه يحوى معاني جلاله … وآثار قدرته على كل مستخف
يرى من ملائكة براهم بامره … بفطرة روحٍ لا بجسمٍ ذي نطف
من النار مبدعةً بقدرة قادرٍ … بغير هيولى الجسم صفا في صف
تنزه عن موتٍ واكل سريعةُ الـ … تنقل لم تحجز بارضٍ او سقف
بلى انما بالحصر خص مكانها … لتفصل عن باري البرية باللطف
تُخالُ باشكالٍ واشخاص صورةٍ … مكلّفة امر التحرّك والوقف
ولمّا طغى ابليسُ وهو مخيّرٌ … نفاهُ اله المُلك عن ملكه المكفي
ولم يرجُ بعد النفي والطرد عودةً … وناهيك من نار دهت ذلك المنفي
وشاد السموات البديع انتظامها … قويٌّ تعالى في قواهُ عن الضعف
تزينها المتحيّرات بسيرها … ونظم الثوابت قل كدر مصطف
دحا الارض لمّا شاء جلّ اقتدارهُ … على الماء والامواه تجرى بلا وقف
احاط بها اليمّ الثجاج كانه … طفاوة بدرٍ حقّ في ليلة النصف
واذكي بها القمرين شرقاً ومغرباً … وكادهما بالنقص والخسف والكسف
بري ادماً من طينة الترب ناطقاً … وزينهُ بالنفس والعقل والظرف
قوي نفسه فكرٌ وفهمٌ وبعده الـ … ارادة في عقلٍ رصينٍ ذي لطف
بري الجسم قبلاً ثمّ بعد هنيهةٍ … بري النفس حقّاً هكذا حالنا النطفي
تبارك ربٌّ بل الهٌ اخصّهُ … فاكرم به موليٍّ غدا كامل الوصف
تردى بنا حقاً وخلّص آدماً … وله مريم امٌّ بتولٌ بها استشف
اتانا باقنومٍ الهاً مؤنّساً … لينقذنا من دين كفرٍ لا يشفي
يسوعُ ومعناهُ الالهُ مخلّصٌ … كما قد ابانته النبوة بالعرف
فهذا هو السر البديع ائتلافه … وابديته جهراً وحاشاي ان اخفي
ولم اخفه ضنّاً به وصيانةً … عليه من الجهال والعالم الشظف
فهاك وما ابديته وانت مفحمٌ … لتبصر من يرتد منجذع الأنف

والعزف في علي شعر تعشقت … حالقها والالفاظ في ذاته الرقف
[illegible] … بخنوث والقرا والكفاه مع زحف
[illegible] … واتيمت في ساعرالك عا فيه فنسحفى
[illegible] … وحين أُرينا الفيلسوف على حققه
وحيناً تُريناً واحداً ثم [illegible] … وحيناً تُرينا مالك الكون بالعطف
[illegible] … كتابك مع رُسل البشارة والالف
[illegible] … فان كنت انت الحق فاظهر باللطف
فحيرتنا يا ابا براقش قل لنا … [illegible] مع الكشف
ووريت عنا خبر عينك خاء يفاً … من الكشف ان العقل بالكشف يستكفي
واكسيرك الممدوح عنا خبأته … ودافق المحمود من ألم يشفى
فابرزته ان كان حقاً مصدّقاً … لنشفى به من داء كفره او قذف
ولا تبدلنّ الحق بالكذب عنوةً … ولا ترضنا عن ذاك بالاب والنصف
وعرضت في علم الرياضة انها … تفيد وخيرُ العلم ما تم بالوصف
فقل لي ما علم الرياضة معلناً … وما الزهد ما حد الطهارة باللطف
وما الفكر ما درجاته ما صفاته … وماذا الحواس العشر في ذلك الظرف
وما الفرق بين كبيرة وصغيرة … من الاثم ما تعريف كل بالعرف
وكم الفضائل والرذائل عددها … نرى علمها ان كنت بالعلم تستشفى
وما العقل ما ادراكه سيد الورى … وما الناظر المعقول في عالم السجف
وما ضعف داء الطبع فينا ونقصه … وما جوهرها كل من النقص والضعف
وما العجب ما الافراز في كل حالة … ونفصلها بالكم والكيف والوصف
وما النسك ما الامساك في كل شهوة … [illegible] ذات الرهادة والنسف
[illegible] عن فطنة [illegible] … وخض في علوم الله يا عالما يكفي
[illegible] رأيناه بأسرار خلقه … وابداعه الكونين في قبضة الكف
ينزه عن قبل وبعد بذاته … وعن حدين يحصيه بكمضر في حرف
وكلمته [illegible] لاول … والامه الروح المعزي بلا خلف

ولسنا بمطاويين فيه وانما   طبيعتنا تنحو الي الموت للتخلف
ولو لم تكن بالموت ملزومة البلي   اضلت بما زاغت من الخلائق المكفي
ومع ذلك قد ضلت عقولٌ بما روت   وكنت وكان الدرز في ذلك الكهف
مشعبة للاديان عن دين ربها   وقد شدهت مما رأته من الوجف
وسرت لها سرًا خفيًا فاذهلت   ولما اذا اشتد رأت ضلة المخفي
وشامت شعاع الحق ضمن اختلافها   وذيل رداء الشك منسدل السجف
فيا ساترًا عنا حقيقة دينه   بدعواه ان الدين بالسر يستخفي
فان كان حقًا فهو اولى بكشفه   وان كان خلفًا ما ارتكابك للخلف
أتخشى علي الممدوح تظهر ذاته   عيانًا وخيرُ المدح ما خص بالكشف
جواهر نبديها لنحظي بحسنها   وعارًا نواريه فرارًا من القذف
وايدت مذهبك الخفي مموهًا   ببعض خرافات بها انت تستكفي
برمل واصطرلاب وفق ومندل   وسحر وارصادات نجم مع خسف
كذا الكيميا مع سيمياء طوالع   بها العقل مطغى عن الكامل الوصف
وصيّرت مذهبك المقول مقلدًا   به شيعة ضلّت عن الحق والعرف
أجبني اذا ما قستُ بالدين ضحكةً فما الفضل بين الحق والكذب في الصحف
اذا قيل انّ السيف أمضي من العصا   فما الفضل للسيف الصقيل على السعف
وان قيل انّ الطرف اسرع في الوغا   من الحرف ما فضل الجواد على الحرف
وتزعم انّ الحقّ عندك كامنٌ   بحرف طواهُ السرّ في ذلك الحرف
فان كان دينُ الحقّ ذلك اتصاله   فلم تدّعي بالخوف من نيره المشفي
وتثلب اقوامًا شنوءة بجهلهم   به وهو مخفي وناهيك من مخفي
فما ذنب جاهله ودينك غامضٌ   وانّى يلامُ العقلُ والعلمُ مستخف
فحاشا لربّ الامر ان يهلك الذي   عصى امرهُ والامر خاف بلا كشف
وانشأت في سرّ المعمّي الذي به   سترت روايات الرسائل باللُطف
اشاراتُ اعداد وروح مجسّم   وصبرٌ ونيران حياة مع حتف
اعجمت ياهذا علينا خلاصنا   وابهمتهُ بالاسم والفعل والحرف

اني انا امّ المحبة والتقى   امّ الرجا السامي الذي لا يختلفِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

ما احسن العقل يوضح فضل سيده   وخيره في نعيم باذخ الشرفِ
ويظهر العالم الغرار مضحكةً   تنعي ذويها كنعي السهم للهدفِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

سكنت قوافي الهم قلباً ساكناً   في ضيق صدر بالاسى مترادفِ
لا تعجبا من ساكنين ترادفا   تاتي القوافي ساكني المترادف

وقال ايضاً رحمهُ الله

يا صاح هل ابصرت عيناك من احدٍ   في دهرنا خالياً يوماً بلا اسفِ
اجاب اني رايت الامن معتنقاً   بالصالحات اعتناق اللام بالالفِ

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في دير ضرت مورا من قرية اهدن من جبل لبنان يردّ بها على احد المارقين . وكان قد استنشده اياها حاكم البلاد يُسمي عيسى حماده . وطلب اليهِ ان يعارض ابياتاً لذلك المارق على الوزن والقافية وذلك سنة الف وستماية وتسع وتسعين من بحر الطويل .

لقد ضلّ من قد حاد عن مورد الكشفِ   وزلّ عن الايضاح في سترِ المختفي
وتاهَ كما قد تاهَ قدماً ابو الورى   باكلةِ خلفٍ ثمّ اب عن الخلفِ
وابقي لذاك الخُلف في الاصل حالةً   بها الموت ثمّ البعث للدين والزعفِ
نقادُ الى الموتِ اضطراراً كاننا   ذبيحٌ يقادُ الى المنيّةِ بالعنفِ
اذا ما وردناهُ صدرنا الى الردي   ولكن مصدرهُ يري مورد الحتفِ
فلا وردهُ يصفو بمصدرهِ ولا   حقيقتهُ تحلو فتؤذن بالرشفِ
كاني في جفن الردى وهو نايمٌ   اذا هب يحكم حكم عدلٍ بالنصف
ونحن نرى ما بين وعدٍ بفعلنا   وبين وعيدٍ فالقضاءُ على حرفِ
ترانا وشوط العمر يقرع طرفه   فبعداً من شوطٍ وبعداً من طرفِ
ثمانون شوطاً قل او جل حدهُ   ويكبو جواد العمر في حلبة الوقفِ

لذاك اني منها جنيناً كمثلها ولا غروان المثل بالمثل يالف
فهلوا زودوها الف الف تحية ولا تنكروا آحسانها فهي تنصف

وقال ايضاً رحمهُ الله في الزهد سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر البسيط

حب الاله وحب العالم اختلفا من رام جمعهما قد ضل انحرفا
لا تطغ واعلم ان احببت جسمك قد ابغضت مولاك فاعكس تلك متصفا
من يحبب الله يبغض كل مكرمة سواه والنفس والجثمان والشرفا
يسعى بانجاز امر الله محترماً مولى دعاه فلباه ولن يقفا
لا تلتفت سمعك للشيطان ان له مكراً دفيناً يعيد السعي منحرفا
سر سير عبد امين شاخص ابداً نحو الصليب وكن بالصبر ملتحفا
تبا لمن قد نجا من لج عالمه واغتاله غرق الميناء فوا اسفا
ازهد بدنياك واحسم كل عاطفة وخض الكبر واتبع سيداً شرفا
واحذر مكامن ابليس اللعين وخذ مديح مريم ستراً يمنع الصلفا
خذها نبالاً مقدسة ومحكمة واستهدف الزهد فيها تبلغ الهدفا

وقال ايضاً رحمهُ الله في فايدة التجارب

لا يهمل الله انساناً بتجربة الا ليشعره بعلامة الضعف
ومن جرى ضعفه يجني تواضعه كمدنف زل لما حس بآكتف
فقد الكمال بفقد الاتضاع فان ادركت هذا ظفرت بذلك الوصف
ومركز الكل تاديب بتجربة كالنوم ليس له ماوى سوى الطرف

وقال ايضاً في مقام العذرا في السما

فان كانت الابرار في ذات ربهم يحوزون مجداً فاق عن وصف واصف
فماذا نقول بمجد مريم امه ال بديع الذي حازته دون المعارف
بمقدار شرع الام شرعاً الى ابنها تحوز برؤياه اكتمال المعارف
وتجني برؤياه القريب منالها اليها بسر حباً سبي كل عارف

وقال ايضاً يمدح مريم البتول

ناديت مريم عند كل مصيبة فاجابني منها نداء يسعف

ولا تنكروا اسرافه في عطايه　　　ففي الله ذاك البذل والخير يصرفُ

فنفس الفتي ان داومت بر ربها　　　تموت وتحيي وهي بالبر تكلفُ

اذا فاته فضلٌ يُضاعف سعيه　　　على فوته فهو الفضيل المعنّفُ

ولا زال في الله العلي مستجداً　　　فيتلو كلام الله والدمع يذرفُ

دموع خشوعٍ لا دموع خسارةٍ　　　فاحسن بشمرٍ يانعٍ حين يُقطفُ

فصاحب حسن لو تعد مناقبها　　　لفاتك اشيا لا تعد وتوصفُ

يكلفني الا اغره بجوده　　　ويغنيك عن معنى الاداء المكلفُ

ولله جاد بكل ما عز عنده　　　سوى العرض والجواد لا يتاسفُ

وسوف يرى من ربه يوم عرضه　　　ثوابا وفيا والجود المضاعفُ

لذلك اوحش ربعه من سلالةٍ　　　ليوجد ثم وهو بالاجر اشرفُ

فلا فضل في ابنٍ جاء لله طايعاً　　　لك الخير ان الفضل في النفس يعرفُ

فكم ولدٍ وافى عدواً لوالدٍ　　　صلاه جحيماً ناره تتلهفُ

وكم ثمرةٍ من اجلها بات غصنها　　　هشيماً ولولاها لما كان يقصفُ

وكم خمرةٍ سات بعقل نديمها　　　فكانت سواء وهي صهباء قرقفُ

بكى حذراً من كيد شر ابن ادمٍ　　　فعادى عدوك ابنك المتخلفُ

ارى المرء يحسن ذكره ثم اجره　　　صلاحٌ وفضلٌ والتقى والتقشفُ

جزاك اخي مولاك خير جزايه　　　ولا زال ربك في مساعيك يسعفُ

ولكنك للكرت ارثاً مولفاً　　　وناهيك من ارثٍ لكم يتالفُ

وحزت شفاعة مريم ان مثلها　　　شفيعٌ ومثلك بالشفاعة يسعفُ

فلا شرفٌ الا وفيها مكملٌ　　　ولا كاملٌ الا وفيها مشرفُ

ولا دنسٌ الا وفيها مطهرٌ　　　ولا طاهرٌ الا وفيها معففُ

ولا جاهلٌ الا وفيها محكمٌ　　　ولا عاقلٌ الا وفيها ملطفُ

تملكها القلب المتقي وانما　　　يشوقك قلبٌ من تقاها مزخرفُ

وبانت قلباً ان بات فيه غيرها　　　فحقٌ لقلبٍ من سواها ليانفُ

رأى الله حسناً ما يراه مشرفاً　　　ولكن مريم منه احسن اشرفُ

بلي انشدى الشهباأ بيتاً منمقاً   الا كل مدح ما خلاها تكلفُ
فمن يهجها يهجُ الانام جميعهم   لانهم بمديحها قد تشرّفوا
روى عن معانيها الرواة فشاقهم   نسيمٌ وماء ثم ظرفٌ وزخرفُ
تراها كواو العطف نحو نزيلها   فناهيك عن عطفٍ حلاه التعطفُ
فاشكر مراها واشكو بعادها   كاني بها اسٍ يناديه مدنفُ
وقلبي في ذاك المقام مودعاً   اذا مال يمنعه التقي والتعففُ
فياحبذا لي بالصليبة موقفٌ   من الدمع أصفي او من العين الطفُ
عرفتُ بها عهداً قديماً جهلتهُ   واذكرني عهدي بها كنتُ أعرفُ
وقفتُ ومالي وقفةٌ في محلها   وحاشا على امثالها اتوقفُ
فلا تشكُ ربعاً رسمهُ فيه مشرفٌ   ولا تبكِ الفاً وسمهُ فيه اشرفُ
بل أعطف الشكوى الىّ فانني   الى واوها بالعطف أولى وأعرفُ
انا واخي لفظاً ومعنى ونسبةً   ولكنّهُ مني أرق والطفُ
اخاً حزتهُ بالله من نسل ماجدٍ   ظريفٍ ولكن جاني وهو أظرفُ
كاني واياهُ سهيلٌ والسها   الى الدهر لايحَويهما قط موقفُ
ابي الدهر ان ندنو وقد قال قايلٌ   فللصبر غاياتٌ وللدهر مصرفُ
فكنت به للفرقدين أُخوّةً   فعدتُ ويعقوب ينوح ويوسفُ
كاني منه في الوري حرف علةٍ   فيسكن حيناً ثم بالجمع يُحذفُ
فشرق عني وهو بالشرق مكلفٌ   وغربتُ عنه انا الغريبُ المكلّفُ
رعي الله اياماً تقضت وبيننا   حديثٌ ارق من المدام والطفُ
فتي كنتُ اعرف منه فضلاً مويداً   فقد زاد عمّا كنتُ فيه اعرفُ
له السبق في فصل الخطاب سجيةً   فعاد وذاك الفصل فصلٌ مصحّفُ
يُغار كميخائيل فهو سميهُ   على حفظ ما لله والله أشرفُ
يجرّد من حسناته سيف رحمةٍ   على البايس المسكين والسيفُ مرهفُ
يود بان يمشي على الراس طايعاً   الى البر والتقوى ولا يستنكفُ
اذا انصرفت نحو المعالي فعاله   يوخرها خجلاً وهي تتصرّفُ

ما أعجب أشتياقي وعقلي قدره   يقفي الزمان وفيه ما لم يوصف
لوان راي يعقوب بعض صفاته   في عالم اللاهوت نسي اليوسفي
مثلته بازاء شخصي عالماً   اني برؤيته سعيد الموقف
فكانني اخربناه فيه وحبه   شمسٌ فلم أبرح لها عن موقف
ياعاذلي لاتبعد فيه مفنداً   بل مغرماً او مغرياً تتشرف

وقال ايضاً رحمه الله يمدح اخاه من والديه ويعرض بمديح حلب مدينته وقد ارسلها اليه في رومية سنة الف وسبع مائة واحد عشر من بحر الطويل .

خليليّ اما هذه فديارهم   وطرف النوى من دونها يتشوفُ
متى شمت برقاً بارقاً من ربوعها   رايت سحاب الجفن بالدمع يذرفُ
بعيد بطالب عن سواهم تمتع   وأنف الهوى بدم المحبة يرعفُ
لاتحسبالى قد نسيت من النوى   قلوباً عهدت عهودها تتالفُ
نعم كنت اعهدها قبيل تشوقنا   اليّ ولكن عني الان تعطفُ
الى بلدة اما نسيم صبائه   فعرفٌ واما ماؤه فهو قرقفُ
زهى حلب ذات الاسما محاسناً   تزيد سناها في الورى وتشرّفُ
لقد جمعت من كل حسن أرقه   فموسى بها كلفٌ ويوسف اكلفُ
فلو قوم موسى في ذراها تفيأوا   لما جهلوا في تيهم حين أسرفوا
ولو ثملوا من مائها ورحيقها   لما نكثوا بالله يوماً واخلفوا
ولو حملوا من تربها في رحالهم   لما ضلّ من يهدي ولو ظلّ يعسفُ
ولو زودتهم من نسيم صبائها   لما شاخ من يصبو اليها ويزلف
ولو حلّ يوسف عزها من معزها   لما شذّ عنها عزيزها وهو يوسفُ
فردوسها الفردوس ايّ مدينة   أجلّ من الفردوس قدراً واشرفُ
تذلّ لها البلدان فهي جمالهم   وايّ جمال لايطاع ويوصفُ
فيا مصر لاتبكي على ذل جلّق   دعي الحاسد المحزون بالذل يطي

سعد السعود على محاسن وصفه　　متوقف لسواه لم يتوقف
متألقاً بسعوده متألفاً　　بجنوده كالبدر في الليل الخفي
قام الاله مشيعاً من قبره　　والختم باق تحت امر الموقف
قام الاله ومزقت اعداؤه　　وتنكست اعلام كل معنف
قام الاله ولاح بارق وعده　　لعبيده وحقوقهم فيه يفي
قام الاله ونم عرف سنايه　　في الخافقين وعم من لم يعرف
قام الاله وقد بدا بقيامه　　متعطفاً والخصم لم يتعطف
قام الاله قيامةً ما بعدها　　موتٌ يريع ولا اختفاء المختفي
هذا المسيح وقد بدا من قبره　　يستوقف الابصار عند المشرف
قد ناط ثوب الموت عن ناسوته　　وأماط وقر الوزر عنّا مذ شفي
فاذا تجلّى قلت للشمس اغربي　　واذا تبدّى قلت للبدر اختفِ
ان كان بالناسوت يوصف قدرهُ　　فتراه باللاهوت ما لم يوصف
اطفا شواظ النار عنا عفوهُ　　قدماً وقد كادت بالا تنطفي
يستوكف الابصار باهي حلمه　　مذ جاء بالنعمى ولم يستنكف
يا صاح قم نسعي باقدام الرجا　　ان كنت ذاك الخدن والخلّ الوفي
نحو الضريح نرى بصبوة ظهره　　ملكاً يشيرُ لنا بذاك الموقف
ونسيرُ مع شمعون عند ولوجه　　ونفوز مع يحيى ولم نستوقف
نسعي باقدام الصبابة والصبا　　ونكون في الاحزاب مع من اصطفى
ونهزّ اعطاف القلوب مسرّةً　　ونزيح اضغان الضمير المدنف
ونكلّف العزمات فيه لانه　　لا يهتدي بالفوز من لم يكلف
ونشدّ سوق الجدّ في سوق الرجا　　ونقول في مرآه يا عين ادرفي
فاسمعْ وطعْ وتانّ وارفق وانشد　　وتّرج وأحسن واستعد به تفِ
لنرى به مصباحنا متألقاً　　فعساه يوم مجيه لا ينطفي
طعني ولا تحفل بقول معنّف　　بعداً لواش فيهم ومعنّف
لو كنت تخبر يا عذولي مخبري　　لعرفت من نعماه ما لم تعرف

ومذ حلّ حول أسرباً ثم انكفا الى الذهب الابريز ان كنت صايغا
فلله ماكول به كان مريئا ولله مشروبا به كان سايغا
فما شيت من احكام امر فابرمن وما شيت من انفاذ حكم فبالغا
فقد قسمت فيه الحظيظ موارثا كما قسم الارضون في عهد فالغا
فلا تخش في تقسيمه الحظ ماردا ولو كان بين الناس بالشر نازغا
على ان تلك الصخرة الحق رضضت امانيه حتى ارتد عنا مراوغا
فاصبح مرجوما وقد كان راجما ولوجهه في هبوة الترب مارغا
فاسفر عن وجه تدبغ بالثرى لحى الله وجها جاء بالمكر دابغا
هوى واستطارت نفسه عندما هوى شعاعا وشد مغالبا او مبالغا
الى ان كمنا بدرة رزنا له حكمة عن طفلها عاد لاثغا
والبسته منها وفيها شكايما كما انني البست فيها السوابغا
تبدت لنا بدرا وشمسا تقارنا هما شرع مذ هام فيها مناشغا
ترات لنا بدرا فمذ حل برجها عقاب بدت شمسا وما كان بازغا
ولكنه قد صاغ منها له بها حُلياً له من عندم الرمز صابغا
ثلاثين حولا جال فيها مدبراً وسموه بعد الثلاثين صايغا

وقال ايضاً رحمهُ الله

ياذاكر الموت في قلب يحس به انت امرؤ زاهد عن رزقه فرغا
قد فات كل غبي بات منصرعا بهالة والى باب السما بلغا

قافية الفاء

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف قيامة السيد المسيح من بين الاموات وذلك سنة الف وستماية وخمس وتسعين من بحر الكامل .

اليوم يخفق كل نجم مرجف عند انبجاس ضياء ذاك المسعف
لوقابلت شمس العلاء ضياءه لاتتقى بالاسم ان لم تكسف
والبدر لو قامت عليه شهوده لايثبتون كنفاه ان لم يخسف

قافية الغين

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف سر تجسد السيد المسيح تحت رموز الكيميا واصطلاحاتها وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين وهو في حلب من بحر الطويل .

لنا الحجر المرموز في الكتب سره — وقد صار بالتدبير طفلاً وبالغا
رايناه بين الخلق في الطرق مطرحًا — ولكنه فوق السماكين نابغا
فمذ حل روح القدس اكسير نفسنا — راينا ضياً السر بالسر زالغا
غلامًا ربيبًا يخجل الشمس حسنه — رصينًا حكيمًا للمهمات دامغا
ابوه حريمٌ والبكارة امه — قديمًا حديثًا مشغلاً متفارغا
لنا علةٌ لكنه كان قبلها — باقنومه المعلول ابنًا وبازغا
حوى جوهرًا في الذات والطبع واحدًا — تثلث جوهره وما كان زايغا
وقد كان شيخًا قبل ان صار يافعًا — واصبح في سن الرضاعة رابغا
ومذ مات مذبوحًا فاحيي بذبحه — واحيى رميمًا كان في النار واتغا
فيا لك مقتولاً قتلت قتولنا — وفيك قتيل القوم اصبح نابغا
واذ مات عبداً مبدعًا متالمًا — فقام الهًا مبدع الكون صايغا
بناموسه الروحي يصلح فاسدًا — ويفتح فيه مقفلاً كان بالغا
ويشفي ويحيي ميتًا صار رمة — وقد كان ناب الموت للميت ماضغا
وقد مصّ منه سم تنينه الذي — نكى جسمه ولنفسه كان لادغا
اقام عليه حارسًا كلب شرعه — فيحميه من ذيب اتاه مراوغا
فاعجب به حيًّا وميتًا ومبعثًا — وتكوينه من آدم كان رايغا
تردّي به جسمًا ونفسًا عريقة — ولكنه من نسله كان زايغا
واصلح عقلاً كان من قبل ناقصًا — وافصح نطقًا كان من بعد لاثغا
بدا الحق فيه يصدع الحق مرشدًا — وما كل حق كان للحق فادغا
فهذا هو لاكسير نفسنا — اتانا وذيل الشك للشك سابغا

فادم اغواه تناولها وقد　　تألّه من بالطهر يوماً يطمعُ
من زاد طهراً زاد شبهاً بربه　　يخشّ وينمو سوجدٌ ومضيّعُ
لاتتعبن ياءمن يروم عفافةً　　اذا لم يُعنك الله لاتتمنعُ
لان الطهارة منحةٌ من سخايه　　يجود بها طوراً وطوراً يمنعُ
يصطفيه منه تعالى انه　　آبى فرجها اذ كان بالعرس يشرعُ
ارى الجسم يطغى بشوكة شهوة　　ويرهقني التلاب رشفاً بوجعُ
نوازل مجروحاً ومحروقاً معاً　　فجرحي مع حرقي اريد وارفعُ
فاني انسانٌ مهانٌ ذو شقا　　فمن [illegible] من جسم موت ويمنعُ
انادي وقد ناديت من لايجيبني　　سواك فعن [illegible] والطالب يبلغُ
فان شئت تطهيري فانك قادرٌ　　تطهرني والخصم عندك يجزعُ
بيوم [illegible] من حيث كلّ [illegible]　　مقدسة [illegible] المشفعُ

وقال ايضاً [illegible] لامر عرض لدفع بعض [illegible] بالوشاة

ولما [illegible] لنا حساراً [illegible]　　جنود العدل فيهما قد اذاعوا
فقلت وقد اباعوني رخيصاً　　أضاعوني واي فتىً اضاعوا

وقال ايضاً يذم منافقاً وخبيثاً

رايت منافقاً يحمي خبيثاً　　وكلٌّ منهما بالظلم يسعى
قد اتفقا واكل فى فساد　　كعقرب راكباً للشر افعى
فمن يستقام من الحشرات تفسد　　جوارح نفسه بالسم لسعا
فينحسن الشرور وحن وتمرُ　　فكيف اذا اتونَ وكن شفعا

وقال في مريم العذرا

ياقلب مريم فيك يسوع منطبعاً　　اكرم بقلب بنور الحب مطبوع
فائتم فيه بالمعنى فضائله　　فالفت بين مرئيٍّ ومسموعِ

وقال ايضاً رحمه الله

من يكرم الاب يكرم ابنه وكذا　　من يحتقر الابن يستحقر اباه معا
ان كنت ترضى وصايا الله فاحفظ ما　　سنته بيعته والراس ما شرعا

وقال ايضاً رحمهُ الله في التوبة النصوحة وذلك في سنة الف وسبعماية وثمانية من بحر البسيط .

من مشرق العين او من مغرب الدمع احييت يا توبة ميتاً بلا نفعِ
ان اتمادي قضي والاثم مصرعه يا شامتين صلن الوتر بالشفعِ
لما رفعت بنود التوبة انخفضت اعلام اسمي فحزت الخفض بالرفعِ
تباً لكم عدت حياً حين تبت كما قد كنت ميتاً وبعث الميت للمدعي
صوت النشور يناديني فاسمعه من نفخة الصور او من توبة الشرعِ
عاهدت ربي بها والعهد صيرني بالصبر والنسك والاحزان ذا سمعِ
متى عثرنا نقم والله ينهضنا وملاكنا حافظ بالرد والردعِ
يا ساقطاً اسمع المولى يقول لك اني اقيل عثار النادم المدعي
كم مويس جاء يذبح نفسه اسفاً بمدية الياس بعد النصح بالمنعِ
لو كان يقصد ام الله ملتجياً ما بات منصرعاً بالصد والصدعِ
يا اصل توبة فرع فيك مغرسه والاصل من شانه يحنو على الفرعِ
جودي علينا بفضل من شفاعتك لان فيك الرجا في الضر والنفعِ

وقال ايضاً رحمهُ الله في الطهارة من بحر الطويل

طهارة نفس لا تفيد وتنفعُ بدون طهارة جسمها حين يهنعُ
متى خضع الجسم الكثيف قوامه لعفة نفس كان بالله يخضعُ
يعود كما قد كان من قبل سقطة متى كان في الفردوس ادم يرتعُ
فتركيبنا بالنفس والجسم قايمٌ ولا غرو ان الجسم للنفس يتبعُ
فان كنت روحياً فانت مولهٌ وان كنت جسمياً فانت الاشنعُ
طهارة جسم فاقت النفس رفعةً حتى على الاملاك ارقى وارفعُ
فكم بين مجبول على الطهر طبعهُ وكم بين مجبور ثناه التطبعُ
اقول ولا اخشى بقول مصدق يؤيده ثمرُ العفاف الموزعُ
بان الطهارة عند معنى جمالها نظير اله بالطهارة يلمعُ

فاين ترى نوراً لـه الرسل قد بغوا … واين ترى ناراً ضياها مروعُ
فهاتيك انوارٌ بها الابن قايمٌ … وهذي هي النار التي ليس تنفعُ
فذاك هو النور الحقيق انبعاثه … وهذا هو النور الكذوب المصنعُ
لذاك ابان الابن عن كنه نوره … ليدحض اراء علاها التضعضعُ
كشيعة من قد ضل فيه وراسهم … غريغوريس وهو العنيد الممنعُ
بقولهم في نور يوم التجلي ضحىً … ضلالاً هو الروح المعزّي المرفّعُ
كما كان في يوم العماد حمامة … فقد كان في ذا اليوم ضوءاً يشعشعُ
فساؤا وقد ضلوا ضلالاً مشدّداً … وقد البوا المخلوق جهلاً فلم يعوا
ونحن نقول بان هذا الذي يُرى … هو مجد ناسوتٍ ينير ويلمعُ
فلاهوته المحجوب اظهر مجده … وناسوته المحدود بالنور يسطعُ
مشيراً بتثنية الطبايع انه … الهٌ وانسانٌ ليخزي المشنعُ
فانصاره لما رأوا كنه ذاته … تعذّرا كشفٌ للانس وللانس يمنعُ
وقد لمحوا موسى بن عمران قايماً … لديه وايليا النبي المشيّعُ
يُريد بها ابداء من منظريهما … بان به حكم الفريقين يجمعُ
فمذ شام شمعون الصفا برق نوره … اجاب بصوتٍ كادت الصم تسمعُ
الهي فقد نرضى الاقامة هاهنا … واني بما تبديه نحوي طيّعُ
ونرغب ان نبني المظلات عندنا … ثلاثاً يقيكم ظلها وهي اوسعُ
فبيناه يتعاطى الاماني بكاسها … ويحسو حميا سؤله وهو يضرعُ
تغشتهم من عالم الغيب مزنةٌ … ومدت عليهم رفرفاً ليس يقشعُ
فخروا على البطحاء من هول ما راوا … كانهم من سطوة الوهم هجّعُ
اتاهم يسوع ثم نادى بهم وقد … خشوا منه لكن اذ راوه تشجعوا
وعادوا وهم في ضعفه ينشدونه … تباركت ربٌ نحوه السبح يرفعُ
وقد عاجت الاملاك من بعد بعدهم … تدب عن الطور البهي ما يروعُ
سقتك الغوادي سانحاتٍ بوارحاً … ويعبق فيك العنبر المتضوعُ
فهذا سلاماً نشره كل ما بدا … يعطر انفاس الصبا ويضوعُ

نهارٌ به وهم الكسوف بشمسهِ   وهمّت على أدبارها الزهر ترجعُ
وقالت لقد ذرّت شموسٌ بهيةٌ   قروني حطمنَ بها فراسي أصلعُ
نعم ان فيها واضح الضو ساطعاً   ولكنه في العين اسود اسفعُ
وقصّر عن إدراكها شوط جريها   ولم يكُ في تلك القضية يوشعُ
نهارٌ به نهرُ المسرة زاخرٌ   تجول به الابرارُ طوراً وتهجعُ
أرانا مقاماً للنبيين شامخاً   واظهر مجداً للعاليين يمنعُ
يجول حمامُ الأمن حول اوليائهِ   بصدح هديرٍ قبله ليس يسمعُ
نعيمٌ به ماء الحيوة مدفقٌ   ومالكُ به ثمر المحبة مونعُ
فمن قبله قلبُ الشجيين شيّقٌ   ومن بعده كبدُ الخليين تصدعُ
ترى حاسديه في قلوبٍ ذكيةٍ   واعينهمُ في جنة النور ترتعُ
ليصدق فيهم نصّ من جاء صادقاً   به ان اذاناً لهم ليس تسمعُ
ألا يا هضاب الطور من ايمن الحمى   سقتك الغوادي ما يروّى وينقعُ
وقرّب منكم ما يزين اقترانهُ   وابعد عنكم ما يشين ويقطعُ
ولا زال مرفضاً بجرعايك الندى   كأنّ الرياض ابذك ثوبٌ مجزعُ
توقّل في علياك شمسٌ منيرةٌ   ولا غروانٍ كانت بأفقك تطلعُ
فهذا مسيحُ الله والحق واضحٌ   بيوم تجليه الربى تتشعشعُ
فمعراجهُ للطور يوضح انه   الهٌ له كل الخلايق تخضعُ
وشاهدهُ صوتٌ اتى من سمائه   هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا
وقد خصّ من رهط التلاميذ بطرسًا   زعيمهم ذاك الشفيع المشفّعُ
ويعقوب مع يحيى الحبيب الذي سما   برؤياه جهرًا وهو في الرسل مصقعُ
فادهشهم ما قد راوا من سنائهِ   واذهلهم ذاك الضياء المشعشعُ
وقد ضربت من فوقه وهو فوقهم   سرادق نورٍ وهي بالمجد ترفعُ
وعمّ ضيا لاهوته كل منسكٍ   فها هو من ذاك الشذا يتضوعُ
وليس كنورٍ حايلٍ كل حجتهِ   كما يزعم الغزيّ وهو المضيعُ
ولم يدر ذاك الثوب ثوبًا ممزقًا   على انه بالافك جهرًا مرقعُ

هيهات يرجع ما مضى ... فالموت اقرب من رجوعي
عمرٌ اضعت خياره ... بين الخلاعة والولوع
وناءى الشفيع فاين من ... يدعو فياتيني شفيعي
أي النفس داءبها ... يهوي النزول عن الطلوع
ان تنزلي او تطلعي ... انا لا ابيل من الرجوع
بيني وبينك كالفطيم ... السن والطفل الرضيع
ذهب الشباب ومن يرى ... راي الجديد مع الخليع
وحسست في نار البلى ... قد اوقدت بين الضلوع
واستنزفت مني القوى ... واستقطرت مني دموعي
طوبى لمن اضحى بها ... متسربلاً ثوب الخشوع
وقد ارعوى عن غيه ال ... مشهور من قبل الشروع
فهناك يمنح اجره ... ربّ الجميع عن الجميع

وقال ايضاً رحمه الله في التجلي السيدي من فوق طور تابور وذلك سنة الف وسبعماية وسبعة عشر من بحر الطويل .

جلا مذ تجلّى أعيناً فيك تدمعُ ... مسيحٌ باعلى طوره النور يلمعْ
يُريك ذرى التابور مبلج الضيا ... كان الشمس من اعاليه طلّعُ
وينساب فيه جدول النور ساميا ... كانّ به روضاً به الطرفُ يرتعُ
نهارٌ سما قدراً بانواره احتمى ... وانواره منها السحايب تقشعُ
نصبتُ له شخصي لكوني مميزا ... بائمي وتمييزي به ليس يرفعُ
نهارٌ به تجلى وجوهُ اصفيائه ... واعداؤه بالخسر فيه تبرقعوا
على انها وارت محيّا جلاله ... جزافاً ولا ينكادُ الا المشنّعُ
نهارٌ به أبدى المخلص ذاته ... الهاً على تابوره يتشعشعُ
يُريك الضيا من دونه وهو فوقهُ ... علاءً ونوراً كامل الجرم يسطعُ
لتعلم من لاهوته عظم قدره ... وتعلم من ناسوته كيف يخضعُ

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ، يا ليتني احكمت حكمة مربعي
فالجهل يخفض شان كل ممنع ، والعلم يرفع كل من لم يُرفع ،
فلاىّ شيء اهبطت من شامخ ، الا لتحظي بالاله الأرفع ،
فلذاك خرجت عن سرادق مرتق ، سام ، الى قعر الحضيض الاوضع ،
أن كان اهبطها الاله لحكمة ، طويت ، وتشبثت بالأضالع ،
فسرت وسرت مربعًا مع انها طويت عن الفذ اللبيب الأروع ،
فهبوطها ان كان ضربة لازب ، فلام تحفل باعتراض الكع ،
هلا سمعت بغوزها ونعيمها لتكون سامعة لما لم يسمع ،
وتكون عالمة بكل خفية ، في ذاته ، ان اهلت في المشرع ،
تجني برؤياه اختبار دقايق ، في العالمين وخرقها لم يرقع ،
وهي التي قطع الزمان طريقها لجوارها جرم الثقيل الاوضع ،
وهي التي منع السنون بزوغها حتي لقد غربت بغير المطلع ،
فكانها برقٌ تالق بالحمى لوجودها فينا وجود المسرع ،
ابديةً والبرق اومض لمحةً ثم انطوى فكانه لم يلمع ،

وقال ايضًا رحمهُ الله ينعي حياتهُ ويتذكر سوء سيرته ، وهو في رومية سنة الف وسبع مايه وواحد وهو من مجزو الكامل

أمذكري زمن الصبا والعيش في تلك الربوع ،
ومعاهدًا غادرتها ماوى المساوى من صنيعي
وثمين عمر بعته برخيص عيش ، كالخليع ،
اذكرتني اشياءً كان شريفها مثل الوضيع ،
وبدايعًا قد خلتها كمحاسن الروض البديع ،
لا بدع انك خادعى كالزهر في زمن الربيع ،
دعني وشانك ما انا لك بالمجيب ، وبالسميع ،
دعني انوح لاشترى عمرى المضاع من المضيع ،

دقت ورقت جوهراً فكانها   ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبةٌ عن كل مقلة عارف   كماً وكيفاً كالجهات الاربع
لكن قواها كيف يمكن سترها   وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما   فازت بتمييز جسمها بالمطلع
حتى اذا ما لابستك بلطفها   كرهت فراقك فهي ذات توجع
الفت وما الفت فلما واصلت   حلت وما حلت عراك بموضع
صدرت عن الامر العزيز وانما   الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهوداً بالحمى   كلا ولكن شوقها لم يقلع
قنعت بمصدرها وحلت اربعاً   ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها هبوطها   وتركبت مع جسمها المتوجع
وانحط شان ذكائها وسنائها   من ميم مركزها بدار الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت   في كل عضو صنعها لم يمنع
تختال في بردي احتيار مع نهى   بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهوداً بالحمي   هيهات منك سرورها بالمرتع
ان احسنت فعلاً وتبكي ان جنت   بمدامع تهمي ولما تقلع
وتظل ساجعةً على آلدمن التي   الفت بها لذات عيش اشنع
لولاهُ ما نعمت الديار بها وان   درستْ بتكرار الرياح الأربع
إذ عاقها الشركُ الكثيف وصدها ال   ميلُ الخسيف عن العلاء الأرفع
زالتْ فضلّتْ عن هداهُ فكفّها   نقصٌ عن الاوج الفسيح الأربع
حتّى اذا قرب المسيرُ الى الحمي   وانحلّ تركيبُ الكثيف الأسفع
وتجهزت نحو العلا بمجرد   ودنا الرحيل الى الفضاء الأوسع
وغدت مفارقةً لكل مخلف   موضوع كل ممزق ومصدع
ويعود جزءُ وجودها لوجوده   فيها حليف الترب غير مشيع
هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت   بالانفصال مقام كل مودع
واستدركت في ذاتها فتحققت   ما ليس يدرك بالعيون الهجع

لما على تجمعوا
وتظلموا وتوجعوا
ظلماً وكذبا يردع
يا سادتي عني ضعوا
وقر الملا متى اودعوا
من فيكم قد اودعوا
ما صنعوه وشنعوا
عودوا الى وارجعوا
لا يخدعنكم مسمع
لا تزعجوا او فاجزعوا
انى بكم لا اخدع
حقاً ولا اتصنع
فيما ترون اصنع
والقلب مني مولع
في مدح من تتشفع
فينا وفيها المطمع
من جاءها يرفع
عنا العناء ويدفع
نصحي لكم ان تسرعوا
وبباب مريم فاقرعوا
فهي الرجا والمفزع

وقال ايضاً رحمه الله مسمطاً ابيات الريس ابن سينا وهو في حلب سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل .

هبطت اليك من المحل الارفع ٭ نفس ترآءت في وشاح لايعى

يسعى به فكأنه مجموعه | ويرى به ما لا يراه المجمع
قد زينته عند تربة قبره | روض الجنان بها الملائك رتّع
طوباك من ميت حييت بنعمة | طوبى بمجدها تتمتع
وعلى ضريحك يا ابا يحيى مزنة | منهلّة وبفضلها [illegible]
وتغمد الرحمن نفسك عنده | برأفة وبرحمة تتوسع
[illegible] | فالبس رداء المجد وهو مجزع
اوصيك يا من انت عندي اعز من | نفسي وانت هو الاعز الامنع
ألا ترد اخاً لعفوك طالباً | بسؤاله والعفو منه يضرع
[illegible] | باب السما للتائبين ومهيع
تلك التي [illegible] | [illegible] طراً وهو منها ابدع
[illegible] | [illegible]
[illegible] | وقفاً عليك بمدحك اتوسع
فالشمس من انوارك محجوبة | والبدر من اشراقك لا يطلع
حزت الكمال فلا كمال لغيرك | فبك وفيك هو الكمال الارفع
فتشفعي في المؤمنين فانك | في الله اكبر شافع يتشفع

وقال ايضاً رحمه الله وهو في مدينة طرابلس يشكو من الوشاة المفتنين وقد غيروا قلوب بعض محبيه من اجل تجنيهم عليه وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين من منهوك الكامل .

يا ليتكم | ان تسمعوا
[illegible] | [illegible] او تعوا
[illegible] | ان تهجعوا
[illegible] | لا يشفع
[illegible] | [illegible] ونوعوا
[illegible] | [illegible] وشيعوا

يا فقد قلبي والحبيب ومنزلي ... فثلاثة فيها المصيبة اربعُ
يا مشهداً اضحى بعيني اغبرا ... لكنه في القلب اسود اسفعُ
يا راحلاً والقلب منه راحلٌ ... شوقاً فهل يرتد قلب مولعُ
قد كنت سراً في ضميري كامناً ... فوشى بك الموت العدو الاشنعُ
فغدا فوادي منكم صفراً كما ... اضحيت صفراً منه فهو مضيعُ
فلابكيكم ابكيه يوم فراقه ... ولابكيكم عند الفراق اودعُ
سلك الدموع به فرايد ذكركم ... ما احسن الاشعار حين ترصعُ
فاخي وقلبي سافرا عني معا ... هذا بذاك مضيع ومشيعُ
ودعت قلبي حين سار مودعي ... فانا وذاك مودعٌ ومودعُ
ارسانيوس اني عليك ممزقٌ ... طول الزمان ومن بعادك موجعُ
واحسرتاه لفقد خل قد ثوى ... في غربة اذ عز عنه موضعُ
مات الغريب بغربة في غربة ... عن ديره وديارة لو تسمعُ
ونعيت كلي بعد فرقة جزءه ... بالموت اذ كلي بجزئي يتبعُ
فالموت حتمٌ من آله قادرٍ ... كل ابن انثى للمنية يدفعُ
مذ ذاق كاس الموت مراً ذاقه ال ... ندماء الا من راه ينفعُ
ارسانيوس ذاك الذي ابقى لنا ... من بعده عيناً تنوح وتدمعُ
خشي الاله عليه عند كماله ... والنقص في اهل الفضيلة مولعُ
كالبدر حين يتم بعد هلاله ... يخشى عليه من خسوفه يشنعُ
فجناه في لبنان غصناً ناضراً ... وعليه ثمرٌ بالفضايل مونعُ
شهدت له الشهدا مما قد راوا ... من صبره والداء مرٌ موجعُ
ورات به النساك مخبر نسكهم ... اذ شف منه فواده والاضلعُ
بفضايل نسكية لو رمتها ... كادت لاركان الجهاد تزعزعُ
قد شد حقو الزهد حتى انه ... لم يبقَ في قوس الزهادة منزعُ
وغدا بنذر الفقر افقر نادر ... فيه واطهر بالعفاف واطوعُ
فكانما قانونه ورسومه ... حد الصراط بحده يتتبعُ

يا بين مالك في ربوعي نازلاً   ومنازلي فيها للاحبة مجمع
اني اخاف ولست اول خايف   والرعد تسبقه البروق اللمع
كم غافل قد جيته من غفلة   ما انت اول خاين لا يفزع
ان الخبيث يرى السليم وداعة   فيغش منه وهو ذيب ادرع
فغرابك النعاب قد زجر الذي   اضحت محبته بقلبي ترتع
فلذاك قد فقد الانيس انيسه   وديارهُ منه خرابٌ بلقع
وصدق الايام يجهل كذبها   والبدر يحجبه الغمام الاسفع
واذا المرائي قال اني صادق   فاعلم بان الصدق فيه مصنع
يا راهباً رهبته اشراك العدا   فنجا واشراك الردى لا تمنع
يا من اذا نوهت باسمك قايلاً   ارسانيوس جاوبتني لا اسمع
دعني فكيف يجيب شخصٌ قايمٌ   غرضاً واسباب المنية شرع
سل الحمام على صارم حكمه   وانا غريبٌ في البلاد مضيع
لم يبق لي من جور ذلك رونقٌ   او منظرٌ او مخبرٌ او مسمع
يا بين خبر قبل موتي اخوتي   فعساهم باخيهم ان يشفعوا
فاذا مررت بقبر امي قل لها   باشارة يدري بها المتفجع
ان ابنك ارسانيوس قد جاك   من بعد غربته يزور ويرجع
كفي دموعك لست اول ناكل   بي ان حزنك هيجته الادمع
يا ساكني الشهباء هل لي عندكم   خلٌ ولكن بالدلال مقنع
فارقت في لبنان طلعة انسه   فعدمتها يا حبذاك المطلع
فاضعته ما بين لبنان وما   حلب فاني مضيع ومضيع
يا تاركي في حزنه من بعده   مثلاً تسير به الرياح الاربع
قد شق جيب القلب فيك حشاشةٌ   تفديك عني مهجةٌ تتقطع
ولقد صدعت عليك قلباً شيقاً   نادبك من قلب عليك يصدع
اخبار موتك لو راى اثارها   قلبٌ كغيورٍ لانثنى يتوجع
يوم الثلثا قد كساني حزنه   ثوباً ولكن بالدموع مرصع

فان تبغض تُذمُّ بغير شرع ٍ اخاً يحميه صمصام الشريعةْ
فسدَّ الاذن عن ثلب وذمٍّ بشرع الله احكمها صنيعةْ
لسان المرء عضب قد اعدّت بمتنيه الرزايا كالوديعةْ
متى جردته جردت شراً كانّ الموت في فيه طليعةْ
فعنوان الشرور لسان مُؤذٍ ترى افاتِه عنهُ مذيعةْ
تراهُ الدهر موتوراً فيعمي بسمّ نفاقه نفساً وديعةْ
فشهرته تعلّم كلَّ فحش يهودي ، ورويته مريعةْ
مذاقتهُ وحدّتهُ كنارٍ موججة ، وحركته سريعةْ
فكم من كوكب باحب زاه يمزقهُ ولا يخشي القطيعةْ
اعاد الحلو مرًّا بعد عكس ورَدَّ الحسن سحنته شنيعةْ
لقد كاد الملوك بكل فنّ ودكّ صواصماً كانت منيعةْ
فلو ان الشرور مكوَّناتٌ لقلت هي اللسان مع الوقيعةْ
الهي وقني من حتف نطقي فكم نفس هوت منه صريعةْ

وقال ايضاً رحمهُ الله يرثي اخاً له توفي وقد عزَّ عليه موته يسمّي ارسانيوس القس الراهب الحلبي وكان انتقاله في السادس والعشرين من اذار وكان فاضلاً جداً وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الكامل .

أفأيُّ عين لاترقّ وتدمعُ أم أيُّ قلب لايرقّ ويوجعُ
لمصايب الدهر الخؤون باهله فكانهُ سهمٌ ونحن المصرعُ
فكانما اعمارنا وكرورها ماء هوى من شاهق اذ يسرعُ
لذّاته أضغاث أحلام مضت ومضيّهُ كمضيّه لا يرجعُ
ان كان هذا حاله مع حالنا ما بالنا عن ورده لا نهجعُ
اما لحال لايحول عن الضنا فابعد فواداً لاينوح ويسجعُ
ما بين جفني والدموع مودّةٌ من لي بنمام ينمّ فيمنعُ
والقلب قد هجر الحشا من حزنه هل من فتىً شمل المودة يجمعُ

فيا عاشق الدينار مستهلكاً به   وقد يصرع الدينار كل مصارع،
قبيح بأهل العلم ان يتخذوا به   وقد عرفوه شر كل مخادع،
اضاعوا زمام الحق لضياع ذمته   مصنعة في العلم ارذل الصنايع،
وما لوا مع الشهوات انى تمايلت   كما مال غصن بالرياح الزعازع،
فاعطيت ذاك البدع والنصف حقه   تزفه جسم للمذمات جامع،
كانك من وشي الملابس يانع   يميل كغصن مزهر النور يانع،
عديم الوفا في البدع كل صاحب   تذم وتثني بين راج وراجع
فهذا الذي احصيته فيك ظاهراً   والله اعلم بالخفي المواقع،
فلا تنطع في خاليه وتاتي ببذله   تكن مثل من يدعو الى غير سامع
وصعت لبنيان المتين وصونهم   فاحسن بمبني واحسن بواضع،
كذلك في الحالين بان وهادم   وحامل بالكتاب لست بنافع،
فان كنت من اهل التعلم طالبا   فلا تزج بالتعليم تنبيه هاجع،
ملك والهاجات في الصعب واحد   ومرعاكم حول الوحول التقايع،
فاعلم وعلم وارص واجتهد واتئد   وازهد وجاهد مستعداً ودافع،
فقم الان بالسعي والتحصيل عاملا   واوجاع بعد الفعل في نفس ضايع،
وخذ مرتبا في الكل منها وخذها   اذا شئت ان تعزي الى خير صانع،
بها النجح والارشاد في كل حالة   تودي الى الاصلاح نحو المنافع،
مسارعهم في باب مريم [illegible]   فمن شانها تدعو ندآ المسارع،
فيا مريما قد حل قرب الينا   وخصصه من دون كل المرابع،
ونسبه قبل الوحيد [illegible]   له موضعاً من بين كل المواضع،
امن بنا بنيان تعليم [illegible]   باعمالنا ياخير سام وسامع،

وقال ايضا رحمه الله في الرقعة بشر اللسان وذلك سنة الف وستماية وتسعة وتسعين من بحر الوافر .

[illegible]   [illegible] الرقعة

وحقق قول الله ادق حاكم ... وفند فيه رأي كل منازع
فلم تزخيراً في قضاياه صائبها ... ولم تر شراً ذاك غير ضائع
تسامت بهم العلماء فضلاً وقدرهم ... تعالى فاضحى طالعاً فوق طالع
لهم سطوة تعني الملوك كمثلها ... فلم تر سلطوراً لهم غير طائع
لهم فصل حق الله في كل مشكل ... الى خصمها ولغيرهم غير خاضع
وناهيك من قوم هم النور والهدى ... هم الملح بل هم قوت نفس لجائع
هم الغيث ثم الغوث في كل دامع ... هم الموئل المقصود من كل هالع
هم الحق والمحراب في كل قبلة ... هم السلم الراقي لكاش وخاشع
فيا عصبة جلت فجل مقامها ... فكانوا لسان الله يوم المجامع
واثبتم الايمان بالحق قائماً ... وفندتم آراء اهل البدائع
كاريوس نسطور بيروس بالما ... ومع فوتيوس يعقوب ذاك البرادعي
بكم تم امر الله في كل حجة ... يراها وليس لما تردون بمانع
فصاراكم ان تحكموا كل حكمة ... بها العقل ملتذ بحسن المسامع
فانكم والعلم نورٌ لمهتد ... وحصن لمكتهل وثدى لراضع
صراطٌ يجوز الناس منه الى الهدى ... ومركز فضل عند راءٍ وسامع
لقد زانت الاعمال منكم علومكم ... كما زين الخد الاسيل بشافع
ايا عالماً فالعلم يبغيك عاملاً ... فما الفضل في علم بدا غير نافع
رويدك قد اركبت نفسك مركباً ... من الكبر في بحر العناد المنازع
فاياك والبحر الشجاج بمائه ... كفرعون مصر المبتلى بالفجايع
لقد صار مجموعاً بنفس عنيدة ... فاحقر بمجموع واعظم بفاجع
تمد الريا فخاً لعجب تصيله ... فيا عجباً من عالم فيه قانع
وتسبح في بحر الشراهة عايماً ... بمكرهم بين ضال وضايع
نديمك فيه ازدراء بعاقل ... وهزء بمسكين وقذف بجايع
عن الخير متوان وفي الشر منشط ... وفي الطمع المرذول القدم ضائع
وما بعت من ثلب وبغض وحسد ... وحقد والا انت ارخص بائع

اجبني بامك مريم فهي فوزنا وشمس الهدى لهدى البرية تلحظ

وقال رحمه الله

احقد على الشيطان ان كنت راحباً تنل من آله الحب حباً مع الحظ
وعاد الهوى والجسم فى كل شهوة تكن ساعياً بالروح في عالم الحفظ
فمن يصطفن حقداً وصمتاً كانه بمنجبة افعى تنضنض باللحظ
فيا ايباً فى ثوب حقد فان تتب وتحقد فقد افسدت فى ثمرة الوعظ
فانت كساع في منام ولم تصل لدار غفور بالعزيمة واللفظ

قافية العين

قال الراهب اللبنانى رحمه الله وهو فى دير مارى يوحنا رشمايا يمدح العلم والعلماء ويوبخ العالم اذا كان غير عامل وذلك سنة الف وسبعماية وثمانى عشرة من بحر الطويل ٠

لك الله من علم الى الحق رافع وحسبك من خيره عن الشر دافع
رددت الينا العقل بعد ظلامه منيراً بنوره من سنايك ساطع
وانهضته اذ كان فى الجهل رابضاً فاصبح فى حسنه من الفضل رايع
وقد كان في طى الضلالة راتعاً له من زوان الجهل شر المراتع
فامسى بنور العلم يزهو بطبعه ويسمو جلالاً فوق كل الطبايع
فيا لك علماً قد ارانا حقايقاً الهية يسمو بها كل وادع
ويا لك علماً زان كل مصنع وزين ربات الحلى والمقانع
ويا لك علماً رادعاً كل جاهل فاقبل طوعاً هايباً سيف رادع
ارانا طريق الله ديناً وذمة مشيراً الي احكامه في الشرايع
عرفنا بحر الشرع الشريف كانه يشير الينا نحوه بالاصابع
وقادنا قسطاس حق محرره وسيطاً بعدله بين شار و بايع
والبت ... حق اجر واجره وارث وارش والقصاص المضارع
وعن السماح الرذل فينا وقد نهى عن الغير المحذور عند المضاجع

جذبته يد التجاريب يهوي فكان الصعود شرط هبوطه
فكما سرنا صعود ثقاه ساءنا وابيك شر سقوطه ٠

وقال ايضًا رحمهُ الله

اسعد بمن اضحى ذميمًا مهملًا في الله لايشكو ولا يتقنطُ
و بمن يُكلّف نفسه ويشينها ظلمًا فعن عرش السما لايهبطُ

قافية الظا

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يدعو الى الله مستغيثًا في الدينونة العامة وذلك سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر الطويل

الهي فكن لي حيث عدلك حاكمٌ وحيث الذي القاك فيه يبهظُ (١)
وحيث الخفي يبدو تجاهك حاسرًا وحيث الذي هو غافلٌ يتيقظُ
وحيث الحكيم الندب يظهر جاهلًا وحيث الفمُ المنطيق لايتلفظُ
وحيث عصا الديان امضى من القنا وحيث نبال الحكم تجلي وترعظُ (٢)
وحيث حنو الوالدين مضيعٌ وحيث قلوب اولي المحبة تغلظ
وحيث مجاز الناس بالخوف والحيا وحيث الخطايا كالاراقم تلحظُ
وحيث الجمال الغض يظهر ذاويًا وحيث العيون البابلية تجحظ (٣)
وحيث أُوار النار مُرّ مذاقه وحيث سجل الاثم يتلى ويحفظ
وحيث يميز فيه كلٌ لفعله وحيث هو العرض المدنس يكرظُ (٤)
وحيث هو الصديق في المجد غارقٌ وحيث هو الشرير في النار يعكظ (٥)
وحيث الشقي بآثامه متسربلٌ وحيث التقي من خوفه يتحفظ
وحيث هو الوعظ المهذب مبطلٌ وحيث هو الكسلان بالنار يوعظُ
وحيث هي الشهوات كالموت ذوقها وحيث هو الامساك والنسك اوعظُ

---

(١) اي يثقل . (٢) رعظ السهم جعل له نصلاً . (٣) جحظت العين خرجت مقلتها . (٤) اي يذم . (٥) اي يحبس

فانت عندي اخس الناس منزلةً ... يا ظالماً اذهل الكفار والغططا (١)
تب انما الله غفارٌ لمرحمة ... اما ترى الشيب في فوديك قد وخطا (٢)
من يهمل التوبة الغراء يعدمها ... ان اذنب المرء في ايامه وخطا
وانت بمرهم تسعد في خمس نعيها ... فهي المعين ومنه جودها نبطا (٣)
قم فالتقط عن موايد فضلها كسراً ... تغنيك ما اسعد المحتاج ان التقطا
ان كان نقطة ماء عزّ مطلبها ... على الغني فاقصد العذرا تجد نقطا
ولا تمل ان شمسك مال مغربها ... وولّت الزهر لما شامت الشمطا (٤)
ما اغبط التايب الراجي لرحمته ... قم فاغتبط تايباً قد فاز من غبطا

وقال ايضاً رحمه الله على ابن الرومي القايل في هجو الورد

يا مادح الورد لا ينفك من غلطه ... الست تبصره في كف ملتقطه
كانه عضو بغل حين يخرجه ... بعد البراز وباقي الروث في وسطه
وان ذلك منه انت ومتابع لحمص وقولان هوى حاسد من الجو المسلط

يا هاجي الورد قد اسرفت مفترياً ... كما افترى الظالم الهذار في شططه
اسجلت من نور نور الورد بوابقه ... تعدياً فرماك الله في سخطه
قصدت الحسن بغضاً وجئت به ... مغايراً فاضعت الرشد في غلطه
هل يمدح الاعين المكبي بناظره ... ام يمدح العيب المودي على نقطه
علام يا جهل الطبع تشناه ما ... قد راق رونقه في كف ملتقطه
واجمع المادحون على محاسنه ... فكنت انسر حتى صار في لحظه
اما ترى سنان العصفرات اذ قاصت ... منه الشفاه وتم المجد في نمطه
كانه عضو بغل حين يخرجه ... بعد البراز وباقي الروث في وسطه

وقال ايضاً رحمه الله في معنى العجب والعشر

الى الى صاحب التحصيل راى ... فيه عجيب به تمام شروطه

---

(١) الغطط طايفة من الارثوذكسيين . (٢) خالطه الشيب . (٣) نبط الماء نبع . (٤) الشيب

ربًّا كريمًا رحومًا غافرًا وقرًا … أثاب حوشٍ وعمك ذنوبها كشطا

مولي راي حيلة الثلاب قد نُصبت … وابن ادم في اشراكها انضبطا

وزجّه عن جنان الخُلد منهبطًا … إمّا برجل المعاصي قلبه انبطا

وسجل المارد الطاغي خطيته … ولاسمه من سجل الله قد قشطا

وعاد ادم مطغيًّا بشهوته … غريبُ دارٍ وعن ملك السما شحطا (١)

متحسرًا نادمًا ومحسرًا اسفًا … من ذنبه جزعًا عن عفوه قنطا (٢)

قد باع نعمته الحسنى بثمرته … والخير بالشر من طغيانه خلطا

وجار ادم في عدوانه فبغا … وما دري انه في حكمه قسطا (٣)

اتاه مولاه مفتقدًا فطاقه … وعدّه في شكايم امره ربطا

اتاه متنازلًا عن عرش قدرته … مجسمًا حاسمًا عن ادم السخطا

اعطى بنيه ذخايره وخلصهم … ونعيمه بالرضا قدامهم بسطا

من بعد ما ذاق آلامًا مبرحةً … وقدره عن معالي قدره وبطا (٤)

مكلل الراس مكلومًا به وهن … من شدة الجلد حتى جسمه انخرطا

اجاز بالصبر ما قد كان يولمه … من الغوايل حتى اذهل الشرطا

ومات عن ادم فوق الصليب ضحىً … وجنبه بسنان الحرب قد وخطا (٥)

اعداؤه نحروا ناسوته عبطًا … لكنه لم يمت عن ادم عبطا

عبط الذبيحة اذا نحرها لغير علة توجب نحرها فكأنه يقول رحمه الله ان اليهود قتلوا السيد المسيح بغير علة توجب قتله واما السيد المسيح فانه لم يمت عن ادم لغير علة بل انه مات عنه لعلة خلاصه

وذاق ما ذاقه عن ذنب ادمه … ولاجل اولاده في قبره انضغطا

فكل هذا خطا الجد علته … لما استعد الي الطغيان منبسطا

وانت تغمط جود الله مفتريًا … سحقًا لعبد لجود الهه غمطا (٦)

---

(١) بعد متزحلًا ‧ (٢) ايس ‧ (٣) ظلم عدل ضد ‧ (٤) وضع من قدره ‧
(٥) طعن ‧ (٦) اى حقر النعمة ‧

مينا اذ جنت حوى لادم وهو في الارض
فما اخذنا من عدل، وفي عن ذلك القرض.

وقال ايضاً في النعمة التي حازتها مريم

ان كان يوحنا الحبيب المجتبى حاز السرائر والعلوم الغامضه
لما اتكى عند العشا حيناً على صدر المسيح بحالةٍ متفاوضه
ما حظ مريم من سمو جلالها عند ابنها اذ في سماه رابضه
حملته في الاحشاء تسعة اشهر، وعلى يديها وهو طفلٌ ناهضه

قافية الطاء

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف شر الخطية ويعاتب مرتكبها ويذكر ان السيد المسيح كلمة الله جاء الي العالم ومات مصلوباً من اجلها ليخلص البشر وذلك سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر البسيط .

تبًّا لمتورطٍ بخطيئةٍ ورطا لو كان يعرف معناها لما سقطا
شرّ الخطيئة شيء لايحد فان فرطت افرطت يا ويل الذي فرطا
يضادد الله والايمان فاعلها يخالف الشرع حتى لا يرى نمطا
ويحتقر الله اذ يهزو بعظمته ولا يُداري جلالته ولو سخطا
يزيد شراً اذا ما قست خسته بقدر مولى بيده الخلق قد ضبطا
من يعرف الله خالقنا وقدرته وخسّة البشر المخلوق مذ قمطا
يعرف عياناً خساسته وذلته وعظم شر خطيته متى غلطا
أدنى الصغاير ينكرها فكيف ترى فيها الكباير منشبّاً ومنتشطا
فراقب الله اذ تعصى وخشيته كما يراقب شريراً متى سقطا
غاض الحياء وفاض خلافه ابداً والعبد يركب ضد الهه الغلطا
أراذل الناس ياهذا تهابهم وتحتقر الله رباً قائماً وسطا
اما تهاب الهاً لو يشاء ولو يسل سيف العدل تمضي به وسطا
ياويلنا حين نرضي بالخناق وان نعط مولى الى آخره لنا هبطا

ماذا افادك غير تمزيق الحشا والنفس مع صدع الفواد ورضهِ
فابكِ ونحْ فالدمع شيمة تايبٍ واجعل دموعك الثرَّ في رحضهِ
واقرع بباب جناب مريم انها للتايب المحضير غاية ركضهِ
تجد الخلاص التام فيها فانها سيفٌ يخلي عدونا من قرضهِ
فهي المجنُّ بها تطيش سهامه وتقيك حدة ظفره مع عضهِ
فانهض ولا تحفل بقول مفندٍ وامزج غليظ العمر منك بغضهِ

وقال ايضاً رحمهُ الله في ان الرهبان نور العالم.

ان الملايك بالطهارة والتقى نورٌ ضاء الرهبان في نسكٍ اضا
وكذلك الرهبان نورٌ ساطعٌ في ليل باقي الناس لما اومضا
فتيقظوا يا من ارانا نوركم سبل الهدى الا تميلوا بالقضا

وقال ايضاً رحمهُ الله

ان تحبسوني وحقكم لن تحبسوا مني لساني والقريض القارضا
كالشمس في كبد السماء اذا اختفت من عارضٍ قذفت اليك العارضا

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا

فان كان رب العز قد عز شانك وحل بك يا بكر مريم وارتضي
وكللك بالمجد فوق ملايكٍ فايُّ مديحٍ عاد يكفيك بالرضا

وقال ايضاً رحمهُ الله لامرٍ ما مضمناً

وقايلة والهم خيم ركبه بقلبٍ طواه الحزن بالطول والعرض
اضاق بك الصبر الذي فيك وسعه رويدك بعض الهم اهون من بعض

وقال ايضاً في مولد العذرا من والديها

يسر العالم العلوي والسفلي ذو الخفض
ويرضي ثم يسترضي فيرضي البعض عن بعض
ويملئُ مريماً شرفاً بملء الطول والعرض
بمولدها الذي ادى لنا فرضاً عن الفرض
يبشرنا بان يسو ع منها ياتي يسترضى

فكأنها والشرّ فيها كامنٌ　　بحرٌ طمى والشر زبدة مخضهِ
لذّاتها وقتيةٌ فكأنها　　برق تغيّب عند سرعة ومضهِ
تمضي وتُبقي في الشقيّ مرارةً　　ويذوبُ قلبُ قتيلها من مضّهِ
وكما لقرع الصخر ينبجس　　عرقٌ يدوم محركاً من نبضهِ
متكدراً فيها حراً من البلى　　من ربهِ يوم الحساب وعرضهِ
بخطيئة، عدم السعادة آدمُ　　واعتاض منها بموته وبرفضهِ
لازال يركض في ميادين الشقا　　ندماً وكان الموت غاية ركضهِ
عصى الوصية حين اصل فرعها　　ونسى بأن جهنماً في فرضهِ
إيهِ ابن آدم هل لاتك ابنه　　والكل يدخل بعضهُ في بعضهِ
ان انت خالفت الوصية مثله　　شاركته في طرده وبدحضهِ
وعدلت عن ارث البنوّة عندما　　خنت الالهَ منكّباً عن حضهِ
وكرهت منه محبةً ابويةً　　ورضيت منه ببُعده وببغضهِ
دنّست نفسك مُذ أحلت جمالها　　واقمت في ضرّ العذاب ورضّهِ
وعدمت افعال الصلاح وثوبه　　وكرهت من مر الطلاح وحمضهِ
دنّست ثوباً بالعماد رحضته　　بخطيئة عابت نقاوة رحضهِ
بخطيئة، صار الاله عدونا　　كيف الخلاص وروحُنا في قبضهِ
يا ايها الخاطي الشقي ألا ترى　　ما انت فيه من الشقاء ومضهِ
اين الصلاحُ الجمّ والخيرُ الذي　　لك حين كنت منعماً في ربضهِ
أين التقي وجمال نفسك يانعٌ　　غصنٌ يروق بهاوةٌ من غضهِ
اين الزّهادة والعبادة عندما　　أصبحت فيها راهباً في فرضهِ
اين القنوت وانت فيه خاشعٌ　　في راكعٍ، ومنعمٍ، في خفضهِ
فنقضت ما ان قد بنيت وبئسما　　عاينت من هدم البناء ونقضهِ
واضعت منك رخا عيش، واسعٍ،　　وقنعت من ذاك المعاش ببرضهِ
اشبهت آدم في الخلاف وانما　　للفرع حق ان يكون كابضهِ
هوذا الخطا وقد رضيت بفعله　　وجهنم هي بضعة من بعضهِ

واخبار سيدنا المسيح ودينهُ ... وموسى لها في الاولين نصوصُ
اتانا بها التصديق عنه مُسلسلا ... وقد جانا بالبينات نصوصُ
نبيٌ ومشترعٌ رسولٌ ومنذرٌ ... وكل على نقل الصريح حريصُ
فلا تعترض الا ببرهان شاهدٍ ... والا فانك في الرواة نقيصُ
وان شئت فاقنعنا بتقليد صادقٍ ... مبين له فضل عليه نصوصُ
والا فدعواكم بعيدٌ ثبوتها ... بهذا وعنك يارخيص يخيصُ

وقال ايضًا رحمهُ الله وقد وخطه الشيب

وفد المشيبُ وقد لاحت بيارقهُ ... ونضو موتي على حدو البلي رقصا
كم غافلٍ بات في الشهوات محترصًا ... حتي دعاهُ الردى لبّاهُ محترصا

وقال ايضًا رحمهُ الله في شرف جسد مريم العذرا

مقامُ مريم في الملكوت منفردٌ ... فوق الملايك من دانٍ ومن قاصِ
وفوق كل نبيٍّ او رسولٍ او ... قديسٍ اختير في مجدٍ له خاصِ
قامت من الله حدًا اوسطًا ابدًا ... بين الاله وبين الخلق لا العاصى

وقال ايضًا رحمهُ الله يمدح مريم العذرا في دخولها الهيكل

ما هيكل اسرايل اشرف منزلاً ... في الارض لكن كل يوم ينقصُ
حتي تلاشي ثم قامت مريمُ ال ... عذراءُ هيكلنا بهِ نتخلصُ
فلذاك كانت منه اشرف هيكلًا ... اذ حلّ فيه القادرُ المتخصصُ

قافية الضاد

قال الراهب اللبنانى رحمهُ الله يصف الضرّ الناشي من الخطية ويعاتب مرتكبها وذلك سنة الف وسبعماية وعشر من بحر الكامل

يا غافلاً والاثمُ حلَّ بارضهِ ... كم غافل ذاق الحمام بغمضهِ
فق مستفزًا عن خطيك التي ... ان باشرت حرًّا رمتهُ بعرضهِ
أمّ الرزايا والبلايا فشرها ... ماسوء القضاء بطولهِ وبعرضهِ

قال خطابه يطعيك حزاً   وأي قطعه يستفيك حلمه

وقال ايضاً يخاطب مريم العذرا ابنها في السما

اسمع اقتصي خطاب امك ما   ناجته حقاً لابنها في عرشه
انت ابني الابن الوحيد وانت لي   مجد وفيك المجد قام بعرشه
انت ابني المولى العظيم المجتبى   قلبي بحبك لم يحل عن عرشه
انت ابني الحظ الاصيل وليس لي   في العالمين سوى رضاك وعرشه
قد قمت فيك فلم تزل متمكناً   لما سكنت حشاي حولك بعرشه

قافية الصاد

وقال الراهب اللبناني في عرضحال المريب وذلك سنة الف وسبعماية واثنتي عشرة من بحر الرمل .

لاتدينوا لمن تدانوا   بالرذايل والمناقص
من يدن يقبط قصاصاً   عادلاً فالمرء ناقص
نظ غنا اللذات تبصر   ما بنفسك من نقايص
من يفكر في ذنوبه   ساغبها والعمر قالص
يخرج نوحاً ودمعاً   فيهما من دان خالص
لاتدن من زل حتى   لو رأيت اخاك ناقص
من يخفي من فخاخ   جحهما وابليس قانص
يا الهي صن لساننا   لايملّ من المناقص

وقال ايضاً رحمه الله يرد على الاعمى المعري القايل في ازومه

مسيحيةٌ من قبلها موسويةٌ   حكت لك اخباراً بعيدٌ ثبوتها

وكان ذلك سنة الف وسبع ماية وعشرين من بحر الطويل

فيا ايها الاعمى يحيص عن الهدى   وليس له مما يراه محيص
فهل تنكرن اخبار موسى بقومه   قديماً وقد سادت بهن الوصي

ياخازني الفضل في كنز التقى ومحالكم سام، على الاوباش،
دمتم لنصر الدين حقًّا شاملا دام الضيا ينير سبل الماشي
وعدوكم بعماركم متهدم وحسودكم بسعودكم متلاشي
لمّا رات اعداوكم اعلامكم مرفوعة فتهافتوا كالخاشي
تاقوا لضوء سيوفكم فاستهلكوا فكانكم نارٌ وهم كفراش،
سبحان مولى خصّكم بمحاسن، مخصُوصة، والله خير معاش،

وقال ايضاً لما ضايقته هواجس ابليس في امور العالم فتعزيته افكاره فاخذ يشجع حاله وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية عشر من بحر المضارع

فيا لكم رايتمني ومن بكاء اجهشا
واتانا ابليس خا دعاً لنا وقد رشا
وأنس القلب وكم انس لي توحّشا
ترى وقد اوجس لي بشماله واوحشا
تالله ماأنس قط مربعي واوحشا
مشي الى الارض على لما ان مشى
يروم سري انهُ بذلك السر فشا
فوشى به واراءهُ يتلاهي كيف شا
كفاك ابليس كفي تريد مني ما تشا

وقال ايضاً رحمهُ الله فى شر الخبيث والغضوب من بحر الوافر

رائتُ الله حلّ بكل قلب، وديع، زيد فضلاً في الحواشى
وقلب الخبث ماوي كل شرٍ كذا قلب الغضوب بارتعاش،
خبيث هو اخو الشيطان حقاً فذا شر وذاك السيء واش،
اري الشيطان يهجو كل خير ولكن ليس مثل اخيه ماش،
وانى قد نظرت الي خبيث كشيطانين فى جسم مغاش،
يسو النفس فيما يبتليها ويضنى الجسم في طلب المعاش،

هنالك عاش الناس في موت حبهم ولو لم يمت ما كان في الناس عايشُ
فأحيي حشيش حشاشة بحشيشة ذكية اصل لن تراها الحشايشُ
عليها الندا سطرًا من الماء بها ومن تحته خدٌ له الورد خامشُ
فان كنت مشتاقًا اليه فناده اذا ما دعاك البين والدهر باطشُ
فلم يبقَ في العشاق قلبٌ متيمٌ بذاك الهوي الا واحشاه رايشُ
هو الحب لا تدعلك هندُ وآلها فما دونه من آل هند فواحشُ
فكل جمال دون بدري مشوّه عيونهم عندي عيونُ خفافشُ
فهل يبصرون جمالهُ بكماله مليًّا وهم قومٌ عوامٌ اخافشُ
وقد سرّني دمهُ سفيكًا مضرجًا واعجبني دمعٌ لهُ وهو جاهشُ
فيا شوق لاتشغل عليه لانه رقيقٌ وهذا الشوق بالطبع حارشُ
كفى امه الحسناء حسنًا وانها هي البكر لاما تدعيه الرواقشُ
هي المرضع العذرا والوصف مغرب ولو برقش المرموز عنها براقشُ
هي المرضع المجهول اصلاً وجوده فهل يصدقنّ القول والقول راعشُ
فطوبي لامه وابنها كان ميتًا وما عاش حتى مات والموت ناعشُ
ولم ينهش التنين جسمًا مسممًا بانيابه حتى راى الموت ناعشُ
فهذا هو المبعوث من بعد موته وذو الراي لم يفهمه والراي طايشُ

وقال ايضًا رحمه الله يمدح جماعة من بيت الخازن المسيحيين حكام بلاد
كسروان وذلك سنة الف ومائة وستة من بحر الكامل

حاشاكم من وصمة تزري بكم صدق الولاء ولا ازال احاشي
تعلمون غيركم محلاًّ شاملاً تعلمو الحقيقة ضدها المتلاشي
فالمجد مجدكم نراه دونكم وسواكم من دونه متغاشي
حزتم من الدين المسيحي رتبة صدر المجالس والانام حواشي
اخمدتم الكفر الفظيع بارضكم والهرطقات وكنّ قبل نواشي
لا زال دين الله يسطع نوره بنفوسكم والغير كالخفاش

وقال ايضاً في شرف مريم العذراء

ياهيكل القُدس روحُ القدس حلَّ بكِ   منه ظفرتِ بسرّ قدس الاقداس
وفيه سدتِ على كل الملايك في   ملكوت مولاكِ اذ صُنتِ من الادناس

وقال ايضاً في براءة مريم العذراء من الخطية كلها

بني الله مثل الوحيد القرن مسكنه   مُذ كفّ عنه سموم الاثم والدنسا
اذ حلّ في مريم العذرا مُرتضياً   بطهرها فهي عرش الله مُذ جلسا

وقال ايضاً في خبث النفس

نفسٌ لها مع كُلّ ريحٍ مذهبٌ   أبت السكون واني منها آيسُ
فكانها اسمٌ معرب وكاني ما   احتاجُ ما يحتاج دنفٌ بايسُ

وقد قال ايضاً يمدح مريم العذرا

الى كم اسوق القلب في حب مريم   الى قربها والدهر غير مواسِ
اري برق موعدها صدوقاً وقلبه   شفوقاً وقاب البرق ليس بقاسِ

وقال ايضاً لضيق قد الم به

لله دهر سار بي متقلباً   تنبيك عنه دساوس وهواجسُ
قد زاد بي حركات لي مثلما   قد زاد في حركاته المتكاوسُ

قافية الشين

قال الراهب اللبناني يصف سر تجسد كلمة الله متغزلاً بهديته وهو في حلب سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الطويل ٠

حبيبٌ لنا بين الرموز ينانشُ   كانّ على وجناته الحسنُ ناقشُ
تراءى لنا بدراً وقد كان كامناً   يواري سناه التمّ في الليل غاطشُ
فاشرق شمساً يحجب النور نوره   عيون الدراري عن سناهُ دواهشُ
له الرمزُ ثوب دبّجته نبوةٌ   أتتنا صراحاً لم يدنسه راقشُ
فشيخٌ كطفل مُبدعٍ وهو مُبدعٌ   وكم تاه في حفر الذخيرة نابشُ
اتي ينعش الثقلين باهي جماله   ولكنه فينا نعيش وناعشُ

كسوتكم الثنا ضحى وانت السابق الكاسي

وقال ايضاً رحمهُ الله

كانما صورة الدنيا بعالمها ما بين عرش فيها ومروس
جسم تغير في التركيب منعكساً روس الخامص والاخماص كالروس
حتى نرى شخص الانسان عن عرضه في الذات يمشي ولكن مشي منكوس

وقال ايضاً رحمه الله يخاطب نفسهُ وقد المَّ به داء الاستسقا

ايا من يسوس الجسم خوف انه دائه رويدك قد اوهت حين تسوس
تفرَّ من الداء الذي خيلت اصلهُ كنار مجوس والحريق مجوس
بلى قد تموت بداء جسم حذرته ومستسقياً قد مات جالينوس

وقال ايضاً رحمهُ الله في ميلاد سيدنا يسوع المسيح من بحر الكامل

يا من رضيت الذل عني عارياً مولاي لما ان أتيت فؤنسا
وقد اطلت منقشاً في موضع أضحى بسرقين الجماع مدنسا
لم لا أكون مشاركاً لك دائماً بالذل مضنوكاً بفعلك مهجسا
متاملاً ببصيرة روحية احزان امك اذ رأتك بذا الاسا
قد أدرجتك لفائفاً مقرونة والكون ان يندرجه امرك دارسا
شيئين السوحين والحزن الذي لم يوضه أدنى البهائم مجلسا
تبكي بكاء الطفل حين يعوزها في ذلك البرد الملمّ بكف الكسا
يا قلب مريم كيف كنت لها اذ شاهدت أخي الخلائق مفلسا

وقال ايضاً لامرءٍ ما

مهجر الهوان وليس لي من ملجأ حرت لكن الفوز قد انحبس
فاخذت ما سيراً وقد مانعتهُ فضالي فكان كسبي بالفرس

وقال ايضاً في ارتفاع العذراء الى السماء

صعدت الى الملكوت باخير كاسب وليس كما اليا النبي وبولس
صعدت باجناد الملائك كلهم الى مجلس قد جلَّ عن كل مجلس.

ويا ايها الوادي المقدس قرّلي ... فكم راهباً قد حزت فيك وقسّيسا
متى جال طرفي في نواحيك راغباً ... اهيم بسفحٍ ضمّ ديراً محروسا
اغار عليه خيفةً من حواسدٍ ... كغيرة آليا النبي كذا موسي
فلا تخشى يا ديرًا سعيداً باهله ... فاليشع الصنديد يرضاك ناووسا
متي كنت منتسباً اليه فانه ... يقيك فلن تخشي قراناً منحوسا
فذلك قديسٌ وانت مقدّسٌ ... لانك في الوادي المقدّس تقديسا
فيا قمراً اشرقت من ذروة الهدى ... بلبنان في فلك يزيدك تاسيسا
أساسُك مبنيٌّ على صخرة التقي ... كما شاد أليشداي بيدر يابوسا
وفيك عرفتُ الحقّ والحقّ ناطقٌ ... بان اله الخالق باشر تانيسا
يسوع الذي قد جاء يومًا مخلصًا ... فاكرم به مولى سليطاً قدوسا

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح صديقاً لهُ في حلب اسمه امكرديج الارمني وقد ارسلها اليه من دمشق جواب رسالته سنة الف وسبع مائة وتسعة عشر من بحر الهزج •

أمكرديجُ زد فضلاً ... فانت الفضلُ في النّاسِ
فكم راسٍ به راس ... وليس الراسُ كالراسِ
ملوت به فكنت به ... على العينين والراسِ
فمن ينسي تقاك يعد ... بين الناس بالناسي
فهل تاسو بكم مُضنيٌ ... وانت الرادفُ الآسي!
فيا آسى ولا أسى ... ويا وردي ويا آسى
رسايلكم مفاكهتي ... وذكرك طيب انفاسي
فهل تشفي الوساوسُ من ... بعادٍ زاد وسواسي
حواسي فيك مُشغلة ... فانت الحس! بحواسي
انا حاسى الغرامُ بكم ... وكاسي فرّغ اكياسى
وكم حاسٍ بلا كاسٍ ... وكم كاسٍ بلا حاسٍ

فلبّاه في طور التجلي عقله   واخبرنا نقلاً وقد كان قديسا
كاني به في طورسينا معاينا   الهاً تجلى بالغمامة مكنوسا
سقطتُ به صعقاً فاضحيت ذاهلاً   واندك ذاك الطور دكّا منكوسا
وشمتُ اوار النار يومض محرقاً   أعاليه والأملاك فيه كراديسا
فلما تقدمتُ استمع شعاعه   دعاني لقد آنست ناراً ياموسى
تقدم ودع نعليك عنك بمعزل   لانك في الطور المقدس تقديسا
فلا تزعجنْ من برقه ورعوده   ولا تهلعنْ اذ كنت عبدًا مانوسا
فلم تناج الله في زيّ راهب   رعى الله عبدًا شام مولى قدوسا
فلما تناجينا خررتُ مسلماً   عليه وسلّمني الشريعة ناموسا
شريعة رهبنة ارانا نبانها   بالواح بيعته تنوّس تاسيسا
هبطنا الى الوادي المقدس بعد ما   نبذنا الورى ظهراً ولو كان قاموسا
وقامت به رهبانهُ فوق شاهق   من العالم العقلي لطرح محسوسا
تشيدُ له ديراً يضمّ مناسكاً   تجانس فردوساً ظليلاً مانوسا
يميتون أجسامًا ويحيون انفساً   لكيما ترى من مات حبّا منفوسا
فلن يفزعوا في سيرهم من ابالس   متى قرعوا في ليلهم ناقوسا
فسود مدارعهم وبيض فعالهم   وعفر حواسدهم واطهار روسا
ففي قرع الاسحار صوت صلاتهم   أزال من الخاطي ابلاسا وتعبيسا
اذا ما تلوا الانجيل فوق منابر   يميل بهم قلبي ليحفظ ناموسا
فللي الخنيدي صار جسماً مجدّداً   وصوتهم النيران او مغناطيسا
تجاروا الى صيد الكمال كانهم   بغيرتهم صقرٌ يطارد طاووسا
ترى منهم عدلاً سريّاً وناسكاً   عريّاً وصدّيقاً برّياً وقديسا
لقد احكموا من كل فنّ حكمةً   الهيةً يخزون عنهم ابليسا
لقد لطّفوا الجزء الكثيف كانهم   ملائكةٌ يحوون جزءا ملموسا
أبى الله أن يسمُوا بأُم ولا أب   بلى قد سموا نفساً وعقلاً مغروسا
عليك الرضى يا طور لبنان فاتّئد   اذا حزت من مولاك فخرا وتأنيسا

فيسوع عاد مؤيداً والدين عا　　د موطدًا والكفر عاد دريسا
فكأنّ ايليّا أحاق بشهبه　　أوثان قوم كذّبوا ادريسا
كانت لحزب الله سعد سعودهم　　ولعصبة الكفار كنّ نحوسا
ردت عيونُ المبدعين خواسياً　　بك يا امين وكنّ قبلك شوسا
سادت بك الفيحاءُ لما زرتها　　يوماً وكانت قبل ذاك وطيسا
اذ شرفت شرفاً رقيّاً باذخاً　　بوجودكم وتاسست تاسيسا
يا كوكباً ما شام مارد حاسدٍ　　وانقضّ الاّ راجماً ابليسا
حتي غدا وتفاك اوهي خبثه　　وتنكست اعلامه تنكيسا
سُدتم على الاعداء طرّا مثلما　　ساد الزمانُ بكم فصار رئيسا
فاذاك واجهكم بوجهٍ شاكر　　أنعامكم طلقاً وكان عبوسا
اودعتكم لله يوم فراقنا　　وتركتني بك مولعاً وحبيسا
شوق الهوي العذري أصبح شامتاً　　ببني كنانة حين صار رسيسا
جاد الزمان بكم وخس بقربكم　　يا ليته في البدء كان خسيسا
وقد ارتحلنا الشعر نحو جنابكم　　شوقاً ولولاه ارتحلنا العيسا
فهلمّ من لبنان ياابنة لبننا　　وتكالّي اذ كنت فيه عروسا
ما ساغ فيك سبكُ مدحٍ مطلق　　الاّ لتهدى مدحك المحبوسا

وقال ايضاً رحمهُ لله يمدح رهبنة اللبنانيين ويمدح ديرهم المعروف بدير اليشع النبي الذي موقعه في سفح الوادي المقدس من جبل لبنان في قرية بشري وذلك سنة الف وسبعماية وسبعة من بحر الطويل

أراك غنيّ الفضل تنتهر البؤسا　　كأنك في الوادي المقدّس تقديسا
تميس به ما بين تيهٍ ولذةٍ　　كآدم لمّا كان يسكن فردوسا
سقى الله وادينا المقدس انه　　منيعٌ وقد أضحى الى الدهر محروسا
أبى اللهُ الا ان يتمّ مراده　　بمنزله فضلاً وحبّاً وتكريسا
دعا اولاً انطونيوس ذلك الرضى　　امام الهدى المختار زهداً وتدريسا

وامدح عروساً زانها   حُسنُ البكارة في العرايس
قد سامها جبريلُ مدْ   حاً يرتجي منها النفايس

وقال ايضاً رحمه الله يمدح احد الكتاب المسيحيين حين كان مقيماً في دير مار انطونيوس قرحيا من جبل لبنان وذلك سنة الف وسبعماية وثمان من بحر الكامل .

أفنظم دُرٍّ ما اراه نفيسا   أم دُرّ نظمٍ يستميل نفوسا
ام عقدُ مدحٍ فيه عقد اليتيـ   ـمة وقد كان اليتيمُ عروسا
ألا تزالُ عقودُهُ زينة   وبه تزيدن اكلّة ورؤوسا
ان زينت مركزه فدونك درّةً   من بحر مانوسٍ تراهُ أنيسا
ذي الرتبة العلياء في افق النهى   فلذاك كان عليها المحروسا
اضحى به دينُ المسيح مؤيَّداً   والبيعة الغراء صارت خيسا
ما جئته وهلال سعدك طالعٌ   في برجه الاسعاد شموسا
ألقيت للبيعة عوالم جرمه   سكن الزمان بها وكان شموسا
ومالت حين نشأت عند قبيل لي   حبرٌ يوحنّي رسايلاً وطروسا
وبه استقيت ان التقى لنفسٍ   لولا التقي لطننته مرؤوسا
أحيى من الفضلاء فضلاً دارساً   فكانما العازار قام بعيسى
فضيلة تتلى وفضلٌ يجتلي   بيهائه السامي وداء يوسي
رقت انامله لرقة طبعه   فاقرت الكتاب انك موسى
مازان ديوانُ الملوك وأمرهم   الا لما ان دعوك رئيسا
يا طيب ايام حسنتني مجلساً   من قربكم والسعدُ كان جليسا
وحنت مثلك معارفاً ومناقباً   اضحى بها الجهل الشرود خسيسا
قد بورك ايامكم وتقدست   اعمارُكم بعماركم تقديسا
فتهوّن في فخرٍ جذبت بضبعه   فاطاع ثم عصي سواك نفيسا
وطلعت في دين ابن مريم بغتة   بدرا يشق الظلمة الحنديسا

وَيلاهُ مِن فقد الملا　　يكِ عند وجدان الأبالس
يافارس اللّزبات بل　　ياضيغماً ياأبا الفوارس
ما شان حالك بايساً　　بالذّل اوكالعود يابس
قد كنت حُراً مطلقاً　　كالرّيم او كالظبى كانس
حتي عثرت بما عثر　　تَ به وقلبك فيه هاجس
نبّأ لقلب راح مـ　　لك فريسةً بين الفرايس
مخذول عقل بالأسى　　واليأس للاحزان سايس
ان رمت فوزاً فالتجى　　بملاذ مريم فهي حارس
تلك الرفيع محلها　　سادت فليس لها مُقايس
شمسٌ ينير بها الوري　　قمرٌ تضى بها الحنادس
عينُ الطهارة والتقي　　زينُ الهياكل والكنايس
كم مُوحش كم مُؤيس　　قد راح منها وهو آنس
ابليسُ منها ناكصٌ　　بل راسه للدهر ناكس
ياايهى لاتلحنى　　بيني وبينك حربُ داحس
أحبُس لسانك تستقم　　ما بين محبوس وحابس
رُح ياعزولي تايهاً　　بين السباسب والبسابس
ابداً تراني عن عتا　　بك معرضاً والوجه عابس
اتلومني في حُبّ من　　فتحت لنا بابُ الفرادس
قامت فاحكمت الرضي　　بين الملايك والبرانس (البشر)
وتوشّحت فضلاً هدي　　من نوره اهلُ البرانس (الرهبان)
فكانها النبراسُ بل　　من نورها نور النبارس
فما أسفرت الا وفرّ　　ت من محيّاها الابالس
طلّت فظلّ الكون فـ　　يها منشداً والغصن مايس
وسطت فأيدت الكنا　　يس ثم سكان المحابس
دع عنك لومي ياعذو　　ل ولاتضع فينا الدسايس

واغتالني من كان غير مذمّم ، عندي وكنت به كفيلاً يُوسا
تعبت بي الأضداد الّا انني كالعُهن ليناً لا يحسّ حسيسا
وعجزت عن شعري بالّا اشتكي فيه واني لا اكونُ دسيسا
لكن صُروفُ الدهر قد صيّرنني وبنوه أن اشكو الأذى والبُوسا
فالسيف ان أغمدته أخلقتهُ واذا انتضى في البؤس كان شموسا
في معرك ، خيل النهار به دُجىً يوماً به يلقى الخميس خميسا
ان البلايا للنفوس مناهلٌ تجلو الصدى فتفرّ من ابليسا
فبقربها تذر الخسيس نفيسا وببعدها تذرُ النفيس خسيسا
كم من نفوسٍ في السما بوصلها وبهجرها تُلئُ الجحيمُ نفوسا
يارب صبراً ان قولك صادق فمن انتهي بالصبر ينجُ كُموسي

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في دير لويزة من بلاد بيروت في واقعة حدثت له مع احد الظالمين متوجعاً من جنونه وعدوانه ثم يمدح والدة الاله سنة الف وسبعماية وسبع عشرة من مجزو الكامل ❊

قلبٌ يقلّبهُ النوى ما بين مترجٍ ، وآئسٌ
بل جاء عريان الرجا وعليه من حزنٍ ، ملابس
متململاً فكأنهُ كرةٌ تدحرجه الوساوس
عبدٌ عفا جسمٌ عفا وجهٌ قفا مما يُمارس
خنست له أفكارهُ والصلّ موذٍ ، وهو خانس
متهجّداً ومجاهداً والليلُ بالظلماء دامس
حالٌ تراه ولا تسل عن حال من بالنار جالس
فاليومُ خمسٌ لم اذق نوماً وهذا اليومُ سادس
من حرّ قلبٍ راح بال انزاح ما هول الهواجس
عبالٌ عليه يد البلا يا فراح منهوب النفايس
من ظالمٍ متظلمٍ ، فاعجب بذيبٍ صار حارس

وبها يعودُ الى التلاشي مايتاً ... كالنار من بعد اشتعال تَرْمُس
لاتركننَّ الى طبيعتك آلتي ... من شانها تبدو بانس يونس
يا ليتها كانت تري الامها ... هيهات ان احسّ منها مفلس
تتسربل الكذب الفظيع كانه ... ثوبٌ يُسهمه طراز سندس
حتى اذا رأستك بثّت سمها ... والسّمُ يعقبه هلاكٌ متعس
فاحذر رئيسًا حاد عن تهذيبه ... تُطغي الرعيّة حين يُطغى الرئيسُ
يارب جُرنا من رئس مُفسدٍ ... يطوي رداء الحق ثم يُدلس
بشفاعة ام الله مريم انها ... بابُ الرجا ومن الاعادي محرسُ
قد قُدست قبل الخلايق كلهم ... والله منها الخالقُ المتأنسُ
بكرٌ دعاها اللهُ قبل كيانها ... وبحمده وثنائه تتقدسُ
لبست رداء المدح منه كاملاً ... ولمدحنا في كل يومٍ تلبسُ

وقال ايضاً رحمهُ الله لما رحل من جزيرة مالطا وبلغ جزيرة ميس من بلاد الروم وكان قد اعتراه مرضٌ مبهظ اشرف منه على الموت ثم عُوفي واعتقبه بعده ضيقات مختلفة وذلك سنة الف وسبعماية واثنتي عشرة من بحر الكامل.

نارٌ تثير على الضلوع وطيسا ... وتديرُ من خمر السقام كؤوسا
أخشى الردى وانا طريحٌ في الرّدي ... ارايت غصناً مورقاً ويبيسا
لو ان نيرانُ المجوس تناولت ... ما بي لما كان المجوس مجوسا
اضحيتُ من هول النوازل مُدنفاً ... وبطبها أعييت جاليئوسا
حتّي ظفرتُ من آلاله بنعمة ... وكذا النفيسُ يرى نداهُ نفيسا
للبدر نورٌ مبهجٌ لكنه ... بخسوفه يبدو لديك عبوسا
فلذلك ابقاني العلى بضوايقٍ ... متضورا لما حللتُ بميسا
بلدٌ كان الموت اودع اهلها ... مالاً فلم تفتح لآخر كيسا
فسمعتُ ما لم تستمع اذنٌ به ... ورائتُ مرائيَ حشوه تدليسا
كانت سُعودي صاعداتٍ في العُلا ... حتّي انتهى سعدي فلبنَ نحوسا

كم من حكيم جاء ماسوراً بها … قسراً ولا يدري بماذا يدرسُ
أعيت بصيرته بعالم معجب … عن علمها الشرعي فكيف يهندسُ
فمحبة الذات استخفته متى … عنها التجرد عاد عنها ينكسُ
يا راهباً ترك الطبيعة خلفه … متنكباً عنها وعنها اقعنسُ
لم لا تكذبها متى ما اهجست … بالسوء ان السوء فيها يهجسُ
فعلام تجهلها وانك راهبٌ … وعلام تسمعها وانت مغلسُ
أُعطيت في علم الطبيعة خبرة … لم تعطها الحكما وانت تدلسُ
كم راهب ضحكت عليه عندما … الأَنها فيه عليه توسوسُ
ينقاد معها طايعاً لعنانها … مهما تشاء قال هذا الانفسُ
يعصي الاله ونذره ورئيسه … ويطيعها فهي الرئيس الأرأسُ
لو كان يبغض ذاته ويذمّها … ما كان أصبح كافراً يتوسوسُ
لله درّك راهباً ومجاهداً … يقظاً حكيماً لا ينام وينعسُ
ملك الطبيعة فهي قيد مراده … ماسورة منه فلا يتجسسُ
إن شاء يلزمها اماتتها تموت … او شاء يحبسها بذل تحبسُ
فجهادها وسلوكها متوقف … منها على عقل رصين يحرسُ
فالله قد قسم الحظوظ لخلقه … فاسمع حديثاً ما تلاه بولسُ
يوداس مات بذنبه وخطائه … وحظي بتوبته اخوه بطرسُ
ان شئت فاسأل طاعةً تسمع اذاً … ماذا يجيبك يوسف او يونسُ
ان العوالي للمعالي معقل … بفضائل خضعت لذيها الأروسُ
فصلاحها وطلاحها كصوارم … بيض تسيل على ظباها الانفسُ
انفاسها سكينة وحواسها … نسكية منها الاعادي تخفسُ
كذب الذي قد قال وهو المفتري … السيف اصدق من كتاب يدرسُ
فالسيف معناه الطبيعة نفسها … أمّا الكتاب فشرع ربّ يروسُ
ان الطبيعة علة كيانها … والموت فيها حاكماً متروسُ
كحاسم يسمو بالحياة قوة … وبها نرى انفاسه تتنفسُ

تشاهدُ اللهَ منه دون واسطةٍ ولا مرآةِ مرموزٍ ولا لغزِ

وقال ايضاً رحمه الله

اخاً ثقفته في كل فنٍ ولكن كان صدى في البرازِ
رجوت بان يكون كما تمنى معي فبي ذاك كما مجازي

قافية السين

قال الراهب اللبناني رحمه الله يذم الطبيعة الانسانية ويحذر منها وذلك سنة الف وسبعماية وتسع من بحر الكامل .

قلب يوسوس في الصدور ويخنسُ مكراً ونفسٌ للسراير تحبسُ
وطبيعةٌ طُبعتْ على كدرٍ فما لصلاحها الا زمانٌ متعسُ
فكانها في الريح اشعب عصرها والدهر عمّا قد يهبها اقعسُ
تزدادهما كلّما ازدادتْ غنيً كالبدر يُخسف في الكمال ويُعبسُ
ما جاءها مستمطراً الا وقد أسقته من مكرٍ كغيثٍ يبلسُ
ان الذي يبغي موارد صفاها جهلاً فعند صدورها يتوسوسُ
يرجو الاماني ان تفيد بوعدها بينا نرى يرجو وفاها ييأسُ
حتى الزهر يبدو للعيون منوّراً بينا تراه يميسُ غضاً ييبسُ
فالغدر شيمتها واو صدقتْ أبتْ والصدقُ منها بالخلاف ملبسُ
تشكو العنا ضعفاً ولكن كذبها ادري فهل لي من فتيٍّ يتفرّسُ
فكانها لمقاصدي وكانني شاءٌ يُمزقهنّ ذيبٌ اطلسُ
فاحذرْ اخيّ ولا تثق بصغيرها ما بين اشجار الاماني يخنسُ
فاجعل مواعيد الطبيعة بيننا منسيّةً درست واخرى تدرسُ
فكانها في وعدها وبخلفها مواعيد عرقوبٍ تلين وتيبسُ
فاحذر طبيعتك التي في عينها عمشٌ يُكدّرها تفيق وتنعسُ
وتريك نقص الكاملين بمقلةٍ حورا تغازلها الجوار الكُنّسُ
لا الحكمة الغراء تعرف حدّها منها وارسطو لديها أخرسُ

يشجع نفسه على احتمال ما سنه الرب وهي ملية زمانية من بحر الوافر .

أما وأبيك أرماني زماني   بشيطان ، رماني تحت رزه
متصرالنفس منحورٌ جُزافاً   بمدينة شره ، بلا حد حمزه
يغزّ سهام ما جسه بقلبي   احس بغرزة ، في ضمن غمزه
اذا ما هزّ من باطوله سيفاً   اذوق الموت منه بكل هزه
دهاني ثم دكّ قوى جهادي   فلن اقوى ولو كنت المعزه
محا رسمي فاعدمني وجودي   كاني منه الفٌ بعد همزه
يطارحني الاماني وهي زورٌ   فأنّى تلتقى حالب بغزه
وسرّ حلو عمري اذ اراه   يُحيل حلاوة اللذات مزّه
رايتُ الذل منه بعد عزّ   ألا يا ذلتي من بعد عزه
حنانيك يا نفس عمرك بانهيار   ألا تدرين ان العمر نهزه
وحتى ثم مرّ نحو مجد،   سماوي ، فللأرزاق فرزه
ولا تسمو سوى حرّ مجيد،   يلذّ السيرَ منه كل لذه
تردّى الصبر واتخذيه درعاً   يقيك البؤس واستغنيه بزه
فثوبُ الصبر منسوج بشكرٍ   سيحمي سماء عن نسج خزه
ممدود القز من أحشاه يبني   بناء فاخرًا ونراه قبره
كذاك ابني بك يا نفس فضلاً   مسيحيا فثوب الشاة جزه
الهي ان تلاحظني بخير   أجد خيراً ورضواناً وعزه

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من بعض ثالبيه

اشكو الى الله من لاح بُليتُ به   مغرى بنقاد حالاتي مميزها
أراه للدهر لاينفك يرقبني   كانهُ هلٌ وانا فعل يميّزها

وقال ايضاً في شرف مريم العذراء لما استقرت في السماء

يومُ انتقال البتولة لاشبيه لهُ   في الشان والمجد والسلطان والكرز
حيث استقرت بعرش يستقر به ال   ناسوت حقاً بلا منع ، ولا حجز
واحدقت حدق الاحداق محدقة   بعرشها كونها سلطانة العز

وقال ايضاً رحمهُ الله جواباً لاخٍ سالهُ لماذا انا مالك مسودة فاجابه قايلاً .

أورت بي الشهوات نار زنادها ... بيدٍ قدحتْ بها الزناد الواري
فكسا دخانُ شواظهنّ انامِلي ... صبغاً يريك الفعل بالاثار
فاجبت حين سُئِلتُ عن مسودها ... هذا السواد دخانُ تلك النارِ

وقال ايضاً في براءة مريم العذرا من الخطية الاصلية

حاشاكِ يامن عشتِ بكراً في الورى ... وحشاكِ حلّ بهِ الاله الطاهرُ
ان تمكثي حيناً بأصغر هفوةٍ ... وقد اصطفاكِ الله وهو القادرُ

وقال فيها ايضاً رحمهُ الله

علوتِ على الثقلين ياخير كاعبٍ ... بنفسٍ مقدّسةٍ وجسمٍ مطهرِ
وقد زانكِ عقلٌ وضيء بفكرهِ ... تجل الحواس الخمس عن كل منكرِ

وقال ايضاً في طهارة مريم العذرا

طهارة مريم العذرا كانت ... لدقة عقلها رسماً وسورة
قد اكتنفا عبادتها فتمّت ... باكمل صورةٍ في كل صورة

وقال ايضاً مضمناً في انتقال مريم العذرا

تقول البكر مريم في علاها ... انا في الارض في فردوس جاري
فلما ان نُقلتُ نُقلتُ حقاً ... من الفردوس للفردوس داري

وقال ايضاً في بشارة مريم العذرا

لما قبلتِ البشارة وارتضيت بها ... وصرتِ حُبلى ببكر الله يا بكرُ
ارضيتِ مولاكِ عن حوّى وادمها ... لكِ السلامة والبركات والشكرُ

وقال ايضاً في ايمان مريم

قد ساد ابرهيم في ايمانهِ ... من ثمرةٍ قد اينعت بعقارةْ
لكنّ مريم فاقهُ ايمانُها ... من ثمرةٍ قد اينعت ببكارةْ

قافية الزايْ

قال الراهب اللبناني يندب حاله لشدة ما دهمه من التجاريب ثم

اذ كان عقل المرء يطغيه فكره   فما حال عقلٍ غرّه السكر والخمر

وقال ايضاً رحمه الله

احذر فديتك كبريا نفسٍ سمت   فخلودها [illegible] بحمق البارق
فالكبر انما [illegible] الشيخ [illegible]   والكبر [illegible] في النار

وقال ايضاً في نمام

[illegible]
فكل قطرة شهد من نميمته   كأنّه حشو نبل الزنابير

وقال ايضاً يصف صديقاً له وهو من نوع الكناية

فديتك قد امكنت شخصاً مميزاً   بحيث يكون السر فيه مستورا
واعجب منه انني في جواره   بحيث يكون الجرم فيه مصوّرا

وقال ايضاً لامرء ما لما كان في جزيرة صقلية

[illegible]
تراني سايراً في بحر جهلٍ   كأني راكدٌ والماء جاري

وقال ايضاً رحمه الله

لئن الحياة اذ تدعوك نصحها   [illegible] تجلب الخطرا
فلم تستفد منها سالماً [illegible]   وانت تعاطى عنها بالذي خطرا

وقال ايضاً رحمه الله

اذا شبّ الصغير وفيه شرّ   يشبّ يعدّ حيواناً صغيرا
كذا ان شاخ بعد وفيه شرّ   يشبّ يعدّ شيطاناً كبيرا

وقال ايضاً يصف نماماً مبتدعاً راه في دمشق مفتنا

[illegible]
[illegible]

وقال ايضاً رحمه الله

يا [illegible] لا تغلطن   انّ [illegible] احمر
ان كنت بل فانما كان   شرط الجزا لا ينكر

يعلو الروابي مع الآكام سؤدده   يبدو وضيعاً فقيرًا ما له دارُ

قالت النبية العاشرة وكانت من مدينة طيبورتينا

الله الله حقٌّ صادقٌ أبداً   الهامهُ جاني والوحي اشعارُ
حتى بذلك اتنبّي على امةٍ   بكرٍ مقدسةٍ ما شانها عارُ
حُبلى ببكرٍ سيتربى بناصرةٍ   ميلاده ببيت لحمٍ فهي اثارُ

قالت النبية الحادية عشر وكان اسمها اغريبينا

ربٌّ عظيمٌ عزيزٌ في الانام يجي   متجسداً في حشا بكرٍ وهو نارُ
بقوة الروح يولد من طهارتها   فانه في دارها الباحمي ديّارُ

قالت النبية الثانية عشر وكانت من بابل

عذراء مصرية قد زانها شرفٌ   من والديها وصارت حيثما صاروا
تاتي اخيراً بابنٍ جلَّ قدرته   لقدومه رفعت رؤسٌ وابصارُ
وبعنفوان صبا ايام سيرته   يعودُ مثالاً والعصر ايسارُ

وقال ايضا يمدح مريم العذرا

يا أمَّ مولودٍ أنى خلتنا   فقت عفاف الوالدات من الورى
كم بين مولودٍ أتى متدنساً   نفساً ومولوداً أتانا أطهرا
يحتاجُ عقلاً ذاك من اثامه   حقاً وهذا يعتقُ المستاسرا

وقال ايضاً في حقيقة الايمان

قد ضلَّ من لم يرضَ في ايمانه   الّا الذي حقاً يُراد ويخبرُ
اذ كان مقتدرًا ولم يصنع سوى   ما نحن ندرك كان من لا يقدرُ
فالمؤمن الشرقي يخضع عقله   طوعاً الى تصديق ما لا يظهرُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

محبّةُ فضةٍ في الناس كانت   على ما قد نرى أصل الشرورِ
تشابهها الشراهة بالتكني   لأهل النسك في كل الأمورِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

قفوا نرحم المجنون قسراً لحمقه   ونقسوا على المجنون واجتهُ السكرُ

قالت النبية الثالثة وكانت من مدينة دلفوس

انّ الاله القدير مما يقدّره ... وضابط الكل لا تحويه مقدارُ
له جمالٌ يفوق العالمين بما ... من حبه كلُّ قلبٍ فيه مسمارُ
نراهُ يرضع من بكرٍ مقدسةٍ ... ملكٌ له موكبُ الأملاكِ أنصارُ

قالت النبية الرابعة وكانت من بلاد ايطاليا

يُضي في الشرق نجمٌ كله عجبٌ ... يُهدي مجوساً فتدعوهم به الدارُ
معهم هدايا ليأتوا ساجدين بها ... ويشهدوا ملك الأحياء ان زاروا

قالت النبية الخامسة وكان اسمها سميانا

ذاك الذي يختفي في حضن بكرٍ أتى ... ملكُ الدهور فلا تحصاه أعصارُ
مولى تبشّرنا فيه السما وقد ... تبديه أنجمها وتراه اقمارُ

قالت النبية السادسة وكان اسمها كومانا

مولى سيختار بكراً ان تكون امه ... لما تفوق السما حسناً وتختارُ
بها وفيها يكون الكون منحصراً ... أمٌّ هي الكون في الدنيا هي الدارُ

قالت النبية السابعة وكانت من مدينة طرويا

وسوف تأتيك بكرٌ قدرُ معظمةٌ ... عند الاله وفيها يكشف العارُ
تكون اهلاً لابنٍ جاء مولدهُ ... منها وآثارهُ في الكون انوارُ

قالت النبية الثامنة وكانت من بلاد فريجيا

شاء الاله ليرسل ابنه فأتى ... من السماء وله خيرٌ واخيارُ
يحلّ في بطن بكرٍ وهي طاهرةٌ ... وتلدنه بلطيف السر مدرارُ
هذا هو السر جُبريل البشير بها ... تبشّرا انه والسر أسرارُ
بكرٌ مقدسةٌ بالابن منفسةٌ ... طهرٌ تعزي نفوساً شانها العارُ
عارُ الخطية من جده ومن فعله ... والجار يدنسه بذنوبه الجارُ

قالت النبية التاسعة وكانت من بلاد اوروبا

الكلمة السرمدي ابن الاله اتى الـ ... دنيا وتجسّد في الطاهر المختارُ
يجوز مستودع البكر التي طُهرت ... نفساً وجسماً وهو بالملك قهارُ

وقال ايضاً ابياتاً في المطهر قد استنشاه اياها بعض اخوانه. ليكتبها في داره. وذلك في دمشق الشام سنة الف وسبع ماية وتسعة عشر من بحر الكامل .

وارحمتاهُ لميت، في ديمةٍ ... متقلباً عنده بنار المطهرِ
يرجو الوفاء وفاء دين حياته ... عمّا جنى من كل فعلٍ منكرِ
هل ترحموني بعد ربي أنتمُ ... يا أصدقاي فانني لم أكفرِ
غُفرتْ ذنوبي فاتّقيتُ جهنما ... لكن عقابي بعدهُ لم يُغفرِ
الاّ باسرار الاله ومريمٍ ... لايحرمُ العطشانُ ماء العنصرِ

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً نبوات السبيلات البتولات الاثني عشرة اللواتي تنباءن على مجي السيد المسيح من قبل باجيال، كثيرة وكن من الامة الوثنية في ازمنة مختلفة وذلك في دير اليشع الذي سنة الف وسبع ماية واثنى عشر من بحر البسيط .

قالت النبية الاولى وكانت فارسية

يأتي اخيراً باجلال، وتكرمة، ... ملكٌ عظيمٌ لهُ في الكون مقدارُ
بكرُ الخلايق والاعصار يولد من ... بكر لها في سماء العز أنوارُ
يأتي مدينتهُ الغرّاء وهو على ال ... أتان لكن لهذا النص أسرارُ
ذو قوة، تقهر الأعدا سطوتها ... وينقذ الضال والشيطان يحتارُ

قالت النبية الثانية وكانت من بلاد ليبيا

فالحيّ قبلاً هو القدوس ثم هو ال ... ملكُ العظيم فلا يدنوه انكارُ
سيستقرّ ببكرٍ ما مقدّسة، ... سلطانة ولها الاملاك انصارُ
تعودُ حُبلي به من غير ما رجل، ... فهو التقدير بما يأتيه جبّارُ
ويقهر العالمين بقوة، ظفرت ... حتى تطيعُ له نارٌ وأنوارُ

يريد بالنار سكانها من الشياطين والبشر الهالكين ويريد بالانوار سكانها من الملايكة والقديسين وهذا من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه .

أيا كوكبًا يبدو [illegible]   [illegible] على الخدر
أيا والدًا أخشى لك الدهر فاجعًا   بمولوده وكذا الخسوف الى البدر
فلا تشك من بلوى أتتك عادلة   فانك فخر بالعدالة في العصر
بقيت لمعروفه، ودمت معوَّضًا   عن الفاقد المسعود بالشفع والوتر

وقال ايضاً يعدد الفوائد التي يحوزها الراهب في رهبانيته وهي تسع من بحر المجتث

انّ من صار راهبًا   فهو بالفضل اشهرُ
عمرهُ التام صالحٌ   وهو بالطهر اطهر
انه نادرٌ كما   فعله فيه اندر
[illegible] أسرعُ   سعيه [illegible] احذر
ذنبه [illegible]   [illegible] أعطر
[illegible] الحال ومن   جاء بالطهر [illegible]
منه أكمل فان   مات بالخير يقبر
اجرهُ أكمل فقل   تسعة ليس تنكر

وقال ايضاً يصف [illegible] الدهر [illegible] من بحر الطويل

أرى الدهر لا يُبقي قديمًا ومحدثًا   ولكنه يسعى بنا سعي جعفر (١)
[illegible] وقيصرا   [illegible] الماضين [illegible] وجعفر (٢)
وفرّق احزاب النبيين كلهم   وشتت في الآفاق ابناء جعفر (٣)
تخال [illegible] سرابه [illegible]   على ظمأ متصورًا ماء جعفر (٤)
[illegible]   [illegible] سواد الشعر [illegible] جعفر (٥)
[illegible]   [illegible] كل [illegible] وجعفر (٦)
[illegible]   [illegible] لم [illegible] جعفر (٧)

(١) الحمار . (٢) اسم ملك . (٣) اسم قبيلة . (٤) اسم نهر . (٥) الخيمة السوداء . (٦) الوادي . (٧) الخبز .

رضاءً وغفرانـاً وعفواً ورحمـةً ... بمن ساغ فيها المدح بالنظم والنثرِ
وحلّ بها بكرُ الخلايق كلهم ... وناهيك من بكرٍ تجسّد من بكرِ
فان تدعها يوماً يجبك حنوها ... انا يسر من يدعو بمريم في العسرِ
فبي خلص الانسان بعد هلاكه ... وبي جذب الايمان ناصية الكفرِ
وبي اخذ الشيطان وهو مغللٌ ... أسيراً لايرجو الخلاص من الاسرِ
فادم قد أضحى بحوّي مايتاً ... وبي وبفضلي قام حياً وببكري
بحوّى تردّى الخزي الآانسه ... بفضلي تردي المجد دهراً في دهرِ
فما أسعد من جاء نحوي طالباً ... بتوبته عفواً ومغفرة الوزرِ
أتيتك ياملجا الخطاة توسلاً ... شفاعتك يوم القيامة والحشرِ

وقال ايضاً رحمه الله يصف روضة مخضلة بسفح نهر حلب سنة الف وستماية وستة وتسعين من بحر الكامل

لله يومٌ في الرياض قطعته ... بحمى فُوَيق مثله لن أبصرا
والزهر في تلك الرياض كانه ... زهر النجوم على بساطٍ أخضرا
والريحُ في فنن الاراك مُشبّبٌ ... لمّا راي الغصن المجرّد مزهرا
والغصنُ يرقص تحت اذيال الصبا ... فيكاد من طربٍ به ان يُكسرا
والورقُ في اعلا الغصُون كانها ... همزاتُ قطعٍ قد علون الأسطرا
والسُحب تبكي والبُروق ضواحكٌ ... كالعسكر المنصور يطرد عسكرا
والما في تلك الشعاب كانه ... إيّمٌ جفولٌ قد اخيف فأدبرا
لازال يجمحُ في مداهُ جارياً ... حتى هوي من شاهقٍ فتكسّرا

وقال ايضاً يرثي ولد احد اصدقايه يسمي ابن الفخر الطرابلسي

هدا الدهر حتى انقض كوكبه الدري ... وقد كان يسخر بالثواقب والبدرِ
قضى فقضت معه لذاك حشاشةٌ ... يضيق بها من بعله منزلُ الصدرِ
فان كان ذاك البدرُ طفلاً بعُمره ... ولكنه في القدر اكبر في العمرِ
له العينُ مرعي حيثما حلّ شخصهُ ... له القلب قبرٌ جلّ عن تُربة القبرِ

وايوب في الحالين اصبح ظافراً ‏ بحال الغنى والجاه والذلّ والفقر
هو العقل في الانسان ان حلّ واهتدى ‏ له الاختيار التام في النهي والامر
أُبايعه ما كنت الا تجارة ‏ وقد سرقت بالقصف واللهو والسكر
فأذنبت واستأنفت ذنبي فلم أجد ‏ لنفسي بتوبتها خلاصاً من الكسر
وأنظم في نفسي عقود مآثم ‏ وانمر خسران الدقايق من عمري
حتى نسيت النفس عن طرق الهدى ‏ وأفنيت عمري فيه بالنظم والنثر
وما انا من صوت النشور مخيرٌ ‏ اذا ما دعاني الله من جانب القبر
اتوب ولكن لا ثبات لتوبتي ‏ بعمري بدء الاوزار كالماء بالخمر
ارى الناس يوم الدين والعدل حاكمٌ ‏ وندعيك عن عدل ادق من الفكر
وكلٌ بأثواب الندامة مكتسٍ ‏ على السعي الّا التام في السر والجهر
فما أشجع الشهدا والحرب قايمٌ ‏ ولاقوا زؤام الموت بالبيض والسمر
وما أسعد النساك اذ تم سعيهم ‏ وردّوا جوتي اللذّات بالسود والصفر
وما أجمل الابرار والبر ثوبهم ‏ ويبغون مجد الله بملابس خضر
اذا شاهد الفضلا مجداً مؤثلاً ‏ لديهم وهم بضياه كالشمس للبدر
يشيدون مدحاً ثم اذ تمّ عمرهم ‏ مجدّاً على الاحزان والضيق والفقر
والله يوفيهم بعين بها الرضى ‏ لانهم أرضوه بالحمد والشكر
وتحدر الاشرار بالويل والردى ‏ الى دار نار العار بالذل والقهر
فكانما الخسران وهي عليهم ‏ جبال رصاص لا جبالٌ من الصخر
يودّون الّا يولدوا ثم يقبروا ‏ ولا يوعدوا من بعد بالبعث والحشر
ترى الكاملين نجحت من قد انعم ال ‏ كمال كبدر تمّ في ليلة البدر
غدوا اخوةً فضلاً ارباب نسبة ‏ الى مالكي الفضل بالعز والنصر
لانهم لم يسلكوا مسلك الردى ‏ وتمّوا بجسم جلّ عن دنس الاصر
وما مولد الانسان الّا مضاعفٌ ‏ وما ضعفه الّا من البطن والقبر
فمولده بالبطن يأتي الى الشقا ‏ ومولد بالقبر للدين والاجر
سألتك يا مولاي ساعة مولدي ‏ من القبر والاموات تنهض للنشر

وخلافهُ قد زاد فيه خلافهُ   كأنَّ الثريا قارنتْ مطلع الفجرِ
كأنَّ نفوس الخلق فيه غريقةٌ   بدهرٍ كبحرٍ ماج بالاثم والكفرِ
فشتّان بين غريقِ امواه ابحرٍ   وبين غريقٍ في المآثم والوزرِ
فذاك الغريق يقوم حياً على الرجاً   وهذا الغريق يقوم ميتاً على الجمرِ
اذا كان ذا لابد منه فقم بنا   نمزق ثوب المالِ بالنسك في القفرِ
دخلنا الى الدنيا عراةً واننا   عراةً نفارقها ولا خلف بالامرِ
فان تخرجوا والقلب حيثُ كنوزكم   تروا ما يرى الملّاحُ في ملتقى البحرِ
قبيحٌ بنا نبغي الضلالة كالهدى   ونحن نعدُّ السهل خيراً من الوعرِ
منيّتنا كالفيء لاحقة بنا   وهمّتنا في الزايلات من العمرِ
فتنشرُنا الدنيا وتطوي حياتنا   وليس لنا منها سوى الطي والنشرِ
ويعقبها التابيد والفعل ناظرٌ   الى الخير ثم الشر في النهي والامرِ
فواعجباً والناس نوّام شهوةٍ   أنوّام فيبقوا واكفوا سفر السفرِ
اذا سرقتنا شهوةٌ مكرتْ بنا   بلذتها والصيدُ يُوخذ بالمكرِ
ولكنها تهدي الى من يحبها   ويعشقها التسويف بالويل والخسرِ
فتربحها من حيث تدري بكذبها   وتخسرُها من حيث انك لا تدري
فاوّلُها سهلٌ وحلوٌ مذاقه   وآخرها مُرٌّ أمرُّ من الصبرِ
أرتك المزايا البيض حتى تحسّرت   أرتك المنايا السود ببنودها الحمرَ
وأُجيرها الماجور منها باجرها   كعدوّها الماسور منها بلا أجرِ
فأحسن ما تلقاه فيها هو التقى   وأقبحُ ما يلقاك فيها الذي يزري
فما اسعد الانسان ان ظنَّ حسنها   قبيحاً واقبحه اذا كان لا يدري
سواسمها تحوي رديّاً وجيداً   وما أُحسن البنيان فيها على الصخرِ
فان رمت خيراً نلت خيراً وان ترم   قبيحاً تجده فالحسام على النحرِ
وشاهده ما قد رأينا مثاله   بادم وبلوطٍ وأيوب في الصبرِ
فآدم في الفردوس باعد فخره   ولوط بسادوم توشح بالفخرِ
ففي مسكن الاحيا قد مات عايشٌ   وفي مسكن الاموات قد عاش ذو الذكرِ

ان كان ربُّ المجد يدعى صادقًا   لاشكّ ان الفقر يُدعى لاطهرا
وكذا الغنا ان كان يُدعي كاذبًا   لاشكّ انّ المال يُدعي الاكفرا
من زاد مالاً زاد همًّا دهره   والراهب المسكين سرّ وما درى
يرضى بكسوته وقوت حياته   ونهابه الاعيان مع أُسد الشرى
طوبى مُساكين، بروح، اذ لهم   ملكوتُ رب، بالزهادة تشترى

وقال ايضًا رحمه الله يشكو من طول ليلة، قد تراكمت فيها الامطار والرعود والبروق سنة الف وسبع ماية واثنى عشر من بحر الرجز .

وليلة، أخالها بلا سحر   وخالها بمائه قد انفجر
كانها وبرقها لما ظهر   بحران من نار، وماء قد زخر
ضدان جآءا باتفاق، قد بهر   والضدّ يظهر فضل ضدّه الاغرّ
هذا بمائه يغرقُ البشر   وذا بنوره يغرّقُ البصرْ
والرعد فيها جاء بلا وقد هدر   يبغي البراز خصمه قد انذعر
والسحب يهمى من اديمها المطر   والبرق يورى من زناده الشرر
فكنت فيها وانا تحت الخطر   كعاشق، يشكو حبيبًا قد هجر
مغترقًا بدمعه الذى قطر   ومحترقًا بنار، وجده تستعر
فقلبه تطغيه امواه البصر   وطرفه ترقيه نيران الفكر
والصبح هل حيّ اذا الفجر انفجر   أم انقضى ميتًا غريقًا وانقبر
ام انني كقوم نوح، في العبر   ام انني كقوم لوط، في الدمر
يارب خلصني بمريم من سقر

وقال ايضاً رحمه الله يعظ بعض اخوانه وقد ارسلها اليه من ديره وذلك من بحر الطويل .

أيا أغنيا الروح صونوا كنوزكم   وخافوا عليها من لصوص بني الدهر
فما أخيف الدهر الكذوب باهله   وما اكثر الآفات في الدهر والعمر
وما اسعد الصديق فيه وسعيه   قويم بنور الصدق في السر والجهر

وصُرتُ مُثيل سمعٍ كالمُعيدي ... سُويرٍ في البُويدة والحُضير
مُقيلى في عويلمنا دُوير ... جسيمى في الأُخيَّة في دُوير
عُميلي كالمُويت بلا حسيس ... كاني من جُهيلي في قُبير
مُطيليق اللُسين بلا اديب ... كانى في أُسيد او نُمير
وعُيظي والقُويل بلا فعيل ... تراني كالهزيز في الزُهَير
دُميعي من جُفيني من نُديمى ... بُحير في بُحير في بُحير
جُوير كالقُويق على خُديدي ... مُقيريح الجُفين من السُهير
وتياك السُويعة لى رجى ... بُكير بل طُهير في البُكير
عُريش الله نُرت في سُمي ... فما نور الشُميسة والقُمير
عليك سلامُ ربي ما تبدى ... ضُوي نُويرة وسنى نُوير

وقال ايضاً رحمهُ الله في الفقر الاختيارى فى الرهبنة وذلك سنة الف وسبعماية وسبع من بحر الكامل .

ان الذى ترك الغناء الافخرا ... والوالدين وصار حراً مجهرا
وتلا المسيح بقصده متعمداً ... كيما يكون به فقيراً مقفرا
يرضى بفقر اختياريّ كما ... يرضي الغنى بغنا يزيد تكبرا
ويقول مع ذاك الرسول وعزمه ... متباعد عمّا يُرى اهل الورى
انى خسرتُ لاجل ربى ثروتي ... وحسبتها كالزبل من فوق الثرى
كي أربح المولى المسيح بفاقتي ... اذ كان حبّي للالاه بلا مرا
هذا الذى لما اقتدى بمسيحه ... وراهُ عريانًا فقيرًا مقترا
لاقاهُ عريانًا ببهجته وقد ... نبذ الورى الخدّاع عنه الى الورا
ورأي الهُدي ان يقتدى بالهه ... طوباهُ حين راى ولما أن يرى
فالفقر جوهرةٌ ثمينٌ قدرها ... فاقت بقيمتها الغنا والجوهرا
رضى المسيحُ به لعزة قدره ... واختارهُ ثوبًا رفيعًا أفخرا
خلع المسيحُ على بنيه خلعةً ... ان قلت ما هي قلتُ فقرًا اكبرا

تبيع النفس في الدنيا ببخس، فكيف تباع نفسٌ وهي تشرى
لعمر أبيك إنك في ضلال، اذا أمعنت بالاحوال فكرا
مساوٍ، ولو تصدّى كاتبوها لها جلّت فلم تكتب وتقرا
اطعني واتخذني ياسميري نصوحاً مخلصاً سرّاً وجهرا
وخذ بيدي الى مولى رؤوف، اذا ما جئته أولاك برّا
عسى الله العليّ ولي رجاء يمدّ يداً الى سقمي فابرا
يدُ الله العزيز اذا تولّت على عبد أرته العسر يسرا
وحكمته اذا جاءت بضيق، أرتك اليمن في يمني ويسري
ورحمته اذا جاءت بلطف، أحالت عدله عفواً وبرّا
ونعمته اذا جاءت تجلّت عليك وأنت بالانعام أدري
ونقمته اذا حلّت بعبد يسيءُ فلا مقرٌّ ولا مفرّا
يسرّ الله في عبد نصوح، بتوبته ويبغض من أصرّا

وقال ايضاً رحمه الله يوبخ ذاته ويصف معايبه من مصغر الالفاظ وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية عشرة من بحر الوافر .

فُلَيس من أُسَيلات الفُكَيم طُوَيرقي شُجَيس، من سُهَير
جُسَيمي من أُسَيلاني ذُوَيبٌ كأني في بُوَيتته من شُقَير
نُفَيسي من غُمَيّاتي في بُؤَيس، وليس نُفَيعها فيها غُوَيري
يُقال رُوَيهبٌ فيه رُهَيبٌ غُجَيبي من شُرَير في خُوَيري
غُمَيري في قُوَينين ضُوَيّن، نُحَيريس الشُهَيري من الذُهَير
ومع ذَيّاك اني في شُقَيّ، مُحَيميل الاثيم على ظُهَيري
ذُوَيبي من ضُمَيري في شُجَيس، شُوَيطين الدُوَيرة والدُوَير
عُيَينة بليّتي وبها شُغَيلي فُكَيري في أُوَيقات السُكَير
عُدَيّ كالمُلَيك الى اثيمي حُبَيّي كالحُيَيّة في النُكَير
كُمَيلان حُبَيب نُمَير رُبَيّي نُكَيران العُقَيل بلا خُمَير

تصانُ نفوسهم منه فتحيى كما صينت من العنّين عذرا
تدومُ مع الاله مؤبدات وتُفنى بعدها الادهار طرّا
علام الاتساعُ بدارِ كسرٍ وقد بُلغت ما صنعت بكسرى
فلا يحمي بها أبدًا نزيلٌ يُريها كسرهُ فتريه جبرا
فكم أسرت بموردها ملوكاً وكم قتلت بمصدر ذاك أسرى
فضاق البحرُ عن غرقاهُ مرسا وضاق البرّ عن قتلاهُ قبرا
قفا بي صاحبيّ فاسعداني بامرٍ لاأري لي فيه عذرا
بيومٍ يقتضي مني سروري اذا نظر الزمان اليّ شزرا
غنيًّا كنتُ في سكرى بدهري فلمّا ان صحوتُ اصبحتُ فقرا
فهذا السكر عندي كان صحوًا وهذا الصحو عندي كان سكرا
فاين الدارُ والأحبابُ فيها أما بُلّغت ان الدار قفرا
ديارٌ لاثبات لساكنيها فان تشكك فسل زيدًا وعمرا
شبابُ الشاب يستقضيه شيبًا وشيب الكهل يستقضيه عمرا
مصير العالمين الى فسادٍ وتبدل هذه الدنيا بأخرى
وتلك بقاؤها ابدًا بقاءٌ وكلُّ فعله يقضيه اجرا
فان خيرًا يسود به فخيرًا وان شرًّا يسود به فشرّا
اذا كان البناء بلا اساسٍ سيهدم ما تشيّدهُ ويدرى
فكم طوت الثرى منّا أُناسًا وكم محت الدّنا ذكرًا وفخرا
وكم هلكت بها جهلاً نفوسٌ وقد تاهت بمن قد تاه قدرا
الام الاقتصار على محالٍ وانت بما يشاء الحق أحرى
وتدري ما ورا هذا وهذا وتذهب ثايها تيهًا وكبرا
تخال الارض والشهوات فيها مؤبّدةً وان بها المقرّا
وصيّرت الشريعة ذات وهمٍ بنقضك حكمها سطرًا فسطرا
أبحت المنكرات فلا نظامٌ بسعيك اذ صنعت الحق هدرا
تسير مع الاله كلا الهه وتعصي شرعه نهيًا وامرا

من كل باغ، في العناد برايه ال معوج قد وافي كوحش، ضار
متلونًا متلوينًا فكانه ال حربا والجربا أو كالنار
كل يحص لذاته لذاته يامن يخص الذات بالاثار
اني قضيت بها الزمان مروعًا أهوى فاهوى في شفير هار
أيامها نسيت على ظماءة أسى فكرعن لكن من دم الابرار
مرّت ومرّت بي عذاياها وقد أوقعنني في جحفل جرار
زمن بها القلب الانيس ماسيًا خلع العذار على الاسى والعار
كاس من الشحناء عارًا مثلما خلع الحيا عنه فكان العاري
آنسته فتوحشت أخلاقه فكانني برقعت وجه نهاري
طارحته أدبًا فثار فظاظة ان الاصول تصول في المضمار
منذبة في خلقها رنجية في ذوقها عربية في الشار
حسب النهى حسب يزيد حسابه في الضرب من قدر ومن مقدار
لولم تكن منه العراقي نسبة قروية ما أعرقت كالقاري
ربح الزمان أتي بمثل صفاته شيم الزمان عداوة الاحرار
زمن كأم الكلب تزأم جروها وتصد عن ولد الهزبر الضاري

وقال ايضًا رحمه الله يشكو من الدهر ويذمّ الدنيا ويعظ المتثبتين بها وهو في حلب وذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الوافر .

ايدري الدهر ايم الله اني سبرت صروفه بطنًا وظهرا
فينماه يريك السرّ حلوًا تراه قد أراك الحلو مرّا
فكان حلاوه زورًا ومكرًا وكان رداؤه خبثًا وغدرا
فان يدبر فلم أوسعه ذمًّا وان يقبل فلم أوسعه شكرا
فما عجزاه اذا ما غالبتني نوايبه وهل يغلبن حرّا
فلا تيأس لدهر مكفهر اذا غادرت ذنبًا مكفهرا
فبين الدهر والاحرار بون فلا تعجب لحر دام دهرا

منهم شهيدٌ ومنهم ناسكٌ عدلٌ　　　برٌّ ومنهم رسول الخير منتصرُ
اذ لا يغرك كفر الكافرين به　　　فكانهم بقرٌ ماواهم سقرُ
والحق بحزب بنيه المومنين به　　　والحق تخدمه الاشباه والصورُ
فكانهم دررٌ من شانها دررٌ　　　وكانهم غرر ما شانها ضررُ
قومٌ كرامٌ لهم في الارض مرتبة　　　وفي السماء لهم ملك له خطرُ
إذ أمنوا أمنوا واستنجدوا نجدوا　　　واسترشدوا رشدوا واستنصروا نصرُوا
هيهاتُ هيهاتُ فالايمان معجزةٌ　　　وكل نفس لها في ذاتها نظرُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف دمشق وهو فيها ويستدرك عناد بعض المبتدعين الحسودين وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة عشر من بحر الكامل ،

بئس الزمان المرتدي بشرار　　　يتبدّل الاخيار بالاشرارِ
أنّى تروم الصفو من اكداره　　　وبنوه قد طبعوا على الاكدارِ
كم موردٍ هام الفؤاد بورده　　　وحقيقة الايراد بالاصدارِ
لاتنعمي يانفس في اوهامك　　　كم نعمةٍ آلت الى الادبارِ
كم نعمة سكبت فكانت نقمة　　　والجار يستثني بذنب الجارِ
هذي دمشق ونارها لي جنة　　　بعداً لها من جنةٍ في نارِ
فعلت ولكن قد تناهت مذ غلت　　　في حسنها والنقص في الابدارِ
كم في دمشق من المناهل شرعاً　　　لكنّ شيب زلالها بمرارِ
كم في دمشق من الرياض نواضراً　　　لكن نواضرها بلا اسفارِ
كم في دمشق من الغصون موايساً　　　لكن خمايلها بلا ازهارِ
كم في دمشق من الثمار فواكهاً　　　لكن بغير لذاذة الاثمارِ
كم في دمشق من القصور منازلاً　　　لكن منازلها بلا اقمارِ
كم في سرادقها نجوماً طلعاً　　　هيهات ليس نجومها بدراري
وخليلها قد خلته كخلالةٍ　　　بخلالةٍ او خلةٍ من عارِ
كم قد طلبت مسامراً فوجدته　　　لكنّه في القلب كالمسمارِ

كن فيَّ حيّاً وانى فيك أنت أنا … كالشمس ليس لها في برجها كدرُ
انى تحولت لا انفكّ ملتفتاً … تلقا محياك حتى يهتدى النظرُ
كانّ وجهك مغناطيس انفسنا … فحيث ما دار دارت نحوه الصورُ
يشكو فؤادي الجوى من نار حبكم … فاعجب لجنة نور ضمنها سقرُ
يذوب قلبي بنار أنت موقدها … والعين ترى جمالاً فيك يحتكرُ
سكرت من حبكم حتى وحقكم … غادرتُ كل الورى من حبكم سكروا
قد صرت من خمرة العشق التي أُخذت … منها عقولاً ولكن ما بنا سدرُ
الخلُّ منشرحاً فيها ومنجرحاً … منها ومنطرحاً عنها ولي وطرُ
خسرت في عشقكم عمرى فاسعدنى … يا ربح قوم بكم وبربحكم خسروا
أجثو انكساراً اذا كررت ذكركم … كانما قد علانى الصارم الذكرُ
كانّ قلبي ارضٌ شفّها ومدٌ … وكانّ حبكم من فوقها مطرُ
أروم رؤيتكم والدمع يمنعني … اذ قد تزاحم عندى الدمع والنظرُ
ذلي وضعفي ونقصاني يقابلهُ … عزٌّ وبطشٌ كمالٌ فيكم وقدرُ
حمدٌ ومدحٌ لكم من أصغرىّ كما … لي منكم المضنيان الخوف والحذرُ

يريد بالاصغرين القلب واللسان ويشير بالخوف الى القلب وبالحذر الى اللسان كما ان الحمد في القلب والمدح في اللسان .

لازالت أشقي بكم حتى حظيت بما … قد كان يوعدني في وصفه الخبرُ
وانشق عني غشاءٌ كان يرتقدُ … عذل العذول فاضحى وهو منفطرُ
من بعدما كان تسقيني ملامته … كدراً زعاقاً وما أدراك ما الكدرُ
مذ اوضحت من طلايع نور طلعتكم … غرر تصافي فيها الشمس والقمرُ
حتى ذهلت بها عن حسن عالمنا … وقلت هذا الذى فطرت به الفطرُ
فاشبع اذاً من جمال مابه شبعٌ … وارتع اذاً بسرور ما به كدرُ
واعرض بوجهك عن حسن يلذ بدال … تغيير واعلم بان الحق يعتبرُ
واسعد بحسن ابيات يسوع مبتهجاً … ذاك الاله الذى الاعدا به كفروا
مراقب الذى عزت محبته … حتى اشتراها بسفك دماهم البشرُ

أفنى زماني باخبار أعددها … والدهر يُفنى وما يفنى لكم خبرُ
فكم تحجبت عن عيني فارتها … منكم حجابٌ ولكن لست تستترُ
وكم خرقت حجاباً كان من قبلى … قد بدلت عنه حجبٌ ما بها قصرُ
كان ابعادكم عنى على قدرٍ … وكان قربى لديكم ما له قدرُ
عشقى وشوقى غرامي فى محبتكم … سرٌّ سرورٌ ونارٌ ضمنها شررُ
إن تهجروني اجد فى وصلكم طمعاً … كالشمس ترجى وجنح الليل معتكرُ
لكم من البدر طلعته وبهجته … ولى من السحب دمعٌ اسمهُ المطرُ
طرفي وطرفك كالضدين في شغلٍ … طرفي عمىً وطرفك زانه الحورُ
فذاك يكبو عثاراً من شكائمه … وطرفك السيف لا يبقي ولا يذرُ
في حلبة العشق لاتدرى الوشاة به … سيّان ان عذروا فيه وان غدروا
انى اروم طروق الحب عن ذعرٍ … وهل يصادر من يهواهم الذعرُ
فاخفض القلب من زفراته طمعاً … بالاستتار وهل يخفاهم الخبرُ
قد مازج الحبُّ قلب المستهام اذا … رام انفصالاً فيوصل فصله السهرُ
بعداً لقلبٍ خلىٍّ من صبابته … وهل يروقك غصنٌ ما به ثمرُ
خذ حبهم يا ضمير الرفع ملتزماً … فصلاً ووصلاً فلا يخلو ولو هجروا
كانني الفعل والمحبوب فاعله … سيان متصل فيه ومستترُ
أحلى غرامٍ اذا ما كان مشتهراً … يا عاذلين دعوني فيه اشتهر
ابيت والليل يطويني وانشره … نوحاً وحباً فاطويه وينتشرُ
خذ يا حبيباً دموعاً فيك انقذها … واعطي المتيم صبراً لبثهُ الوطرُ
حللت منى حلول الروح في جسدي … كانني صدفٌ وكانكم دررُ
فانتم النفس والجثمان متحدٌ … بالنفس والجسم اقنومٌ له قدرُ
تثلث الحب فاتاصت طبيعته … والذات واحدة تاهت بها الفكرُ
فيهم أهيم وعنهم يستباح دمى … من حبّ شيءٍ فليس يصده الخطرُ
يا سالباً نور عينى فى محبته … انر فوادى اذا ما خانني البصرُ
الموت أوفق لى من هجركم فاذا … ما عشت فى غيركم فالعيش لي وزرُ

مدحتك مريم كي اكون بمدحها ال — رقيق رقيقاً حبذا لي اسيرها
ذنوبك يا سلطانة الارض والسما — قلادة نظم والدراري نحورها
فاحسن بها اذ انت موضوع نظمها — وانت فرايدها وانت شذورها
حياتي لك وقف ومدحك موثق — ولم تكفني اعوامها وشهورها
علت وغلت اوصافك عند قدرها — فاين فرزدقها واين جريرها
وقد طرزتها بالمديح مقامة — يعز على ذاك الحريري حريرها
خريدة حسن لو رآها كنانة — قضت ان عذرة لا تلام عذورها
ارى كل شعر في سواك شعيرة . — بهايمها تجترها وحميرها
وان كل مدح في سواك مذمة — يحيى الله اوصافاً حلاها سرورها
حبوتك مدحاً رق حتى كانه ال — لآلي تهلل على الليالي بدورها
باصدافي اسدتها الليالي لآلئ — منظمة فيها النحور بحورها
تزين حلاها رقة حلبية — كما زين الخود الرداح فتورها
منمقة تفتر عن ثغر مرتض — بمدحك حتى كاد تحكي سطورها
فيا اناذا والبكر مريم في الورى — ملاذي ويكفيني اهتداء ظهورها
عليها سلام الله والله شاهد — عليّ بأني عبدها وشكورها

وقال ايضاً رحمه الله متغزلاً بمجد الله والعشق الالهي وذلك سنة الف وسبعماية ونيف وتسمى الثنائية من بحر البسيط .

اللهَ اللهَ انتَ السمعُ والبصرُ — في العاشقين وانت الفوز والوطرُ
هويتكم والهوى مني على صغر — ياحبذا والهوى قد زانه صغرُ
هجرت فيكم ربوع الوالدين وما — اهوى فلم يرضني من دونكم اثرُ
سيروا الهوينا بقلب ساير بكم — فكانه فلك وكانكم قمرُ
الذكر صورتكم والقلب مركزها — والحب دايرة وشعاعها الفكرُ
كان عيني اذا صورتكم فلك — في افقها قمرٌ دانت له الصورُ
الهيولى القلب سورة حبكم فاذا — ما استظهر الوحي قال بانها سورُ

رويدك لاتنشيطرنّ تبجحاً ... فما يفسد الاعمال الّا شرورُها
سقتك رياستك السيادة حلوةً ... لك الويل ممّا قد اجنّت صدورُها
فان كان اولها أراك حلاوةً ... تمهل تجد قد مرّ منها اخيرُها
فاقلل بمن ينحو رئيساً مسلطاً ... واي فجاجٍ هان منها وعورُها
الا انما خمر الرياسة خمرةٌ ... متى لذ موردها امر صدورُها
فيا طالما لعبت بروسٍ رووسها ... كما لعبت بالمحصنات ذكورُها
سقت راغبيها اولاً راح راحةٍ ... فظنوا بهذي الراح هذا نميرُها
الى ان غدوا منها سكارى فما صحوا ... صباحاً حتى صاح فيهم نذيرُها
فهبوا وهم في دار نارٍ اوارها ... جحيمٌ ولات العذابات سورُها
فهذا ممات اولي الرياسات ان طغوا ... وان نافقوا فيها فهذا نشورُها
لانهم لم يعدلوا في مقامهم ... ولم يعدلوا في سيرةٍ ضاع نورُها
هبوا انهم سادوا فشادوا رياسةً ... فاين المشيد بها وأين اميرُها
واين السيادة ثم اين غنيها ... واين المسود بها واين فقيرُها
مضوا يقرعون صدورهم لرياسةٍ ... تروعهم احكامها وأمورُها
وقد صبحتهم حالةٌ لاتصيبكم ... يساوي كبير القوم فيها صغيرُها
كاضغاث احلامٍ مضيت مثلما مضت ... قرونٌ وضمتها لبعث قبورُها
يرون جواباً لا جواباً يرونه ... كرجع الصّدي يرتد عنها صفيرُها
فاضحوا كشلوٍ والشياطين حولهم ... كواسرها تنتاشهم ونسورُها
ومُا راح عنها ظافراً بسلامةٍ ... يجر ذيال الفوز الا غيورُها
واصبح منها في جنابٍ مُمنّعٍ ... يُحصّن نفساً نمقتها سطورُها
سطورٌ تحصنها بمريم في الورى ... وناهيك عن نفسٍ ومريم سورُها
هي البكر انقذت الانام ببكرها ... وانعامهُ فيهم يقال عثورُها
حبتني اياديها الايادي جمّةً ... وتلك اياد ليس يخفي عبيرُها
وما ضر نعماها اذا كنت جاحداً ... وهل يهجن الانعام يوماً كفورُها
اذا نفرت راب الشقاة نفارُها ... وان سفرت راب العداة سفورُها

وسمع نشيد وست عشر بعد رجوعه من حلب وهي من بحر الطويل .

قفا نبك نفساً طال منها بسورها ... وقصر عما تشتهيه سرورها
فان سكنت تجني عليها سكونها ... وان اضمرت يوشى بذاك ضميرها
فتغدو كأن الصبح عمل بروحها ... وتسرى كأن الليل لص يصيرها
بها خفر مما جناه جنانها ... فاضحت وذاك اليأس فيها خفيرها
فما برحت تستقطر الدمع من دم ... بنار لها بين الضلوع تثيرها
تراحمت ورسم الجسم يغرقه دم ... بدمعي وتحرقه بالاخرى سعيرها
ولم يبقَ منها في العيان سوى اذا ... تنادى يجيبك انينها وزفيرها
اذا كان سكان الديار بلاقعاً ... فماذا يفيدك بعد ليلي قصورها
وكيف ارى فيها سميراً مسامراً ... بليلي وقد سُدَّت عليَّ ثغورها
اغالب فيها الدهر والدهر غالبٌ ... وهيهات منك حمامها وسقورها
رعى الله اياماً تجلت شموسها ... علينا كما جلت لدينا بدورها
وددت ارى منها خيال خيالها ... وقلت عسى اني بوهم ازورها
فقيل وطرف الدهر للبين مسرج ... أامنك رقاداً كي يراك يسيرها
فقلت وجفني لايلمّ غراره ... فاين لطرفي نومةً استعيرها
كفى أرقي اني ابيت وعبرتي ... يفيض رقاها اذ تفيض بحورها
كفى أرقي ارضاً وطاناً حزونها ... حفاةً ولم تسلك بخيل وعورها
وعوّ ترى عبّ الرياسة باحظاً ... وقد كلّ عنه باعها ونصيرها
وناهيك عن عبٍ يكل لثقاله ... مناكب افلاك السما وظهورها
ارى احداً بل طورسينا ويذيلاً ... ادق واخفى بل اخف ثبيرها
لك الويل يامن جئت تبغي امارة ... فما انت الا عبدها لا اميرها
تروح بقلب بالمهمات مولع ... وتغدو بكبد لايكف سعيرها
يروقك منها لذة من سيادة ... ويعروك بعد اوامها وهجيرها
يهمّ منونا حكمها وذمامها ... ويهطل نماراً عرفها وسريرها
عدوّك من يصليك نار عداوة ... ألا انما الروسا هذا مصيرها

بزياحٍ سماويٍ شريفٍ ... واوشعنا ترتلها الكبارُ
وقد قليت بنار الغيظ قهرًا ... شيوخهم الحواسد والكبارُ
وهذي شيمة التيهور لكن ... سنبصر من يحيق به الدمارُ
فناجى ربعهم والذل فيه ... ولمّا حلّ حلّ الافتخارُ
ومزق منه كلّ لفيف ظلمٍ ... عفاها فهيَ للعلياء دارُ
وانشد في اعاليها نبيٌّ ... صدوق والنبي له اعتبارُ
سياتيك ملكك باتضاعٍ ... علي الاتان يشفعها الحمارُ
ويدحض عن مغانيك البلايا ... فتتبعه الهداية والعمارُ
فكان حلول مولانا ثراها ... لامرٍ يعقب الخوف القرارُ
ويسلب ملكها من حكم قومٍ ... أساةٍ ملكهم في الكون عارُ
بغوا والبغي يصرع فاعليه ... كما صرعت جدودهم القفارُ
فاهداهم ولم يبغوا هداه ... فاهملهم وليس لهم وقارُ
وسلم ارضهم قومًا كرامًا ... وان الغصن زينته الثمارُ
تري رهبانهم راضين طوعًا ... بذل الفقر والفقر اختيارُ
فما لصيامهم قطّ انتهاء ... ولا لصلاتهم ابدًا قرارُ
كلانا ربّنا بهم جميعًا ... عسى يومُ المعاد بهم نجارُ
ويقضي ان نشاركهم بنسكٍ ... يخاوينا بهم فلنا انتظارُ
ويهدينا سبيلًا مستقيمًا ... الى من تم فيها الاقتدارُ
هي البكر التي منها اتانا ... الٰه كان فيه الانتصارُ
بمريم ثم ما طلبته حوي ... قديمًا حين اغوتها الثمارُ
فحيّوها وحيوها وقولوا ... رجوناك وفيك الاعتبارُ
عليك سلامُ ربي ما تبدّا ... صباحٌ او تلا ليلًا نهارُ

وقال ايضًا رحمه الله يشكو من ثقل الرياسات ويبين عظم خطرها ويوبخ راغبيها وذلك حين انتدب رئيسًا عامًا على الرهبان اللبنانيين سنة الف

سنة الف وسبعمائة وخمسة وتسعين من بحر الوافر .

عليكِ سلامُ ربكِ يا ديارُ · يزيدنهُ مع الامس القرارُ
لقد كانت معالمك خرابا · يحوط بها مع البوم البوارُ
وشد الجهل فيها كل ناد · يشاد على منابره الوقارُ
وغشى الالمعي بها ذهولٌ · فعم عيانه فكرته سرارُ
ولا زالت تمور بها الرزايا · وتطويها كما يطوى الازارُ
فطوراً تلمح الابصار فيها · مشددة وكان بها انتشارُ
وطوراً تركب الاعدا فيها · صياصيها فيعلوها الشنارُ
ترى اشرافها فيها أسارى · أحال عمامة الندب الخمارُ
تمنى كلُّ قرم في حماها · يكون مكان بردته الشعارُ
واذهلت الاصول وواضعوها · ذهول الضب اخرجه الوجارُ
ترى الالباب منسجماً عليها · وبالٌ في سحائبه البوارُ
الى ان حلّها روحُ المعالي · وحلّى جيدها منه الوقارُ
ونادى في شوارعها بشيرٌ · اتاك الله وانتظم الفخارُ
فشاد رسومها وبنى صواها · ووطد اصلها فهي الخيارُ
وكفكف عن مجانيها الاعادي · ببأس قد رواه الانتصارُ
يسابق بعضهم بعضاً حيارى · فاشجعهمْ لافرقهم عثارُ
سلاحهم التعري من سلاح · وان جوادهم فيها الفرارُ
اتاها ثم تم مفرقيها · بعزلا يدانيه الصغارُ
انارها والنهار بها ظلام · فعادت والظلام بها نهارُ
ونادتها ملائكة كرامٌ · كموسي الطور اذ ناجته نارُ
لقد وافاك يا صهيون ربٌّ · وتم بوعده القول المشارُ
لقد وافاك يا صهيون ربٌّ · علت بقدومه الهمم القصارُ
وشاد بمدحه الاحجار لولا · يشيد بمدحه القوم الخيارُ
فلانه بسعد ... · ملائكة واطفالٌ صغارُ

فانهض وثب ما دام غصنك ليّناً ... فاذا ذوي كنت الدني الانباذا (١١)
والجا بمريم ثم لذ بجنابها ال ... سامى تجدها ملجأً وملاذا
كم من عدوٍ قد ثناه عزمها ... اذ مزقت اكباده أفلاذا
كم مثقلٍ قد خففت من ثقله ... عبأً ثقيلاً كان اوهى الافاذا (١٢)
ملكتْ الورى اذ شاء ملكها الورى ... فاستحوذت عن اذنه استحواذا

قافية الراء

قال الراهب اللبناني وهو في حلب مضمناً معني ابيات القديس غرغوريوس النزينزي ريس اساقفة القسطنطينية يبيّن فيها ثبات رومية القديمة على ايمانها المستقيم الى الان وانحراف رومية الحديثة اى القسطنطينية عن هذا الايمان كما يبان من فحوي ابيات القديس المذكور وهي من بحر الكامل وذلك سنة الف وسبعاية وعشرين ٠

حسب الطبيعة انها لم تعطنا ... شمسين في ذا العالم الغرارِ
لكنّها قامت بمصباحين اى ... روما القديمة والحديثة داري
والخلف بينهما فتلك تضيءُ في ... حين الغروب وتيك في الابدارِ
تتساويان محاسناً وتباهياً ... شرعاً كانهما معاً بازارِ
ايمانها تلك القديمة كاينٌ ... منها قديماً مهتدي الاثارِ
بل لم يزل بالاستقامة قايماً ... بربناط صُلحٍ صالحُ الاقرارِ
وبروم كلّاً ما تراه الشمس مذ ... هدّ البناء مفكك الازرارِ
حالاً تليق بحاكم الدنيا الذي ... قد جاء يخضع للاله الباري
وتري الحديثة وهي كانت سابقاً ... داري وليس الان لي بالدارِ
كانت قديماً جارياً ايمانها ... بالاهتدا والان ليس بجارِ

وقال ايضاً رحمهُ الله في دخول السيد المسيح اورشليم يوم الشعانين

---

(١١) الاوباش ٠ (١٢) الظهر ٠

قافية الذال

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف التوبة النصوحة وهو في دير قزحيا سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر الكامل ·

تب انما الاعمار برقٌ خلّبُ · وببرقها تدري الحيوة رذاذا (١)
واسعد بموت صالح في توبة · مرضية تكسو الخطاة جذاذا (٢)
فابغض خطيتك التي من شانها · تدع الغني بفضايل شحّاذا
فالله يبغضها ولن يرضى بها · ونراه عدلاً في القضا نفّاذا
فالحق به متشبّهاً بكماله · فالله يرضي العامل اللذلاذا (٣)
وتجنّب الاثام خيفة غيّها · والشهد اولهُ يريك لذاذا
فاذا تمكن منك عاد مهوّعا · كالاثم يجعل في النفوس هذاذا (٤)
فالنار والحشرات اسهل مخبراً · من شرّ اثم يستعيد جباذا (٥)
فارض الجحيم معذباً بلظايه · ويكون حالك في العذاب بذاذا (٦)
فافرر ولاترضَ الخطية مطلقا · ان الخطايا حشوهن رباذا (٧)
فالسيف من خدامها فاذا بدت · ابصرتها موتاً بدا أخّاذا
فاسرع اذاً يا غافلاً عن توبة · فعلام تهمل وقتها ولماذا
حذراً عليك من النوازل انها · تــذرُ النهى بحلولها أفلاذا (٨)
ان كنت تطلب من طبيعتك التقى · بمرادها فاطلبه من بغداذا (٩)
فاشدد عليها ان تروم ارشادها · فالنارُ تُوهي بعزمها الفولاذا
واحسم بلذة حب ربك لذةً · وقتية قد خلت فيها لذاذا
هذا الذي جعل المدنس طاهراً · لا ترجُ شياء مثل هذا لهذا
لاتوعدن الله منك بتوبة · وتنى بها بل جدّد الاحواذا (١٠)
فكلوم جسمك لن تنتني بعلاجها · والنفس اولى ان رايت جذاذا

(١) المطر الضعيف · (٢) القطع · (٣) السريع العمل · (٤) القطع · (٥) الموت ·
(٦) سوء الحال (٧) الدنس · (٨) لاجزا · (٩) بابل · (١٠) السوق السريع ·

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في حلب تهنية في غلام ناهز الادراك وقد اقترح عليه المعني .

هنيت بابن قد اتاك مباركاً وتهنّي فيه بالغاً في رشده
فالسيف يزهو رونقاً بصقاله ان جال ماءُ فرنده في حده

وقال ايضاً رحمهُ الله يعاتب ذاته بقاعدة نحوية

حتام يا راهباً سكران مشتغلاً بضمير دنيا وانت بتركها البادي
كانك الفعل في الاعراب اعرض عن معموله مشغلاً بضميره البادي

وقال ايضاً في تمجيد الله مريم امه

قد مجدَّ الله مريم امه شرفاً مجداً يساوي به ناسوته الامجدُ
ان كان اوجده منها بقدرته فالان يوجدها مع ذلك الموجدُ
فذا صواب وحق الام حيث لها على ابنها الحق شرعاً معه تتمجدُ

وقال ايضاً في مولد مريم العذرا من والديها

ها مريم مولودة بعجيبة من عاقر لم تدر ما طعم الولد
ليصدق الراوي بان قد ولدت بكر بلا نسل مقام من احد

وقال فيها ايضاً

علوت قدراً فصرت اماً لخالق الخلق في الوجود
فمن نبي ومن وليّ ومن رسول ومن شهيد

وقال فيها ايضاً

اماتت مريم الشهوات عنها وثقّفت المخيلة الشروده
فتمت من حضور الله فيها وقد صارت له اماً ودوده

وقال ايضاً مضمناً يمدح مريم العذرا

اشواق حُب الله ما اخمدت من قلب ام الخالق المرشد
لسانها عن قلبها منشدَ يا نار اشواقي لا تخمدي

فمقام العفيف في دار نسيم كمقام المسيح بين اليهود
صن عهوداً ربطتها يوم نسلك مع الله ربطتها بعهود
ان تصن ما عهدت من عهد عيش تلق وابيك جنان الخلود
حال شمة لرهبان لبنانا ن. حسن الامساك فيهم شهودي

وقال ايضاً في الوداعة

ولقد ذكرتك يا وداعة عندما شمت العدو مجرّداً سيف الردى
فوددت تقبيل السيوف لانها تبرا اذا لاقيتها بلد عن حمدي

وقال ايضاً في الكنيسة المقدسة

تجددي تجددي يا روشليم الابدى
فالنور وافى ربعك والرب يدعوك اقتدى
هذا هو البيت الذي بناه آبٌ سرمدى
هذا هو البيت الذي الابن له بموطد
هذا هو البيت الذي ال روح له بمجدد
ذاك الذى ينيرنا بقدسه المشدد

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً في حادثة وقعت له مع احد الخارجين يفنده عن الرهبنة وهو في طرابلوس •

اقول لمنهمك اتاني مبرهناً على ترك رهبنة برأي مفند
كفي تنكر البرهان اني مقلد وما اضيع البرهان في المتقلد

وقال ايضاً في الاجية

يامن تجلى علينا بعظمة مستعده
اجب فديتك قولي قد صام (١) في العامدة (٢) الاطوى (٣) حين

وقال ايضاً رحمهُ الله

ولي حسنة من الدنيا شغفني ولكن حظها مني سعيد
نمنيني الاماني كاذبات فاحسب ما اريد كما اريد

لاتلمني فربَّ لوم لفضل ‌ ‌ من لئام للوم طبع حسود
فكانني وقد تزايد مكثي ‌ ‌ بمقام يضم جوداً لجود
جرم نار لها الحسود وقود ‌ ‌ ياذكا الله نار تلك الوفود
قد عرفت وما جهلت مقامي ‌ ‌ بدمشق كانني بثمود
مامقامي بارض جلق الا ‌ ‌ كمقام المسيح بين اليهود

وقال رحمهُ الله بديهاً عندما تحرك قلبه نحو الرهبنة واراد الدخول فيها وهو اول شعرٍ قاله .

ما كل من يهوى الصلاح موفق ‌ ‌ ما كل من يعطي الولاء مقلدُ
ما كل من نهج الطريقة منجحٌ ‌ ‌ ما كل من يبغي المعارف مرشدُ
ما كل من يروي العفاف مصدقٌ ‌ ‌ ما كل من طلب الزهادة يزهدُ
ما كل من شاء الصعود بسلم ال ‌ ‌ خيرات للملكوت يوماً يصعدُ
ان لم تلاحظه بذلك نعمةُ ال ‌ ‌ توفيق من لدن الاله فيسعدُ

وقال ايضاً في الحقد

الام تصراثماً ياحقودُ ‌ ‌ كان الحقد في احشاك دُودُ
فيفسد ما تصليه لرب ‌ ‌ وذنبك كلما تدعو يزيدُ
صلاتك التي تتلى سعيراً ‌ ‌ يذيبُ دعاك حسبُ فلا يفيدُ
تقول اغفر لنا يارب اثماً ‌ ‌ وذنبك يا حقوداً يستزيدُ
فان تغفر تجد رباً غفوراً ‌ ‌ وان تحقد فهو العدل الحقودُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يذم الشراهة سنة الف وسبع ماية واثني عشر من بحر الخفيف .

يا لحى الله علة التنكيد ‌ ‌ لاتقل لي شراهتي هي عيدي
كم تنادي شراهتي انت زدني ‌ ‌ وانادي عليك هل من مزيد
فيجيبُ الزنا من جوف نهم ‌ ‌ كم قتيل كما قُتِلتُ شهيد
قيد الجوف تسترد عفافاً ‌ ‌ يارعي الله فضل تلك القيود

وكلُّ رأيهِ فيهِ فسادٌ ... وكلُّ عقلهِ فيهِ سمودُ
أيا مُلقي الشكوكِ فلا سلاماً ... ولا رعياً اذا قام الرقودُ
بيومٍ لاترى فيهِ مجالاً ... ووقتٍ لايكونُ لهُ محيدُ
فاعذرني أخي ولا تلمني ... فجرحُ الحقِ مالمهُ شديدُ
فكنتُ أظنُّ تاجي فوقَ راسي ... فهبهُ كانَ لكن لايُفيدُ
وكنتُ اخال راعينا اميناً ... ولكن ّالامين لهُ عهودُ
وكنتُ اعدُّ راسي لي ودوداً ... فلا وأبيكَ ما نفعَ الودودُ
اذا كان ّالامام بغير فضلٍ ... وايمانٍ فمجرانا الصدودُ
دعوني من محاكمةِ ّالاعادي ... لهم ربٌّ يدينهمُ عتيدُ
كفى الانسانَ يوم الدينِ فعلاً ... لهُ فضلٌ وايمانٌ وطيدُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في الغربة الرهبانية وهو في دير ماري اليشاع النبي سنة الف وسبعماية وثمانية من بحر البسيط ·

يسوعُ أقبل من عرش السماء وقد ... أتى الينا غريباً في وشاحِ جسدْ
نسي ملايكةً تعنو بخدمتهِ ... ومدحهِ وبثوبِ ّالاتضاعِ وفدْ
معلماً غربةً قد زانها شرفاً ... ذلٌ كما شانها كبرٌ يريكَ نكدْ
درع يا غريباً شعار الكبر منخرقاً ... ثم ابعد العقلَ عن شرٍ اليهِ شردْ
صن غربةً حزنها في شوط رهبنةٍ ... بالانفراد وكن بالكدِ مثل اسدْ
دع ّالاقاربَ والاترابَ في شغلٍ ... ثم احذر الانم والشيطان تحت رصدْ
ذرْ فكر ابليس اذ يغويكَ حاجسهُ ... والنفس أمّارةٌ لا تستشير أحدْ
اقطع صديقاً وصل مولى كفلتَ بهِ ... واعص الانام وطع ربّاً ثناكَ حمدْ
لاتبتغين حسباً يسمو ولا نسباً ... يعلو ولا شرفاً يزهو بغير امدْ
أشدد نطاق التواضعِ ان فطنتَ بهِ ... وشمر الساقَ واعلم من يجدْ وجدْ

وقال ايضاً رحمهُ الله مصماً يشكو من بعض حساد كانوا يذلون منه في مدة مقامه بدمشق يعظ ويعلم المسيحيين من بحر الخفيف ·

يا حسوداً يزيدهُ الخير شراً ... خفض الحزن تسترح ياحسودي

فهذي ناركم وبها خمودُ … فكيف اذاً وليس بها خمودُ
تركت حدود اباءٍ كرامٍ … لهم في ذروة الفضل الحدودُ
وافسدت النصوص لواضعيها … كقلبك حين افسده الحقودُ
دواعي الكبر حين نمت المت … بقلبٍ قد تغشاه كمودُ
فلا تكبر فان اباك ارضٌ … ولا تفخر فاصل القرّدودُ
فارضٌ لا ترى عشباً سباخٌ … وغيثٌ لا يرويها همودُ
وعقل لا يرى العقلاء جهلٌ … وفكرٌ غير وقادٍ بليدُ
لقد ارهفت ياهذا لساناً … صداه الذم ان صدي الحديدُ
ثلبت كنيسة الله المرجى … بها ملكٌ سماوي سعيدُ
بزعمك انها غشت وغشت … كما قد قال كلوين العنيدُ
فواجي لن يراها اهل فضلٍ … وايمان لهم فيه جدودُ
فاستحيي بها بين البرايا … كاني بطرسٌ وهي الجحودُ
فهل خلٌ يبلغني سماءً … الي من كان لي معه عهودُ
لأنشده مع السارين بيتاً … له في كل قافيةٍ قصيدُ
له في كل نظم كل معنى … كاني حين انشدهُ لبيدُ
اتنكر حق قديسٍ طهورٍ … له في بيعة الابكار عيدُ
له في مدرج الابرار سطرٌ … له احبارنا ابداً شهودُ
لك البطريق شيطانٌ مضلٌ … ولي القديس يوحنا رشيدُ
اتتبع مبدعاً اغواك مكراً … وتترك بيعةً فيها عمودُ
فلا ترج السلام بدار شرّ … بها منها ملايكة قرودُ
هداك الله يامن ضل طوعاً … برأي مدّعٍ فيه جمودُ
اليس المبدعون ذوي عنادٍ … وكل منهم باغٍ عنيدُ
أطع راي الخلافة في بنيها … ولا يذهب بك الراي الجديدُ
اذا قالت خدامٍ فصدقوها … فما قالت هو القول الوكيدُ
وكلٌ عزمهُ فيه قصورٌ … وكلٌ نارهُ فيها خمودُ

علام تهان منك وانت منها … محلٌ ابن، لـه حظٌ سعيدُ
أترميها بسهم الذم عمداً … تروحُ وانت فتاك عميدُ
فان البغي مصرعه قريبٌ … لـه في الشار جبارٌ عنيدُ
اهنت الجزء منها فهو كلٌ … وذم الكل في جزء مزيدُ
ألا يا سايراً غرباً وشرقاً … شروداً شانه فعل شرودُ
كأنك في مهب الريح غصنٌ … وغصنك كيفما هبّت يميدُ
تذم الشرق في غرب، وتهجو … حواشي الغرب والمعنى بعيدُ
تريد ولا تريد واي خير … تريد وانت ممّن لا يريدُ
اذا كان الهوى مستريباً … فلا يبدو له رايٌ سديدُ
ألا يا أبا براقش قد تناهي … بك المكر المزيد المستزيدُ
اتيت ملوناً في كل فنٍّ، … ولم يعجم لما تاتيه عودُ
وتمشي مشية السرطان فينا … باقبال، وادبار، ينودُ
فطوراً بالمشارق مستكن … وطوراً بالمغارب مستفيدُ
وتذهب بالامانة بين هذا … وذاك وانت دونهما طريدُ
تبت من الكنيسة بضع قوم … هم فيها طريفٌ ام تليدُ
هم فيها البنون وانت سقطٌ … وشتان الثعالب والاسودُ
اذا كان الدخيل بغير اصل … يقبّه جفّ من مجناه عودُ
اذا النخاس ابصره رقيقٌ … ولو سيداً لقال انى مسودُ
راينا قبلكم قوماً مثالا … هم في معرض المعنى شهودُ
هجوت الروم والافرنج طراً … ونزعم انه فعل حميدُ
قصاري منيتي انى أراكم … على راي، لكم فيه وجودُ
تبرأت العدالة من بنيها … كما يتبرأ العهد الجديدُ
واضحى الحق منسدّ النواحي … فولّت عن مناهجه الوفودُ
ورد الخلف وجه الحق ظهراً … ولم يك قبلكم عنه رُدودُ
وقد خفقت بنود الجور نصراً … وقدماً اخفقت منه البنودُ

واركبتها طرف الشريعة مسرجاً تصول على الاعداء بين الجلامد
وسربلتها درع الامانة سابغاً وقلدتها الانجيل سيف المجاهد
صردت بالحسنات في كل عنصر كما جدت بالبركات في كل عابد
فوزناتك اللاتي ربحت مثالها تبشرنا في كل خير مساعد
أيا سيداً قدست ارضاً حللتها كتقديس رب المجد ارض المواعد
أيا بطركاً لازال علمك عاملاً ثمار نفوس فوق تلك الموايد
فطوبى طرابلوس الرفيع محلها بكم حين زرتم مالها من معاهد
وطوبى لرهط يخدمون محلكم وطوباى اذا اهديتكم من قصايدي
تشرف نطقي عند مدحي وصفكم واعجزني مقداركم في النشايد
بقيتم لنا ذخراً وركناً وملجاء يقينا سهام العار من كل حاقد
فنحن بنوكم يا أبانا فنجنا فأحسن بمولود واعظم بوالد
لكم ملكوت الله ارث مؤبد وقد جيتموها من طريقة زاهد
ايا واحداً في الدهر والدهر قايل رعى الله قلبي ثم عيني وواحدي

وقال ايضاً رحمه الله يناقض احد المفتريين المراءيين بالايمان المستقيم وقد ثلب ملته وواصل اذاه بالكنيسة الكاثوليكية وشكك بنيها من فعله وذلك لتنفيذ اغراضه السيئة المنطوي عليها هوي نفسه الغير المرتب من بحر الوافر.

إلام إلام ظلماً يا حسود وعندكم الاماني البيض سود
نكثت بذمة الايمان غدراً حنانيك الحسود فما يسود
حللت من الكنيسة في ذراها فمالك عن محجتها تحيد
أما اوعدتها بثبات عهد فأين العهد منكم والوعود
أما أوصدت باب الغدر جهداً فأين الجهد منكم والوصيد
هبوط المرء يستثنيه عار كما استثناه من قبل صعود
قد استسقيت منها خير قطر وماؤك بعدها ماء صديد
فاني لا أرى فيها يهوداً وقد تهجي فهل فيها يهود

طرابلس بورو كنيستها وذيورتها وذلك سنة الف وسبعمية واثني عشر من بحر الطويل .

تنبه دهري من عهود معاهدي فاسعدني تذكار تلك المعاهد

حللتُ به في برج سعد، كانني حللتُ به فوق السهى والفراقد

رعي الله اياماً حمدتُ جديدها بتجديدها احسان تلك المحامد

واذكرني من انسها ما نسيته وحاشا بان انسي ذمام المساعد

الا انما الايام يحلو ورودها اذا كان من تهواه حلو الموارد

فكل حبيب لا يشوقك قربه فلا تذممن زمانه بالتباعد

فاناي نفور القلب بغض اقارب وادنى بانس المرء حب الاباعد

وما اشتدت الايام بالهجر شدة ولكنها تاقت لمحض الفوايد

بفضل امام فاضل فوق ما ترى غدا طارفي المجد من بعد تالدي

ارانا سبيل الحق برهانه الهدى وقلدنا من بعد عقد العقايد

له المشترى والشمس والبدر في السما محلٌ وفضلٌ واشتياق المشاهد

اذا ما سالت المجد اين محله اجاب بصدق عن يمين وشاهد

اثاناسيوس فخر الايمة في الورى وافخر من يلقي له بالمقالد

خليفة بطرس في الرياسة انما الى مثله يعطي القضا غير فاسد

لقد شُرّفت حقاً دمشق باصله واُشرفها حلبُ له في التعاضد

واشرف من حله وتلك رياسة واسعدُ انطاكية في المشاهد

سميك ناضل عن حقيقة بيعة بمصر مقدسة نضال المجاهد

وانت لقد دافعت بانطاكية عن المومنين نبال كل معاند

وانت سماء فيك اشرق ديننا ملياً واعشى عين ضد وحاسد

وانت امامٌ يا امينا مجاهداً لك الحمد من ناء ودان ووافد

وانت طريق الحق والحق ناطقٌ بفيك فيدعو للهدى كل شارد

وانت هو الراعي الحقيقي كبطرس رعيت خرافك في مروج المحامد

فلا الذيب يُفسدها بورطة ولا يدُ الكفر تلطمها بوصمة جاحد

هي الذبيحة من يذبح مشيئته ... للرب طوعًا يُصب احسان اسعاد
هي الشهادة فاخلع ما عليك بها ... اكرم بسفك الدما من نفس زهاد
هي الضمين فثق يامن كُفلت بها ... قد صرت منتخبًا لحيوة أبداد
هي الطريق فلا تنكبْ عن محجتها ... مُوليًا يلو منك الحافظ الهادي
هي هي الحق فاطلبه تجد عملاً ... موطدًا فوق اركان واطواد
هي الحيوة وروح الله يسكنها ... من مال عنها حوى تقطيع اكباد
هي الوفاء فلا ترجُ الوفا ابدًا ... بغيرها كان دينك دينُ نقاد
هي الشفيعُ فباب الله منفتحٌ ... فيها كما باب نار مُوصد هاد
هي الدليل ومجد الله مدلولٌ ... فيها وفيها أرى عربون ارشاد
هي المنار بقدس القدس حاملة ... انوار اعمال نساك وزهاد
هي السماء التي افراحها ابدًا ... تنمو بسكانها في ذلك الوادي
انطونيوس إسّها ارسانيوس قبسٌ ... يُنيرُ اولادها من مكر حساد
بخوميوس مرشدٌ بلسان رتبتها ... مكاريوس يرشد ابنيها الى النادي
سمعان عامودها الراقي باؤلها ... اسحق يروي هداها الموضع الهادي
افرام كينارها بيمين التُها ... باسيليوس مدحها في طيب انشاد
اكليمكس سلمٌ لله يصعدها ... اغناطيوس تاجها بعلومها نادِ
اكليلها ثاقبُ الانوار تنظمه ... در الفضايل غير الجوهر المادي
ادفع خطاياك بالصدقات تمحصها ... نصًا مقولاً اتى من خالق فاد
يا من يبع نفسه لله معتمدًا ... نيرًا خفيفًا يفق احسان جواد
محجة الزهد صابٌ لايزال به ال ... انسان ممتنعًا من كل ترداد
هب لي الهي برهبانيتي ادبًا ... بل غيرةً واجتهادًا غير منصاد
حتى اذا شعرت نفسي بنقلتها ... تصيب اسكيمها مرقاة اصعاد
طوبى نفوس قضت بالنسك مدتها ... وويل نفس اثمت وخطاؤها باد
رجوت ربي ولكني آمرُ وجلٌ ... اذ كان فعلي خسيسًا بين زهاد

وقال ايضًا رحمه الله يمدح كير اثاناسيوس البطريرك الانطاكي حين دخل

والجاه بمريم في الطلاب فانها ... وابيك في كل البلايا المقصدُ
لاترجو خيراً ان نزحت منكباً ... عنها وكنت لما تراه تجحدُ
سادت على كل الخلايق فى العلا ... أخو مسودٌ فى الورى او سيدُ
بنت الملوك بنسبة، جدية ... لكنها ام لملك يعبدُ
ديهات والثقلان تحت نعالها ... اين السهي منها واين الفرقدُ
وطاءت باخمصها متون ملايك ... لما سمت وهم لديها سجدُ
شاعت مناقبها فمن لا يهتدي ... وسمت مراتبها فمن لا يحمدُ
وانهلّ نايلها فمن لا يجتدي ... وذكت فضايلها فمن لا يزهدُ
وسطت مناصلها فمن لايحتمي ... بحمى معاقلها ومن لاينجدُ
من لي بان أحظى بنايل وفرها ال ... سامي وامدح ما حييت واحمدُ

وقال ايضاً رحمه الله يمدح الرهبنة الشريفة سنة الف وسبعماية وسبع من بحر البسيط .

ما أحرج الباب بل ما ارحب الوادى ... ما أسهل السير بل ما أرشد الهادى
قوموا بنا نحو رهبانية شرعت ... تقودنا نحو عرش الهنا الفادى
يا سايرين بها شدّوا عزايمكم ... لايصلح السعي ذو ضجر وابعاد
من يلتفت خلفه ضلت محجته ... عن ملك رب وعن فردوسه البادى
يا نعمة لم يفز الا القليل بها ... من يعتمد غيرها يضرب باعواد
قد قال واضعها قولاً يحق له ال ... تصديق مفهومه معقول فقصاد
بع مقتناك وعد نحوي تجد بدلاً ... تعتاض منى عدا مال واولاد
هذا الكمال الذي تجري به ابداً ... ابرار بري بلا ثوب ولا زاد
نحو الحيوة التى لا تنتهي ولذا ... من رامها يستقم في نهج ارشادى
كنزاً عظيماً يرى فى عرش مملكتي ... من باع شهواته واختار عبادي
باحسن رهبنة راعت طلايعها ... لذات دنيا منغصة باضداد
فهي اعتماد فمن والدته صبغتها ... يبصر حيوة اتت من بعد ميلاد

خلع الاثيم ثيابه بغنائه   فكساه عنها توبةً تتجدّدُ
كم مجرمٍ متقلدٍ بدم الورى   وافاه طوعاً ذلك المتقلدُ
والجنّ تفرق عند منظره فكم   من ماردٍ اقصاه ذاك المشهدُ
ما جاءه متشيطنٌ متهشّم   الا نجا وابليس ولّى يرعدُ
كم مدنفٍ وافاه يدعو فانثنى   بشفائه تثني عليه العوّدُ
كم اكمهٍ وافى واشفته يدٌ   علويّةٌ مذ كلّ عنه الاثمدُ
فلو الديورة كان فيها سيدٌ   حقاً لقلنا ان هذا السيّدُ
رهبانه نور الخلايق كلهم   وعلى تقاهم كل فضلٍ يشهدُ
ضاءت لهم حسناتهم حتى اهتدوا   لولا تقاهم في الورى لم يهتدوا
قامت بحفظهم جنود ملايكٍ   ضاق الفضا بجيشهم والفدفدُ
هبطوا لنصرهم بجاشٍ مرهفٍ   ذاب الحديد لعزمهم والجلمدُ
فرّ العدا متسابقين وعندهم   من غيظهم ذاك المقيم المقعدُ
من مختزٍ ولّى وهو متوعّدٌ   ومهشّمٌ قد ذلّ وهو مهدّدُ
من دونهم رهط الملايك حافظٌ   اثارهم لا ذابلٌ ومهنّدُ
قد جردت عزماتهم بصلاتهم   سيفاً يفلّ السيف وهو مجردُ
وسطوا على الجن الطغاة فما انثنوا   حتى انثنى الشيطان وهو مقيدُ
باسٌ اذا لمس الجبال اذابها   واذا نهى الامواه كادت تجمدُ
لن يرعووا لن ينثنوا لن ينتهوا   عن ربهم والليل أسفع أسودُ
حتى ينالوا منه ما لو ناله   ابليس اضحى وهو فيه مسعدُ
يتقلبون على مفارش نسكهم   حَذَراً ونيرانُ البَلا تتوقدُ
حتى غدوا متخاصين بسبكهم   فكأنهم من بعد سبكٍ عسجدُ
قد قالت الاعداء قولاً صادقاً   زادوا بفضلهم فقلت وازيدُ
فاذا رووا صدقت ما جاوا به   واذا رأوا حاولت اني اسجدُ
فاثرت ان ادعي نزيل جوارهم   ويضمني ذاك المقام الاسعدُ
قالوا استقم اذ انت غصن ملتوٍ   والغصن من طبعٍ به يتاودُ

من التجارب الملمة به سنة الف وسبعماية واحد عشر ،

شدتي أعظم شدّه   لاتريح القلب مدّه
كل يوم، لى حديثٌ   حتى تقصر عندَه
وهموم تتناسى   شكر مولاى وحمدَه
فانا في الدهر وحدي   وعدوّي الدهر وحدَه
من يحميني من عدوٍ   عن ولاه ليس بدّه
أيّ يوم، يا الهى   يبلغ المهموم رشدَه
وحنيني مستعد   وهمومي مستعدّه
وخطوبٌ وشقاءٌ   حدّها يشحذ حدّه
كلما قلنا استرحنا   جاءني اعظم شدّه
واعز الناس عندي   صرت اشقاهم عندَه
وأخ لي في البلايا   كان لي وأبيك عدّه
راح عني وهو ضدي   ثم اني رحت ضدّه
حرتُ مما قد دهاني   شكرني لله وحدَه

وقال ايضاً رحمه الله يمدح اخوته الرهبان اللبنانيين ويمدح ديرهم المعروف بدير قزحيا اى كنز الحيوة سنة الف وسبع ماية وثلث عشرة من بحر الكامل ،

قالت اليك فبات طرفي أرمدْ   قالت عليك فقلت حظي اربدْ
محنٌ كست جسمي الضناءَ وزادها   حزناً شقاها والعداه الحسّدْ
أي صاحبيّ قفا بديره جنّته   فرداً وهو في كل صقع مفردْ
لقبٌ تخصصه به الآوهْ   كنز الحيوة وعطله لايجحدْ
قمر الهدى من سفح لبنان، بدا   حتى اهتدى بسنائه المتعبدْ
في ساحة حط التقي بربوعها   اسماله وغدا علينا ينشدْ
ان القداسة والنفاسة والرضى   سيفٌ يجرّد ان اردت ويغمدْ

فكأنها عقد الزمان وطوقه — في جيد كل مدينة وبلاد
رقّت شمايلها وراقت منظرًا — تروى من العشاق بالاسناد
في نطقها نطقُ الحجاز ولينُها — حلبٌ روت بالظرف عن بغداد
ـر في زمام اريجها تجد الهدى — يا نفحةً ردّت اليّ فُؤادي
ما روضةٌ عدنيّةٌ ذهبيّةٌ — قد ضمّخت تيجانها بزباد
فتعطّرت اقطارها وتنوّرت — انوارها واتت بكل مراد
بسط الربيعُ بها نمارق زهرها — منشورةً كدراهم الأسجاد
مدّت خماياها رواق سرادق — تُبدي نجومًا في سماء سواد
مذ هيّج البلبال بُلبُلُ روضها — رقصت له الارواحُ في الاجساد
يومًا باحسن من دمشق اذا بدت — تزهو بثوب العز في الاعياد
في فتيةٍ قاموا على قدم التقي — بتورّعٍ وامانةٍ وسداد
شقوا لذلك عصا الشقاق فاصبحوا — متسابقين لطاعةٍ ورشاد
فدمشقُ سادت حين شادت اولًا — ركن المعالي عالي الأطواد
كم من نبيٍّ زارها فتأزّرت — منهُ على فضل المسيح الفادي
فيها اعاد الله بُولس مُرسلًا — منه فعاد اليه خير معاد
وبها ربحناهُ رسولًا بعد ان — قد كان مضطهدًا بكل عناد
يا دعوةً سريةً قدسيةً — فالله يامر والرسولُ ينادي
قُل لي فأصنع ما تريدُ فانني — في الله خيرُ مُبشرٍ ومُنادِ
هي منبرٌ قام الرسول براسها — فتمسكت لنداهُ بالاعواد
اكرم بها من دوحةٍ سرّيةٍ — ومكارم الاباء بالأجداد
نلنا الهُدي ثم الفداء من الردى — هيهات ليس السرّ بالايلاد
من صخرةٍ شرقيةٍ قد قابلت — مرمات منجبا الجهبذ النقاد
فتقومت اعمالنا بعلومه — كتقوّم الارواح بالاجساد
هذي احادُ من اعداد مناقبٍ — جمعت فكان عدادها باحاد

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من احد اخوانه وهو في بلاد الغرب ويتالم من

يا ابن الاكارم كابراً عن كابرٍ　　انت المغذّي طارفاً وتليدا
خذها اليك فدتك لبنانيّة　　جاءت وكان مديحك المقصودا

وقال ايضاً رحمه الله يمدح دمشق حين كان نزيلها ويصف مزاياها ويثني عن اهلها معرضاً بمدح بولس الرسول وذلك سنة الف وسبعماية وتسع عشرة من بحر الكامل .

حيّ الديار ديار جلّق واستزد　　فيها المنى من سفح ذاك الوادي
واقرا السّلام أحبّةً فيها غدوا　　روح الفؤاد وراحة الاكباد
كم مرّ لي بالصالحيّة مربعٌ　　مصطافهُ وردٌ من الاوراد
رُح يا نسيم مسلّماً فيها على　　كيوانها من رايحٍ او غادِ
واستخبرنّ رياضها وغياضها　　فلقد اضعت بظلّهنّ فؤادي
ما بين ازهار تدبّج لونها　　من احمر او ابيض او جادي
قد صافحت ايدي النسيم غصونها　　أحسن بغصنٍ مايسٍ ميّادِ
وجداولٍ قابلتها بحدايقٍ　　وحمايلٍ واصلتها بايادي
طوراً تريني نورها متبسّماً　　طرباً وطوراً ذاكي الابراد
فكأنّ قاني وردها في غصنه　　نارٌ على علمٍ وقدحُ زناد
جُمعت بها الامواه جمعاً سالماً　　فتكسّرت من شاهقٍ متمادي
مرّ النسيمُ بها عليلاً فاستوى　　عندي صحيحاً والقلوبُ صوادي
والغيم في افق السماء ممزّقٌ　　والشمسُ دون رداه بالمرصاد
تبدو وتختفي من خلال فروجه　　فكأنّها تنقاذ من قُوّاد
شمسٌ تريك سماء ازهار الربى　　تبدي نجوماً والنجوم دادي
والبدرُ قد عقدت عليه ازارهُ　　هالاتُه حذراً من الحُسّاد
سقياً دمشق وماءها ونسيمها　　فشاشة عقدت عليّ ودادي
عاهدت انواء العهاد بربعها　　ان لا يحول عن العهود مهادي
نوارها عقدٌ يزين بجيدها　　يلهو بعقد زبرجدٍ ونجادِ

له يلزم الاكرام من كل واحد ... من الناس والاملاك يوماً وفي غدِ
فان كان عبد الله هذا مديحه ... فما حظ ام الله من مدح منشدِ
فدونك برقاً لاح من نور فضلها ... متى شمته انساك برقه تهمدِ
فناديتها والعقل مني موله ... اماناً فاعجزني علاك فأيدى
فان لم يوطدني على الحق فضلك ... فلست على اس التقى بموطدِ
فما اكثر القصاد والله سؤلهم ... ومن ضلّ عنك ضلّ عن كل مقصدِ
اتيتك ملقيٌ تحت اذيال عزمك ... فطوبى لعبدٍ في حماك مؤيدِ
انا عبدك والعبدُ يحميه ربّه ... فاني لغيرك قط لم اتعبّدِ
فجدّى واهدي علمي ثمّ جدّدى ... وعينى واحمي حكمى ثمّ سددي

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح صديقاً له حلبياً مشتهراً بالفضل والعلم اسمه عبد الله زاخر بن زاخر سنة الف وسبعماية وعشرون من بحر الكامل .

كفّ العتاب وكن على شهودا ... اذ بتّ فيك الهايمَ المعمودا
سقماً لقلبٍ بات فيك مقلّباً ... شوقاً وبات فؤاده مفؤودا
ظبيٌ غرامي فيه غير مذمّم ... مذ بات فيه ممدّحاً محمودا
اضحي بموقف حسنه في عصره ... ما بين ارباب الجمال عميدا
تمت محاسن خلقه في خلقه ... يتباريان سعادةً وسعودا
بالله عبد الله كن متايّداً ... فالله يوتي عبده التاييدا
اذ كنت يا درّا بأصداف المنى ... تلقى الينا اللؤلؤ المنضودا
من بحر علم زاخر بفضايل ... كن ياابن زاخر في الانام فريدا
جاءتك من انعام ربك نعمةً ... عقدت عليك كتايباً وبنودا
صاغت لكم آلاءها من ربكم ... دون الانام قلايداً وعقودا
طبعٌ كماء المزن يصفو رقّةً ... عن عزم ضرغام يصيد الصيدا
سام السموّ بجدّه وجدوده ... اكرم به جدّا سما وجدودا
واتي ببرهان النظام مقلداً ... فيه نري البرهان والتقليدا

كأنَّ خرير الماء والطلِّ وارفٌ ... عليه حكى وابناك انغام معبدِ
وقد دبّجته الربيع درعاً مزرّداً ... يجانسهُ ثوب الربيع المورّدِ
يناشدني بلسان حالٍ مخبّراً ... ونجمُ الدُّجا فيه كعقدٍ مبددِ
يشوع بن نون كان احجن مصدري ... قديماً وابنُ الله قدّس موردي
فنادى وقد الفي به الابن عاربا ... يروم اصطباغاً من يد الطاهر اليدِ
تروم اصطباغاً يا الهي تعمداً ... لاكمال برٍّ ام لفضل التعمدِ
تروم اصطباغاً يا الهي تعمداً ... لاكمال عدلٍ ام لاثبات سوددِ
فانك قبل التجسد في الذات سيدٌ ... وانك بعد البعد اعظم سيّدِ
أتاك الهٌ يا يوحنا مطاطياً ... لديك ولم يأنف قبول المعمدِ
أتاك الهٌ ضمن ناسوته اختبى ... وقد نزّه اللاهوت عن كل مشهدِ
وقد قدّس الامواه يوم وروده ... فصار بها للناس احسن موردِ
بها ورد التنزيل عن جلّ صادقٍ ... بانجيل ربٍ صادقٍ متاكدِ
فمن لم يكن بالماء والروح معمداً ... يعد عن جنان الخلد عود المفندِ
حنيني لاردنٍ وقد حلَّ شطهُ ... الهٌ تجلّى فوق عرشٍ موطدِ
حنيني لاردنٍ وقد ضمَّ ضمنه ... وحيداً يفوق بعظمه كل اوحدِ
على شطهِ خلع المسيح وشاحه ... وكان لثوب النور احسن مرتدِ
اطاع الذي قد سنّهُ ابن عاقرٍ ... فياويح عبدٍ لم يطع وهو معتدِ
عرفناهُ ربّا والشهود ثلاثةٌ ... والشرع يحكم فيهم حكم مهتدِ
اذ الروح يشهد مذ بدا كحمامةٍ ... كذا الاب يهتف شاهداً للمعمد
فهذا هو ابني الحبيب اسمعوا له ... فياحبذا صوتٌ عليه تعمدي
وينبيك يوحنا النبي وهو شاهدٌ ... فهذا هو ابن الله ربي وسيدي
فياحبذا ربٌ ونهرٌ وشاهدٌ ... وياحبذا دينٌ الى الحق مرشدي
هنيّاً ليوحنا المحصور الذى سما ... بمولاه فوق الخلق طراً بسوددِ
وقد شهد ابن الله فيه شهادةً ... ومضمونها يعلو على كل جيّدِ
فما قام حقاً في المواليد كلهم ... نبيٌ اسني من يوحنا المعمّدِ

حبي لها يهدي معاني وصفها ويصوغها فالمدح عندي البرزخُ

وقال ايضاً في شرف روح مريم لما استقرت في السما

يا روح سيدة الخلايق كلهم لما استقرت في النعيم الباذخِ
من ذا يفي مقدار ما فرحت به اذ شاهدت شرفاً بمجدٍ راسخِ
قرّت بملكٍ فايقٍ في طبعه وبنوعه من غير عارض ماسخِ
ما لا رأته عين قديس ولا سمعت به اذنٌ بقلبٍ شارخِ
ما قد اعد الله لامّ الله في ملكوته فوق المقام الشامخِ
سمحت به احزانها فاستنشدت اكرم بمنسوخٍ وافضل ناسخِ
لم تسلخ الافراح ثوب حدادها حتي راى المسلوخ فضل السالخِ

وقال ايضاً يمدح اليشباع وابنها مار يوحنا يوم الزيارة

قد صارت اليشبع ارغن ربها تتلو ويوحنا بفيها ينفخُ
فتلقنت منه بما قد انبات عن مريمٍ فيها بفيها يصرخُ

قافية الدال

قال الراهبُ اللبناني رحمهُ الله في اصطباغ السيد المسيح في الاردن وذلك سنة الف وستماية وتسعين من بحر الطويل .

ذريني مجدّي حيثما كنت مرشدي أجُوب الفيافي رغبةٌ في التعبّدِ
على متن محني كالاضالع ضامرٍ تخال حصا اقدامه ضوءَ فرقدِ
أسيرُ كاني في قبابٍ منيعةٍ بما ينشرهُ من غبارٍ مبدّدِ
أظنّ بنفسي راكداً وهو راكضٌ واحسب نضوي طايراً غير مطردِ
فلم ادر ذلك من سروري ببغيتي ال سعيدة او راضٍ بسيري ومقصدي
فلا زلت امشي مشية الضبّ حايراً ولا زال يسعي كالقطا وهو مهتدِ
وأعرضتُ عن قول المنقب باطلاً لعلك ان يلقاك هادٍ فتهتدي
الى ان تراءت لي طلايعُ ماربي وشارفت اطلال البناء الممردِ
فالفيت نهراً فوقه النور ضارباً قباب الاماني والهناء المرغدِ

وهو الاله المرتضى والمرتجى ... وابن الاله مواضعًا لا يشمخ
هذا يسوع ابن العلي وعزمه ... قد قدَّ أعداه برمحٍ يشدخ
قد مدّ من فوق الصليب يمينه ... وشماله بدمائه متلطخ
حتى اذا قتل العداة بقتله ... وبجنبه بالسمهرية يزلخ (١)
قد ضمه الجدث الحديث بامره ... ولكل فعل غاية لا تنسخ
وبثالث الايام قام بفعله ... وبحكمه من غير قرن ينفخ
متايداً متسلطاً ومظفراً ... بعدوه فهو الهزبر الاشدخ (٢)
قد حط عن مرأى محياه الثرى ... والشمس تخنس من ضياه وتنسخ
والكون اشرق يوم مغرب قبره ... فاعجب لغرب صار شرقاً ينضخ (٣)
فجب البشارة قد تراءت غارة ... تدعو وادم بالبلاء موشّخ
فارتاع ادم من بشارته التي ... ما ظنها اذبح مما يصرخ
فدعا بنيه الانبيا والاوليا ... لبشارة منها نهاه يزمخ (٤)
شمس الهدي بزغت عليهم بغتة ... في بقعة كانت لديهم تزنخ
فالله ربٌ واحدٌ في ذاته ... وبطبعه وله الخلايق ترضخ
ابٌ وابنٌ روح قدس منهما ... اقنومه يرضاه من لا يشمخ
فالابن والى متقذاً من مريم ... فخلاصنا منها يروق ويطبخ
من ضاقت السبع السموات العلا ... عنه ومريم فيه ارض سربخ (٥)
اضحت به حبلى بسرٍّ معجزٍ ... بين الانام وعرضها لا يلطخ
واعجب لنارٍ ضمّها عليقة ... لم تحترق وغصونها لا تفضخ (٦)
فالله نارٌ حلّ في احشائها ... وختومها تبقى ولا تتوسخ
فلذاك خصّت بالمديح وانما ... بمديحها الشيطان حقًّا يمسخ
من كان يلهو بالملاهي راغبًا ... عن مدحها فهو الاصم الاصلخ

---

(١) يضرب . (٢) الاسد الكاسر . (٣) يفيض . (٤) يتباهي .
(٥) واسعة . (٦) تنكسر .

واين الجالبون اسيً وضرًا
واين مجرّعون الناس حرًا
غدوا تحت الثرى والحال واضحْ　وحر جهنم النيران فاضحْ
فكاسُ الموت طاف بهم وحيّا
فما ابقي بهم في الحيّ حيّا
واخلا منهمُ ربعًا وحيّا
وكان السم في تلك الحميّا
فافسد بالنفوس وبالجوارحْ　فانتسبت بهم أيدي جوارحْ
الهي وقّنا تلك الرزايا
واسعدنا على تلك البلايا
لنحظى بالمني عند المنايا
لانك خير من يهب العطايا
بحرمة مريم فاغفر وسامحْ　وغضّ الطّرف عنّا يا مسامحْ

وقال ايضًا رحمه الله

دهاني من كفلت به صغيرًا　انزهه عن الفعل القبيحِ
فكان معي كعيسو مع اخيه　وكنت له كاسحق الذبيحِ

قافية الخاء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله في قيامة المخلص من بين الاموات وهو في حلب سنة الف وستماية وخمس وتسعين من بحر الكامل •

ما بين جفني والاحبة برزخُ　سنة الكرى فكانّ ذلك فرسخُ
لو حزته لحظيت منه بمقلة　حوراء تخلس لحظهنّ وتنسخُ
يا قلب ثق ان الحبيب مخيرٌ　سكناه عندك وهو نحوك يصرخُ
مولىً نأي عن عرش سدة ملكه　متنازلًا ولعهده لا يفسخُ
قد جانا في فترة من كفرنا　والعقل ساه والعداة تنوبخُ

وافاك يسفح عن يمناك سائحه ولبس يبرح عن يسراك بارحه
ويا نقولا الذي في الله نزهته وفي محبته شبّت جوانحه
هذا الكمال الذي ابقيت منطقه يثني عليك وقاعلك جوارحه
لا تخفه عني صلاحاً انت مسكنه فحامل الطيب لا تخفي روايحه

وله ايضاً رحمه الله موشح قاله في التوبة وذكر العالم حين كان في دير مار انطونيوس قزحيا سنة الف وسبعماية وثمانية وهو من اللزوم ·

دعي يا نفس لهواً فيك طالح ولا تطغي فان الله عالم
واسعي سعي من بالخير راغب
واجري الدمع من عينيك غارب
فان تسعي تفوزي باجر راهب
غدا عن عالم الشهوات هارب
ويطوي الليل سهراناً ونايح على اثامه وبهن بايح
رايت العالم الغرار فينا
عدواً قد حوى داء دفينا
يعدنا بالسرور ولا يفينا
ولما ان يرانا قد شقينا
يجرّد شرّه وبه يكافح فيردي بالهلاك لمن يصافح
غدا متهدداً فعدا وهدّد
وشدّ بظلمه التلمس وشدّد
وردّ سروره منا وردّه
عزايم خير انفسنا وبدّد
ذخاير خيرنا والعمر رايح وهدّ بشره ماكناً وسايح
فاين ملوك اهل الارض طرا
واين الجاهلون الخير شرا

فكانه وكان دمعي طايرٌ من جفن عيني سانحٌ او بارحُ
فدموعه كالاعتماد وانني متطهرٌ بعماده متصالحُ
فالاتضاع موافق نوحي كما ضحكي يباينهُ وذلك واضحُ
فجهنم للنوح اسنى علة كالنار يسجرها زناد قادحُ
من صار ديدنهُ النواحَ فانهُ بهواهُ في كل النواحي نايحُ
يا عندليب الفكر دونك ادمعي فاصدح لانك نحو دمعي صادحُ
من يذكر الديّان يذبح حزنهُ بحسام نوح والترجي الذابحُ
مَنْ لم ينح بالله ضل نواحهُ في الياس ان الياس شرٌ فاضحُ
يامعجب اكفف عن نواح خادع انى تنوح وزند شرك قادحُ
لانوح اصلًا حيث راحة بشرة ذا سابحٌ يومًا وذلك رامحُ
ياراهباً نح قد سمعت بانه لا عيد للرهبان انك رايحُ
ومتى نزحت عن الخطايا فانتزح عن نوحك المشجي وفزيا نازحُ
ثق انما الزفرات خير مدامع عند اعتياص الدمع انك رابحُ
ان تبك شبعاناً فتلك ضلالة بل دمعة الصوّام غيث صالحُ
قد قال يوحنا السّعيدُ السلّمي قولاً يؤيدهُ الصلاح الواضحُ
لايطلب الديان منا ايةً بل يطلب النوح الذى انا مادحُ

وقال ايضًا رحمه الله فى طهارة النفس بحسن الجهاد المتصل

كلفت نفسي جهاداً فاستغدتُ به عزماً مكيناً كسقط الزند بالقدحِ
قد دق عقلي ورق به فارقني حتي رايت غموض المتن في الشرحِ
فانهلَّ دمعي انهلال المزن منسجماً فذاك نارٌ وهذا فايضُ الرشحِ
وعادت النفس بالافكار هادية كالسفن منزجةً في بحرها الملحِ
واصبح العقل حراً طاهراً يقظاً ما زال يحمد رب الحمد والمدحِ
حتى راي عالم اللاهوت منبجساً مثل انبجاس الضيا في مورد الصبحِ

وقال ايضًا يمدح صديقاً له اسمه نقولا القس الراهب الكلبى

يا فضل للفضل معني انت شارحه وانت فيه مقيماً لا تبارحهُ

الا الّمُلِمُّ بهِ السوري ومليحهُ ابداً مليحهُ
يابطرس السامي الذري وجنابهُ رحبٌ فسيحهُ
ياصخرة الايمان قل والصخر من ذا يستبيحهُ
اهدى السوري ببشارة واجالها في الكون ريحهُ
جد المعلم بغتة وارتدَّ في وعى ينوحهُ
فافادنا بجحوده وبنوحه البادي صريحهُ
لاتعجبوا مما جرى فالصخر من يقوى يزيحهُ
اخذ الرياسة مطلقاً والحق لايخفى وضوحهُ
نشدته السنة السوري قد زانها منه مديحهُ
من عهد ادم ذكره في البكر حتى جاء نوحهُ
يتسلسلون لغاية حتى اتى فيها مسيحهُ
اعطاه مولاه المولا ية والخلافة تستميحهُ
هذي مفاتيحي وما تامر به فانا ابيحهُ
من ضل انت هداوه حقاً وانت له نصيحهُ
واكون مع خلفايك الا سعداء والعاصي ازيحهُ
مولاي احفظ طاعتي في ظلهم يوماً اصيحهُ
هذا نجاحي ان اطع ت رسومه فانا نجيحهُ
طوبى لارض حلها يوماً وكان بها ضريحهُ
ياحبذا منه ضريح زرته وانا نزيحهُ
بديار روما كان ما املته وبها وضوحهُ
هذا مديحي لايفي عني لمن هذا مديحهُ
فالسيف مهما هزه سيافُ يبهره صفيحهُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في النوح الرجباني الممدوح من بحر الكامل

عقلي يحدثه لسانٌ نايحٌ ان كنت نوّاحاً فانت الصالحُ
ما لاح برقُ النوحِ لا اقبلت سُحبُ المدامع للبروق تصافحُ

فذهلت حتى غشّني وابيك فعلى ما ربح
والموت وافى صارخاً بالباب بابك قد فتح
لو كان سعيي منجحاً كنت السعيد المنتجح
ياتوبتي ياشقوتي ياحسرتي لو انتصح
لما اري بين الورى ميزان اثمي قد رجح
يارب اقبل توبتي قبلاً أُدانُ فافتضح
يوماً تقوم مناقشاً والسر عندك يتضح
ان كانت الابرار من صوت اقتدارك تنصرح
ما حال من قد كان من اثامه لاينتزح
يا مريم البكر التى من امك يوماً رجح
ما جاك المضنوك من احزانه الا فرح
غيثي افتقاري انني في باب جودك منطرح
كم من عدو قد غدا من حدّ سيفك منجرح
فيك اصير مؤيّداً بسواك أيدى لايصح
واعود حرًّا مطلقاً منك وفيك امتدح
واقوم حياً قائلاً قول المتاب المنشرح
احييت ميتاً كان فى سكين شهوته ذبح

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح بطرس الرسول حين زار ضريحه فى رومية سنة الف وسبعماية واحد عشرة من مجزو بحر الكامل .

من لى بقلب استميحهُ حباً فيطربنى مديحهُ
ونعيرنى ريح الصبا نشراً ينمّ الى ريحهُ
ويهزنى طرباً كأنّ غبوقه عندى صبوحهُ
شوقاً لمن جرح القلو ب بعشقه وانا جريحهُ
دع ياعذولى ان لى قلباً يذوب فمن يريحهُ

يارب خل قايل   قول النصوح المنتصح
حتام في ليل الاسى   وجواد عزمك ينطرح
جبريل مالك غافل   وانا الاسود منكلح
جبريل فهل حتى متى   عن باب ربك منتزح
جبريل احذر شهوة   قد عشت فيها منفضح
جبريل تب عن عادة   قد خلت فيها تنصلح
جبريل دع عنك الردي   فالشر باب منفتح
جبريل جد بتوبة   واهمل دموعاً تنسفح
جبريل احسن تستتر   حقاً والا تفتضح
واعلم بان الموت قد   وافاك يوماً ينتطح
كم حام مثلك مغلق   لما بصخر تيار نطح
خفقت عليك بنوده   من نصحها كم منجرح
كم قد سمعت نصايحاً   من ناصح حر ملح
اتركت وسواسك التي   شغلت فوادك تسترح
اهملت نصح نوبخ   اذ لم تشا ان تنتصح
الان قد وضح الذي   قد خلته لا يتضح
ورايت نار جهنم   وشرورها لا تنفسح
ونعيم ربه خالدا   خيراته لا تنتزح
لو شئته لورثته   ارث النبي الممتدح
ونجوت من نار غدت   بزناد شرك تنقدح
فندمت أفمن بعدما   ربت شموسك تنتزح
وغدوت تهتف نايحا   ياويح من لا يصطلح
لو كنت اكبح همتي   كانت وحشتك تنكبح
الكن وثقت بمدتي   والعمر فيه منطرح

ايا ملكوت الله بل انت عرشه بك فتحت ابوابه فلك الفتحُ
ويا هيكل الغفران بالصفح قايماً فلولاك ما كان الخلاص ولا الصلحُ
فاوصافك روضٌ واني بلبلٌ ومدحي في عليا فضايلك صدحُ
هبي انني الخاطي واني خاسرٌ فانك ياماحيا الخطاة لي الربحُ

وقال ايضاً رحمه الله وهو في طرابلوس يوبخ ذاته ويحثها على ذكر الموت والتوبة سنة الف وسبعماية وثمانية ،

قف بي خليلي واستمح مولاي عني تسترحْ
لقد اتقيتُ مصايباً عن ساحتي لاتنتزحْ
عهدي وجرحي معضلٌ بالمتقى لاينجرحْ
دمعي ينمّ بغربتي فلذاك سرّي يفتضحْ
دمعي كسرّي كالنوى من جفن عيني ينسفحْ
يا صبر مالك راحلٌ وانا كالاسير المنجرحْ
يا قلبُ مالك طايرٌ دوني وغصني ما كسحْ
عهدي بودّك صادقاً فعلامهُ عني برحْ
يا لايمي كُن مسعدي فيما ترانى أصطلحْ
دع عنك لومي انني أُمسي بحزني واصطبحْ
عيني تلت اياتها لكن كراها ما شرحْ
ناديته لكنه لوكان حياً لم ابحْ
ما بين جفني والكرى حربُ الحنين المفتضحْ
ذا من عيوني طايرٌ والجفن في دمعي سبحْ
وزناد همي في دجا ليل البلايا ينقدحْ
والقلب فيّ كانه خاطي بنار يلتفحْ
ان رمت شرح مصابه مضمونه لا ينشرحْ
فلذاك يابي صدرهُ من حزنه ان ينشرحْ

وان تكبح النفس الجموح عنانها   فلا تامن البلوى فكيف ولا كبح
وان تنطح العرش العلى بطهارة   مقدسة لا ترق كيف ولا نطح
الا ان هذا الداء في الطبع واحد   وكلّ تساوي فيهم العمقُ والمسح
ولا فرق بين الابن في كل شهوة   وبين ابيه حيث ضمهما سفح
فيا اب فق من داء طبعك صالحا   بدا ابنك الانسان وطبعه جمح
وارقبه في حال التصرف مشرزا   فداءٌ كما داء وجرح كما جرح
فهل يرتوي العطشان من وهج حره   اذا كان دون الري في شربه النشح
اطعني فقد جربت ما قد ذكرته   وما جا بالتجريب تسليمه ربح
لان الذي خاض المعامع راهبا   يصير بهذي الالام بزناده قدح
فهذا الذي ادركته اذ عرفته   مذ افترعن ليل الصبا ذلك الصبح
ففي كل يوم لي فصول قراتها   ومع كل شخص لي معان لها شرح
ولي كل خل فيه مسرى ومسرحُ   وفي كل واد لي على ورده سرح
وكل زمان خضت فيه وقايعا   وكل مكان رابني وجههُ الكلح
وفي كل يوم لي من الدهر مخبرٌ   وعفت الاماني فهي عن ساحتي سرح
نزعتُ الفلا شرقا وغربا مُنقبا   على ناصح فيه السلامة والصلح
فلم ار غير الله في الود ناصحا   وكل لهُ عن نجح مطلوبنا جنح
فاعزز به حرا عفيفا وطاهرا   وأقلل بمن واقاك وبعزمه نصح
فان ترَ قديسا خبيرا مجربا   روّيتهُ ثقلٌ ورؤيتهُ فتح
حكيما بعشرته حريصا بنسكه   طهارتهُ سيفٌ وعفتهُ رمح
فخذه امينا لابنك الشاب مرشدا   وصنه بدء والعيون في عرفها الفلح
وحصنه في حصن البتولة مريم   عليها سلام الله ما اسفر الصبح
ازين بها نفسي وشعري وصاحبي   وذلك من مدح يزينه مدح
قفوا نسمع الشرّاح في كنه قدرها   يقولون أعجزنا وافحمنا الشرح
اذ ذكرها واسعى عن كل مسكة   فيا نفحات الطيب منها لك النفح

فوقى ابنك المسكين منهم واو غدوا   معارف تثني عنهم الْسنَ فصحُ
يضمونهُ حملاً ذبيحاً بعيدهم   كأنَّ وذاك العيد في عرفهم فصحُ
ولا سيما ان كان عندك قدرهم   رفيعاً وارضاهم بلك الخبز والملحُ
هناك البلي والخوف والشر والعنا   فلا تستحي ان الحياء به فضحُ
ومن حركات المرء او سكناته   يبين ما يخفيه عنك بما ينحو
فكم ولدٍ خلع الحياء بعشرة   وظهرة عما يسير به شرحُ
وكم لفحت نار الزناء طهارةً   بعشرة صبيان لهم دارهم سطحُ
فيا غافلاً وابن العفاف فريسة   لذيب الزنا يعتاده ذلك السفحُ
أجرهُ وحصّنهُ وصُنهُ وضمّهُ   بحضن الطهارة فهي لنجاحه جنحُ
وظن به سوءا اذا كان عاصياً   وثق انّ سوّ الظن في شانه نصحُ
وصنه معارفك الذين تظنهم   تقاة لان النار من شانها اللفحُ
واقصره عن جولانه وظهوره   مع الناس ان الناس حرق به قرحُ
واحرسه من قرب الاقارب انها   لاقرب في افساده وبها الجرحُ
فانّا نرى قرب العناصر بعضها   ببعض لها ضد وليس لها صلحُ
وشاهدُهُ حمنُونُ داود واختُهُ   ولوط وبنتاهُ ولا يلزم القدحُ
واكثر خوفي الابن من لصّ داره   اذا اتحدا حباً وضمهما صرحُ
فضدان متفقان في سلب درّة   يواريهما ليل وقد اغسق الجنحُ
تعقل ايًّا كنت واشتد وانتبه   لجرح عميق عز في طبه النجحُ
وكن في سلوك الابن كلّك اعينٌ   تراقبهُ فالسيل اوله رشحُ
واحرس فساد تقاة من سبب الزنا   فما ينفع الفلاّح ان فسد القمحُ
فقد دلّنا ذاك الدخانُ بطبعه   على النار ويدل على الجيفة النشحُ
فثق ان شيطان الزنا مولعٌ   بكلٍ وهذا الدا لاطباءنا ذبحُ
فان تطرح الاسباب هيهات تتقى   فكيف ولا حرصُ هناك ولا طرحُ
وان كنت مكدوداً بنسك فلا تثق   فكيف ولا كدّ هناك ولا كدحُ

والبسنى في الناس عاراً مدثراً　　ظاهرهُ مدحٌ وباطنهُ قدحُ
ركبت به السبع الدروس تعمداً　　وما صدّني عنهن حرصٌ ولا نصحُ
وصيّرنى للدهر عبرة عابرٍ　　وعبرانه فى سفح معبره سفحُ
أضعتُ بذاك الخُلّ دُرّ طهارتى　　ظننت بقوس العهد في ودّه قزحُ
واطعمنى مما جنيت من التقى　　مرار فجوره لذّ فى ذوقه الذبحُ
أيا صاحبي بالله قف بى مسلماً　　وأزل دموعاً من خلالها الصبحُ
خف الله في وابك عني وارث لي　　وقد احدقت من حولى العصبة الوقحُ
وقد افسدتنى عشرة بين عشرةٍ　　ولا يفسد الولدان من دونها قبحُ
شبابٌ وشيطانٌ وجهلٌ وعشرةٌ　　وبدخٌ وشهواتٌ وكل له شرحُ
اذا اجتمعوا في المرء والمرءُ جاهلٌ　　فكيف ترى من خمر آلامها يصحو
فوقِّ ابنك الموموق منك ولا تكن　　بعشرته سمحاً فيهلكه السمحُ
وضع ملح خوف الله فى فيه يستقم　　فيا حبذا خوفٌ ويا حبذا ملحُ
ولا تمدحنهُ قبل تهذيب عقله　　فقال لى بلا التهذيب ما ينفع المدحُ
فكل اب يرضى الشقاوة لابنه　　يموت وسهم الحزن فى قلبه رمحُ
فاصل فساد الابن والبنت عشرةٌ　　تلمّ باعشار القلوب بما تنحو
يلم بها العشق اللطيف مواريا　　فاولهُ مزحٌ وآخره سحُ
بها يمرض الفساق يشعراولا　　بعيد فتىً ادنى بعشرته المزحُ
بها عرضُ الشهوات قام بجرده　　وما لفساد غالهُ ابداً صلحُ
بها مرض الابوين طال فلم يكن　　لطبهما من داء ابنهما دصحُ
بها أملُ العشّاق يقبح ذكرهُ　　بمن عشقوا والعشق غايته القبحُ
يهيجون فى وادى التغزّل والهوى　　سكارى بشيطان الجمال فلم يصحوا
فيسرى بهم ابليسُ فى ليل عشرة　　الى ابناك المعشوق منهم وهم قرحُ
ويسبيهم ما الغرام فلن يسرى　　جوارحهم الاّ ومنه بها جرحُ
م تيها لبلى بالذى منهم تجدهم　　افاعي في انيابها السمّ والذبحُ

طال شوقي وزاد فيك حنيني وأخلّ الهوى دمعي وأكما
بابي ثم بي فتاة طهورًا عاد شوقي بها أصحّ واصحى
خلّني من حديث هند ولبنى وسليمى وزينب وتنحا
وأعد لي حديث بنت امام نبوق ترا الحديث اصحا
هي بكر وفي البكارة امّ يا امام الهداة زدني شرحا
هي صلح السما والارض حقًا ما وجدنا من قبل مريم صلحا
وهي كل بها الخلايق جزء وهي شمس تريكم الليل صبحا
يا سما يزيدك الله مدحًا وتعيد الانام مدحك سبحا
فهبيني لديك بلبل روض فلهذا استجال مدحي صدحا

وقال ايضاً رحمه الله ينبه الابا ويحرضهم على صيانة بنيهم من متر العشرة التي تفسد عقول الصبيان وتدنس انفسهم واجسادهم وحواسهم بالزنا وابآوهم لايعلمون ولا يفتشون عنهم ولو راوهم حاصلين في اسباب الزنا وكان ذلك في ديرماري يوحنا من قرية رشمايا فى بلاد الدروز وقد ارسلها الى احد محبيه في مدينة حلب سنة الف وسبعماية وثمانية عشره من بحر الطويل ٠

نصحتك نصحًا قلّ من شانه النصح فكيف الشفا اذ كان من دايك المصح
فان تلتمس مجدًا وشانك شاين نكن مثل من يملى علينا ومن يمحو
ومن ينهج النهج السعيد مذبذبا فلا سعيه سعى ولا نجحه نجح
اذا انت صافيت الصفيّ منكراً فلا ترج منه الود اذ ودّه زلح
عدوك من صافيته وهو جاهل جموح وما اردي جهولًا به جمح
فكم بين هزعاة وبين مغازل اذا الظرف ينبينا بمظروفه الرشح
سل الجار قبل الدار واختر جواره فلي دارة منّ لها جارها شرح
ففي كل يوم لى خليل أخله ولم أرخلًا في خلالته صلح
يعسعس في ليل من الودّ مبهم ولم تره يبدو ولو حشر الصبح

فان جيتها تغنيك عن كل حاجة، فاذت اليها حيثما سرت احوجُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في شقاوة الدهر

احاول في عمري من الدهر راحةً وهل تطلبنَّ العقل والطرف من زنجي
فاصبح دهري عاجزاً عن سعادتي كأني حرف الحلق والدهر افرنجي

وقال ايضاً يمدح مريم العذراء

مصباح مريم لايزال مشعشعاً ما بين ظلمات الضلال الساجي
تدعو محبيها بصوت ابانة، استصبحوا ابداً بضوء سراجي

قافية الحاء

قال الراهب اللبناني متغزلاً بمديح مريم العذراء وهو في طرابلوس الشام سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الخفيف ،

قم بنا يا اخا المودة صبحاً نغتنم من هوا الصبابة نفحا
في رياض، لها النسيم رسول بين قوم راوا الفكاهة ربحا
وشدا البلبل الرخيم اذا ما غَلَّ منا الفؤادَ بالشجو صدحا
لاتسل عن حديث شرح غرامي وهيامي فليس يمكن شرحا
يا ملولاً نثير نار غرام، فتزيل الدموع مني رشحا
فانشديني مديح مريم علَّي في حماها الرحيب اصدق صدحا
يا رعى الله واديا بهواها زاد قدساً وطاب تربا وسفحا
فلنا من رياضه وربا، نزهات بحيث نسكن صرحا
يا فؤاداً يذوب وهو رقيق كبدتي من هوى الاحبة جرحى
انما ساعة الزيارة حظ من حبيب، يريك بالوعد مزحا
ما على اذا عذلني حسّد وحبيبي يزيد بالكد كدحا
ان قلبي يزين مريم حباً وزين الغرام حبي مدحا
ان لي في هواك مريم قلبا مستهاماً فليس يقبل نصحا
وفؤاداً يذوب فيك غراماً وعيوناً تردد الدمع سفحا

تظلّ على عرصاته مصفرة ... واحشاوها من غيظها تتوهجُ
فوا اسفا مذ شط عني مزارهُ ... وطرفُ النوي للهجر والبين يسرجُ
أيا جبلي لبنان مني اليكما ... سلامٌ بطيب ثناكما يتأرّجُ
فكم لي في ذاك المقام مقامةً ... يظلّ لساني في ثنا الدار يلهجُ
جنيتُ بها ثمر العفافة يانعاً ... مليّا وقلبي بالتقي متدبّجُ
وكم مرّ لي في ذاك اثار منسكٍ ... بصحبٍ هم بالفضل ابهي وابهجُ
فلا حرجٌ تشتفي به النفسُ بينهم ... وحاشاك ان اصحبت معهم تحرجُ
وكم كان بي فيهم انيس مفضلُ ... وانعام فضل الله فوقي تسرجُ
فعادُ وانسى بالنوايب موحشٌ ... ودمعي على أطلاله يتدحرجُ
قضي الله رغماً بالبعاد وربما ... يصيبُ الفتى في الشر خيراً فيفلجُ
فعندي من تلك الاماني رسايلٌ ... طوالٌ ولولاها لما كنت أخرجُ
وعندي من ذاك الحديث بقيةٌ ... يكاد بها القلبُ الشجي يتشجّجُ
وعندي ذوقٌ من معاني دقيقها ... اذا ذاقهُ الخلانُ لن يتبهرجوا
خليليّ لايبكيكما بوسُ ذلّتي ... بلىْ أنجداني انني اليوم مزعجُ
خليليّ هذا ملتقى النوح والبكا ... فاين أخٌ لي في الشدايد مفرجُ
فلا تحسبا من اجلها دمعتي دماً ... ولكنهُ للبين دمعٌ مضرجُ
كأنّ بعيني ما لقلبي ظاهراً ... دمٌ ودموع بالصبابة تمزجُ
وعدت اسيرَ البُعد من بعد غربةٍ ... بها ندمي سمجٌ وذنبيْ اسمجُ
تناشدنيْ في طي سرّي سريرةٌ ... وثوب الرجا برجائها متدبجُ
تصبر ياهذا غريباً بضيقةٍ ... عسى الله من بعد اصطبارك يفرجُ
ولا تنسَ مريم فهي اعظم منجدٍ ... لطالبها المحزون انّ عزّ مخرجُ
فياطالما نادي بها كل حاير ... فاهداه منها عرفها المتأرّجُ
فيا نايها براً وبحراً بغربةٍ ... صريعاً وهو في فكره متموّجُ
يجول بعقل لبثه متحيّرٌ ... ويسري بقلبٍ نارهُ تتأجّجُ
هلمّ الى امّ الاله فانها ... الى الفوز مينا للانام ومنهجُ

سقاك يا قبر نور خلته سرجا ... كلا ولكنه نور نفى السرجا
سقاك يا قبر نور ظل منبجسا ... منه نرى الليل مطويا ومندرجا
كأنما الليل لما شام بارقه ... لص رأى الصبح ولى منه منزعجا
أو انه الصب أضحى عاشقا قمرا ... رام الوصال فخاف رقيبه فدجا
بدا له النور فانهلت مدامعه ... كالنجم عندما ببكائه نشجا
مولاي مولاي وفق لي زيارته ... واقول في توبتي يا ناظري ابتهجا
ثم ارحض الاثم في تيار رحمته ... بمدمعي قائلا يا خاطري انفرجا
واغفر بجرمي ذنبي اذ اقول لها ... والعين تذري دما بالدمع ممتزجا
رجوتك وانا بالاثم مضطلع ... طوبى لمرء بك دون الانام رجا
نسجت فيك مديحا انت غايته ... لولاك لم ينسج الفكر الذي نسجا

وقال ايضا رحمه الله يشتاق الى الوادي المقدس وهو في رؤية ثم بمدحه ويتغنى حسن آثاره من بحر الطويل *

أحن الى الوادي المقدس رغبة ... اليه فرؤياه لعيني تبهج
يمر به ذاك النسيم معطرا ... بازهاره وضياؤه متبلج
تردى بثوب من زهور بديعة ... يسهمه منها طراز مدبج
به الورد محمر وآخر ابيض ... وأخضره يزرق منه البنفسج
نراه كطاووس تجلى وراسه ... بالوان مبدعه العزيز متوج
فظل في صفات بديع واد جباله ... حكت عدنا والسهل منه مسرج
جبال ترى العز المنيع بروسها ... فدع رجل ذل المدن بالقيد تعرج
بلى هات انشدني بمدحك مبهجا ... فمدحك بالوادي المقدس يبهج
ترى خرير الماء في ارجائه ... كأرغن شاد صوته يتأجج
يجول على بسط من الروض سندس ... وحصباؤه كالدر تزهو وتسرج
حمت فيه افنان الاراكة طائرا ... يغرد في أغصانها ويهزج
وردت اكف الدوح عنه بظلها ... اشعة شمس عن حماه تعرج

اني ارى الناس منتحبًا فمنتحبًا   واري الملايك مبتهلاً فمبتهجا
فالناس من زعجٍ كالنار في وهجٍ   وملايكُ الله لم يستشعروا الوهجا
فقلت تالله ان الامرَ مختلفٌ   والقوم في زَمَجٍ بالنقص قد مُزجا
فقيل لي والحجا قد عادَ مرتبكًا   مُرَقّىً ذادلًا ببكائهم نشجا
امّ الاله التي ولدتهُ قد نُقلتْ   الى السماءِ وهذا النورُ قد بلجا
فقم بنا الان نبصر عرشَها ونرى ال   أكليلَ والتاجَ والمِعراجَ والدَرجا
فقم بنا الانَ نبصر ابنها فَرِحًا   فيها ونبصرهُ في مدحها لَهِجا
رَقَتْ مَنَاكبَ اجناد السما وقد   تَسَلَّمَتْ ملكها السّامي لكَيْ تلجا
محجةُ الارض والملكوت زَيّنَها   أمامَ بكرٍ وفتْ عن آدمَ الحججا
تملكت عندما الثالوث كللها   سُلْطانةً تملك الارواح والمهجا
لها السماوات تحكم في سُرادقها   ما بين طغماتها لاتختشى حَرَجا
والطهرُ العدلُ جارٍ في تصرفها   مَن خَلَّصَتهُ وَفَتْ عن دينهِ فنجا
والارض تحكم فيها في شفاعتها   وعبيدها لن يروا في دهرهم زَعَجا
يا عرش رب السما مذ جاء متضعًا   تسلمي الان عرشًا ساميًا فرِجا
ان الملايك تجثو وهي خاضعةٌ   لديكِ يامن بكِ كل الانام رَجا
فالرسل والانبيا الاخيار والشهدا   من غير اذنٍ على مَثواك لن تلجا
لقدَ هَجرت ربوع الارض راغبةً   عنا بملك نعيم نورهُ انبلجا
وأحدقتْ بفنا تابوت جثتكِ   اهل والسما الفضا عن صمّهم حَرَجا
اتي النبيون يفتقدون ابنتهم   لان فيها راوا الاطلاق والفَرَجا
والرسل قد اقبلوا يبغون أمّهمُ   من كُلّ فجٍّ عميقٍ حشوهُ وهجا
مواكب الشهدا الاطهار قد وفدت   تزفّ بكرًا عروسًا سافَرَتْ دُجَا
واقبلت طغمةُ الرهبان لابسةً   ثوبًا يُرى سبجًا لا منظرًا سَمِجا
قد زيّحوها بأنغامٍ مُقسّمةٍ   رَكْبًا ورصْدًا يضمّ الاوج والهَزَجا
حتى انتهوا نحو جسمانيّةٍ ولهم   دمعٌ سخين وقلبٌ بالاسي نضجا
وَضَمّنوا القبرَ جسمًا ما اعتراهُ بَلَى   ولا فسادٌ ولكن للسما عَرَجا

سقاكم الله من تيار نعمتها ولا سجالا ذكاكم عن الدنث (١)
دعوا العذر الذي عنها يقيدكم اذ ليس يقنع رب الود باللبث

وقال ايضاً رحمه الله في شر النمام

تجنب مهذاراً يشي كلامه ويدنس عرضاً بالردى حين ينفث
ترى منه نماماً فجوراً وكاذباً يبيد خشوعك حين يلهو ويعبث
يشتت فكر المرء في كل باطل يسوق الى ترك الصلوة ويبعث
يزيل اجتهاد الراغبين خلاصهم ويطفي حرارتهم وفي الشر يمكث

وقال ايضاً في مريم العذراء

يا مسكن الله العلي وعرشه ال سامي الذي قد شاء فيه يمكث
خاصته بفضايل سرية لما اراد به يحل ويبعث
فغني اليها تايباً في ناكث فالله يغفر من يتوب وينكث

قافية الجيم

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف انتقال والدة الاله الى السماء وذلك سنة الف وستماية واربع وتسعين من بحر البسيط

سفياك سقياك ربعاً ظل مبتهجاً كانما السر فيه يملك المهجا
عهدي بحبك عفراً ما به احد واليوم أبصر فيه الانس والرهجا
بالحسن محتقب بالحق منتقب بالفوز معتقب والامن فيه نجا
مذ شمت بارقه حققت شارقه فتري مشارقه قد ضاعت اللججا
ارض مقدسة بالقدس منفسة لولاح بارقها ليلاً لما دجا
قد سلسل النور أرجاء البطاح بها والشمس من شانها أن تهمل السرجا
والناس فيها شماطيطاً على وجل فذاك لم يبهج المسري وذا نهجا
ملايك الله احزاب وقد ملأ غراض يده ولم يخلوا لنا أرجا
منهم بشير الى الفردوس معترج جبراً ومنهم مقيم قط ما عرجا

---

(١) المطر.

فيه اكفهرت وجوه الكافرين وقد — افناهم البعث حين انبث بالنث (١)
للمومنين وجوه زانها فرح — والحاسدون باءوا بالجث والغث (٢)
لان يومك سر المومنين كما — قد احذت الكافرين به بلا بحث
اضحت بروقك تزهو وهي لامعة — اذ ترجم الماردَ المشهورَ بالنكث
يزجّهُ منكَ شهبٌ عنك تدفعه — سحقاً لناكر حق الله بالخبث
قل ليس تدنو العدا من ربع مقبرة — انّى يجوزُ اجتماع القدس والطمث (٣)
يا ناقضاً حبل عهد الله عن سفه — انّى تشينُ جديدَ العهد بالرث (٤)
يا عصبة قد بغتْ والله اهملها — وهم اليهود فكم ترضون باللبث
هذا الالهُ الذي بالصلب انقذكم — اسقيتموهُ مياه الصبر والغث (٥)
يا يومَ مصر وقد سلّتْ ضراغمها — صوارماً كان فيها الموت كالعبث
خاضوا غمارَ المنايا وهي كالحةٌ — كانما الموتُ فيها طالبُ الارث
من كل شاك غدا سكران من دمهِ — يميس جذلان تحت البيض بالمكث
افناهم الله في بحر لاجلكم — به سلكتم سلوك الخود في الوعث (٦)
اذ صانكم ثم في الصحراء زيّحكُمْ — وكفّ عنكم أذى الافات والدعث (٧)
اظلكم بغمام كان يحفظكم — وَقْدَ الهجير وكَفّ الريحَ بالربث (٨)
يضيكم بعمود النور في غسق — اذ حندسُ الليل كث اللون في كث (٩)
وَمَزّق اعداءكم من حولكم سرباً — وسيوفكم زانها بالسل والمث (١٠)
ثم امتلكتم بلادهم وملكهم — عمداً وملكتموه مربع الجدث
هذا جزاء الذي اكفى مؤنتكم — نفساً وجسماً باكل المن والشث (١١)
الله الله صُنّا من ضلالتهم — بمريم انها للارشاد في البعث.
يسرها ان ترى اولادها ابداً كالزهر يبدو وحسن النبت بالاث (١٢)
يقضون ايامهم في حرث خدمتها — والارض تنمى ثمار البر بالحرث

---

(١) انشا الخبر. (٢) الهزال. (٣) الدنس. (٤) الخلق. (٥) الحنظل.
(٦) المكان السهل. (٧) المرض. (٨) الاحتباس. (٩) كثيف.
(١٠) المسح. (١١) العسل. (١٢) التفاف العشب.

على انها بكر الذين تبرأوا | من العيب اذ ادت خلاص الجبلة

وقال ايضاً في ارتقا مريم العذراء على جميع القديسين

سموت الانبيا يا بكر علماً | لكشف رموزهم في من ولدت
وفقت الرسل والابرار طراً | بغيرتك التي فيها والدت
علوت موكب الشهداء لما | رأيت مشهد ابنك واحتملت
وفقت منسكي النساك مما | سهرت ثم صليت وصمت
رقيت في طهارتك العذارى | فمن فاق الكمال اجبت انت
فمن يرقى محبتك الهنا | اني منك ومنه قد خلقت
لهذا كنت في العهدين حداً | بك وقف الكمال بمن حملت

وقال ايضاً في مقام العذراء في السما

قد ارتفعت ايا ام الاله ضحي | فوق الملايك في اعلا السماوات
قد ارتفعت بمجد لا يباح به | يفوق بالقدر انواع السعادات

قافية الثا

قال الراهب اللبناني رحمه الله في قيامة المخلص من بين الاموات معرضاً بنكران جملة من اليهود الارديا وذلك سنة الف وسبعماية من بحر البسيط .

اني وديتك يا من جدت بالبعث | يحثني المدح فيكم ايما حث
انت المسيح الذي اصحبت مندفناً | مضرجاً بالدما في منقع الجدث (١)
وقمت في ثالث الايام منبعثاً | والموت مندفن السلطان بالجثث (٢)
جبريل اضحى بثوب النصر متزراً | مذ قمت وهو يذيع البعث بالبث (٣)
من بعده صوت ميخائيل يطربني | مذ جاء يوعدني بالملك والارث
يبشران بان يسوع قام ومـا | راى فساداً وهذا موضع المكث

---

(١) القبر . (٢) النطع . (٣) افشا الخبر .

وقد شاقها مدح البتولة مريم	وأعجزها مقدار مدح البتولة
رَقَت في كمال الفضل اعظم رتبة	وحازت بنت الفقرا كبر نعمة
هل النعمة الكبرى اليها تنازلت	ام الله أهّلها لاشرف رتبة
وذلك لما حلّ فيها مؤنساً	وقد قبلته وهو بكر الخليقة
فلما راى منها اتضاعاً وعفةً	راى ان يحل بها لاخذ الطبيعة
الى مَن أرى الّا الى متواضع	يقول الهُ الكل ضمن النبوّة
تواضعها قد صار علة مدحها	وسمّوها قد صار علّة مدحتي

وقال ايضاً معمياً في اسم مريم

اري الصبر صبراً عند اثم وانما	اذا ما اضفناهُ الى بحر رحمة
نجد ذاك حلواً ان فتحنا ابتداه	بشكرٍ يخفف ثقيلهُ بعد توبة

وقال ايضاً رحمهُ الله يرثي صديقاً له

قدماً علوتُ على الزمان تجملاً	واليوم حطّتني ركايبُ همتي
لما فقدت بها الكريم سجيةً	مَن كان عن حد الكمال برتبة
ذو فطنة وبراعة متصدياً	لبلاغة قد ضُمّ اضيق حفرة

وقال ايضاً في براءة مريم العذرا من الخطية الاصلية

سموت بابتولة في العذارى	على كل الانام علىً وفقت
خلقت درةً لاعيبَ فيها	كانك مثلما شيت خلقت

وقال ايضاً يشجع صديقاً لهُ قد قدحت به البلية

خليقٌ بأوي شكاجوراً فقلت له	لاتشكُ فالحرّ قد يرضي ببلوته
فالصبر امنع درع انت لابسهُ	كما تردّاهُ يوسف بين اخوته
حاز النباهة حتى خرّ اخوتهُ	امامهُ سُجّداً رغماً لسطوته

وقال ايضاً في براءة مريم البتول من الخطية الاصلية

تبرات العذراء من كل وصمة	تعيب فجلت ثم جلت وحلت

فان ضاع قدماً من جري اكل ثمرة ، فقد ضاء بعداً من جني اصل ثمرة
عام فقد نجيت يا آدم الولي ونوجيت مدعواً الى عرس جنة
هنياء بما قد حزته من مخلص وانت بما قد جزته لم تبكت
وسقياً لنفس عادها عيد ربها ورعياً لها اذ في العلا قد تجلت
تري العلم في اثنائها كف طابع وان كل ما املى عليها تملت
لقد كان فيها معرب الفعل ناقصاً وان الذي تحتاجه كان كالتي
فها الان فيها معرب الاسم سالماً وعايدها قد عادها ضمن وصلة
وقد زان فيها فعلها فهو سالم كما شانها من فعلها عند علة
يجردها من مضمر كان مبهماً ويسندها في مظهر كالاشعة
فتعجب من اصواتها عند شدوها فتعرب عن معنى خفي الطوية
وتختال من مرح الفضيلة والتقى كما اختالت الكسي باثواب بهجة
وتلمح اثار النجاة بذاتها وعالمها فوق الكون المنيعة
تري حولها من كل عضب مجرد بمان وعسال ضوى الاسنة
يذب زوام الموت عن ربع انسها فلا الانس ترزاها ولا ريح جنة
فالسنة الاكوان تحمد فعلها وتمدحها في فتحات فصيحة
لكون علاها لم يشبه تنازل ولا عثرة في الفترة الوثنية
ولم يغوها بالكذب نص مصدق خلافاً بقسر القول من غير ميزة
ولكنها بالجد قامت على التقي بتثليث اقنوم السر بوحدة
واستغرقت في ذاته مستشهدة سناه وقد ظفرت به في المحبة
فعادت كما شاء الاله سليمة سليمة برء لانقيض السليمة
واوهبها من كنزه كل نعمة وورثها الملكوت اشرف رتبة
عليها من الانوار ثوب مفوف يليه نطاق الامن من كل شقوة
وقد شغفت في ذاته وهي دونه تراه وهو من فوقها فوق سدة
فذهلت به عن عالم ليس عالماً بما علمته بعد بعد المشقة
فظلت بامن وارتياح ولذة وفوز وانعام وسعد وفرحة

فمتحد لاهوته وهو كامل ... بناسوته من غير مزج وخلطة
وان اتحاداً جوهرياً تراهما ... وليس اتحاداً في اتفاق المحبة
الى ان ترى الاقنوم في الكل منهما ... لذ اقتضاء باتحاد الحقيقة
فهذا هو الحق الصُّرَاحُ الذي به ... تعلّقت الامالُ فيه فسرّت
ونادى به الاجماع شرقاً ومغرباً ... بواضح آيات وصدق الادلّة
باسناد آرآء له من جَهَابذ ... مُعَنْعَنَة في النقل غير ضعيفة
ثقاة يشير اليهم الخصم معلناً ... اشارة تسليم لهم في القرينة
يؤيدهم الروح المعزى لقوله ... تقوّوا انا معكم مدى كل جمعة
على اِسّهم نبني قواعدَ ديننا ... كما شِيدَ بالانجيل هيكلُ بيعة
فان كان توراةُ الكليم تنبّأت ... بمورد سيدنا المسيح ونصّت
فانجيله ينبيك عن فعله البهي ... وعن عليه المعلول عن فضل علة
فَسَلْ رُسْلَهُ ينبوك عنه مصرحاً ... بتسطيرهم اقوالَهُ بالحقيقة
يبثون ما قد نالهُ من نكاله ... وكم نال ذاك الجسم من كل بلوة
فكانت صَلاة شادها ضمن جنّة ... ليصعدَ فيها ادماً فوق جنّة
وكان تَعَرّيه يُشير لادم ... الى سُنْدُس يكسوه من نور بهجة
وقد كان وَسْمُ الجَلْد في رق جلده ... يدل على سِرْبَال مجد ونعمة
وتكليله بالشوك يُؤذِنُ معلناً ... باكليل ادم فوق عرش المسرة
وتسميرهُ بالعود في حال صالبه ... ليرفعه من فوق ارفع رتبة
لقد مادت الافاق حزناً وخيفة ... لصالب يسوع اله كل الخليقة
ترى لكسوف الشمس اعظم حرقة ... كما لخسوف البدر اخسر صفقة
وقد سارت الاتراح في الارض والسما ... وقد حَلّ رَكْبُ الحزن في كل طغمة
لِمَا حَلّ في ناسوت ادم ظاهراً ... واشهرهُ بالعار بين البرية
لقد حمل العودُ المبارك ثمرة ... طفا اكلها ناراً علينا تلَظّت
فان كان آدمُ ساءهُ اكل ثمرة ... واخرج منها من اراض أريضة
يجني الان يقطف ثمرة النجح فايزاً ... فأكْرِمْ بها من ثمرة أريحية

فقد قال سيمونُ الشقيُّ وحزبُه ... أولو السحر والكذب الرديّ والفرية
بأنّ يسوعاً كان بالجسم مثلنا ... وليس الهاً بل شبيهاً بآية
كذاك السميساطي يقول بقوله ... فيزعم في اثنايه بالفضيلة
ومانى يُثبتُ جسمهُ كان ظاهراً ... خيالاً وما قد ذاق طعم المنيّة
وشبّه وقت الموت في يوم صلبه ... وهذا مقالٌ مفعمٌ كل شبهة
الشيل يحسبُ جسمهُ من سمائه ... ولم يتخذهُ من بتول نقية
وأرنوس الملعونُ ينكر مثلنا ... مساواته لابيه رب البريّة
ونسطوريوس قد ضلّ عنه بقوله ... قنومان فيه مع تثني الطبيعة
وساويريوس يقضي بانّ طبيعتي ... يسوع تمازجتا كماء وخمرة
وقد صارتا من بعد ذاك طبيعةً ... موحّدةً فاحذرْ ضلالته التي
كذلك ديسقورُس الغمرُ تابعٌ ... لما نصّهُ بل باتحاد القضيّة
ويوحنا مع يعقوب مثلاً يفقها ... نفاقهما المرذول مع بعض شيعة
ومركيس مع اصحابه كان قايلاً ... ضلالاً ومكراً انه ذو مشيئة
وانوريوس فيه الرواة تخالفوا ... فبعضٌ يُماري بعضهم في الروية
ولكن رايي فيه صدقاً بانهُ ... سديد المعاني مستقيم العقيدة
وغيرهم ممن طغوا وتوسوسوا ... وضلوا عن النهج القويم الطريقة
فكلهم في وحدة الكفر واقعٌ ... وقد نهجوا نهج الطغاة المضلة
وليس لهم في رفضهم قط مخلصٌ ... وليس لهم في فرقهم من محجة
عليهم من الله العلي الف لعنة ... مضاعفة التعداد في الف لعنة

ويروى وقد ضربت في مثلها الف مرة

امّا أولوا الراي السديد الذي به ... رأوا رؤيةَ التوفيق في كلّ وجهة
يحدّون ادراكَ العقيدة انها ... مُبلّغةٌ عن كابري الأيمة
بقولهم ان المسيحَ ابنَ مريمٍ ... وابنَ الهٍ مُنذُ بشرى البتولة
وقدْ وحدوا الاقنوم فيه بنصّهم . ... وثنّوا الطبيعة مع تثنّي المشيئة

انا كنت في مَهْدِ المغارة نايماً　　وفي بيت لحم كان مولده بشرتي
انا كنت في مَغْنَى سليمان راقياً　　بمنبره في عمر ست وستة
انا كنت فيه حين قمت مجادلاً　　وافحمتُ ارباب العلوم العليّة
انا كنت في قانا وقانا عروسها　　أحلْتُ له ماءً بصهباء خمرة
انا كنت للاعمى بسلوان مشفياً　　برأتُ لهُ من طينة ماق حدقة
انا كنت حقاً راحضاً داءَ أجْرَبٍ　　وغادرتُهُ منهُ باشرف فطرة
انا كنت في صحراء ارض برّية　　فاشبعت الافاً بكسرة خبزة
انا كنت في الجمهور اذ مسّ طَرْفي　　فتاةٌ ونالت برء داء النزيفة
انا كنتُ اذ وافى المُخلّعَ محملاً　　فقلتُ له كن سالماً حاز امرتي
انا كنت في صهيون اذ كنتُ مُخرج ال　　شياطين جهراً من حشا المجدلية
انا كنت حقاً فوق بير ركيّة　　بسامرة أمشي خفا السامرّية
انا كنت فوق البحر والبحر زاخرٌ　　كأنّي امشي فوق ارض قويّة
انا كنت في طور التجلي منيراً　　باكنافه والنور قد عم صحبتي
انا كنت للعازار في السبت منهضاً　　وكان له في الرمس عدة ميّت
انا كنت في أرجاء صهيون واجاً　　وحزت بها مدحاً بافواه صبْيَة
انا كنت اقدام التلاميذ راحضاً　　عقيب عشاي رغبةً في المحبة
انا كنت مذ قدّستُ خبزاً وخمرةً　　فصار دمي حقاً وجسم طبيعتي
انا كنت في ناسوت ادم قايماً　　باعبائه كيما أُريد مزيّتي
حقاً لقد باء المسيح برفدنا　　وكان تجسده لنا بالحقيقة
وقد شذّ بالالباب سرّ انبعاثه　　وايشده التجلّي علينا تجلّت
وقد ذهبت في سر ناسوته الورى　　مذاهب يرويها أُولوا الالمعية
فمن قايل بالجزم والحزم والحجى　　ومن قايل افكاً بسوء العقيدة
وقد نكر الكفار ناسوته العلي　　وصاروا به كالالسن الاعجمية
وقد سلم القوم اليهود بجيئه　　اذا كان كانَ فقط بناسوت بشرة
واما أُولوا الدين المسيحي فانهم　　تماروا به في حلبة دون حلبة

انا كنتُ في الفردوس اقصي وادم   يميس بثوب الامن في كل قبلة
انا كنتُ لما ضل تيهًا لجهله   واخرج منها ساحبًا ذيل خجلة
انا كنتُ مع اخنوخ لما ارتقى الى ال   سماء بسامري لاقتضاء المشيئة
انا كنت مع نوح بطوفان مائه   اقيه تجاج الماء ضمن السفينة
انا كنت مع ابرام وحوّمها جئت   منازله وثوى بارض غريبة
انا كنت مع اسحق في يوم نحره   وافديته بالكبش اعني ببشرتي
انا كنت مع يعقوب في يوم خوفه   وشتت عنه العيس في كل بقعة
انا كنت مع يوسف في السجن مخبرًا   وما فاز بالتقليد الا بمنحتي
انا كنت مع ايوب يوم ابتلائه   وعوضته الاضعاف عن كل بلوة
انا كنت مع موسى بمصر امرءًا   برايات ايات عليه تجلت
انا كنت معه وهو المخصم قاهرٌ   وغرقت فرعون العنيد بلجة
انا كنت مع شعبي بارض غريبة   وخلصته من اسره بالادلة
انا كنت معهُ وهو في البحر سائرٌ   باقدامه فكانه فوق تربة
انا كنت معه وهو في البر راحلٌ   اظلله من حر شمس الظهيرة
انا كنت معه كل تاويب رحلة   وادلاج ترحال بنار مضيئة
انا كنت معه حين ملكته العدا   واسقيتهم لرضاه كاس المنية
انا كنت حقًا مع يشوع بحربه   وقد كان رد الشمس اهون قدرتي
انا كنت مع داود في حال ضيقه   ولم يتق الاخطار الا بجنتي
انا كنت بسليمن اعظم مغرمًا   ولم يحتكم في القوم الا بحكمتي
انا كنت مع يونان في البحر راسيًا   وكنت بجوف الحوت معه بقوتي
انا كنت مع دانيال في البير رابضًا   وذدتُ زئير الاسد عنه بسطوتي
انا كنت مع ايلس والعبث عادلاً   ولم يقهر الاوثان الا بدعوتي
انا كنت مع فتيان بابل حافظًا   لهم من سعير اتون نار زكية
انا كنت مع كل النبيين مرشدًا   ولما جددتُ الوعد جئت بنعمتي
انا كنت حقًا في حشا البكر مريم   لدي اشهر مقدارها عد تسعة

وَعُدّتْ بنفسٍ، جاهدتْ في مصابها   فَوَلّت على ادبارهــا اذ تولّت،
تُرَى فضلَها من نوعها مثلما ترى   سواهـا اذا ما قستَهُ بالطبيعة،
فتعريفها في ذاتها غير مضمر   وَلَا مُتَسوِّرٍ اذعنَ الشخص ورتّ،
يُريكهم اثارها من صفاتها   فتُفصح عن معنى خفيّ السريرة،
تراها بجسمٍ، خاملٍ، غير حاملٍ،   غَوَايلَها لمّا لهُ قد أقلّت،
ولو كان عبءُ الجسم للنفس حاملاً   وان مزايا النفس فيه استعدّت،
لما كان احوج فعلُها من قواهُها   طبيبًا يُداوي منهما كل علّة،
ولا كان أذّي شانُها من شناتها   ببعث شريفٍ، من مُبانٍ، قصيّة،
لحسم اذاءٍ ذائعٍ، من نكالها   اشاعتْ به داء الطغاة المضلّة،
اتاها الهُ مــنْ على العرش مقبلٌ   تدرّع في ناسوته للبرية،
اتاها وكانت بالعمى قد تبرقعت   فعوّضها عنه بعينٍ، صحيحة،
اتاها ويمّ الاثم في الارض زاخرٌ   يكسّرُ سُفْنًا كالحصون المنيعة،
ترى الناس كالجيشين في موقف الوغا   وكلٌ يجود بنفسه للمنيّة،
عليهم دلاصُ الزَّغف، من تحت مغفر   على اعوج كالصبح او كالدُّجنّة،
أتاهم ربٌّ خاضعًا متجسدًا   وقد حجب اللاهوتَ ناسوتُ بشرة،
وأنشا يقول الحقّ والحقّ واضحٌ   بانوار اثار العلوم الجليّة،
انا كنتُ قبل القبل في ازليتي   وانّي بعيد البعد في أبديّتي
انا كنتُ قبل الارض اذهي لجّةٌ   وطي السما في ضمن علم طويّتي
انا كنتُ من قبل الظلام ونورها   وقبل ملايكتي العظام المنيرة،
انا كنتُ من قبل انفطار السما ومن   عليها وقبل الارض من قبل فطرة،
انا كنتُ حقًّا قبل منبت شجرة،   وقبل بها زهرٍ واينــاعِ ثمرة،
انا كنتُ قبل بزوغ شمس السماضحى   وقبل وميض البدر في ليل ظلمة،
انا كنتُ من قبل الكواكب كلها   تسير وتثبت تحت طاعة حكمتي
انا كنتُ قبل الكون والكون موجد   بامري وقبل الراسيات الوطيدة،
انا كنتُ حقًّا قبل خلقة آدم،   وبي وبامري كان خلق البرية،

قمرٌ تحيط بها الملايك هالةً ما احسن الاقمار في هالاتها
هي ثالث القمرين الا انها فوق السماء تحلّ في ابياتها
ضُربت سرادق عزّها عند ابنها نشر الملايكُ فوقهم راياتها
فالفتحُ في راياتها والنجح في غاياتها والربح في اياتها
ما مريم الا النجاة من العدا طوبى لمن قد ذاقَ طعم نجاتها
فحياتهُ من دونها كمماته ومماتهُ كحياته بحياتها

وقال ايضاً رحمه الله يمدح السيد المسيح مخبراً عنه من العهد القديم والحديث ويصف كيفية تجسده وآلامه معرضاً بذكر بعض مذاهب الاراتقة المبدعين في سر التجسد الالهي وذلك سنة الف وستماية وسبع وتسعين من بحر الطويل .

أزل يا شقيق الروح مني بقيّتي عسى من ذَمَاءي ترتوي فيكَ غلّتي

الذما بالذال المعجمة بقية الروح في الجسد

ويا مهجتي ذوبي أسىً وتحرّقاً وُيا غلّتي زيدي بحرّك علّتي
ويسقم جسمي لا تحِدْ عن جوارحي وُيا زفرتي زيدي بوقدك لوعتي
ويا كبدي ذوبي لذا بك مسكنا يقيابك والّا ذبت في ظلّ سكنتي
ويا صبر ان لم يلقك عنيتُ فوصلك عندي ان تكن لي ذطيعتي
ويا حسن صبري الجميل تعالي تكن لي عزاءً من بعادي وسلوتي
ويا عين سحّي من دموعٍ سخينةٍ وَشحّي علي بالمرأى البهيّة
وُيالاعج الاحزان بالشوق خلّني وُيا قلب بعداً لا تقم بعد مهجتي
فلا خير في قلبٍ عراهُ تقلّبٌ ولا خيرَ فيما حزنهُ من بقيتي
لقد قوّضتْ نار الجوى من جوانحي حنايا ضلوعي فهي غيرُ حنيّةٍ
وقد محقت الاحوالُ كنهي وكنهتي وشخصي وجوزي ثم ظلّي وخبرتي
ولم يبقَ الا زفرةٌ لو اطعتها لابدت سموماً احرقت كل نسمةٍ
وقد عادني من بعدها كل عايدٍ بوهمٍ مجازٍ لابوهم الحقيقةِ

قافية التاء

قال الرهب اللبناني رحمه الله يصف رذيلتي العجب والكبريا سنة الف وسبعماية واثنتي عشرة من بحر الكامل ·

قف نبكِ نفساً عُجْبُها بمماتها … فعلامَ تَعجُبُ والبَلَى في ذاتها
لاتطغَ لكن ضُجّ بهما في عُجْبها … فتري الصفات نفاق موصوفاتها
ترضي الانامَ بعجبها لكنها … في ذاك تسجد نحو منحوتاتها
وتقول تومن بالاله بلفظها … والكفر في افعالها وصفاتها
تبدي قُنُوتاً في التقي وتبيدُه … في عجبها فتخيب من خيراتها
ماداهمتها سقطةٌ في محنةٍ … الا وكان الكبْرُ من افاتها
ما راهبٌ متكبرٌ في خلقه … الا وطاعتُه عديمُ حياتها
فالفرع يعرف نوعه من اصله … وتَبَيَّنُ الاشجار من ثمراتها
حقاً دوا المتكبرين سقوطهم … بمآثمٍ يخشون من غاياتها
مَنْ يكره التوبيخ يكره نفسَهُ … والنفس لاترضاه من عاداتها
الا الذي قد ذاق لذة نفعه … لتواضعٍ والكبريا لم يأتها
والنفسُ تفتقر حين تستغني الوري … بالكبريا وتموت في زلاتها ·
والمرء يكفر اذ يرى متكبراً … والكبريا الكفرانُ من خلالاتها
بالكبريا قد صار شيطاناً له … من ذاته وابليس من آلاتها
متعامياً عن نور كل فضيلةٍ … فكانه الخفاشُ في وُكناتها
واذا دَجاليل الرذيلة أحدقت … حدقاتهُ ويقول نحوي هاتها
فليستعد لنار عدلٍ سُجّرت … يوماً تضيق النفس من زفراتها
يوماً يحسّ جنانه بجنونه … ويذوبُ ماقُ العين من عبراتها
وتعوذ جنّات النعيم رقيبةٌ … هيهات عنه محالها هيهاتها
ربي احبك ما حييت فنجني … والعين شكري من سهام عداتها
بشفاعة البكر التي قد طهرت … بصفاتها وتقدست في ذاتها

لاتــوقنـكَ لحمـا تحتها كلُّ غبي

اللحا بالفتح والقصر مخاصمة المذموم . وبالكسر فرط البكا . وبالضم جمع لحية .

اقرعن بـاب اللبان وارتضع صافي اللبان
لُذ بمريمَ فاللبان عرفهُ منها خبي

اللبان بالفتح الصدر . وبالكسر اللبن . وبالضم بخور الكندر .

هي ملاذ الصفر وغنآء الصفر
وعدوها كالصفر في لقآء الثعلب

الصفر بالفتح الجوع . وبالكسر الشي الفارغ . وبالضم النحاس . وكنى بالثعلب عن الشيطان .

قد تم يا ابن الحرة نظامنا كالغرة
فانت هذي درة منظومة بالسخب

الحرة خلاف الامة . والغرة بياض في جبهة الفرس . والدرة بضم الدال وتشديد الرآء وفتحها جمعها درر اي اللآلي . والسخب بضمتين القلايد التي تعلقها المراة في جيدها للزينة .

وذات لفظ كالحلي مثلث بين الملا
فزدتها لفظا على مثلثات القطرب

الحلي مر ذكرها . قال الراهب اللباني قد جمعت في هذه المنظومة الفاظ قطرب المثلثة مع زيادات عثرت عليها فهي اعم لفظا وابسط معنى واسهل تناولا . وقطرب لقب ابن المستنير تلميذ سيبويه وسبب لقبه بهذا هو انه كان يبكر الى سيبويه فكلما فتح بابه وجده واقفا فقال له ما انت الا قطرب ليل لان القطرب لغة في اللص . وهذا آخر ما عثرنا عليه من نسخ هذه المنظومة . وكان ختامها في مغارة دير مار اليشع النبي في جبل لبنان من اعمال طرابلس سوريا الثانية في سفح وادي النهر المقدس سنة الف وسبعماية وخمسة للمسيح .

سرورها في رُبعِ وكُلُّها للحطب

الرَبع بالفتح الدار . وبالكسر المقيمُ في الربع . وبالضمّ جُزء من اربعة .

اركب جنيبَ الرَسَلِ وجُرّ لا كالرسلِ
وكُن نظيرَ الرُسْلِ بوعظك المختلبِ

الرسل البعيرُ الخفيف السهل السير . وبالكسر الرفق . وبالضمّ جمع رسول .

فعمرنا كالخَمرة ومكرهُ كالخِمرة
وشرُّهُ كالخُمرة في فسادِ المشربِ

الخمرة بالفتح ما نضج من عصير العنب وبالكسر الامراة ذات الخمار . وبالضمّ ما خمرتهُ كالخمير وعكر النبيذ ايضاً .

كانهُ فلوُ القلا جهلاً وعُقباهُ القِلا
يُسقيكَ من صافي القُلا مكدّراتِ الشغبِ

القلا بالفتح الاتان . وبالكسر البغض والهجر . وبالضمّ جمع قلّة وهي وعاء الماء .

لو حباكَ الفي سنة كانّها فيه سِنة
لا يروقنكَ سُنة يبدو بوجهٍ مُقطّبِ

السنة بالفتح العام والحول . وبالكسر اوّل النوم . وبالضم الوجهُ الجميل .

ليسَ فيهِ رُمّة رفاتهُ هي رِمّة
متاعهُ كالرُمّة يبلى بادنى سببِ

الرّمة بالفتح وتشديد الميم الترميم . وبالكسر العظم البالى وبالضمّ الحبل البالى .

عناءُهُ في القَلبِ وضعفهُ كالقِلبِ
مزيّن بالقُلبِ بمعصمٍ مُختضبِ

القلب بالفتح الفُؤاد او اخصّ منهُ . وبالكسر العصفور . وبالضمّ سوار المراة .

خاصِمهُ بالحَجا عساك تنجو من حِجا

وبالضم جماعة الناس .

صـــر اذان الـوقـــر   حـــانما كالـوقـر
نـزينهـا بـالـوقـر   امـام رب نـرهب

الوقر بالفتح ثقل السمع أو ذهابه بالكلية . وبالكسر الحمل الثقيل وبالضم الوقار والرزانة .

يـاراهبـا ذا خَلـة   قـد هجرت الخـلـة
ان كنت صاحب خُلة   فاستقم فى المـذهب

الخَلّة بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وفتحها الفقر . وبالكسر الأصحاب . وبالضم الخصلة الحسنة .

لانفـسة فى خـطـة   لا تحـيـد عـن خِطة
مـلء لـك خـطـة   عند تَرك الأصوب

الخَطّة بالفتح وتشديد الطاء وفتحها الحرف المكتوب بالقلم وبالكسر الطريقة . وبالضم السمة والعلامة المعروفة .

يـاراعيـا بـالحق   فى ركوب الحـق
لاتكـن كالحـق   في احتشاد الذهب

الحَق بالفتح وتشديد القاف وخفضها ضد الباطل ومن اسمائه تعالى وبالكسر البعير والجمل . وبالضم وعاء من خشب أو ذهب وغيره .

قـد خبـرت الخَبـرة   وارتضيت الخِبـرة
فـوجـدت الخُبـرة   بـالعنـا والتعـب

الخبرة بفتح الخاء معرفة الاشياء . وبالكسر نبات الارض . وبالضم روية الاشياء ذاتيا .

ديـارنـا كالـذبح   واهلهـا كالـذبح
وقـومهـا كالـذبح   يسمّ قلب التعب

الذبح بالفتح مصدر ذبح وبالكسر المذبوح . وبالضم نبت يسم .

بـؤسا لها من رَبـع   فمالهـا مـن ربـع

الجَنّة بالفتح الفردوس والنعيم . وبالكسر الشياطين . وبالضم الترس والمجرة .

الــق بــذارَ الحَــبِّ   فى ديــار الحـــبِّ
تَجِد ثمــارَ الحُــبِّ   في النعيــم العــذب

الحَبّ بالفتح وتشديد الباء وخفضها الحبوب . وبالكسر المحبوب منك وبالضم المحبّة مصدر حبّ .

فضاء يــلُ كالعَرس   والحَلــي للعُــرس
سرورُهــا كالعُــرس   عندَ النفس الــرغب

العرس بالفتح الجدار . وبالكسر زوجة الرجل . وبالضم فرح وليمة الزيجة والحَلي بفتح الحاء واللام ما تتزين به العروس من مصوغ المعدنيات جمعهُ حُلِيّ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء والحلي معطوف على كالعرس

سِرْ مسيــرَ الحَبْــوة   لاتــن بالحِبْــوة
عَسَىّ تحــوزُ الحُبْــوة   في نعيــم الطــرب

الحبوة . بالفتح السير الخفيف . وبالكسر الصبر في السير . وبالضم الهبة والعطية وتن مضارع وني من اللفيف المفروق .

نَق عقلــك بالصَــلاة   فانها خيــرُ الصِــلاة
تقيكَ من لــذع الصُلاة   في جحيــم اللهب

الصلاة بالفتح مخاطبة الباري تعالى والتوسّل اليه . وبالكسر المنحة والعطيّة وبالضم جمع صلّ وهو الحيّة الدقيقة الصفراء .

كُنْ نقــيَّ البَــرّ   عــامــلاً بالبِــرّ
قــانعــاً بالبُــرّ   في هــدوّ السبسب

البَرّ بالفتح والتشديد الرجل المتقي . وبالكسر الخير . وبالضم القمح والحنطة والسبسب الارض البعيدة المستوية .

ازهد باكل الثَلّــة   وكُل عــروق الثِلّــة
واحــذرن الثُلّــة   تُــرهــدوّ الغضب

الثلّة بفتح المثلثة وتشديد اللام وفتحها الاغنام . وبالكسر العشب الكثير .

كن نقيّ الصَلتِ ناكباً لا كالصِلتِ
مُجاهداً كالصُلتِ في اكتسابِ النَشَبِ

الصَلتُ بالفتح الجبين النقي بياضاً . وبالكسر اللص . وبالضم الرجل الماضي في حوائجهِ . والنشب بالفتح والتحريك المال الاصيل .

وزد بجسمك مُنّة تقشّفاً بالمِنّه
ولا تخف فالمُنّة موجودةٌ في التعبِ

المَنّة بالفتح وتشديد النون وفتحها الضعف والإعياء . وبالكسر الامتنان وبالضم القوة .

حمّل النساكَ القَرى كأنهُ نارُ القِرى
واجتنبْ سكن القُرى يا راهباً يا ابنَ ابي

القرى بالفتح والقصر الظهر . وبالكسر طعام الضيافة . وبالضم جمع قرية .

واطمر طموراً كالرشا من نسآء كالرشا
ابليسُ يُعطيكَ الرُشا من منظرٍ او مَشرَبِ

الرشا بالفتح الغزال . وبالكسر حبلُ البير وبالضم الرشوة .

وابعدنّ من الكَرى واللهَ بمُنحك الكِرى
ولا تكن مثل الكُرى مدحرجاً بالسببِ

الكَرى بالفتح والقصر النوم . وبالكسر الاجرة . وبالضم جسمٌ مدحرج يلعبُ بهِ الصبيان .

فالنعيمُ لكَ العَقارِ فاسعد عياناً بالعِقارِ
واثمل بهاتيك العُقارِ لا تخف من نُوَبِ

العقار بالفتح الاملاك من حقول ومنازل . وبالكسر القصر والمنزل . وبالضم الخمرة .

اسعد بتلك الجَنّة واسخر بتلك الجِنّة
وربنا لكَ جُنّة يقيكَ سهمَ النُوَبِ

عليكَ نارٌ كالرقَاقِ ويومُها يومُ الرِقاقِ
تذوبُ جوعاً والرُقاقُ يعزُّ يومَ السغبِ .

الرقاق بالفتح كثيبُ الرمل . وبالكسر اليوم الحارّ هجيرُه . وبالضمّ الخبز الرقيق . والسغب محرّكةً الجوعُ مع نصَبٍ .

أذناكَ بهما الصَلُّ اعضاكَ فيهما الصِلُّ
وفوكَ فيه الصُلُّ وسمُّهُ كالعقرَبِ

الصَلُّ بالفتح وتشديدُ اللام وضمّها صوتُ وقع الحديد على الحديد . وبالكسر ضربٌ من الحيّات . وبالضمّ الطعام المُنتن . وفوكَ اي فمكَ .

مُعذِّباً بالجَثِّ مُمزِّقاً بالجِثِّ
مُثقَلاً بالجُثِّ في بحار اللهبِ .

الجَثّ بالفتح وتشديد الثآء المثلثة وكسرها القطع . وبالكسر البلا والشقا وبالضمّ الاكمة اي التلّ الصغير .

فَفِرّ خوفاً كالطَلا عن مُعاطاة الطِلا
ومن مُغازلة الطُلا ان رُمتَ حسنَ الأربِ .

الطَلا بالفتح والقصر خشفُ الغزال . وبالكسر الخمر . وبالضمّ الجيدُ والعُنق .

واستسقِ خيرَ القَطرِ وردِّ ذوبَ القِطرِ
فَعَرفُ ريحِ القُطرِ يشيدُ فضلَ الأدبِ .

القطر بالفتح المطر النازل . وبالكسر ذوب النحاس . وبالضم ضربٌ من البخور .

ترى الفضاءَ يلُ كالزَجاج فاعتقلها كالزِجاج
واحتفظها كالزُجاج اذ هو سريعُ العَطَبِ .

الزجاج بالفتح زهر الفرنفل . وبالكسر السهام . وبالضمّ القوارير الزجاجيّة .

فالعقلُ هو كالظَلمِ والفكرُ هو كالظِلمِ
والخبثُ هو كالظُلمِ فعدّ عنهُ تطربِ .

الظَلمُ بالفتح ريق الانسان . وبالكسر ذكَرُ النعام . وبالضمّ ضدّ العدل .

وبالكسر النعمة الفاخرة . وبالضم الجيل من كل حي .

ونال طعم الحربة ما أمرّ الحُربة
فقلبه كالحِربة حوى ضروب النُوب

الحربة بالفتح آلة الطعن . وبالكسر هيئة الحرب . وبالضم وعاء كالغرارة .

الويل ويل الشعب اذ ضلّ بين الشِعب
مشعّباً كالشُعب ممزّقاً بالعُصَب

الشعب بالفتح القبيلة العظيمة . وبالكسر الطرق في الجبل . وبالضم ما بين الغصنين .

عليه قد ناح الحَمام اذ سُقي كاس الحِمام
وقامَ كالليث الحُمام من بعد موت مرهب

الحَمام بالفتح هو الطائر المعروف . وبالكسر الموت . وبالضم الشجاع .

وجدّ عزمُ اللَّمة وغلّهم باللِمة
وحلّ اسر اللُمة بعد طول الحقب

اللّمة بالفتح والتشديد جماعة الجن . وبالكسر شعر الراس . وبالضم الاصحاب المؤانسون . والحقب جمع حقبة .

غدا نسي المَسك وعرفه كالمِسك
وجاد لا بالمُسك على الاسير الوَصِب

المسك بالفتح الجلد . وبالكسر ضربٌ من الطيوب . وبالضم الشح .

فارمق اذا بالحَجر وفز بحسن الحِجر
من بعد ذاك الحُجر نجوت منجا الهرب

الحجر بالفتح محجر العين . وبالكسر العقل . وبالضم المنع .

لاتكن كالسَقط او جنين السِقط
ما بين نار السُقط لاجل ذنب مُتعب

السقط بالفتح الثلج المتناثر . وبالكسر الولد الغير تام وقد اسقطته امه . وبالضم شرر النار .

كانكم في صرة ربـاطهـا بالغضب

الصرة بالفتح جماعة الناس . وبالكسر الليلة الباردة . وبالضم الخرقة المربوطة .

تعود مرتجي كالكلا وغير اهل للكلا
تذوب من دآء الكلا مثل كلب مكلب

الكلا بالفتح العشب والنبات . وبالكسر الوقاية والحرس . وبالضم جمع كلوة او كلية وهي لحمة منقوبة حمرآء لازقة بعظم الصلب عند الخاصرتين .

مولاك لا بالقسط رماك بل بالقسط
فعدله كالقسط يفوح عند الثوب

القسط بالفتح الظلم . وبالكسر العدل . وبالضم ضرب من البخور .

كم رمت نشق العرف وضقت عند العرف
دهاك نكر العرف وجود رب مرهب

العرف بالفتح الرائحة الذكية . وبالكسر الصبر في الشدايد . وبالضم الجود والامتنان .

تبعت راى الجد لما عصي بالجد
واذ غدا بالجد فداه مولى الادب

الجد بالفتح ابو الوالد . وبالكسر ضد الهزل . وبالضم الجب القديم .

جاء من خير الجوار نستكنا في الجوار
صوته يعلو الجوار من مريم في عجب

الجوار بالفتح جمع جارية . وبالكسر الذى يجاورك اى يقرب منك او الذى تعطيه ذمة فيكون بها جارك فتجيره . وبالضم صوت الصياح العظيم .

وذاق شوك الامة فيا لها من امة
ومات دون الامة بجسمه المتعذب

الأمة بالفتح وتشديد الميم وفتحها الجلدة الرقيقة التي على الرأس .

الدعوة بالفتح اسم المرّة من دعا يدعو تقول دعوتُ فلانا دعوةً اى رغبتُ اليه فى امرٍ وبالكسر ان يتظاهر الانسان بما ليس فيه ، وبالضمّ الوليمة الحفلي ،

فى ريـاض الشَرْب وحيـاض الشِرب
بكأس مآء الشُرب تحوزُ اعلى الرتب

الشرب بالفتح القوم المجتمعون للشرب . وبالكسر المآء المَوْرد وقتُ الشرب ، وبالضمّ مصدر شربَ . والحياض جمع حوض وهو المآء المجموع ،

في النعيم الخَرق مع يسُوغ الخِرق
لاتكن كالخُرق تنلِ اليم التعب

الخَرق بالفتح الصحرآء الواسعة . وبالكسر الرجل السخيّ . وبالضمّ الرجل الاحمق الجاهل .

كُن كذا رَحْبَ الجَناب راكباً طوفَ الجِناب
تنجُ من دآء الجُناب والأذى والغضب

الجناب بالفتح الفنا والناحية والمقام ، وبالكسر الفرسُ السهل الانقياد ، وبالضمّ دآء الجنب ،

ان رقصتَ غدا المَلا فانتَ في البِشر المِلا
نارها اليك كالمُلا مدى الدهور الحُقب

الملا بالفتح الصحرآء الفيحاء بالزهور ، وبالكسر الجِبُّ المملو ، وبالضمّ جمع ملاة وهي التى تتلفّع بها المرأة وتُسمّى الريطة ايضًا . والحُقب جمع حقب وهو الدهر الذي يتناهى ،

قد يُرى لك شَكل ولا يرى لك شِكل
وفي يمينك شُكل مُغلّلا بالذهب

الشكل بالفتح الشبهُ والمثيل ، وبالكسر الحُسنُ والظرف ، وبالضمّ جمع شكال وهو الحبلُ الذي يُوثَقُ به ،

مع ابالسَ صَرّة بهونة هي صِرّة

بحرُ الخطا هو غمرُ ما شرَّةُ الاّ غِمرُ
ما جازةُ الّا غُمرُ يري بويل الكَرَب

الغَمرُ بالفتح الماء الكثير . وبالكسر الحقد والضغينة . وبالضم الرجُل الجاهل . والكَرَبُ الحُزنُ .

عراهُ داءُ التَرب لا لهُ من تِرب
مُعفرًا في التُرب يعض كفّ التَعَب

التَربُ بالفتح الضُعف . وبالكسر الذى يساويك في العمرُ . وبالضم التراب

غدا بارض حَرَّة مُروعًا من حِرَّة
فهل فتيٌ من حُرَّة يُغيثني في كَرَبي

الحَرَّة بالفتح ارضٌ ذاتُ حجارةٍ مسودة . وبالكسر العطشُ الشديدُ وبالضمّ الامراة العفيفة . او خلاف الامة ومن كُلّ شيءٍ خيارهُ .

فشُبّ بثوب الحَلم موشَّحًا بالحِلم
فدهرُنا كالحُلم يمرّ مرّ السُحُب

الحَلمُ بالفتح الجلد الذى تنخرهُ الدودة قبل دباغه . وبالكسر الاناة والرفق وبالضمّ الرُؤيا في النوم .

وَجُدّ يوم السَبت وَشُدّ نعلَ السِبت
وكُلّ حشيشَ السُبت نَقشُفًا للرَهب

السَبت بالفتح آخر ايّام السنة . وبالكسر جلد البَقر المدبوغ . وبالضم نباتٌ كالخُطمي . .

فالاثمُ شغلك كالسَهام أصمي فُؤادكَ كالسِهام
حتّى غدا داءَ السُهام نظيرَ داءِ العَطَب

السَهام بالفتح شدّة حر الصيف . وبالكسر النبال . وبالضمّ الضمر والتغيير والضعف والمرض .

ادعُ يسوعًا دَعوة وليس فيها دِعوة
قد عدّ حقًّا دُعوة لكُلّ داعٍ نَجِب

الارض والبحر والافلاك قاطبة ... لذاك تعنو له رقا وترتهب
لكن تدبيره الملكوت متصل ... منذ البدء لم عنه لم يحجب
فالشمس تخدمه والبدر يرقبه ... والبر والبحر في تدبيره ذيب اب
تعنو السماء له والارض صاغرة ... قد يلزم العبد عند السيد الادب
وقد حواه حشى بنت مطهرة ... لما اتى بها الانعام تنسكب
طوبى لام حوتها نعمة حكمت ... ان صانع الكل وهو الواسع الرحب
بحويه منها حشى قد جاء منحبسا ... فيه وفي كفه الاكوان تنسحب
بشراك مريم قد جاءتك في عجب ... كانت سماوية واليك تنتسب
خصب من الروح روح القدس حل بك ... لله مستودع بين الورى عجب

وقال ايضًا رحمهُ الله

جرّبتُ كل مهذب ذي رونق ... في دفع كل مصيبة ومصاب
ما جاد لي بالعمر غير مهند ... اعددته في النايبات مناب

وله ايضًا رحمهُ الله مثلثات عروض مثلثات قطرب اللفظة الاولى مفتوحة الاول والثانية مكسورة والثالثة مضمومة وسماها المثلثات الدرّية وذلك سنة الف وسبعماية وخمس . وقد علّق عليها شرحًا مسهبًا جزيل الفائدة عليكَ بها

ياصاح اسمع مذ سمت ... منظومة قد جُمعت
مُثلّثاتٌ اشبهتْ ... مثلّثات القُطرب
طوباكَ ياراسي السَلام ... وُقيتَ من رمي السلام
احفظ بمينك والسُلام ... من حَرِ نارِ الغضب

السلام بالفتح التحية والامان . وبالكسر الحجارة . وبالضم عظم ظهر الكف مما يلي الاصابع .

اسمع وطب بهذا الكَلام ... ياخائفًا خدش الكِلام
فالجرح في الارض الكُلام ... يلي الفتى بالعطب

الكَلام بالفتح القول . وبالكسر الجراحات وبالضم الارض الغليظة الصلبة .

وقال ايضاً في تفضيل مريم العذراء على القديسين

يحوز كلٌ من الابرار اجمعهم سعادة نالها في قدر ما نصبا
لكن مريم فاقت مجدهم شرفًا اذ فاقهم حزنها في الابن اذ صلبا

وقال ايضًا في عبادة مريم العذراء

عبادة مريم في الارض كانت مُبَرَّاةً من النقص المعاب
كنور الشمس لا يبرزاه شين اذا طلعت بافاق السحاب

وقال ايضاً في بكا مريم على ابنها وهو مصلوب

بموقف مريم العذراء تبكي تجاه وحيدها فوق الصليب
توقفت الخلايق في ذهول بما الفوه من امر عجيب
تنوح على مصاب ابن وحيد وتسترضي المصاب عن المصيب

وقال ايضًا رحمهُ الله

صار الاله بجسمه متانساً من مريم فهي الرجا والبابُ
ليخاص الخاطي الاسير بموته ويؤلّه الانسان وهو ترابُ

وقال ايضاً في مريم العذراء

عجيبٌ انك عذراء حبلى برب قد تعالى في العجايبْ
ولدتيه وربيتيه طفلًا فيرضع ثديك والثدي كاعبْ
رددت كلما سلبته حوّى بثمرتك الشريفة في المناقبْ
فتحت مغلق الملكوت حقًا ليدخلهُ اثيمٌ جاء تايبْ
فانت باب مولانا وانت لهُ خدرٌ ونورك فيه ثاقبْ
الا سروا بمريم منذ جبتكم حيوة ما لمشرقها مغاربْ

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا سنة الف وسبعماية واثنين وعشرين وهو في حلب .

مستودع البكر مريم حاملٌ عجباً مدبر لثلث كلها عجبُ

كفاكم العار لما قال مجدكم ... انا الهك يا يعقوب فالحق بي

وقال ايضاً رحمه الله يشخص حاله وهو في معظم الضيقات

فلا حزم الا في طروق تجارب ... ولا حول الا في حلول مصايب
رمتني براشيها فاصمت فاخطات ... فواعجباً من مخطيات صوايب

وقال ايضاً رحمه الله يمدح مريم العذراء

ان الملايك والانام جميعهم ... حتى النسيم وكل مطلع كوكب
لو اسهبوا في وصف مريم مدحهم ... بفصاحة وبلاغة لم تكذب
حقاً لاعجز مدحهم مذ خصها الـ ... مولى الاله بمدحه المستعذب

وقال ايضاً في الكذب

خذ خمرة الكذب من مدر وسخرية ... ومن نفاق يواري شر كل غبي
لا تعجبن ان رايت الكذب اشنعها ... فان في الخمر معنى ليس في العنب
اقطع بسيف خشوع هام مكذبة ... فالسيف اصدق انباء من الكذب

وقال ايضاً مضمناً شطر بيت قد كان لهج الشعراء بتضمينه في وادي الغزل المحدود وهو .

سمعت باذني رنة السهم في قلبي

شكوت وقلبي من سهام كما يرى ... جريح وهذا الجرح من ذلك الذنب
فلا تكتموني جرحه فلانني ... سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وقال ايضاً في صفات الاغنياء

اهل الغنا يتمسكون حقيقة ... بثلاثة كثلاثة الارباب
كبر وحب غنا كذاك وشهوة ... ياويلهم من مالك الارقاب

وقال ايضاً رحمه الله معرضاً بكتابه بلوغ الارب الذي الفه في صناعة البديع

ان شئت تبلغ مأربا ... بالنظم في فن الادب
لترى بذلك شاعرا ... فعليك ببلوغ الارب

ان شيت فاهدي شباب شيبي · وَجدّدي الشيبَ بالشباب

شبابَ جدّي وشيب نسكي · في حلبة الزهد غير كاب

فان مدحي يزين شعري · في وصفك الخالص اللباب

خطيبك مدحه وقاني · ومدحك العقد في الرقاب

فيوسف الذخر عند موتي · ومريم العون في الحساب

قال ايضاً رحمهُ اللهُ يشكو من اناس كانوا يخادعونه وهو في مدينة رومية سنة الف وسبعماية واحد عشرة من بحر الهزج ·

أيا مَن قد رأى نصَبي · اليكَ اشكو من الوَصَب

بقومٍ قد بُليتُ بهم · كبلوى الجسم بالجرب

فأعقلهم يخادعني · فأهربُ وهُوَ في طلبي

وَرأسهمُ ينافقني · فما ظنكَ بالذنب

حسبتُ سرابهم ماء · فاهلكني من اللغب

لامرٍ ما أتيتهمُ · فلا تسأل عن السبب

ظننتهم ذوي نسبٍ · وجدتهمُ ذوي نصب

فأبتُ وَقد رضيتُ بما · بليت به من التعب

فرحتُ ولا أصدقُ ما · نجوتُ به من العطب

وقال ايضاً رحمهُ اللهُ يوبخ اليهود كلارديا لما كان مقيماً في بلد الدروز سنة الف وسبعماية من بحر البسيط ·

دع اليهود فلا ينفك خبثهم · يبدي لدينا دخان الكفر والكذب

يتشرفون باجداده بهم فتكوا · فتك الافاعي بلا ذنب ولا سبب

يفاخرون باصل كان من قدم · وكتابهم ذلك المعهود عن حقب

فان تقدّمنا منكم ذووا نسب · فكم تقدم يسوعَ المسيح نبي

كتابنا انْ تاخر عنْ كتابكمُ · فانّ في الخمر سرًا ليس في العنب

لو شيتم الكتب ما قالت فعايلكم · السيف اصدق انباء من الكتب

له وظيفة الاب المولى ... على ابنه الطاهر الاهاب
فيشبه الله وهو عبدٌ ... لانه زاد في المرغاب
يعانق ابن الاله جهراً ... بلا حجاب ولا نقاب
تخر منه ملايكته ... مهابةً منه بالتهاب
لكنما يوسف نراهُ ... اباهُ في خدمة الذهاب
فلا رسولٌ ولا نبيٌّ ... ولا شهيدٌ على الصواب
ولا ملاكٌ علا سموا ... الى السماوات في الحجاب
فلن يوازوا ولن يساووا ... ليوسف العدل ذي العجاب
سموتَ فضلاً علوتَ قدرا ... دنوتَ قرباً من الشهاب
اطاعك الابن وهو طفلٌ ... ويافعٌ كاملُ الشباب
وقد اطاعتْ له البرايا ... فهي لَديكُمْ على اقتراب
يملكك الان كل ملكٍ ... بغير عدٍّ ولا حساب
ورثتَ من ربنا محلاً ... من السماء عالي القباب
ملكت عرشاً فكنتَ مولى ... مُشرفاً على الجناب
ببابك الآنَ عبدُ رقٍّ ... وقد اتاك بغير باب
اتيت ارجو ثوابَ مدحٍ ... فلا تُعدني بلا ثواب
فكن شفيعي غداة يومٍ ... احيرُ فيه عن الجواب
وردْ عني أُوار نار ... قد استعدت الى عقابي
وسدّ عني جحيمَ عدلٍ ... فتحتْ فاهُ على عقابى
فاني عبدٌ وانت مولى ... ووضع العبد في العتاب
ولا تكلني الى سواكم ... يا يوسف الطاهر الجناب
بمريم الشي اليها ... تشير في ملتقى الصعاب
لو تسألينني اتّال ذنبي ... قد نهت فيه على الروابى
ماذا عليك لو ترحميني ... وتقبلني بين الصحاب
وترجعيني الى حماكم ... رجوع ساهٍ عن الصواب

فمعصومةٌ عن كل وصمة قادحٍ مُبَرّاءَةٌ عن كُلّ دعوةِ عايبِ
مُطَهرةٌ حقاً بمستودع الحشا علوتِ على الثقلين ياخير كاعبِ
ألاَ ياآبنةَ الجدِّ الموثل مجدهُ علاَ مجدكِ حتّى انتهى في المغاربِ
سكينةَ اسرارِ الالهِ شكيّتي اليكِ من آعباء الذنوب الرواتبِ
قصدتُكِ والعقل آدلهمّ من الأسي وقد غلَّ أطرافي معاً ومناكبي
انيري دجوني واعطفي لمذلتي وحسبكِ خاطٍ قد اتاكِ كتايبِ
فلا فوز الا في حماكِ مؤيدي ولا رشدَ الا في هداكِ مصاقبي
عليكِ سلام الله ما ناح طايرٌ على فنن الأراكِ نوحَ النوادبِ
عليكِ سلام الله ما آخضلّت الرُّبا وقابَلَ ثغر الزَّهرِ دُرّ السحايبِ
عليكِ سلام الله ما اشرق الضحى بشمس ازاحت نسجَ تلك الثواقبِ
عليكِ سلام الله ما جاد شاعرٌ بابنةِ فكرٍ حُجّبت بالنقايبِ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح القديس يوسف خطيب مريم البتول حين كان في ديرهِ الذي في قرية زغورتا من زاوية طراباوس وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من زحاف المتقارب ·

ما أحسن آلروضَ في الرّوابي مكتكفاً دمعة الرَّبابِ
وألطفَ البدر قبل صبحٍ ممزقاً حلة السحابِ
واغرب المدح في وليٍ كأنّهُ الصدرُ في الكتابِ
يحتثي الفكرُ في مديحٍ بيوسفَ الفاضل المهابِ
به اكتسبنا رضاً وقدساً وقدّستنا يَدُ الطلابِ
به تحلّت يدٌ فجلّت قداسة الارض بالثوابِ
مقامهُ ساد في البرايا وفضلهُ زاد كالعُبابِ
خطيب ام الالهِ وابٌ لمالك الملك والرقابِ
هو البتول الامين حقاً على بتولٍ بلا معابِ
ابو يسوع المسيح لكن بتربيتهِ من الشبابِ

كانّ سناها قابسٌ نورَهُ بدا   لدى عين، مقرور رمي باسباسب
تخالُ وميض البرق في أُفق دجنها   مجمّرة نور او مصابيح راهب
سقاك الحيا ربًّا مليثًّا عموعه   بافضل مصحوب، وانفع صاحب
فكم مولج في قطرك من سالك   خلعت على اثارها كل مايب
لثمتُ ثغورَ الترب في عرصاتك   كما لثمتُ قدمًا ثغور ترايبي
قصدتُك والنكباءُ بيني وبينك   تحيلُ غشاء كالمجنّ المناصب
ولمّا أبت الا التصدُّر في اللقا   فصمتُ عراها فاستوت كالمصاحب
بطرف يفوت الطرف عند اندفاقه   وعزم يفلّ البيض عند المضارب
فلا زلتُ اطوي فدفدًا بعد فدفد   وافلي مفارق طرقها والشعايب
الى ان بدا ذيلُ الظلام ممزّقًا   وافرط فيه سلكُ دُر الكواكب
واشرقن اطلال الحمي ورسومهُ   ولما تبدّا النور قلت لصاحبي
اصاح فما هذا الذي ابهج الفلا   ضياء وعمّ الافق من كل جانب
فقال هو الحصنُ الموطّد في الورى   اثيلُ السجايا والعلا والمواهب
فقلتُ اتعنيه صيدنايا فقال لي   نعم وابيك فانني غيرُ كاذب
فياحبّذا تلك الديارُ وحبّذا ال   مطيفُ بها يومًا لرفض المعايب
ويا حبذا الحصن الموطد اصله   منيفُ المباني والبها والمناقب
يدكدكُ طودَ الصدر عند قراعه   ويصدعُ اعلاهُ بغير قواضب
فثمّ شذا ارجايه بين معشر   رأوا افضل الحسنات ذكر العواقب
فلا السرّ مفشيٌّ لديهم ولا الهوى   يميد بهم عند النوي والنوايب
وقد احرزوا الاداب في معهد التقي   وقد اخلصتهم نار سبك التجارب
شكوت اليهم والحنين يسوقني   الي حيثما الامال سوق النجايب
اياساكني الحسنى بالله بلغوا   سلامي الي من هي اعزّ حبايبي
ملاذ الورى والذخر في يوم موردي   اذا ما أتيت الله اتية راهب
فلبيك مريم ثم لبيك فأمري   فاني لبابك طايعٌ غير هارب
ايافرع يشى صرت اصلاً لفوزه   ولا تحجبوا الشمس دون الكواكب

فغدوتُ لا انصاعُ عن صاعِ المني فكانني فيما اراهُ اشعبُ
وكانني الخنساء تندب صخرها هذي العلوم فاين من يتدربُ
هذي محجتها فاين المهتدي فيها واين العالم المتهذبُ
حتى اتاح الله لي علّامها وانا الى امثاله اتطلبُ
ففضضتها وقراتها وفهمتها فاذا بها ما ليس عنهُ مهربُ
بمفسّرِ الاحلام يوسف عصره في مصره قد جاءَ فيما يعربُ
تتفاضل الآيات في غاياتها لتفاضل الاشخاص فيما تذهبُ
فلكل رمزٍ أعصرٌ تُعنى به ولكل عصرٍ يوسفٌ يتلقبُ
فرعون في الرويا كيوحنا بدا فيها ويوسفها المثنى يعربُ
لا تعجبوا من موردٍ متزاحمٍ ان لذَّ مشرعهُ وطاب المشربُ
بسمىّ يوسف كان كشف رموزها حارت بمعناهُ عقول شيّبُ
يامادحاً اثار قوم ان اتوا عَسلوا كما عَسل الطريق الثعلبُ
فالبدر يعجب في الظلام فان بدت شمس النهار فانهُ لا يعجبُ
هذي مفاتيح اليها ينتمي من كان فيها كل يوم يرغب
ذاك الذي افتى الزمان بفضله وبعلمه والدهر امرد اشيبُ
ان ليس في الدنيا غريبٌ مفردٌ من بعد يوسف والبعيد مقرّبُ
لكنّ وحيَ الله سرٌّ غامضٌ يؤتيه من ياتيه وهو مهذّبُ
حكمٌ بدت كعمود صبحٍ فانجلى جهلُ الورى وانجاب ذاك الغيهبُ

وقال ايضاً رحمه الله يمدح مريم البتول وديرها المعروف بصيدنايا سنة الف وستماية واربعة وستون من بحر الطويل .

رُوَيداً رُوَيداً ياحداة الركايبِ لقد عسفتْ اخفافها في الترايبِ
واتّوا بنا تلك الديار عشيّةً وقرّوا عيوناً باحتشاد الرغايبِ
ديارٌ دجاها مطلعٌ يهتدي به فواعجبا من مشرقٍ في المغاربِ
عليها ظلالُ الأيد يرفلُ مُعلناً بسرٍّ كتومٍ جامعٍ للمناقبِ

من صوت عصفور وفلك خواتم،   مع ضربة، جاءت بجام، يسكب

تجري جياد الحكم منها ابيض   بل احمر بل اسود بل اصهب

فتعلمت من اثار ما عاينته   من اسطر مضمونها مستغرب

من بابل القطرين بل من سيد ال   قطبين بل من موسمين تمذهبوا

وكسوف شمس مع خسوف البدر وال   أفلاك تطوي والكواكب تغرب

تتزلزل الارضون من افاقها   وتميد اطواد بهن فتقلب

ويعود ذاك البحر بحرا من دم،   فيه جزايره تغور وترسب

فترى وقد اخذ الوجود نهاية   ونظام هذا الكون فيها يخرب

حملاً اتي من فوق عرش، حوله ال   أشياخ وهو على الملايك يركب

ويقول للابكار والابرار وال   شهداء والقوم الذين ترهبوا

قوموا اتبعوا الحمل المظفر واصعدوا   من فوق ذروة شاهق، كي تغلبوا

وافاكم الدجال يخدع آلسنه   كالآل يخدع من اتاه يشرب

هذي رموز لست اعلم كنهها   فاذا انبيت مفسريها يهربوا

جاءت اليّ اسرها بامر الله وال   حمل الذبيح فاين منها المهرب

من لي بكشف رموزها بكنوزها   كم اعيت العلما بذاك وتتعب

كم لاح منهم بارقٌ في كشفها   لكنّ ذاك البرق برقٌ خُلّب

لاخير في عقل، بدا متعاقلا   والقلب في معنى الرواية قلّب

ما اشرقت بعقولهم اسرارها   الا وامست في المشارق تغرب

لازلت اطرق مدلجا حاناتها   واكيل من خمر السوال واشرب

واسير بين سهولها وحزونها   واليها استرق تارة واغرب

ان جئت منها سبسبا متوغلا   صبحا تلقاني عشاء سبسب

واصيخ اذناً نحو صوت رسولها ال   داعي والقي السمع وهو يونب

وانا كاني ساهر في راقد،   ولسان فكري فوق قلبي يخطب

وكانني طفل بمهد، نايما   يزداد نوما في الحداء ويطرب

حتى اذا ما هبّ اصبح طالبا   ثدي الرضاع وان تكفى يلعب

قد صار مدحي في سناها صادقاً | مذ كان مدحي في سواها كاذبا
مليئت وزادت في البشارة نعمة | كبرى وملأتنا علا ومواهبا
استير قالت ان جنسي هالكٌ | فاتتها مريمُ بالخلاص مطالبا
ما بين استير ومريم نسبةٌ | في الجنس وارتقتا لذاك مراتبا
استيرُ تحت ذمام ملكٍ كافرٍ | والبكر قد ولدت الهاً ثاقبا
ملك الملوك يخص مريم امّهُ | أرأيت امّا قط بكراً كاعبا
ان المعاني في صفات سموها | ساقت الى نظمي الكلام جنائبا
قد كنت اسعى في قريضي راجلاً | اصبحت في مدح البتولة راكبا
كالشمس ان طلعت ازاح ضياؤها ال | سامي من الافق الرفيع ثواقبا
اخذت بطوقٍ الليل حتى افرطت | من جيده سلكاً ينضم كواكبا
خلع النهار على الدجا اسمالهُ | من ذكرها واختار من جلاببا
ان تأتها مستمطراً انعامها | مطرت عليك من السماء سحائبا
ان تبلُها تبدل السرور مواكبا | او تلقها تلاق الجبال كتائبا
حصنٌ يصون الملتجين من العدا | ملأت قواصي العالمين عجائبا
من جاءها حاز النباهة والتقى | منها ونال رغائباً وغرائبا
لو عشت دهراً مادحاً اوصافها | بين الورى ما قد عملت الواجبا

وقال ايضاً رحمه الله يمدح رؤيا يوحنا الحبيب ويمدح مفسرها المعلم يوسف القس الحلبي الماروني سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل .

سرٌ عجيبٌ فيه معنىً أعجبُ | وحيٌ غريب فيه مرأى اغربُ
رؤيا ويوحنا الحبيب رئيها | يا حبّذا عينٌ لذلك ترقبُ
وسمت من الاغراب سرّاً لم يسع | صدر الملائك شرحهُ لو اطنبوا
فالروح روح القدس جاء بفيضها | ورسولهُ يُملي عليه ويكتبُ
بحوادثٍ تجري الى غاياتها | قد زان معناهن لفظٌ معربُ
مطويةٌ لانحاً ينحو طيّها | نحو الذي لوقوعه نترقّبُ

ربيتُ ابناً فاستهان باٌمه — ورفعته ليكون فيه ثوابُ
فكانني اذنبتُ حين رفعته — وجزا المسيّ بما يسيّ عقابُ
ولبستُ فيه العار ثوباً فاضحاً — بين الانام وما عليّ نقابُ
من منصفي من ظالم متظلم — سحقاً كما سوء بالمرار يشابُ
اصبحت في ثوب الحداد ولا تسل — عن حال شيخ يزدريه شبابُ
هذا قضاءُ الله فاصبر طايعاً — ان المطيع لهُ السلام ثوابُ
فعليك يا دار الاحبة والرضي — مني سلام والصدور رحابُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف التواضع السعيد ويمدح مريم العذراء سنة الف وسبعماية واثني عشرة من بحر الكامل ٠

هذا التواضع ان اردت مواهبا — تغنيك فاقصدهُ تجدهُ واهبا
ملجا يرى المترهبون بظله — مرعًى خصيباً في الوري ومشاربا
من شاء رهبنة بغير تواضع — قد صار لصّ حياته لا راهبَا
ان التواضع في سمو محله — سمة لنا ان كان منا تايبًا
سمةٌ لنا ان المسيح الهنا — ولاجله ذقنا اسى ومصايبًا
فهو السماء وانت فيها قايماً — متواضعاً فوق المجرة راكبًا
من كان يرغب بالخطا متعمداً — ليس التواضع فيه يوماً راغبًا
هبط الملاك من السما متقهقراً — بالكبريا وانحطّ منها خايبًا
ويشاهد المتواضعون بقلبهم — ما في السما عجايبا وغرايبًا
ما كان اولاني به لو انني — اسعى اليه راهباً او هاربًا
او ذايباً او ناديباً او آتيباً — او راكباً او راغباً او طالبًا
اسمع نداء الاتضاع فنهتدي — بندايه الا قال قولاً صايبًا
ثق بي وخذني مساعداً في كلما — تهوى تجدني صاحباً ومصاحبًا
فامنن على رقي بخير تواضع — يا ربة واجعلني بعفوك تايبًا
واقبل بمريم ما اتيتك مادحاً — انّ اللسان يذود ذنباً عايبًا

ذهبت محاسنها فزال نقاوها والشمس من كدر الكسوف تعابُ
ضحكت على ساداتها اعداؤها وشكت فابكاها أسىً وعتابُ
زلّت بجذب زمامها حتي انحنى منها وفيها أرؤسٌ ورقابُ
فكانها فوق الانام مصيبةٌ وكانها تحت الانام ترابُ
واذاقها ذاك العدو بخبثه صابًا ولكن ليس فيه صوابُ
ولقد دعاهُ الله دعوة منجبٍ وسكوته عمن دعاهُ خطابُ
واحبّه مولاهُ دونَ اخيه في معنىً يشير الى خفاهُ كتابُ
وكناهُ في يوم الصّراع بكنيةٍ حارت بها الافهام والالبابُ
فانصاعَ لايحنو على امٍّ غدت تحويه في جزء العلى فليهابُ
فتاملوا ياماريـن بها تروا مرأيً مريعاً في وعاهُ عذابُ
امّا براها الذّل حتي اصبحت ومصابها للشامتين مصابُ
ذاقت من ابنٍ مرّها بمرارةٍ مرًّا وادنى مرّ ذاك الصابُ
نصكت فعاجلها التأسّف فانثنت تدعو الذهاب وهل يجيب ذهابُ
ما كل من نادى يجابُ نداؤُهُ انّ السكوتَ عن الجواب جوابُ
حاشاك يا صهيونُ يا امّ القري ان تقفري وبنوك منك قرابُ
قومي استنيري ان جثوت جاهلاً ذيبًا فان المفسدين ذيابُ
قومي استنيري ما لنورك خامدٌ هل غالك ذاك الغبي الكذابُ
قومي استنيري ان وجهك باكيا متبرقعٌ وعدوك المحرابُ
تبكي وقد نظرت بنيها شرّعًا للموت حتمًا والديار يبابُ
مَن ذا يبشرها بفقد حواسدٍ وبفقد باغٍ ما عليه ثيابُ
لله يا روما السعيدة انني مظلومةٌ منك وانت البابُ
حتامَ ادخل بابك ويصدّني عنك عداةٌ هم لديك كلابُ
حاشاي ان ابغي سواك مؤثّلا ما كل راى في الانام صوابُ
حبوك ياشمس الهدي فكانهم ما بيننا في الاقتران سحابُ
لاتنكروا ما قد رأيت من الذي أويته ان اللئيم معابُ

وولّي ربّنا عنّا لأنّا طلبناه بقلب مستريب
ولو انّا طلبناه بحرص لأنجدنا بعون من قريب
لان الله لم يبعد ولكن توانينا شناه كالمغيب
فلو كان المجاهد مستقيماً لما فاجاه ذو شر مريب
فحسب الذات واللذات أوهى عزايمه فكلّ من اللغوب
فاثبت يا مجاهد مستعداً تسرّ المولي يقيك من الذنوب
فان تطلب تجد مجداً معدّا لمطلوب فمجدك بالطليب
فكم من مخطئٍ ضحكت عليه اوايله وتمت بالنحيب
فسوف تجيبها والقلب باكٍ كذاك الله يا بنت الكذوب
علمت الآن ان الذنب ذنبي ولم ارتد عن اثم وحوب
متى كان الخطا عندي شهياً كرهت لاجله طب الطبيب

قال ايضاً رحمه الله رائياً مترثياً سنة الف وسبعماية واثني عشرة من بحر الكامل ،

هذا سلام والصدور رحاب وهوي المنازل في الفؤاد خراب
تغدو به الاشواق نحو احبته سيماهم ان لا يردّ جواب
واراعني صوتٌ يجاوبه الصدى البين نزيه والبلاد خراب
ما رابني الا غرابٌ نايحٌ السوح بينٌ والخراب غراب
انعى دياراً دونها قلب به شوقٌ له دون الديار حجاب
ورمى الزمان ربوعها بصروفه فخلت وبان لبينها الاصحاب
ضربت بها ايدي الشتات كانها ايدي سبا ولها الفراق ضراب
فنرى الغوايل ضمن ساحتها وقد ضربت قباباً تحتهن عقاب
لم ادر ذاك لشرّ سكّان الحمى او انما ذاك العقاب ثواب
يا ليته ما كان اسطع نيرها حتى انثنى فشنا سناه ضباب
مرّت تسرق احبابها اعداها انّ العداوة شرّها الاحباب

هل حالة بها العقل يسهو ... ان نهاه نهاه فهو يتاب
ولذا لا يسوغ فيه ثناء ... وهو من اسهم الملام مصاب
أيروم المديح عقلٌ تصدّى ... لضلال وصدّ عنه صواب
كل مدح لغير رب مديح ... فهجاء وخدعة وسباب
رب مدح يزيد ظناً وعجباً ... ومديح له التقى اثواب
ان تنط درّة المديح بمثلي ... تلف قاعا به الصداءة جواب
لا ينير السباخ نوراً ولو عل ... ثراه التهتان والتسكاب
كم غدير يظنّ ماً فراتاً ... وهو في شدة اللغوب سراب
خلّ خلّي فدتك نفسي مديحاً ... باناس اصولهن تراب
واجبني الي مديح السه ... ذي اقتدار له السماء حجاب
علة الكاينات قبلاً وبعداً ... واليه الثواب وله العقاب
راحم قد اتي بحب وعفو ... من بتول لها العلا اعتاب
مريم البكر بنت داود لكن ... ام مولى له تذل الرقاب
زانها بالكمال في كل فضل ... فتسامت بفضلها الاحقاب
سجد العالمون بين يديها ... فهي في كل قبلة محراب
قم سميري نصوغ فيها مديحاً ... فمديح البتول عندي الصواب
فهي سر به النبوة تمّت ... ولذا عندها انتهي الانتخاب
فعليها السلام ما جاد فكر ... بنظام ورقّ منه عتاب

وقال ايضاً رحمه الله في الحرب الروحية مع الشيطان وفي كيفية الجهاد معه وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الوافر .

اري الشيطان يرمينا بحرب ... يشيب الطفل من قبل المشيب
وليس عليه لوم اذ رآنا ... نياماً بالتواني يا حبيبي
فسلّ حسام بلواه علينا ... واولج حدّه ضمن القلوب
ارانا مهيع الملكوت صعباً ... كان ذهوبه شر الذهوب

ذو يراعٍ ومنطقٍ وقريضٍ ... لا يناويه مطلقٌ خطّابُ
وطباعٍ بها الطباع زواهٍ ... وخلالٍ بها الخلالُ عجابُ
يا هلالاً طلعت في افقِ الشهـ ... ـباءِ بدرًا فانت فيها شهابُ
كل نظمٍ بغيركم غير عذبٍ ... ونثارٍ بغيركم فهو صابُ
نعمةَ الله حزتَ انعامَ مولا ... كَ ثوبًا وذاك منه اقترابُ
نعمة الله فيك نعمة توفيـ ... ـق حيوة بها السماء قبابُ
نعمةُ الله اذ نمت فالمت ... بسعيدٍ له السعادة بابُ
ليس بدعًا اذا اتيت لمعنى ... بينما الاسم والمسمّى انتسابُ
فالمعانى لها العوامل طبعًا ... يقتضيها بوضعه الاعرابُ
فاذا كانت العقول رصانًا ... فكل فعلٍ لهنّ فعلٌ صوابُ
واذا كانت الاصولُ كرامًا ... باتضاعٍ يزينها فتهابُ
واذا كانت النفوس كبارًا ... تعبت فى مرادها الاصحابُ
كل نفس اتت بغير صوابٍ ... بطريق الصلاح فيه تعابُ
فلعاب الشموس للعين نورٌ ... وهو في منظر العيون ضبابُ
ان يكن زانها سني وسناءٌ ... فلقد شانها عمًى ولعابُ
حجةُ العالم الفقيه اصولٌ ... وقياسٌ وسنّةٌ وكتابُ
فبها تبلغ الشريعة حدًّا ... ليس من دونها لقاصٍ جوابُ
فالصلاح الصلاح ان كان منّا ... صالحٌ فالطلاح عنه حسابُ
لا تضيع فترةٌ بها فتر ال ... قلبُ فانّ الصغارَ منا صعابُ
طالما زلّت النفوسُ فضلّت ... بهواها وعاث فيها الخرابُ
ودهاها الصبا ورونق حسنٍ ... مستعارٍ وزينبٌ وربابُ
عن قليلٍ ترى دقيقة عدلٍ ... ابديٍّ بها الديارُ يبابُ
كم عميٍّ يظنهنّ بعادًا ... عنه يومًا وهنّ منه قرابُ
وغبيٍّ بظنه مات وهنًا ... قد درى الان انه الكذابُ
يتمنى وفي المنى غصص المو ... ت فيمضى وطعم ذلك صابُ

ولو ناخ في يوم الكريهة والوغا قني ظلمه في لبتي او قواضبه
فلي اسوةٌ بيسوع ذاك الذي به شنت خلقه وبغت عليه حبايبه
واستهجنته واشتفت يوم صلبه اعاديه واستنزرته يوماً اقاربه
ولا زال مطواعاً الى صلب جسمه برضوانه حتى تحيّر صالبه
فتاجرت لي من ذلك الصبر مثله الي الموت حتى يغنم المجد كاسبه
اراني لاسى دهري وهذا جزاء من يروم بغير الله تنمو رغايبه
عليكم به يا صاح ان كنت ناسكاً فان تلوِ عنه تلوِ عنك غرايبه
ولا ترجُ غير الله في الودّ صادقاً وما دونه يزري ودادك كاذبه
اطعني فقد جرّبت ما قد سمعته واين الذي تهديك فيه تجاربه

وقال ايضاً رحمه الله يمدح صديقاً له اسمه نعمة الله الكلبي وهي جواب رسالة كان بعث بها اليه مع ابيات امتدحه بها سنة الف وسبعماية واربع عشرة .

اسلافٌ سلامكم ام خطابُ ورحيقٌ مزاجه ام عتابُ
ولآلٍ نظامكم ام قريضٌ بانسجام يزينه الاعرابُ
ما بدورٌ لها الكمال جمالٌ بليالٍ لها الظلام اهابُ
ورياضٌ لها الزهور وشاحٌ وشموسٌ لها الغمام نقابُ
وعقارٌ لها النفوس عقارٌ ومدامٌ مذابها الجلّابُ
هي يوماً ارق حسناً ومعني من معانٍ لها النهى جلبابُ
مالاوس واحمد وجرير بعلاهنّ مسرحٌ وذهابُ
شملتنا شمولها بشمولٍ ضاع منها منازلٌ ورحابُ
لا توازن نورها بنوار هل يسود الجياد الا سكابُ
سلكُ نظم كانه نظمُ سلكٍ وعروضٌ حواهُ بحرٌ عبابُ
بقوافٍ كانهنّ موانٍ ومعانٍ كانهنّ ابابُ
تتهادى كانها ودُّ خلٍ زانه الفضل قبل والادابُ

تعاموا كما ان قد تعامى ابوهم … والابن ان تعزى اليه اقاربه
امنت اليهم مذ جهلت اباهم … ولم ادر ان الابن فيه مصايبه
خليلي دهاني حيث اني اوده … وناهيك من خل دهتني معاطبه
اذا كان جنح الليل بالطبع مظلما … فما ذنبه ان لم تنور كواكبه
وما البحر لاتجة غير انه … برامورة تنحط فيه مراكبه
كذاك ابن دهري حين اصفيت وده … دهاني واستثنى رقاقا نوايبه
فذا طبعه وعليك الا تلومه … ولو طوحتك رماله او سباسبه
فاعددته في اليسر بنار نجدة … ولما انتضى في العسر فلت مضاربه
أبى الدهر ان تصفو مشارب ورده … فقلت واي الناس تصفو مشاربه
فما كل غيث في المهمات نافع … ولا كل خل في الملمات راغبه
وربت صديق زينته رسومه … وما زينته بعد ذاك تجاربه
فقمت له بالود حتى امتحنته … فابصرت ما لا يبصر البعد طالبه
فغالطت عرفاني به وهو راهب … ولكن خوف الله يبغيه راهبه
ولا تعجبن من ناكث الود انما … هو الدهر والافات فيه عقاربه
حمدت به الافات من حيث انها … ارتني خوافيها بخل اصاحبه
فما اقبح الايام واخبث طبعها … وما احسن المحمود فيها عواقبه
فيا واردا من خله شر مورد … اجاج وماء المكر ينهل ساكبه
فصن عن الماء الاجاجي نصونا … فكم مورد غصت عليكم مشاربه
ولا يخدعنك ابناء دهري فانما … نرى جلهم من اذهانكم مذاهبه
تلين له في الود والانس جانبا … ولكنه يقسو ويغلظ جانبه
فما ضاء في فلك المحبة كوكب … منير والا اظلمته كواكبه
وما قدمتني من اذنه مكارم ال … اخلاء الا اخرتني مناكبه
وخل ابحت له المودة عامدا … وسيف المروة في فؤادي غاربه
فما انصفتني في المحبة محبة … له مذ يجاذبني بها لا اجاذبه
وما كنت بالمعتاض عن حب مثله … ببغض يحاربني به لا احاربه

قضيب ملك جحيم النار طاعتهـا فخ الشبيبة قطب الشر والعطب
بانهمة يتهـم الابـرار مظهرهـا ياراحة الحيـة الرقطا ذى الذنب
عزا الشيـاطيـن دأ لاعـزاء لـهُ هىَ الاتـون ومن ينجو من اللهب
وعنصر الاثم فى تركيبهـا شبـقٌ ماءوي السفاهة من عجم ومن عرب
حانوت شيطانها الساعي بمهنتها فمٌ طليقٌ يذيب القلب بالرعب
تفشى السراير تدعو الظالمين الي ال آثام والشر والعدوان والكذب
علّامة في هوى الشهوات بل ظهرت عَلامة الشر ان شابت ولم تشب
صلٌّ بمنظر شخص ناطق وقح وحشٌ بصورة انسان بـلا ادب
ذيبٌ هصورٌ مريعٌ كاسرٌ شرسٌ بابٌ به يدخل الشيطان للشجب
لا تعتبينى فانى لم اصفك كما يليق بآمرأة معلولة النسب
فانت اوّل عاصي الله من بشر جسورةٌ ألقت الانسان في العطب
اقدمت اقدام شيطان على رجل بَرّ تـقـيّ سما في ارفع الرتب
فخرّ عن ساحة الفردوس منهبطاً ميتاً هلوكاً غدا في منزل خرب
يكل عن صنعك الشيطان منخذلاً لو لم يجدك له مندوحة السبب
ها صورة الله في الانسان قد فسدت منك فانت فساد الكون والحقب
اذقت موتاً يسوع ابن الاله ضحيّ من اثمك المعتدى من سوء منقلب
واوشك الله ان يفنـي خلايقـه لو لم تقم مريمٌ في ملتقي الغضب
شفيعـةٌ مـا انت يـومـاً مشفعة الاّ وانقذت العانى من التعب
قم فاستمع صوتها الداعيك تنجُ فان لَبّيتَ صوتـاً زبطريّاً فلم تخب
كم غادرت كربة عسراً مفرجـة فنادهـا الان يافراجة الكرب
حسبي بك شغفاً حسبي بك شرفاً حسبي بك وكفى ياآية الكتب
انت لىَ الكل اذ كلي لك ابداً وانت في الكل عن عينيّ لم تغب

وقال ايضاً رحمهُ الله لامر عرض لـهُ سنة الف وسبعماية وتسع من بحر الطويل .

هو الدهر ان تامنهُ يخدعك صاحبهْ فابناؤهُ قـد سالمتهم شوايبـهْ

وتجمعوا من كل او ب، شاسع، قد ادأبا
راشوا لقادحي اسهمًا ولكل سهم ما خبا
فمددتُ نحوهُم يدى فكانها ايدي سبا
وتفرقوا عن ساحتى ولسانهم عني لبا
وجواد عزمي فيهم جار وادمهم كبا
فاجبتهم متمثلا قد يبلغ السيل الربا
لكم الامان فقوموا نحو البتول المذهبا
واكون بين جموعكم مستصرخًا مستصوبا
فتوسلوا بوليدها اعنى يسوع المجتبى
سعدًا لطالب رفده والويل من عنه ابى
تالله انى مقصرٌ فى مدحه مذ اغربا
خذها اليك نشيدةً كادت تطير مع الهبا
لو شامها الكندى عنـ ـب لسانه عنها نبا
فلذاك اضحت في الوري فردًا وكانت اعجبا

وقال ايضًا رحمه الله يصف المراة مما وصفها بعض الابا القديسون وذلك سنة الف وسبعماية وسبع عشرة من بحر البسيط .

السيف والحيف في حرب وفي حَرَب اخنى من المرأة الدهيا في النُجب
كانها وهي في خطراتها شررٌ تنقض من جمرات النار في الحطب
افعى وفي لفظها سمٌ لسامعها يخاله في الهوى ضربًا من الضَرَب
لاترضَ حوى فان عاشرتها غرقٌ في البَرّيا من راي بحرًا من الترب
مبروزة الوجه ينبوع الفواحش ان حادثتها قلت هذي حادث النوب
فيها دلالٌ نفيس لاعداد لها كم اسقطت راقيًا في السبعة الشهب
يا منظرًا نرشق الالحاظ اسهمه فاعجب بدر دنا يصمي ولم يصب
ياحربة القلب لاننفك عمتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

هل ضمنا فيها شذا   ارجايها ضمن الصبا
فالنور في افاقها   يجلو ظلاماً مجبا
فكانه وكاءنني   اعمى يريني الاصوبا
وتخالني وتخاله   ربحاً وكنت الاشعبا
لازلت ارتع في فنا   ء ضيايه مترقبا
حتى الم به الحيا   وابان عما قد ابي
واجاب اني عن ذرى ال   عذراء كنت مؤنبا
شمس الهدى بحر الندي   ريّ الصدا فخر النبا
طور الهنا بدء العنا   كنز الغنا باب الحبا
بنت الشريف ابن الشري   ف ابن الشريف امّا وابا
تختال بين ملائكة   كالشمس تعلو الكوكبا
فخر الانام لك الهنا   ويصير شانيك هبا
افديك ياكنز الرجا   فيك بلغت المار با
سلمت نفسي في يدي   ك وحزت في ذا المكسبا
ودعيت من خدامك   فعساك ترضى المذنبا
من اين لي ان ادّعي   في مدحك مترتبا
تالله اني في علا ال   عيوق يعلو العقربا
والشمس تحت منازلي   والبدر آن ان يحجبا
ان كنت يافخر الورى   ترضين عبداً قد حبا
بالمدح عرش سنايك ال   عالي المنيع الاعجبا
يا مريم البكر التي   اضواوك لن تغربا
اني بذيلك آخذ   مستعصماً مستقربا
منى علىّ بلفتة   كيلا الأم فاذنبا
اني ابثك دعوةً   كانت كحتفي اقربا
تحوي العواذل صموا   سهماً فاخطوا المار با

فدع مينا غيلان مي بمتيه ... بسهمي لواحظها وسربي الى سربي
ونم بي اذا ابصرتني متلفتا ... وطال على اطلالها في الهوى نحبي
فاياك والسكنى بدار مذمة ... وعم بي ولا تعجب اذا زاد بي عجبي
واياك واللحظ الطموح المنتمي ... الى تلك الحيات في حدة اللسب
فلست ترى في الحرب حربا كحربه ... اذا ما خلوت وكنت في وحدة القلب
فسر وادياً ما سار فيه ابن كوكب ... به الحزم الاجل عن طينة الترب

اعلم ان مراده بابن الكوكب الراهب لان الكوكب لقب الاب الانبا انطونيوس الكبير الذي هو اب الرهبان كافة .

لها حجب نقوى تقوى بحجبها ... على حجبها والحجب في تلكم الحجب
فلما رايت الحزم يومي بطرفه ... الي واوقفني على جادة الدرب
فما زلت في باب التواضع واقفاً ... بابوابها بين التباعد والقرب
ولا زلت في ابواب مريم قارعاً ... بايدي الرجا حتى الاقي بها ربي
مصيخاً لها قلبي وعقلي وفكرتي ... على حذر حتى حصلت على الصلب
هي الشمس في التاثير والبدر في الضيا ... هي الكوكب الدري في السبعة الشهب
هي الحجر المرموز في كيميانيا ... راي الفيلسوف سناه من سالف الحقب
ودبره بالحل والعقد كاملاً ... فبالحل من روح وبالعقد من ترب
وابرزه جسماً كريماً منزهاً ... عن الدنس الاصلي والنقص والعتب
هي الدرة البيضاء في العرش سرها ... اذا اهتز ذاك العرش قالت له حسبي
انا مريم ام الشفاعة والتقى ... وام الرجاء التام والفوز والحب
تعالى على الاشباه قدري ومنزلي ... فاين الملا العلوي من ذلك القرب
اذا كنت والسدة الالهية ذكلما ... يرى في الوجود العام دوني سوى ربي

وقال ايضاً رحمه الله بمدح مريم البتول وذلك سنة الف وسبعماية وستة وتسعون من مجزو الكامل .

ياصاح ما هذي الربا ... فيها امارات الصبا

زايراً وقد استنشده اياها بعض اخوانه سنة الف وسبعماية وثماني عشر ٠

سمعت باذني رنة السهم في قلبي … وشمت بطرفي بارق اللهو في عجبي
ومست بكفي كل مندوحة اتت … لتدني من ذنب وتبعد عن ذنب
وذقت بفيّ لذةً تبعث الهوى … فها انا من تلك اللذاذة في حرب
شممت بانفي ريح راح وراحة … اقص بها آثار كل من الكذب
فما ازددت الا بالتمادي تجاهلاً … كاني في شرق اميل الى الغرب
فما هذه الاحواسُ تجارة … مرددة بين الخسارة والكسب
فكنت بها ارجو الحيوة كباحث … على حتفه في ظلفه الة العطب
فما جادعٌ انفي بكفي مكيدةً … سواي وما باغٍ عليّ سوي قلبي
ولولا يدي ما بت منها مدنسًا … ولولا فمي ما لذ اكلي ولا شربي
ولا كان جال لسان هجوي جاريًا … بميدانه بالقذف والذم والثلب
فيا نسمات بت مستنشقًا لها … عرفت بك داي وحسبي به حسبي
رمتني حواس الخمس منها باسهم … ثناعية المرمي ثلاثية الهدب
رباعية طبعًا خماسية هوي … سداسية ظرفًا سباعية الحرب

(حاشية قوله ثناعية المرمي اى رميها مثني من النفس مرة ومن الجسد اخرى وسهم الحواس ذو ثلاث ريشات تذهب به وهو الشيطان والعالم والجسد صادرة عن الطبايع الاربعة المتحركة بهوي الحواس الخمس في جهات الدنيا الست تحاربنا في سبعة ميادين وهي الخطايا السبع الروس).

رمتني براشيها خفيًا وظاهرًا … وناهيك من رام يرى باطن اللبّ
فمن شانها تبدو وتخفي عن النُهى … تشوق الى شرق وترغب عن غرب
ومن تحتها تجرى مياه مرارة … بسبع عيون تمزج المرّ بالعذب
فارصد بعين العقل ابوابها تفز … وان جزت بالافراز اطلالها لب
فبالله ان جيت الديار ولم تجد … بساحتها صحبي لحادثة صح بي
ولاتنك في اطلال ميته هايمًا … فكم هايم اسباه منها الذي يسبي

صدموا ملوك الارض صدمة ثاير … تركوا بها المثور شخصاً ذايبا
وسطوا بباس، تل ركن جهنم … حتى غدا المنهوب فيهم ناهبا
ماحوا باوثان الورى فتساقطت … واستاصلوا الدين الغشوم الكاذبا
برزوا ينادون الصفوف وحولهم … من كل باغٍ زاد كفراً عاصبا
هذا يسوع ابن الاله فاين من … يهوى البراز مبارزاً ومحاربا
لبيك يا ثارات ادم جدنا … بنفوسنا نفدي الاسير التايبا
قد عسكرت تلك الغرايم عسكراً … وتكتبت رسل الاله كتايبا
فاندق طود الكفر مندكاً وقد … فر اللعين بسدة فولّى هاربا
مذ فوقت سهم العناد جنوده … رجمتهم تلك البروج كواكبا
فهم الصراط وما عداهم مهلكٌ … يا سايرين مهامهاً وسباسبا
وهم الامان وما عداهم خدعة … يا راغبين سلامة وعواقبا
وهم الحقيق وما عداهم بدعة … يا طالبين امانة ومذاهبا
وهم البحور تفيض من تيارها … العالمين جواهراً وسحايبا
وهم البدور تنير من ابراجها … في جنح ليل الكفر نوراً ثاقبا
شادوا وسادوا في الانام فمنهم … ساد الملوك واخرون مناقبا
فتاعرجت من ذكرهم ارجاؤنا … فكأنهم كانوا لمريم صاحبا
تلك التي برز الاله مجدداً … بوجودها هذا الوجود الذاهبا
قُمْ سَلْ تَنَلْ فُدْ قِدْ تَسُدْ جُدْ زِدْ تُصَنْ … عِدْ لُذْ تُعَدْ رُمْ سُمْ تُعِنْ عُدْ تايبا
لبّ التي نادت فكان يجيبها … في الضيق عبداً قد اتاها طالبا
لَبّيكِ مريم والزمان محاربي … ملء الزمان تجاربا وتحاربا
لبيكِ مريم والزمان مجيبي … لا ردّ كفي من عطاك خايبا
لبيكِ مريم والزمان معاتبي … بعداً لدهر كان فيك معاتبا
لبيكِ يا من لا مردّ لامرها … يوماً ولا فيما تراه حاجبا
اني عن استيفاء مدحك قاصرٌ … لا تلزميني في الثناء الواجبا

وقال ايضاً رحمه الله يصف الحواس الخمس الظاهرة حين كان في دير لويزه

مليّت بها الابصار نوراً فاهتدى — بسنايها من كان فيها راغبا
كست الانام من الامان جلاببا — ومواهباً ومناقباً وعجايبا
حلّت بروج السعد حتى اثّرت — من دورها في الكاينات مطالبا
فبكل برجٍ فعلها متأثرٌ — وبكل برجٍ كان فيها أيبا
وحلولها في كل برجٍ واحدٍ — فلكٌ يسوق لها البروج جنايبا
فالله شمسٌ حلّ في اثنتي عشرةً — من رسله ملأوا الانام رغايبا
كانوا به الابراج في احكامها — كلٌّ له فعلٌ اتاه طالبا
يعقوب زبدى ذاق من هيرودس — بالسيف في صهيون موتاً قاضبا
وكذاك يوحنا بافسوس اذ بها — كان البشير ومات موتاً غايبا
قد مات توما الهند مسلوخاً بها — اذ بشر الكفار كان الغالبا
يعقوب حلفا مات فوق صليبه — ماكان في بشراه يوماً كاذبا
فيلبسُ المنصور مات معلقاً — وقضى باسيا قضاء واجبا
طوبيَ لبرتولماوس في الهند اذ — ذاق الصليب مبشراً ومحاربا
متي البشير مبشرٌ في فارسٍ — والنار قد مطرت عليه مصايبا
سمعانُ ذاك القانوي مبشرٌ — في الزنج مصلوباً فامسي كاسبا
هذا يهودا بشر السريان في — يوم رماه الموت سهماً صايبا
قد مات ماتيا من الحبش الاولى — اهداهم موتاً شهيداً خالبا
هذا جهادُ اولى البشارة والتقى — ملأوا النفوس من الحيوة مواهبا
وجرى بهم ماء الحيوة الى الورى — ما مات حيٌّ كان منهم شاربا
جعلوا الاله نعيمنا في ملكه — ليس النعيم ماءً كلاً ومشاربا
نفساً منزهةً وجسماً خارقاً — تسري لطافته وعقلاً ثاقبا
سرجوا جياد بشارة الايمان في — ارض الانام مشارقاً ومغاربا
لبسوا الاله بروح قدسٍ فانثنوا — متدججين به قناً وقواضبا
صالوا وجالوا بطن كل تنوفةٍ — يضحي بها الخرّيت غمراً ناد با
فتقلدوا الروح القوي صوارماً — وتدرعوا الايد العلي ملابيا

فعلامَ تقتل سارقـاً وعلامَ تمدح من وفيَ
ان كنت ياذا مجبـراً فالله يظلم من جني
افسدت شرع الله وال أحكام طراً والقضا
زال الثواب عن التقي وكذا العقاب عن الخطا
كذب الكتاب فلا صلو ة ولا قنوت ولادعا
حاشا لربه عادل بقضايته بين الورى
يبدو لـديناجايرا اوقاسياً مثل العدا
لا تشكُ انك مجبرٌ فيما تراهُ يا فتى
دع عنك غيَّك واحتشم ليس التبسم كالبكا
ابدعت انسانا بشبه م الله في هذا الحجى
متسلطـاً متخيـراً بين الضلالة والهدي
فالخير خيرك ان بدا والشرّ شرّك ان جري
انت المثاب على الرضا انت المدان على الأذى
اختار يوداس الردي واختار توبته الصفا
لامجبرٌ هذا بـه حقـاً ولا ذاك بـدا
فارحم حياتك وانتزح عمّا تراه من الخطا
يوماً تدان وتقتضي ذاك الجزاء بلا مرا
ان صالحاً او طالحاً ولكل مرءٍ مانوي

قافية الباء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يمدح رسل السيد المسيح الاثني عشر ويبين نوع مشهدهم استنشده اياها رئيس ديرمن ديورة رهبنته ليكتبها تحت ايقونات الرسل القديسين في كنيسة جديدة بنيت على اسم السيدة مريم سنة الف وسبعماية وثماني عشرة من بحر الكامل .

شمسٌ اضيرمشارقـاً ومغاربـاً ونجت منهـا في الوجود غرايبـا

لقد صدق الذي كناك يوماً   بانك في الرجا باب الرجاء

وقال ايضاً يمدح صديقاً وفياً

اخا ودي عليك ضممت قلباً   شفوقاً لا يغيّره الشقاء
حنوت عليك ارعاء وصوناً   كما يحنو على العود اللحاء

وقال ايضاً رحمهُ الله

وقايلة وذمتي مثل فيها   اما انت المزمّل بالخطاء
فقلت نعم ولكن لي رجاء   اذا ما تبت تبت الى رجائي

وقال ايضاً رحمه الله في اختيار الانسان وتفنيد مطلق المقدر سنة الف وسبعماية واثني عشر وقافيتها الالف المقصور •

فالهنا في عرشه   وملايكته في الورى
هم ينجدون عقولنا   نحو الفضيلة والتقى
ابليس اضحى وحده   يطغى نفوس ذوي النهى
فنميل نحن اليه حسـ   ـب ولا نميل الى الهدى
فاعجب لعقل عاقل   قد ضلّ طوعاً بالهوى
اين الامانة والرجا   اين المحبّة والحجى
اضحى غريق الجهل في   بحر الضلالة والعمى
قد كان يمكنه ان يـدري   لكنّهُ طوعاً ابى
فهو المسلط رايه   بالاختيار بما يرى
لازال يسحب ذاته   عن ربه حتى عنا
يامن خطوت الى الردى   لا تعتبنّ على الخطا
اذ انت صرت مخيّراً   من مبدع فيما مضى
فقد ابتدعت خلايقاً   اخذت من الخير الضوى
افليس للانسان في ال   ارزاق الّا ما سعى
اين المقدّر قل لنا   والعقل يصنع ما يرى

ثوب العفاف بجميل عما تحته والاتضاع يعظم الضعفاء
للفضل يغرا كل خرق سودد والعدل يطوى نشرة الاعداء
والحلم تخدمه القلوب محبة كم من يد لك عندنا بيضاء
والصدق احسن ما يكون فضيلة والكذب اقبح ما يكون رداء
كن كالسموأل في وفاء العهد اذ كان البقا على العهود وفاء
من يخبر الدنيا ويسبر بخسها يعرف غناه ويتقي الارزاء
وكرور ايام تمر كانها مر السحاب تفيدنا الانباء
تتولد الافات من حركاتها وتكون داء تارة ودواء
والعيش تفسده المكاره بغتة بحلولها وتزيده اسواء
من يكفر النعما يحرمها ومن يمنن بها يبذر الصواب خطاء
والشح مشكون اسى وقساوة والجود يحوى غبطة ودعاء
يا ايها النحرير قدوة قومه لا تسأمن ان تعصم الحوباء
فالجهل يدركه الحكيم لانه قد كان قدما جاهلا خطاء
العلم يجهله الغبي لانه لم يدر قط العلم والعلماء
المرء بينهما مصيب مخطئ ان كان دعواه له اغواء
كالشاعر المقوى طورا مهتد فيه وطورا يركب الاقواء
هذا الذى يبذر الحريص موفقا فاحرص لتجتني الخير والتقواء
متمسكا بعري البتولة مريم كنز النقى وملاذ من قد ساء
قامت وسيطا بين ادم وابنها طوبى لها اذ يصلح الاعداء
من جاءها يبغي النجاة من العدا فيها وقته وسرها اذ جاء

وقال ايضا في مولد مريم العذراء من والديها

بمولد مريم العذرا تمت نبوات التقاة الانبياء
لهذا يفرح اللاهوت حقا مع الابا وحزب الاولياء
يسر العالمون بكل دهر ويخزى المطرودون من السماء
وسرت الرموز لواضعيها وبان الحق من بعد الخفاء

ويا عالمًا فالعلم يبغيك عاملًا فبعدًا لظرف كان منه عداوة
وان كنت مظلومًا فربك عادلٌ وان كنت ظلامًا عليك بلاوة
سرورك يا هذا بانك مقلعٌ عن الخطأ المذموم منك جناوة
فنفس الفتى تزهو بتوبة ناصحٍ متى شامها العقل استهل بكاوة
ونهنه عنه حب اثم اقله قد كان يوهيه اسيٌ اقواوة
ويارافلًا في طمر برد شبيبة فطمرك يا هذا يرث بهاوة
عساك تعبي في الشبيبة انعمًا تقيك اذا ما العمر حان ذواوة
فما عذر شيب لاح في لمة الفتى احال ثغامته فمل قواوة
وارفع اعمال الفتى في حياته امانته ووداده ورجاوة
وكن ماسكًا في حبل دين ابن مريم ومذهبه المرفوع يوما لواوة
واتبع ما انشاه انصاره وما ايمته نصوه لا اعداوة
مقرًا باربعة المجامع انها محققةٌ والحق هم شهداوة
وثامنها المنبث في الارض خبرة فنقيًا لمرء كان فيه اعتناوة
اخى وابن عمي هاك مني نصيحةٌ مهذبةٌ والنصح يعلو علاوة
فما ضرها ولا اثم غلل ربها اذا لن يعيب الدر يومًا وعاوة

وقال ايضًا مضمنًا حكم بعض الفلاسفة وهي منصوبة القافية .

بالعقل قد يحوى الفتى الاحياء لا بالاصول تخالها احياء

الاحياء بكسر الهمزة مجالسة الملوك

راس المعارف حكمة تسمو بها مرقاتها عن كونها ضوضاء
فنتايج الافهام فهم ثاقبٌ والفكر متقد يري الاراء
لن في الخطاب لاحمق متعنت شكس وكن بجداله فأفاء
واخفض جناحك في التماسك بغية ان الابيّ يفوته ماشاء
فمكارم الاخلاق عنوان الفتى وبها يصيب مودة واخاء
ان التانى في المقاصد حكمةٌ وخلافه قد افسد الاشياء
والصمت بردته تهاب جلالةً والنطق حكمته تقى الفحشاء

فمن كان معوانًا على الدهر انه اخو ثقة والحر يزهو بهاؤه
ومَن يكُ جوادًا بكل نفيسة سوى العرض لايخشي الاله لقاؤه
ومن يكُ ذا سلم يعش وهو سالم من الدهر ان الدهر يكدر ماؤه
ومَن يكُ ذا عقل رصين فانهُ عن البؤس في حصن مكين علاؤه
ومَن يكُ طماحًا الى الفحش طرفهُ يغض على شوك اليم قذاؤه
ومن يختلط بالناس يشمله بؤسهم كما يهلك اليعقوب يومًا مكاؤه
ومَن يسبر الاخوان يلقَ اجلهم خؤونًا واي الناس باد خفاؤه
ومَن يخبر الايام يعتقد طبعها على الغدر مطبوعًا وهذا ولاؤه
ومَن يامن الاشرار يومًا فانهُ يبيت به قلبٌ تشب اظاؤه
وكن طلقًا فالبشر في وجه الفتى دليلٌ كما قد دل عنه جفاؤه
وتانَّ في امرٍ تروم صنيعهُ وانهج طريقًا شف فيه صفاؤه
ولا تغترر بالحظ عند وروده فكم غادر وَافى يهب رخاؤه
وابد البشاشة حين تلمح ناظرًا عدوك في وجه يهل ضياؤه
وصُن حرمة الوجه منك صيانةً فلا خيرَ في وجه يرقرق ماؤه
ومد لبذل الجود كفًا ومعصمًا وحسبك جودٌ لاحَ منك ذكاؤه
فلا البسط مغنيه ولا القبض جامعٌ لاشتاته والمال شين ثواؤه
وان بني الدنيا تميل لموسر وتعرض عن خل اذيع شقاؤه
فسحبانها في العسر باقل عصره وباقلها في اليسر طلق رواؤه
ولا تنظم الاسرار في غير سلكها ونطها بشخص جل فيه ذكاؤه
وان كان نوع الخلق في الخلق واحدا ولكن ذكي العقل عسر لقاؤه
فما كل برق لاحَ بالغيث هاملٌ ولا كل ماء راق منه صفاؤه
ولا تحدثنَّ البر منك بمطله فكم ماطل قد عيّبَ منه نداؤه
ولا تستشر في الخطب الا مهذبًا خبيرًا بما يقضيه يقظًا حجاؤه
وارض بنزر العيش واقنع بيسره فكم نهم اودت به امعاؤه
ولا ترضَ يا هذا بجهل يحطه اخو الراي عن قدر رفيع ذراؤه

فقضيته حكمت بامرٍ جـازمٍ   وظهورهُ ينبي بصدق خفائهِ
فمضاؤهُ كالسيف بل امضي قضا   فالسيف ادني من شبا امضائهِ
ياموْمنًا بيسوع احذر عدلهُ   ان كنت ممن يرتجي برجائهِ
وارتد عمّا قد عصيت بهِ فان   ارضيته يحصيك مع شهدائهِ
والحال انك في الامانة طالعٌ   ايمان راس الرسل مع خلفائهِ
كرئيسهم في رومية متسلطٌ   غربًا وشرقًا صادقًا في رائهِ
واحسن جوابك باعتراف كاملٍ   قبل اعترافك في جحيم قضائهِ
مستصرخًا مستشفعًا مترجيًا   بحمى التي ارضته دون نسائهِ
اي مريم الام التي منها اتي   متجسمًا والله من اسمائهِ
بكرًا دعاها ثم بكرًا خصّها   من بعد مولد جسمه لبهائهِ
فلذاك حازت منه قدرة سلطةٍ   علويةٍ في ارضه وسمائهِ
طوبى لمن وافى حماها راجيًا   غفرانهُ ان تاب بعد خطائهِ

وقال ايضًا رحمهُ الله مضمنًا بعض حكم ونصائح من بحر الطويل .

امانًا لقلبٍ طال فيه اعتناؤهُ   وتبًا لعقلٍ زال عنه انتقاؤهُ
وويحًا لمرءٍ ظن دنياه انها   منكرةٌ والنقص فيها جزاؤهُ
فان سمحت يومًا بنعمة مفرطٍ   فكان كما نسخ الصباح مساؤهُ
فلا خيرَ في حظٍ يكون موجلاً   كتاجيل عمرٍ آنَ منه انقضاؤهُ
ذرَ الدهر لاتحفل به فهو ماكرٌ   ولن يخدع الانسان الا صداؤهُ
ولا تعمرن في الدهر دارًا فانها   عفاءٌ وهل ميتٌ يرجى شفاؤهُ
وزحزح جرم القلب عن شمس افكها   فمركزها ابدًا يحول لواؤهُ
كفى تحشد الاموال ان طريفها   وتالدها يغدو ويفني بقاؤهُ
واصغ لما ابديه عقلاً وناظرًا   واصغ سماعًا لايضيق وعاؤهُ
ونط نفثات الدر في جيد حازمٍ   وناهيك من درٍ يزين حلاؤهُ
اخو الحمد مامون العواقب ولاذا   ولا غرو ان العفو يعلو ثناؤهُ
فكن منعمًا بالخير مع كل مرملٍ   اناخ به الدهر الخوون سخاؤهُ

ادني شواظ النار يـولـم سهمـا مَن ذا يطيق جحيمها بذكائه
وفراشه وغطاوه ووسادهُ من ناره ورماده ولظائه
احزانه وايناسهُ وعذابه كفراشه ووساده وغطائه
اسمع أخيَّ صراخ ميت هالك والنار طامية على اعضائه
فكانها قبرٌ وهو في ضمنها حيٌ كميت ذاب في احشائه
يتململ الملعون من زفراته والله يرشقه برجز بلائه
كصواعق تنقض ترجم نفسهُ حتى يعود ممزقاً بشتائه
يرضى بان الموت يفني ذاتهُ لكن اين الموت عند بقائه
فيقول والاوجاع محدقةٌ به جوزيت من مولاي شر جزائه
ورحيُ الشدايد حوله فكانهُ قطبٌ وسخط الله دور رحائه
عدم الرجا واعتاض عنهُ يأسهُ ابداً يمزق منه صك رجائه
وكانما الابد الذي في فكره فكرٌ جديدٌ بعد طول مدائه
تنمو بلاياهُ كانّ جديدها بحرٌ يعوم الهالكون بمائه
فاذا تلا مما يقاسي سورةً جاته اخرى ضعف شر ضنائه
يشتد رجز الله حتى انهُ يفنيه ثم يعود بعد فنائه
والله يحقرهُ عياناً مثلما قد كان يحقرهُ بفعل خطائه
ويد الاله العدل تمضي امرهُ بهلاكه والامر من تلقائه
ان انتقام الله كليّ القضا وقضاؤه قد عم كل بلائه
فالهالك الملعون قد جمعت به اسواؤه طرًا معًا لدهائه
فتراه بالاوجاع والامراض في نيرانه والكل في اعضائه
متعذباً بسماعه وبلحظه وبذوقه وبجوعه وظمائه
وبحسه وبلمسه وبفهمه وبفكره وبذكره وبرائه
ويزيدهُ حزناً وبوساً دايماً اللعن والتجديف من نظرائه
تتراكم الحشرات حول مقره حتى يضيق به مكان قضائه
والله يطردهُ بصوت مفزع كي لايرى الخاطي بهاء سمائه

ياويل مَن قد مات بعد حياته ... وحيي ولكن في جحيم شقائه
ان انتقام الله سرٌ غامضٌ ... لاتدرك الالباب لب بلائه
تتلا على الاشرار ايات الردي ... بالنار ان النار سيف قضائه
فتذيب نفس المرء في ايغالها ... من بعد ذوب عظامه وكلائه
فالاثم قد زج الاثيم بحفرةٍ ... ابديةٍ والذنب من اغوائه
باب الجحيم لديه مفتوحٌ وقد ... اضحى وصيدًا دونه لخطائه
والسجن سجن الموت مكتوبٌ على ... اعتابه من وجهه وقفائه
هذا مكانٌ ليس فيه رحمةٌ ... والويل ضمن رحابه وفنائه
فجهنمُ وادٍ عميقٌ حالكٌ ... قطع الرجا والنار في ارجائه
قد ضم في الطرفين شر عذابه ... ابدية البلوى وعظم بلائه
والله لاينسي الورى لكنه ... ينسى الاثيم معذبًا برضائه
لما تناسي ربه جهلاً غدا ... متناسيًا منه ببذل قضائه
وانحط منهبطًا بقاع جهنمٍ ... متالمًا ومزملاً بدمائه
اما اللهيب فمحدق بيمينه ... وشماله وامامه وورائه
يبكي ولكن بالدمع باطلٍ ... وينوح لكن يا لفرط عمائه
يدعو ولكن مَن يجيب دعاءه ... ويصيح لكن يا لعظم شقائه
ما مَن يجيب نداءه فكانما ... صخرٌ اصمُّ عن ندا خنسائه
ويتوب لكن بالتوبة هالكٍ ... ماتاب يوم خطايه وزنائه
فالان توبته تزيد عذابه ... ودواؤه قد صار علة دائه
عصي الاله وسر في عصيانه ... فاعجب لعاصٍ سر في ضرائه
لو كانت السراء تنتج مثلها ... ما ان راينا الضر في سرائه
ابدية النيران مرٌ ذوقها ... وامر منها مَن هوي بهوائه
وامرّ من هذا عقابٌ خالدٌ ... وامرّ منه البعد عن مولائه
وامرّ من هذا وهذا ثم ذا ... ابدٌ بسجنٍ جن ضيق وعيائه
ان كان تابيد الوجيز عقابه ... مرًّا فمن يقوى على اقوائه

ان كان ذنبي يقتضي لي شافعاً منك, ففضلك يجمع الشفعاء
حب يا عذولي انني لك سامعٌ ما عذر شيب ينسخ الافياء
فناءي الشباب وعادني زمن الضنا وكأنني في طيه انـزوائي
وبدا لسان الشيب نحوي منشداً ادركت شأوك فاتق الاسواء

وقال ايضاً رحمه الله يصف شقاوة الهالك في جهنم وذلك تنبيهٌ لنفسه وردعاً لها لتشفي من الم بالم الف سنة وسبعماية وتسع من بحر الكامل ٨٠

طوبى لمن قد تاب بعد خطايه طوعاً وادى دينه ببكايه
وراي الهدي ان لايضل هداوهُ واعتاض عن طغيانه بهدايه
ونجا بتوبته النصوحة مذ راى سجن الجحيم موبداً بلظائه
سجن الجحيم موبد وبقيده ال شريروالشيطان من ندمائه
فالله عدلٌ والقصاص محققٌ والعدل منتقمٌ على اعدائه
والانتقام موبدٌ كعقابه وعقابهُ كدوامه وعلائه
فعلاج داء المزدري بالهه بالناران النار خيرُ دوائه
والذنب يعظم قدرهُ ويخسهُ مقدار شان المزدري بولائه
يتالمُ الشرير وهو معذبٌ بضميره المنكي وقطع رجائه
والله يُقتلهُ باكمل قدرة ياويلهُ اذ صار من قتلائه
ما غمني الا اعتراف معذب ويقول ان الله من خصمائه
ويقول من قتلي عرفت بقاتلي ياويل من عرف الدوا من دائه
ياويل مَن اضحى مخلص نفسه خصماً يعذبه بسفك دمائه
ياويل مَن اضحى لالهه عدوهُ واعدهُ مولاه من اعدائه
ياويل مَن اضحى المحب بغيضهُ يقصيه من انعامه وعطائه
ياويل مَن اضحى اللعين خليلهُ يسقيهُ كاس بلائه واذائه
ياويل مَن اضحى جهنم ملكه اذ اشتراها بنفسه وعنائه
ياويل مَن باع النعيم بشهوة وقتية ورضي بفقر غنائه

ونصبت احشاي على بعد المدا فرضًا فكنت لمصرعي ايماء
حتى رجعت وفيَّ اصر كنانتي نثلت واصمى سهمها الاحشاء
وتمزقت من قبل تمزيق الحشا نفسٌ رأت غصن المنون ظباء
ان كان شخصي عن ذنوبي سايرًا قِدَمًا فلي قلبٌ يحن وراء
فلذاك عُجْتُ وفي فوادي صبوةٌ تلهو وشوقٌ لايمل شقاء
كم ليلة قد بت افتق رتقها بنقايص لاتالف الارفاء
واحال صبغ الليل صبغ فعايلي فظلامه من دجنها قد فاء
وكرعت فيه ما عيش آجن اضحى الفواد بسوره يتقاءى
فغدوت لوسعه اقامة توبة واشار يوسعني اسًى وبكاء
يارب هب لي توبةً امحو بها نصًا غدا مضمونه الاسواء
يارب توبة ناصح متنصل يذري الدموع سخينةً حمراء
يارب اني في حماك مولهٌ وحماك ربي ينجد الضعفاء
يارب قد وخدت اليك مطيتي سحرًا وزدت بحثها الاغراء
يارب عدني عند موتي انني سؤ وعدني ابعدها العلياء
يارب اشدد فيك ازري واكفني ضرًا اثار على ضناءي الداء
يارب قد عجز الطبيب فداوني سقيًا لداء كنت فيه دواء
يارب قد قرب الرحيل وهاجني برقٌ باكناف الحمى يتراءى
مستشفعًا عن زلتي تلك التي رات الانام بفضلها الارضاء
تلك التي وطات باخمص رجلها فلك السعود وآست الضراء
مَليْت بطون الارض امنًا وافرًا عند امتلا حشايها نعماء
وتوسدت شرف الارايك ليلةً وفد المبشر يحمل البشراء
هذا زعيم الرسل يهتف منذرًا بالوكة تنذر الحضيض سماء
اهدى السلام عليك يافخر الورى اذكنت انت مريم العذراء
ياعرش مجد الله ياشمس الهدى قد قوضت ببزوغها الظلماء
وافيتك والعين شكرى بالدما اسفًا كانّ بطرفها الاقذاء

فرون صهــوات الجيــاد بـانهــا ... فلكٌ يدور بهم ضحيً ومساءَ
عصفت بهم ريح المنون فاصبحــوا ... مينــا الحتوف وجثةً خرســاءَ
طافت بهم ايدي الحمام باكوسٍ ... من خمرةٍ جائتكَ عــن حــواءَ
نثروا على البطحا صرعىً ســدرا ... ـسكروا فكانوا بحسوها نــدماءَ
لعبت بهم ايدي سبا فتفرقــوا ... فرقاً يضــم قريبهــا البعـــداءَ
وجرت على اثارهــم اجيــالهــم ... يتــداركون بقيَّــةً شنعـــاءَ
يتراكضون لغــايتــهِ حتى اذا ... مــا شارفوهــا اردفــوا الاحيــاءَ
فكبت بهم خيل الحيوة بشوطهــا ... وجرت بهم نجب الممات سواءَ
قد كان بطن الارض يحسد ظهرهــا ... بهــم ويــوسـع فيهــم الاغـــراءَ
فثنى الزمان حسودهم محسودهــم ... كمراةٍ اذ تعكس الاشيـــاءَ
فترى بعينك في مــواقع جرمهــا ... شخصًا وانت بضمنهــا تتــراءى
كيف المزار وقدناوا عن ساحتهِ ... كانت بهم تزهو سنــا وسنــاءَ
اضحوا رهينة دهرهم اذ احـــرزوا ... منهُ السرور واحــرزوا الاضــداءَ
شهد الكتاب عليهــم وسجلهُ ... موتًا تموت وتسلب الحــوبــاءَ
ويحًا لمن وافــاه طــالب دينهِ ... وراه في عقب الخطــا قــد بــاءَ
يجزيهِ اجــزأ المسئ بفعلــهِ ... ويبيــد منهُ الامــن والارجــاءَ
حتامَ يــاهــذا تبيت معسعسًا ... في مهمــهٍ لاترتضيهِ فنــاءَ
فكانك العشوأ تخبط في الدجا ... متسكعًــا تتــوقـــع الافضــاءَ
متسربلًا باهداب ديجـــور الاسى ... متلفعــًا بمســاءةٍ دكنــاءَ
هذا وقد وفدت عليك نجايبُ ال ... آجــال مسرعةً وكنَّ بطــاءَ
وبدت شموسك في مغارب افقهــا ... وصباحك الوضــاح عاد مســاءَ
وتعاكست فيك القضايا فاعتبر ... من صدقها الايجاب والاغـــراءَ
وخذ المسير الجد في جــدد التقــى ... بمناسمٍ تــذرُ السمــوم رخــاءَ
لهفي على زمنٍ كسوت اديمهُ ... اثمًا يحيل الوشي منهُ غثــاءَ
كم بت انزع فيهِ قوس ضلالتي ... من ساعدٍ اصمي بهِ السوداءَ

فالعمر مضمار واجسام الورى ... انضاؤهُ هل تعرف الانضاء
وتردد الانفاس في لهواتنا ... تغري المنازل بكرةً ومساء
فالدهر ينشرنا فرادى مثلما ... مر الحواصب ينشر الحصباء
دنياك يا هذا تريك عجايباً ... اذ كان ظئر جنينها الاسواء
فالنفس قد علقت بجسم مرةً ... فلذاك لم تهجر حماه جفاء
فدنت واكسبها النفار دنوها ... فاعجب لعود لا يريد لحاء
لما طغت حوا واطغت ادماً ... اكسا بنيه الرزء والبلواء
وقضي مناه الضد منه بمكره ... وقضى فاودع بيننا الامضاء
مترقبين ورود كاس حتوفنا ... فنبيت عند مطافه ندماء
واذا تساقينا به عن امرة ... محتومة نسقي بلىً وبلاء
وخروجنا بالرغم كرهاً مجبرٌ ... ودواؤنا يلقى الينا الداء
وشفاؤنا يفضي الى اسقامنا ... وبقاؤنا يبدي لنا الاعفاء
كم اعطت البيداء قبلك امةٌ ... كادت تسد بجمعها البطحاء
اين الاكاسرة الذين توطدت ... بهم الصياصي واقتنوا الارجاء
اين القياصرة الذين تجهموا ... خطط الخُطوب وارجفوا الغبراء
اين ابن داود الذي فاق الورى ... علماً وحزماً سودداً واباء
اين الذي ساد الملوك اسكندرُ ال ... ندب الحُلاحل وارتقى العلياء
اين الذى شاد الخورنق ثم اذ ... ن القرم تيمور الذى قد ساء
اين الذي حاز النباهة والعلا ... شرفاً وسار السيرة الخيلاء
اين الذي وطء الرقاب تكبراً ... فغدت اعنتها لهُ ايطاء
اين الذى كانت تمور بجيشه ال ... أرضون طراً رهبةً وحياء
اين الذى اضحى الزمان رقيقهُ ... قسراً وكان الغرة الغراء
اين الملوك العايذون ثغورهم ... اين الجيوش الرافعون لواء
اين اصطكاك سيوفهم وقسيهم ... من كل شاك يقهر الاعداء
كالشوش في أُجم الرماح روابضاً ... قد قارنت ابطالها الجوزاء

لايفتاء القلب الشجي   موصلا لايفتاء لا يزال

حقا ولو كان العدو   على يوما يهزاء

اني جلوت بحبك   قلبا بغيرك يصداء

درء العدو بباسه   لكن باسك ادراء اكترنصا

ما انت الا في الورى   ردى ومثلك يرداء يعين

كم قد رثات مرسلا   قد خلته لايرثاء

قد ظل حرسك حارسا   بين النوايب يكلاء

ولقد خباتك في فوا   د ظل فيك يهجاء

طن الخبيث وشانه   في كل يوم يقماء يحقر

اني اشين كمالك   بكلامه او اشناء ابغض

لاتعذلاني انني   عن حبها لااهداء

قلبي بسورة صورة ال   عذرا دهرى يقراء

يارحمة الله التي   من امتها لايكفاء

فهي السلامة والرضي   وهي الهدى والمخباء المستر

من كان فيها راجيا   ترنق رجاه وترفاء ترقع

وقال ايضا رحمه الله وهو في حلب يصف ورود الحمام وهول مصرعه ويعرض بذكر التوبة تعريضا حسنا سنة الف وستماية واربع وتسعين من بحر الكامل .

أذركت شاوك فاتق الاسواء   فالشيب حل بلمة سوداء

لاحبذا ضيغ السم بعارضي   بسمت له الاجال لما جاء

هبت بتلك جسومنا ريح العفا   سحرا وكان هبوبها نكباء

وطمت بحار الحين من عصفاتها   فسرت وكان مقرها الاحياء

ثغرت لها الاحداث خاجانا وقد   ضم المنون برمسها الابناء

وحدت بها رمم الرفاة كانها   سلك يفض بقاعة وعساء

الف وسبعماية وعشرين من بحر الرجز ٣٨ ،

قلبي بمدحك يربــاءُ   فخراً وجرحــى يبــراءُ
ياكلمة الله الــذي   فيه الخلايق تكلاءُ   يحرس
حتامَ في ليــل الاسى   حيران ممــا يطراءُ   يعرض
وعــلامَ انى مخطــيٌ   وعــلامَ انــك تجناءُ   تحنو
الا انى نــاكــثٌ   عهداً وانك ترتاءُ تشد لرخاوه
ياعمدتي في شدتي   نــاري بنورك تطفاءُ
يخشي عذولي فيكمُ   عذلي وعنــي يخساءُ   يُطرد
انى ببابك قــايمٌ   عبدًا رفيقــاً يخداءُ   يخضع
يامورد الظامي الــذى   في غيركم لايظمــاءُ
اني بدات بمدحكم   والحكم في من يبداءُ
كيف السلو ومهجتي   من نار حبك تشلاءُ
كيف البعاد فعبرتي   من بعدكم لاترقاءُ ينقطع دمعه
حاشاكمُ ان تهجــاءُ   عمن بكم لايهجاءُ يسكن هذيذه
خذ يا يسوع حشاشتي   هل انت فيها تبتاءُ   تقطن
يا بحر فضــلٍ زاخــرٍ   والكون منه يملاءُ   يخس
قــد جيته مستسقياً   وعناكمُ لايدنــاءُ   يكره
وجه الكريم كرامةٌ   عنــوانها لايندداءُ
عيــن العدو تريعني   لكنها بك تفقاءُ
لي في الحسود علامة   في وجهه اذ يحمــاءُ يشتد غضبه
خبثٌ يظــنّ بانه   بيني وبينك ينزاءُ   يفتــن
هيهات ان نخشاه ان   كنــا به لانعباءُ
كيف اختشيه ومريمٌ   مينا الامــان ومرقاءُ مــرقــات
ياخايفــاً من رزءه   ان جيتها لاترزاءُ

انست ياموسي لنار اوقدت بالطور في عليقة خضراء
لاتنذهلن فان امرك واضح اذ تم ذاك بمريم العذراء
ياطورسينا حين حل بسفحه رب تعالى عن عيان الرائي
يافلك نوح اذ نجا بفنائه قوم سراة من تمجاج الماء
داود مثلك بآلة نظمه مذ خصصت بالنغمة الحسناء
حزقيل شاهدك كباب موصد ولج الاله به بغير اذاء
دانيل شبهك بطور شامخ هبط العزيز عليه بالانباء
شعيارك غمامة ممتدة قد ظللت اجزاه بالافياء
ياقسط من ياعصا هرون بل يا جزة تخضل بالانداء
ياهيكلاً قد شاده سليمان يا نجماً بدا في الليلة الليلاء
انت عمود الصبح يهدي امة ضلت عن الارشاد بالاغواء
كم ذا اعدد في محاسن وصفك فعييت ان الفخر في الاعياء
ولقد غرست بك الاماني لاجتني ثمر النجاه فلاتني بوفائي
احلا اماني النفس منك بما رأت من فوزها والفوز فيك عنائي
درج المعالي حزته في حبك ونجوت من درك الشقا برجائي
فدعي الرقيب القال منك بمعزل ملقى فهلك شيمة الرقباء
واقفي مزاري كي افوز ببركك رغماً على عين الخلي العواء
قسماً فلو طرقت صفاتك خاطري اطرقت اجلالاً لها بولائي
واذا هممت بان اراك بمقلة حوراء مدت بمقلة شكراء
ان كان طرفي مطرقاً من دمعه فجلاؤه بمراود الانشاء
اني لاجم رهبة من ذكرك واجل ذكرى اسمك وثنائي
فكري يصوغ لي القريض بمدحك والنطق يسبكه بنار ذكائي
كيما اري سمعي يلذ بمنطقي وتميل من طيب الشذا اعضائي

وقال ايضاً رحمه الله يمدح السيد المسيح ووالدته وهو في طرابلس سنة

ان كنت في شرف العلا كلية ... فهواك مني شامل الاجزاء
فلذاك يمتنع التناقض بيننا ... وقياسه يأتيك بالانباء
شوقي امامي كونه لي فاعلاً ... والحظ مفعولاً يسير ورائي
والصبر منخفض الجناب لانه ... اضحى مضافاً في محل حمائي
فكانني خبر لان واجب ال ... تاخير عند ائمة العرباء
ان قيل من تهوى اجبت موريا ... من كانت السراء للضراء
يالائمي اعدل لانك عاذل ... والعذل يوجب في الهوى اغرائي
اين الشجي من الخلي مكانة ... بالله ياذا خلني وبلائي
فعلام تظهر في صفاتك مغربا ... متلوناً كتلون الحرباء
اني لاغرب في محبة مريم ... عجباً من العنقاء والزرقاء
اتروم تخدعني وتلك مصيبة ... هلا سمعت بقصة الزباء
سر ياعذولي لاكابك مركب ... ونبا لسانك عن نباء هواي
كلي لسان من غرامي ناطق ... ذكري وفكري كلاهما شهداي
وكتمت سري عن نباك مغالطاً ... كيما اواري النور بالظلماء
فتكون في ظلم العمى متسكعاً ... وتسير في نور الهدى انضائي
حتي اذا اشفقت منك على الاسى ... ابرزت سري معلناً بهدائي
وبدا لسان الشيب نحوي منشداً ... حققت عهد محبتي وولاي
وغدوت اهتف بين اهل عشيرتي ... في اشرف الالقاب والاسماء
يامريم البكر ارحميني فانني ... شوقي امامي والقضاء ورائي
يامريم البكر ارحميني بنظرة ... كيما اراك ولات حين فنائي
يامريم البكر ارحميني بفضلك ... في ماربي مع ازمتي وعنائي
ياسدة المجد التي قد شوهدت ... من دانيال بليلة الرؤياء
ياسلما الفاه يعقوب الفتى ... في بيت ايل وهو في المنفاء
ياقبة العهد التي قد ضمها ... موسى الكليم لشعبه الخطاء
يامنظراً لم يخف رسم ضيائه ... يوم اشتعال السر في البيداء

ماتيكم النار التي في بابل ... قد اوقدت من جذوة الاحشاء
لولا تسافح عبرتي في سحكم ... لقضيت عند تحرقي وبلائي
يا قلب لم لاجزت في سفن الحشا ... بحراً طما من عبرتي وبكائي
بل طرت يا اسفا عليك لغايل ... يدعوك عند مواقع الايماء
نحو الديار ديار عقد التي ... بهم وحل ما ازرى وحبائي
مني السلام على ربوع احبتي ... متالقاً بسواطع اللالاء
خذ يا نسيم الصبح عني انعماً ... ان كنت ممن يرتضي ببقائي
نحو البتول الطهر منهاج السوري ... مَن خصصت بالنجمة الغراء
وانشر بحركك طي ما استودعته ... من مغرم دنف كئيب نساء
وقل السلام عليك من صب غدا ... يحنو اضالعه على الرمضاء
لو كان يمكن ان يريك عناوهُ ... لاراك لكن ليس بالمترائي
اصغي لصوت انينه كي تعرفي ... من صوته ما فيه من بلواء
هذا هو الصوت الذي يدعو به ... جهراً وذاك بمريم العذراء
يا ابنة الكبراء بل يا ابنة ال ... كبراء بل يا ابنة الكبراء
مذ شمت بارق نورك متنفساً ... راعي النظير الطرف بالانواء
تالله ما كانت بروقك خلباً ... مذ اردفت بالديمة الوطفاء
لما تجلت للعباد شموسك ... جلت الغياهب عن يد بيضاء
وراوا عباب الفضل ازبد زاخراً ... فثني العنان قريبهم والنائي
وتزاحم الوراد نيلك ليملاوا ... من فيض جودك حقق بالالاء
كم منهل صدر العفاة صواديا ... عنه وبحرك وافر الاعطاء
افديك من قمر بدا متنزهاً ... عن نقص مرتبة وخسف ضياء
تعنو له الاقمار وهي طوالعُ ... ويخر للاذقان ابن ذكاء
قد جمعت فيك المحاسن كلها ... فلذاك مازج حبك بدمائي
ان كنت شمساً فالانام كواكب ... او كنت بدراً فهي عين سماء
اني لاحوج في علاك من الذي ... وقياس قربك منقض بخطائي

فلا تعجب اذا اشليت نارًا موججة عليهمْ باللظاء
تركتهم بها صرعي حياري يرومون المناص من السبلاء
قتلت فسادهم من غير حرب وذلك من غريب الاعتناء
يموت المرء من داء بداء اذ عز الشفاء على الدواء
اتنكر موتهم وانا سهيلٌ طلعت بموت اولاد الزناء
فان ماتوا فوا اسفي عليهم وان كانوا حيوا فحيوا بداءى
بقاء يستحيل الى فناء فناء يستحيل الي بقاء
فمن رام البقا بغير فضل يعود من الفنا الى الفناء
اذا كان الرجاء بلا صلاح يويل فهو قطع الرجاء
فلا يعلا الصعود بلا مراقي ولا تدلا المياه بلا رشاء

وقال ايضًا رحمهُ الله يمدح مريم البتول وهو في حلب سنة الف وستماية واربع وتسعين وهي من بحر الكامل

عج بالحمى يا راكب الوجناء فعساك تحيي ميت الاحياء
واقرا السلام اهيل ذياك الحمي عنى فاني عن حماهم ناء
ان كنت تجهل مربعي فاعشُ الى نار يقدها تنفس الصعداء
او كنت تجهل في الحمى ارجاءهم يهديك منها تضوع الارجاء
فأنِخ بهاتيك الربوع ولا تقل ارَج النسيم سري من الزوراء
فسقي ديار احبتي صوب الحيا بل ادمعي تغنى عن الانواء
عجباً لقلب سار بين رحالهم فكانه صاع العزيز الراءى
فغدوت صفر القلب بل صفر الحشا بل صفر ربع كان فيه عزاءي
ياساكني الاردن رفقاً بالذي لم يدعُ يومًا ساكني البطحاء
لي فيكم دمع ينمّ بسركم ابدًا تكفكفه يد البرحاء
قد اوقدت زفراته نار القرى فلذاك تعشوها ذووا الاهواء
صبٌ صدا نحو الصبابة والصبا فصبابتي من صبوتي وصباءي

يا ايها المطران عبدالله بل ... يا من به الارواح زاد رجاوها
لاتخشَ من اعداء فضلك اذ عووا ... لم يخف من شمس السماء ضياوها
ان كان حركها الحسود زعازعاً ... فالله يأمر ان يهب رخاوها
مذ فاق في الافاق ريح طهارة ... قالت جميع الناس منك ذكاوها
قف يا حسود فان شمس فعاله ... يخشى العيون بهاوها وسناوها
ان الكنيسة لاتزال بهيةً ... لكن فيه اليوم زاد بهاؤها
سرت به لما راته براسها ... تاجاً وقد فخرت به روساوها
جاءت وقد عقدت عليه لواءها ... مذ جا معقوداً عليه ولاوها
فلانه حبر له افعالها ... ولانه فضل له اسماوها
ملك فضايلهُ تقود جنايباً ... لسواه حتى عمهم الاوها
لازلت يا مولاي مغمورَ الرضى ... حتى تقول الروح انك تاوها

وقال ايضاً رحمهُ الله على لسان السيد المسيح يتهدد الزناة وذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الوافر •

سلوا عني نغول بني الزناء ... غداةَ تركتهم مثل الهباء
ويشهد لي بذا نوحٌ ولوطٌ ... مع الضدين من نار وماء
فللوطيين نارٌ من سما ... وللنوحيين ماء من بلاء
اتوا ارضنا وعاثوا في سماها ... فكان فسادهم عرض السماء
رجالاً كالنساء بلا عقول ... نساء كالرجال بلا حياء
اباحوا مستحلين النواهي ... لرفضهم الاوامر بالخفاء
وخانوا كل ما لله حتى ... رايت القدس يرمى بالهجاء
اساود قد تبدوا في سواد ... كانهم الردى تحت الرداء
فتلفظهم بلاد الله طراً ... كلفظ السبر في دور الرحاء
فلا الارض الكثيفة تحتضنهم ... ولم يحملهم متن الفضاء
ولا تلك السماء لهم سماء ... كانهم الافاعي لي وعاء
تبث سمومها في كل نفس ... ويرشح ظاهراً ما في الاناء

فالدود والغسلين صار لك الغذى ... من بعد مرتع لذة بغذاء
الغذي بالفتح والقصر والمد ما يغتذى به

ياصادرًا ريان من ماء الاضا ... الان ماوك ليس ماء اضاء
الاضا بالفتح والقصر والمد الغدير

تب وابك نح بح تمح من ذاك السجي ... ذنبًا دهاك بمنظر ابن سجاء
السجى بالفتح والقصر القرطاس وبالكسر والمد الطاير الخفاش

وقال ايضًا رحمهُ الله فى شر الحسد ونفاق الحساد معرضًا بوقعة عرضت سنة الف وسبعماية وتسع عشرة للمطران عبد الله اللبنانى الحلبي من حسّاده ثم يمدحه بها وهي من بحر الكامل

وقبيلة جهلاوها عقلاوها ... في بلدة سفهاوها فقهاوها
يا امة ظلمت رعيتها سدى ... فكانما حكماوها اعداوها
تبغى الرعية من ابيها خيرها ... فيصدها عن خيرها اباوها
ان الرزيه لارزية مثلها ... ذنب الجدود تسيغه ابناوها
ولقد مررت بسورها وبسورها ... قلق فعزعلىّ كيف لقاوها
يا بلدة قروث فاخر بعلها ... الشرعي عن اتيانها اقراوها
جاتك من علم دعيّ طاشا ... سكرى فذاع فجورها وزناوها
اقوت فاقوت ابحرًا ومعاهدًا ... لم يدر من اقوايها اقواوها
ازجر فتغري ياحسود فان لى ... نفسًا يزيد بزجرها اغراوها
شعرت لها الشعرا اذ شعرت بها ... فتزينت بشعارها شعراوها
سامت بسوق الله خير تجارة ... فثرت وفاض على الزبون ثراوها
رام الحسود بنحسه خسرانها ... فرث وذل واين منه غراوها
ان اللئام اذا تجاوز حدها ... فى اللوم ساء جوازها وجزاوها
سبحان من عز الملوك وذلهم ... لسياسة وتملكت فقراوها
كيف السبيل الى اهانة من له ... الف الالوهة كالسوار وياوها

الروى بالكسر والقصر الماء الكثير وبالكسر والمد حبل تشد به الحمل

ان الجديد يعود في طي البلى   ويصير كل مجدد لبلاء

البلى بالكسر والقصر وبالفتح والمد اسم الشي الذي يبلى

يا طامعاً ببلوغ قصدك والانا   هل ان رايت اخا حظي باناء

الانا بالكسر والقصر وبالفتح والمد بلوغ الشي منتهاه

فكانما الانسان فيها في قري   سيزول بعد الصبح كل قراء

القري بالكسر والقصر وبالفتح والمد قري الضيف

ويجوز ما اعددت في الدنيا السوى   وسواك احنى مرتعاً بسواء

السوي بالكسر والقصر وبالفتح والمد الغير

واعتضت عن حب الاقارب بالقلى   منهم وكان الحب حب قلاء

القلى بالكسر والقصر وبالفتح والمد البغض

اسقوك صرف الهجر رفقاً بالروى   فسكرت من خمر البلى بروا ء

الروي بالكسر والقصر والفتح والمد الدلو الكبيرة

وحسبتهم من قبل نوراً كالايا   فغدوا ظلاماً بعد ضو اياء

الايا بالكسر والقصر وبالفتح والمد ضو الشمس

هذا جزاء مؤمل حسن اللقى   من ناكثي عهد بحسن لقاء

اللقى بالضم والقصر وبالكسر والمد مصدر لقي يلقي

فاذهب ودع بيتاً به حسن الغما   متديراً بيتاً بغير غماء

الغما بالفتح والقصر والمد المتاع والاثاث

ناراً تلظي في حواسك كالغرى   يا بوس جسم محرق بغراء

الغرى بالفتح والقصر والمد ما يغري به للالصاق

شاب الصبي من شر ايام الجرى   لا حبذا شر جرى بجراء

الجرى بالفتح والقصر والمد ايام الشباب

واعتضت عن ايام لهوك بالصلى   وجزاء الاثم ذلك لظى وصلاء

الصلى بالفتح والقصر والمد حر نار جهنم

فارغب الى مولاك تظفر بجدي فالنفس من جدواه ذات جداء
الجدى بالفتح والقصر العطية وبالفتح والمد صوت الغناء
ان كان عقلك مقفرا كالدوبرى تضحى ورايك دوبراء الراء
الدوبرى بالفتح والقصر اسم موضع مقفر وبالفتح والمد تغير الراي
كم جاهل قد مال مع ريح الصبا واطاع فيه عنفوان صباء
الصبى بالفتح والقصر الريح الخفيفة وبالفتح والمد مصدر صبى يصبو
باع التيقظ والتحرز بالكرى لو شاء كان موازنا بكراء
الكرى بالفتح والقصر النوم وبالفتح والمد اسم جبل بالطايف
متململا كالمعز من داء الابا متهشما متحطما كاباء
الابا بالفتح والقصر داء ياخذ المعز وبالفتح والمد اطراف القصب
يا جايلا قد تاه في عرض اللوى وغناه اخفق من خفوق لواء
اللوى بالكسر والقصر ارض الرمل واللوا بالكسر والمد البيرق
قد طالما ضل الفتي بهوى الغنى من ملهيي فخر وحسن غناء
الغني بالكسر والقصر ضد الفقر وبالكسر والمد الترتيل
فدع الونا متنشطا ان الانا تمضي سدى فالعمر رشح اناء
الانا بالكسر والقصر الساعات وبالكسر والمد مفرد الانية
لاتنظرن من الرجال الى اللحى كم لحية مشحونة بلحاء
اللحى بالكسر والقصر جمع لحية وبالكسر والمد الشتم
قد احدقت بفناك اشراك العدى فالسيف لم يسبقه عدو عداء
العدى بالكسر والقصر الاعدا وبالكسر والمد الصيد
فاهجر فديتكم المنازل والبنى ودع التانق من بنى وبناء
البني بالكسر والقصر جمع بنية وبالكسر والمد البنيان
ودع الكبي متنمقا لاهل الكبي ثم الكبا دخان غير كباء
الكبى بالكسر والقصر الاثاث والمتاع وبالكسر والمد البخور
او ما رايت الماء في ظل الروى يحتاج فيه الى رشا ورواء

الثرى بالفتح والقصر التراب وبالفتح والمد المال

يُضحي رميما سايلاً تحت الصفي يا ابن المودة اين صفو صفاء

الصفى بالفتح والقصر الحجارة وبالفتح والمد اللهو والمودة

قد زال عما كان فيه من السنى فغدا بغير سنىً وغير سناء

السنى بالفتح والقصر النور وبالفتح والمد المجد والشرف

انتَ البَرا ولذا تصير الي البرى لاتطمعن بسلامة وبراء

البرى بالفتح والقصر التراب وبالفتح والمد مصدر برى

ما كان احسن لو تناولت الخلي متنسكاً متوحداً بخلاة

الخلي بالفتح والقصر الحشيش وبالفتح والمد الخلوة

ما كان احسن لو اصخت الى الوحي اذناً وكنت ملبياً بوحاء

الوحي بالفتح والقصر الصوت وبالفتح والمد السرعة

ان الدنا في غشها شبهُ السقى تصطاد عقلاً اهوجاً بسقاء

السقى بالفتح والقصر القير وبالفتح والمدّ الخفه والطيش

يتبرقع الانسان فيها بالعمي وعمي البصيرة مشبه بعماء

العمي بالفتح والقصر سلب العين من نورها وبالفتح والمد السحاب الرقيق

فانهض وتب واستجل عينك بالجلى ان خفت ديانا ويوم جلاء

الجلى بالفتح والقصر الكحل وبالفتح والمد الخروج عن المنزل

وارض الدنى من الدنا قوت الفنا فمصير كل مسرة لفناء

الفنى بالفتح والقصر عنب الثعلب وبالفتح والمد الموت

من كان يرضى بالدنى من الفضا يجد المني فى نيرات فضاء

الفضي بالفتح والقصر البلغة من العيش وبالفتح والمد السعه

فافزع الى المولي العزيز من الذكى ان كنت متصفاً بحسن ذكاء

الذكي بالفتح والقصر اشتعال النار وبالفتح والمد الفهم

فالعالم النحرير خاق بسه الملى شوقاً الى من فيه كل ملاء

الملى بالفتح والقصر الارض الواسعة وبالفتح والمد الغنى

اني ارى الكون بعد اليأس مبتهجًا قد ايدته براهين الأوداء
فالكفر في حرب والكذب في كرب والصدق في طرب والحاء في الياء
قوله والحاء في الياء اي ان الحق والحيوة في يسوع القايل انا هو الحق والحيوة
والخلق في راحة والافق في بهج والنطق في لاهج يشدو كورقاء
والاثم قد انسخت ايات سورته رايات مطلع غفران وارضاء
والهرطقات غدا الايمان يدحضها كانها العار للمرء وللرائي
ترتد عنها عيون الناس خاسئة كانها ارقمت في طرس اقذاء
القى عليها معين الحق فاندرست مذ قام يمحق معها كل فحشاء
طوبى بني ادم اذ قد راوا ملكًا في زي عبد يجول بغير خيلاء
بشراك يا ادم المسجون في نفق وافاك اسيك من ضر واسواء
قد تم سؤلك فاخلع ما عليك فقد نجوت من عثرة رقشاء رقطاء
لذاك لما دعاني في الورى زمني اجبته اذ لساني غير ذافاء
خذها نشيدة بكر في غلايلها ما شانها قط نظام بايطاء
تزف منظومة كالدر منطقها يجل اعرابها عن قدح اقواء

وقال ايضا رحمه الله ابيات وعظ جمع فيها ما بين المقصور والممدود تحت لفظ واحد وذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل

ايلام بشر بالهوى وهو الفتى وقد استقام سدجبا بفتاء
الفتى بالفتح والقصر احد الفتيان وهو الشاب والفتا بالفتح والمد من الفتوة
كم مثله لما تناهى في الهوى جهلا هوى عن شامخات هواء
الهوى بالفتح والقصر ميل النفس وبالفتح والمد ما بين السما والارض
من كان اشبه في مساعيه العفى لم يدر ما سيكون بعد عفاء
العفى بالفتح ولد الحمار وبالفتح والمد محو الرسم والاثر
في موقف فيه النفوس على رجى والناس في بؤس وقطع رجاء
الرجا بالفتح والقصر جانب البير بالفتح والمد الامل
يوما يعود ممزقا تحت الثرى وثراؤه قد عاد شر ثراء

شَارفتنا وقتام الكفر يصرعنا ... والعقل يخبط فيه خبط عشواء
وبينما الجهل يغشي العقل منتصرًا ... بدت طلايع جبريل لعذراء
جبريل مالك منقضًا وقد بزغت ... من فيك شمسٌ اراها سر مولاي
اري الجليلَ باصقاعِ الجليل وَقدْ ... كانَ الجليلُ عَلَى أُكنافِ اضواء
يا ارضَ ناصرة اضحيت ناصرةً ... عزايمًا كنَّ قبلاً ذات أسوَاء
أجابَ جَبْرَيلُ والاسرار تعضدهُ ... اني رسولٌ بانعامٍ وانشاء
الى بتولٍ انبوها وَقد وُصفتْ ... لي مريم البكر فاسمعْ نص بشراي
انتِ السَلامَ ايقدس اسنقرّ به ... ربٌّ تعالى بالقابٍ واسماء
الربُ معكِ وفي احشاكِ ابْصرهُ ... ابنًا جنينًا بدا في سلك ابناء
لكِ السَلامُ أيا كنزا به وَجدوا ... مَاءَ الحيوةِ لاموات واحياء
يَجئُ منكِ الاله نحنُ نعبدُهُ ... وَيَنْشُلُ الضالَ من تيهٍ واغواء
ذاك الذي قد رأى حزقيل منظرهُ ... من فوق مركبةٍ ما بين اضواء
تنقضّ منه بروقٌ خلتها شهبًا ... منها الملايك في خوفٍ واغراء
نراه قد حل فيكِ كانكِ سفنٌ ... ارست أناجيرها في لجِّ الاء
انتِ هي الروضة المامونُ مغرسُها ... ينساب فيها معين البرء للداء
انتِ هي الهيكل المختار من قدمٍ ... لم ترقه قط اقدامُ باسْوَاء

ها تلميح الي براءة مريم العذرا من الخطيئة الاصلية

أنتِ هي القدس قدس القدس مقدسات ... منك ننال سعادات الأخصاء
ومنكِ يابكرُ ياتي الله متلدًا ... والختمُ باقٍ باجلالٍ وارعاء
لكي يخلّصَ حوا من غوايتها ... بنهجه الحقَ يمحو آي ظلماء
فكل نطقٍ يماريه به خرسٌ ... وكل عينٍ شنته عين عمياء
وكل سمعٍ يكذبه به صممٌ ... كانهُ جاء محشوًا بلاواء
ياحاملاً عرشهُ الاجناد في رَهبٍ ... ها الان مثواك في احشاء عذراء
لرنيك يمريمُ العذراءُ اذ وَضعتْ ... عَليكِ نجاب افراحٍ وبشراء
حقا لقد انطق الراوون عنكِ بان ... عن مثلك أعقمتْ ارحامُ حوّاء

آل شوقي لال بيت يهودا ‏ ‏ رُبَّ شوق تبيدهُ الدعواءُ
وعرفني حبيب قلبي لما ‏ ‏ وسمتني بدمعها الخنساءُ
فغرامي بحبهم كفؤادي ‏ ‏ وفؤادي تذيبه البلواءُ
يا الهي أتيتُ بابك طوعًا ‏ ‏ واطمانت برفدك الكوباءُ
فملات الزمانَ امنًا وفوزًا ‏ ‏ يا مسيحًا لم ترقه المسحاءُ
فخر الدهرُ فيك واهتز تيهًا ‏ ‏ وعلاهُ البهاءُ والازدهاءُ
سمت الارض مذ وطات ثراها ‏ ‏ وسما قبلها العلا والسماءُ
وحملنا اليك اعباء اثم ‏ ‏ ولكل لشوقه أعباءُ
ودرينا الدموعَ من سفط جفن ‏ ‏ رُبَّ داءٍ يكون فيه الدواءُ
وركاب الغرام في كل خبت ‏ ‏ ووهاد تضلها الاعداءُ
فاهدها للسراط ياخير هاد ‏ ‏ وارحها يامَن به الاهتداءُ
بعروس خطبتها لوحيد ‏ ‏ ككتاب وختمه العذراءُ
مريم البكر ذات كل سناءٍ ‏ ‏ تخدم الارضُ نعلها والسماءُ
لج بحر قرارهُ مستمدُ ‏ ‏ سرّ رب تهابه الحكماءُ
جمة الصلح ختمها باله ‏ ‏ بين خلق وحكمها الامضاءُ
فعليها السلام ما لاح برقٌ ‏ ‏ تحت ليل وشادهُ الظلماءُ

وقال ايضًا رحمه الله في بشارة مريم وذلك سنة ١٦٩٦ من بحر البسيط .

بشراك بشراك قد ادناكم الناءي ‏ ‏ مذ أومض البرق من تلقا عذراءِ
فالجو منبجس بالنور مفرقه ‏ ‏ والارضُ قد بسمت عن ثغر لمياءِ
قد غرد الطاير السري من طرب ‏ ‏ لما راى القضب ترقص رقص هيفاءِ
والريح تكتب فوق الما انملها ‏ ‏ سطرًا تحاكيه بين الدر والماءِ
اذ لاح شمس الهدى في برج طالعه ‏ ‏ بشارة قدّست أرحام حوآءِ
واشرق اللهُ في ناسوت آدمه ‏ ‏ مذ جآء جبريله العالي ببشراءِ
كأنّ ناسوته المخلوق في عجب ‏ ‏ بابٌ للاهوته في طيّ اخفاءِ
اهلًا بمنحدر في منظر بشر ‏ ‏ كانهُ قبسٌ في جنح دهماءِ

قافية الالف

قال جبرائيل الراهب اللبناني يمدح السيد المسيح وهو في حلب وذلك سنة الف وستماية وخمس وتسعين مسيحية · من بحر الخفيف

بزغت في بروجها الاضواء   وسرت في تلالها البشراء
ونما نورها بكل بقاع   وطوت ذيل سجفها الظلماء
وزرت نفحها الخلائق شوقا   كنسيم لفقده استقام الدواء
وأتت بين مخطئ ومصيب   واحال المصيب منها الخطاء
بسنان تلوح فيه المنايا   وحسام يذوب فيه البلاء
عميت والمسيح لما اتاها   فشفاها وكان منه الدواء
وفدت قبله النبيون طراً   ولكل اشارة ونباء
ما مضت فترة من الرسل الا   بشرت قومها به الانبياء
يا يهوذا يدوم ملكك لكن   بمجيء المسيح يأتي الفناء
ويقول الكليم يظهر بعدي   ذو كتاب وشرعه النعماء
طاهر الله وهو ابن بتول   بنت حوى وجده يتساء
انه الحق ظاهرا وخفيا   وجليا يزينه الاستواء
واشعيا يقول قول صدوق   وحبيس يسيئه الاهياء
ان بكرا تكون عذرى وحبلى   بوليد يكون فيه النجاء
عمنوئيل اسمه وكذا   رب اسم دليله المعناء
نشر السيد المسيح علينا   ما طوته النبلاء والانبياء
وبه تمت الرموز وحققت   ما رأته العقول والاراء
بشر الكون بعضه البعض ان قد   وفد الله والسماء الهناء
اصبحت جمرة المجوس رمادا   وعلاها الهمود والاطفاء
وعلى الاوثان ريح تخترق   نسفتهم فهم لذاك هباء
فغزاها البوار منه صباحا   وسقاها الدمار ذاك المساء

والمجون الذين في كل وادٍ يهيمون من العشق والجنون ويخدعون العقل بهذيانهم وشقشقة لسانهم ويشغلونهم بلهو الدنيا عن الاخرة ومجازاتها الفاخرة وقد فاتهم ان حيوة هذه الدنيا ليست الا الحيوة الدنيا . غير انني رايت نشايد متفرقة شماطيط من غير ضابط يحيط وحد بسيط متمزقة الاطراف والاوصاف ما بين ايدي العوام وغشما الانام فلم ترَ منها كتاباً شاملاً ولا ديواناً كاملاً وقد غالت بعض اشعاره يدُ التحريف والفساد والخلل والتصحيف فاسفتُ على تعبه وتوجعتُ لنصبه فاجتمعتُ به من حيث انه اخي وحديثي وسميري ورفيقي وكلفته بان يضم اليه اشعاره مجملها ومفردها ويثقف ميلها واودها ويهذب ما كان اخل بنظمه ونقص من طاله ورسمه من حركته تزيد ومعنى ركيك ووزن شارد ولفظ هجين لانه من بعد موته لا ادري ان كان يوجد من يتمم له غرضه ويطبّب مرضه فلبى صوتي لديه واطاع ما اشرت به عليه وابتدا بتنقيح ابياته وانا املي عليه فجا بعون الله ديواناً بديعاً يُرحل اليه . فثق به اذاً يا ايها الطالب المستفيد ولا تثق بديوان له غير هذا مفيد وكل ديوان رايته من اشعاره خالياً من هذه الفاتحة ومن هذا الترتيب فهو ناقص ملحون وبالغلط مشحون فلا اعتماد عليه ولاركان اليه فاقول وبالله الاستعانة .

بسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

الحمد لله الذي خلق الانسان وزيّنه بحسن المعاني واحسان البيان وجعل اللسان ترجمان الجنان وعنوان الحكم والاذعان وافاض عليه بحرًا دافقًا من البلاغة والفصاحة والاوزان تترنم سجيته بمارق من النظم ورائق من انسجام النثر المسجوع الاركان وكلاهما ينطقان بحمد ربك الوهّاب المنان الرحيم الرحمان الذي أفحم البلغا بحكمة يسوع ابنه المتجسد من مريم الطهر البتول الذي جاء بعلّة الخلاص والغفران والسلامة والامان ونظم درر علمه بسلك عماد المعان ونطقه بجيد بيعته المشيدة القواعد والاركان على بطرس صخرة الايمان فاستضاء بضياء عقدها اولوا الضلالة والطغيان فانكفاوا نحوها يدخلون في دين الله أفواجًا خاضعين بغير سيف ولا سنان فاهدنا يا خير هاد الى صراطها المستقيم الصادق البيان والواضح البرهان قبل وقوفنا في موقف الديّان . امين ٭

وبعدُ فلما وقفت على شعر الشيخ جبريل بن فرحات القس الراهب الحلبي الماروني اللبناني المترهب تحت قانون الرهبان اللبنانيين المنتمين الى اسكيم القديس انطونيوس الكبير واختبرت رقة نظمه وانشاده فرايته قد اجاد في معرض الفصاحة وغالى في وادي البلاغة وقد ضمّن قريضه معاني مختلفة ومباني مؤتلفة ممتدّد السبات ما بين وعظ وخطاب وحكم واداب ومدايح الهية واوصاف مرضية محكم الضبط بالاعراب ومسدّد المعاني بالاعراب وقد راعى فيه انواع الجناس والبديع المسفرة عن كل معنى بديع بالتشابيه والاستعارات والتوريات وغرايب العبارات وحسن البراعات تغني مطالعته عمّا سواه من الشعر الاجنبي اولي الخلاعة

PJ
7765
F36A17
1866

LIBRARY
JUN 1 1973
UNIVERSITY OF TORONTO

ديوان

الحبر الفاضل النبيل والعامل العلامة
الجليل السيد جرمانوس بن فرحات
مطر المارونى مطران حلب تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح جنانه ونفعنا
بكثرة اتعابه وعدة مصنفاته

بيروت
مطبعة الآباء اليسوعيين
سنة ١٨٦٦

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

[illegible]

[illegible]
[illegible]

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ Farhat, Jarmanus Abp
7765 Diwan
F36A17
1866